

الكتاب: جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع)
المؤلف: ابن الدمشقي
الجزء: ١
الوفاة: ٨٧١
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١٥
المطبعة: دانش
الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ايران
ردمك:
ملاحظات:

جواهر المطالب
في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
تأليف
شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي
المتوفى سنة ٨٧١ هـ
الجزء الأول
تحقيق
المحقق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي
مجمع إحياء الثقافة الإسلامية
(١٢)

هوية الكتاب:
اسم الكتاب: جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب
عليه السلام - ج ٢.
تأليف: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي.
تحقيق: العلامة الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي.
الاخراج الفني: فارس حسون كريم ومحمد آغا أوغلو.
الناشر: مجمع إحياء الثقافة الاسلامية
الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ. ق
المطبعة: دانش.
العدد ٢٠٠٠ نسخة.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية
إيران - قم المقدسة
ص - ب - ٣٦٧٧ / ٣٧١٨٥
تلفون ٧٣٠٩٨١

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۳)

إن كتاب جواهر المطالب من أجود الكتب.
هكذا أفاده السيد الأمين قدس سره في الفصل (٥) من مقدمة ما جمعه من ديوان
أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٢٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

قال محقق هذا الأثر القيم إن المحققين دائماً ينظرون إلى بضاعة أرباب التأليف وما حواه كتبهم، وبوزن ما هو المندرج في كتبهم واشتمالها على الحقائق يعرفون وزن مؤلفيها وعظمتهم، وقلما ينظرون إلى شخصية المؤلف من ناحية الصيت والشهرة وأقوال

الناس فيه من حيث المدح أو الذم، وهذا المعنى أمر فطري لأرباب أهل النظر والمعرفة، وجاء الحث عليه من سيد الموحدين وباب مدينة علم الرسول، وعالم الشريعة الخالدة، الامام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في كلامه المشهور: " لا تنظر إلى من قال،

ولكن انظر إلى ما قال "

ولكن بما أن جل الناس بأنفسهم لا يعرفون الحقائق، ولا يميزونها من الأباطيل والسفاسف، ودائماً يستفيدون عظمة شيء أو وهنه وضعته من أقوال من يعتقدون به علماً

وثقة أو صيتاً وشهرة، من أجل هذا وولع جل قراء الكتاب إلى ترجمة المؤلف نقول: قد عقد السخاوي للمصنف ترجمة تحت الرقم: " ٢٤٩ " من كتاب الضوء اللامع: ج ٧ ص ١١٤، قال:

محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن عبد الرحمان، الشمس ابن الشهاب الباعوني الدمشقي الشافعي أخو إبراهيم ويوسف

ولد بدمشق في عشر الثمانين وسبع مائة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة.

وأخذ الفقه عن أبيه والشهاب الغزي والشمس الكفيري واشغل في

غيره أيضا.

وسمع الحديث على الشمس محمد بن محمد بن علي بن خطاب وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وغيرهما.

وتعاني النظم فأكثر وأتى فيه بالحسن ونظم السيرة النبوية للعلاء مغلطي وسماه " منحة اللبيب في [نظم] سيرة الحبيب " يزيد علي ألف بيت.

وعمل تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء وينايع الأحزان في مجلد عمله بعد موت ولد له، وغير ذلك.

وكتب الكثير من كتب الحديث ونحوه بخطه.

وخطب بالجامع الناصري بن منجك المعروف بمسجد القصب وكذا بجامع دمشق.

وباشر نظر الأسي والسوار وغيرهما مدة ثم انفصل عنها وجمع نفسه على العبادة وحدث بشئ من نظمه وغير ذلك.

وممن كتب عنه أبو العباس المجدلي الواعظ

ونقل ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالامام الفاضل العالم.

ولقيته بدمشق فكتبت عنه من نظمه أشياء بل قرأت عليه بفض مروياته وكان مجموعا حسنا.

مات في [شهر] رمضان سنة إحدى وسبعين [وثمان مائة] ودفن عند والده خلف زاوية ابن داوود رحمه الله.

أقول: إن كتاب جواهر المطالب هذا، قد شاهده السيد الاجل السيد محسن الأمين رفع الله مقامه كما ذكره في عنوان: " الكتب التي ينقل منها كثيرا " في مقدمة ما

جمعه من ديوان

أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢ ط ١، قال:

الثالث [من الكتب التي ننقل منها كثيرا هو كتاب] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب [عليه السلام] وهو كتاب مخطوط يحتوي على ثمانين بابا

في ترجمة

أحوال أمير المؤمنين عليه السلام [هو] من أجود الكتب، مجموع من [محتويات] كتب

مشاهير علماء الاسلام، رأيت بدمشق وقد ذهب من أوله اسم مؤلفه.

وذكر مؤلفه أن الذي حمّله على تأليفه أنه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمان ابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب، فحده ذلك على تأليف هذا الكتاب (١).
ومن أبوابه باب في ذكر أشعاره عليه السلام وهو الباب السادس والستون...
وأيضاً قال السيد الأمين رحمه الله: ورأيت في الخزانة المباركة الرضوية سنة " ١٣٥٣ " كتاباً اسمه جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسن علي بن أبي طالب

تأليف الشيخ شمس الدين أبي البركات محمد الباعوني [ظ] الشافعي رتبته على أبواب قد ذهب عن ذهني عددها، وقال فيه: " الباب الخامس والستون في شيء من شعره، نذكره على سبيل الاختصار ".
والظاهر أنه هو الكتاب الذي رأته بدمشق، للاتفاق في الاسم والتبويب، ويمكن أن يكون الاختلاف في التعبير عن الباب المشتمل على شعره أنه الخامس والستون أو السادس والستون، حصل من النسخ، ووصف مؤلفه بالشافعي للمداراة، ويحتمل التباين.

قال المحمودي: والظاهر أن نسختنا التي حققناها هي النسخة التي رآها السيد الأمين في المشهد المقدس، وفيها اضطراب من ناحية ذكر الأبواب، بالتقديم والتأخير والتكرار، ولكن لم نجد فيها ما ذكره السيد الأمين عن الباعوني في النسخة التي شاهدها من

أن السبب الذي حمّله وبعثه على تأليف جواهر المطالب، هو ما كتبه ابن الجوزي في مناقب سيده عمر، ولكن يمكن أن يكون هذا الكلام ذكره الباعوني في آخر جواهر المطالب، وبما

أن من نسختنا حذف خمسة أبواب ونصف، فلا سبيل إلى نفي ما ذكره السيد الأمين مما شاهده في مخطوطة جواهر المطالب (٢).

شاهده في مخطوطة جواهر المطالب (٢).

(١) حده - من باب دعا وعلى زنته - بعثه. حمّله. ساقه.
(٢) ثم إنا وجدنا حديثاً شاهدها لما احتملناه، من أنه ربما ذكر الباعوني في آخر كتابه ما حكاه السيد الأمين عنه، والشاهد هو ما ذكره شيخنا الحاج آغا برك الطهراني أعلى الله مقامه تحت الرقم: (١٣٢٧) من مستدركات كتابه القيم الذريعة: ج ٢٦ ص ٢٦٤ من أنه وجد نسخة من جواهر المطالب عند الشيخ كاظم الطريحي وفيها: أن مؤلفه ذكر واعتذر في آخره: بأني لما رأيت ابن الجوزي ألف مناقب عمر... فحداني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب...

(Y)

صورة غلاف النسخة الخطية

(٨)

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية

(٩)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية

(١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل قدر علي في الدارين عليا وأعطاه ذروة الشرف
الباذخ وآتاه الحكم صبيا وأنشأه من شجرة مباركة طيبة ما زال دمث شرفها
مضيا (١) وأظهر بنور إيمانه في الاسلام ما كان خفيا، وجلا صدا الباطل بحسامه
فأصبح الحق به جليا وشيد بعزمه من الملة الحنيفية ركنا قويا وأرغم به
معاطس الكفر وأوردها منه موردا رديا (٢) وأنهله من العناية الصمدية والعلوم
النبوية منهلا هنيا وسقى أهل بدر سم سمره وبيضه فلم يدع من كماتهم كمي (٣)
وحصد بمناجل سيوفه دروع حياتهم حصدا ويا ولم يدع بأحد أحدا إلا وأغمد
هامه حساما أو سمهريا وهزم حزب الأحزاب بعزمه وإقدامه وما زال مقداما جريا
وفتح حصون خبير خبير فلم يدع بها شيخا ولا كهلا ولا صبيا وبارز عمرو بن
عبد [ود] فعاد نسيا منسيا وأيد نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة ولم
يزل ناصر له ووليا واتخذه صلى الله عليه وسلم أخا وصهرا وظهريرا ووصيا
وسلام [الله] عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا.
أحمده حمد من سلك من التوحيد صراطا سويا وغسل قلبه بماء الايمان فأصبح
من الشك نقيا وأخلص في أقواله وأفعاله ولا يخلص لربه إلا من كان تقيا نقيا.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يزال قائلها
بالاخلاص مليا.
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كان نبيا وآدم منجدا في طينته؟
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بكرة وعشيا وسلم وشرف وكرم وعظم.

(١) كذا في أصلي، وذروة الشئ: أعلاه. والباذخ: الرافع. ودمث الشرف: مهده ومعقله.
(٢) الصدا - محرقة - الرين الذي يعلو الحديد بسبب الرطوبة. والعاطس جمع معطس
وهو الانف. وأنهله: سقاه السقية الأولى.
(٣) لعل هذا هو الصواب، وفي أصل: "نجابهم" بنحو الاهمال.
والكمأة: جمع الكمي وهو الشجاع، أو حافظ نفسه وواقيا بأدوات الوقاية.
والمناجل: جمع منجل وهو نوع من الأدوات الحديدية التي يقضب ويجز بها الزرع والنباتات وهو
قسم من جنس "داس درو" بلسان أهل بلدنا.
ووبيا: أي حصيدا مميتا كمن يحصد ويستهلك بالوباء.

وبعد فإن الله أرسل محمدا بالهدى ودين الحق - رحمة شاملة لجميع الخلق والايمن قد ذوت زروعه وانقطعت ينبوعه وتهدمت ربوعه وغاض معينه وقل معينه (١) - إلى قوم ضلت أحلامهم وعزبت عنهم أفهامهم قد علقوا على عبادة أصنامهم والاستقسام بأزلامهم (٢) لا يعرفون الله ولا يوحدونه / ٢ / ب / ولا ينزهونه عن الشرك ولا يعبدونه، والشيطان قد أعلن بالشرك وصرح وأعضل دأؤه بالقلوب وزج، والباطل قد مدت أشطانه (٣) وأغواهم شيطانه وربوع الايمان قد اندرست ومعالمه قد انطمست فكشف الله به الغمة وأتم به النعمة وأكمل به الرحمة وهدى به الأمة وأيده بالعصمة، وأقام به الملة الهوجاء والطريقة البلجاء وفتح به أعينا عميا، وآذانا صما (٤) فقام مؤديا لرسالات ربه وجاهد في الله حق جهاده بقلبه وقلبه.

فكان أول من سعى إلى ناديه وإجابة مناديه [هو] ابن عمه البطل الهمام والأسد الضرغام والوافي بالزمام والحائز لجميع الخصال الشريفة على التمام ذو المناقب [و] الزاهد المراقب إمام البررة وقاتل الفجرة ورابع العشرة مبلغ السؤل وابن عم الرسول وزوج البتول الليث الغالب ومقصد الطالب رضي الله عنه وعن سائر الصحابة والمقربين من الأهل والقراة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وسلم تسليما كثيرا.

- (١) ذوي الزرع: ذبل ونشف ماؤه. والينبوع - بفتح الياء وسكون النون - عين الشئ ومادته. والربوع: المنازل التي يرتبع فيها. وغاض: نضب غار. ومعينه: ظاهره الذي تراه العين، وكان جاريا بلا كلفة. والأحلام: العقول. وعزبت: غابت.
- (٢) علقوا: تعلقوا. والاستقسام: طلب القسمة والنصيب. والأزلام: جمع زلم - على زنة قلم - وهي القداح التي كان أهل الجاهلية يستعينون بها في مقاصدهم.
- (٣) وأعضل دأؤه بالقلوب: أغلق القلوب بدائه. وزج - على زنة مد وبابه - : طعن القلوب بدائه. والأشطان: جمع شطن: الحبل.
- (٤) الهوجاء: مؤنث الأهوج: المسرع نحو العالي السامية. والبلجاء: الواضحة المشرقة، وهي مؤنث أبلج.

أما بعد فإنني ما زلت لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا،
وعلى إمداحهم مكبا، تنتزه في روض بلاغتهم البديع، المزدي بأزاهر الربيع، وأتروي
من

مناهل الضافية فأجد به ما يجده العليل من العافية؟ لا سيما [من] كلام السيد الهصور
المؤيد

المنصور، ابن عم إمام الهدى المنقذ من الردى القاهر للعدى المحجل بجوده لبحر
الندى خير

الخلايق، وبحر الحقائق، أشرف الخلق على الاطلاق، والمتخلق بأشرف الأخلاق،
سيدنا

محمد الوافي بعهدده، والصادق في وعده، الكريم الأواصر المنتخب من أكرم العناصر،
المبعوث بأكرم الفضائل، المبعوث من أكرم القبائل، المفضل على الأواخر والأوائل؟
فرأيت كلامه هو الدر الثمين، والعذب الزلال المعين، جميعه غرر، وجواهر ودرر، حقه
أن يكتب بإبر الذهب على الآماق، ويجعل جواهره / ٣ / أ / قلائد تتحلى بها
الأعناق!!! كلامه.

فحينئذ دعاني الخاطر لهذا التأليف الذي لا يرفع عني قلم التكليف، غرض
اختلج في صدري وأمل اعتلج في سري أن أجمع كتابا يحتوي على نبذ من
كلامه العذب المساعة، الجامع لأنواع البلاغة، فقد قال بعض الأدباء والفصحاء
البلغاء: ما بعد كلام الله ورسوله أبلغ من كلامه، ولا أجمع لأقسام البلاغة في افتتاحه
وختامه، تتناثر الدر من فيه، ويلتقط الجواهر من نثره ونظم قوافيه
فاستخرت الله وأمطيت لجمع جواهره سهوة الحرم، وهزرت بيعة العلم (١) وسررت
أحلاف الذكر، واعتصرت بلالة الفكر، وجمعت ما تيسر لي من [لآلي] أصدافه،
وجواهر

أحداقه وجواهر أصدافه (٢) وبدائع حكمه وجوامع كلمه، وماله من نجب الخطب التي
لم يقدر

خطيب ينسج على منوالها، ولا يأتي بالبلاغة على مثالها، تطرب المسامع وتجري
المدامع، [و]

تتنكس لها رؤس البلغاء والخطباء، ويتصاغر عند سماعها ألباب الألباء، لو سمعها قس
أياد، لما

نبس، أو أكثم بن صيفي لأمسك عنان البلاغة وحبس!!!
ثم أكر حسبه الشريف، وما حواه من المجد التليد والطريف، وكفالة رسول

(١) سهوة الشيء: قمته وأعلاه. والعلم: الراية.

ولعل مراد المصنف من قوله هذا: إني هزرت عزمي لانجاز هذا العزم مثل من ينجز بيعته بإهزاز

الراية والسلاح لا بالقول وصفق يده على يد من يبائعه. وبلاغة الفكر: ما في الندوة والوجود
والسخاء.
(٢) الظاهر أن هذا مكرر ما قبله، كرره الكاتب سهوا كما ذكره سهوا بالقاف: "أصدقه".

ثم أذكر حسبه الشريف وما حواه من المجد التليد والطريف كفالة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [له] حالة طفوليته ومصاهرته له وأخوته وعدم مفارقتة له في أغلب أوقاته وحضوره لسائر غزواته وما له من المواقف المشهورة والمآثر المأثورة وما له من الخصائص النافية لجميع النقائص وما ورد في فضله من الآثار والأحاديث النبوية والأخبار وذكر مبايعته. بالخلافة وما من الله به من المخلفة وما حدث من الاختلاف وعدم الائتلاف بعد مبايعته، ومباينته بعد مبايعته؟ وما تجدد به بعد ذلك من الفتن وما أضمرُوا له من الحقد والإحن وما نقضوه من العهود بعد الأبرام / ٣ / ب / وما كان من محاربتهم له عليه السلام وما لقي من الأكرار والأنكاد ومحاربة الأعداء والأضداد.

ثم أذكر الحروب الناشئة في خلافته وما كان من الشاق في ولايته كوقعة الجمل وصفين وحرب الخارجين عليه من المارقين وما وقع بينه وبين معاوية من الاختلاف وعدم الائتلاف والشقاق وعدم الاتفاق والمعاتبات والمراسلات والمكاتبات وما سأل الله فيه من الانتقال والقدوم عليه وما اشتمل عليه رضي الله عنه من كرم السجايا وشرف الأخلاق والمزايا من العلم والحلم والعدل والفضل والفصاحة والبراعة والاقدام والشجاعة والزهد والعبادة والشرف والسيادة ومكارم الأخلاق وطيب العراق والزهد في الاعراض وعدم وقوفه مع الاعراض؟ وأن أذكر مدة حياته وسبب وفاته.

ثم أذكر العداوة الناشئة بين بني هاشم وبني أمية قبل الاسلام ومبعث نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وما كان من عداوتهم له بعد البعثة والرسالة وما سلكوه من سبل الشقاوة والضلالة ثم أذكر نبذا يشهد بصحة ذلك سالكا - إن شاء الله - أحسن المسالك.

ثم أذكر قصة ابن ملجم اللعين عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم أذكر وصيته لبنيه قبل وفاته وأقول شمس حياته وما حثهم عليه من لزوم التقوى والتمسك بسببها الأقوى والزهد في الدنيا الدنية والاعراض عنها والتقلل ما استطاعوا منها.

ثم أذكر نبذة يسيرة من أمر الحسن عليه السلام ومدة خلافته على التمام وتسليمه الأمر إلى معاوية كشفا للغمة وحقنا لدماء الأمة وسبب وفاة الحسن وما لقي من الخطوب والمحن.

ثم أذكر ما كان من معاوية من لعن علي رضي الله عنه على المنابر وأمره بسبه في المحافل والمحاضر (١) وما / ٤ / أ / دار بينه وبين الحسن من الكلام وما أوجعه به من الحسب؟ من الملام.

ثم أذكر من أنكرك ذلك من الصحابة رضي الله عنهم وما سمعهم من النهي له عن السب منهم.

ثم أذكر قدوم الوافدات على معاوية بعد استقلاله بالامر وما خاطبوه من كلمات أحر من الجمر.

ثم أذكر على طريق الاختصار قتل سيدنا الحسين وتجريعهم له كؤوس الحين وما عامله آل أبي سفيان، لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القتل والأسر والهوان مما تقشقر منه الأبدان وما لا يستحله من تدين بدين من الأديان وما قال به يزيد بن معاوية عليه اللعنة عند وضع رأسه الشريف بين يديه حين قدم به عليه وهذا قوله:

ليت أشياخي ببدر شهدوا* جزع الخزرج من وقع الأسل
وقال أيضا:

نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل* فقد اقتضيت من الرسول ديوني
فقال له رجل من الصحابة: ارتددت عن الاسلام يا أمير المؤمنين!!! بل
نستغفر الله!!!

وقرع ثغره الشريف بالقضيب وهو الحبيب وابن الحبيب [و] سبط
الحبيب

وكل هذا مما يدل على صريح الكفر [أو الكفر] الصريح والذهب القبيح.
والقيامة تجمعهم وإلى الله مرجعهم ففض الله فاه، بما نطق وفاه.
وكل ذلك ذكرته على سبيل الاختصار وأضربت عن الاكثار فاقترنت
غاية الاختصار ولو مدت طنبا لاطناب لطالت الشرح واتسع الجرج.

(١) والقصة من متواترات فن التاريخ والحديث ويأتي هاهنا ما يدل عليها في الباب: (٩).
ويجد الباحث لها شواهد في باب: الذم والشتم من كتاب ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٦٨ - ١٨٦،
ط بغداد.

وكل ما أوردته فيه في هذا التأليف من الأحاديث الشريفة والآثار وأوردته من الاخبار والاشعار أذكر من [طريق] قاله ورواه من الثقة المخبرين والرواة.

وأنا أسأل من فضل من وقف عليه أن ينظر بعين الاغضاء والستر إليه ويصلح ما وقف عليه من الخطاء والزلل والسهو الواقع فيه والخلل من الشكل وضبط أو إسقاط شيء من حروف الخط وقد ألفته والجسم عليل والخاطر كليل والقلب لشدة / ة / ب / الحزن والههم محصور وفي قيد الأفكار والغم مأسور وآثار الصحة بالأسقام مكسور فعذري في الخطاء واضح وإن كان عيبه فاضح. وقد آن أن يناط من هذا الكتاب التمام وينشق من أزهاره الكمائم وأن يحبس لسان الإطالة عن القول ونستعين بذي القوة والحول. وقد بوبته ثمانين بابا وقدرت لكل باب حسابا وسميته جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي فهو بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير.

ذكر التراجم لهذه الأبواب وأعدادها:
الباب الأول في ذكر نسبه الشريف وهو نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني في أسمائه.

الباب الثالث في صفته وتاريخ مولده.
الباب الرابع في أنه أول من أسلم [له] حال طفوليته.
الباب السادس في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له.
الباب السابع في ذكر هجرته [وفيه: أنه أول من يجتو للخصومة يوم
القيامة].

الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنة [وفي ذكر حديث الطير
وأنه كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم].
الباب التاسع في اختصاصات خصت [به] وأنه منه بمنزله هارون من موسى
[وأنه من النبي كمنزلة النبي من الله وأنه أقرب الناس إليه وأن له من الاجر ما
للنبي وأنه مثله وأنهما كانا نورا واحدا قبل أن يخلق الخلق وأن كفهما سواء
وأن الملائكة تصلى عليهما واختصاصهما بقبض أرواحهما بمشيئة الله دون
ملك الموت وأن من آذاه فقد آذى النبي وأنه سيد في الدنيا والآخرة وأن من سبه
فقد سب النبي ومن فارقه فقد فارق النبي صلى الله عليه وسلم].
الباب العاشر في اختصاصه ب [أخوة] النبي صلى الله عليه
الباب الحادي عشر في أن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلبه.

الباب الثاني عشر [في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه
[وذكر جملة من خصائصه صلوات الله عليه]. (١)

(١) وليلاحظ ما يأتي في ص ٧٤ / من الأصل، وفيه: " الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار عن
حوض النبي " .

الباب الثالث عشر [في] أنه ولي كل مؤمن بعده. وأنه منه.
الباب الرابع عشر في [وجوب] حقه على كل مسلم واختصاصه بأن
جبرئيل عليه السلام منه واختصاصه بتسليم الملائكة عليه وتأييد الله له.
الباب الخامس عشر في اختصاصه بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه
وسلم.

الباب السادس عشر [في] إقامة النبي صلى الله عليه وسلم إياه مقام
نفسه الشريفة وإشراكه إياه في هديه والقيام على بدنه.
الباب السابع عشر [في] اختصاصه بمغفرة الله [له] يوم عرفة. وأنه لا
يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز.
الباب الثامن عشر [في] أنه عليه السلام سيد العرب [وحدث النبي
الأنصار على حبه].

الباب التاسع عشر [في] اختصاصه بالوصاية والإرث.
الباب عشرون في اختصاصه برد الشمس عليه.
الباب الحادي والعشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنها.
الباب الثاني العشرون [في] أنه هو وزوجته وأولاده أهل البيت
[دون غيرهم].

الباب الثالث والعشرون [في] أنه [أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم]
حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.
الباب الرابع والعشرون في اختصاصه بإدخال النبي [إياه] معه في
ثوبه يوم مات.

الباب الخامس والعشرون في إعطائه الراية يوم خيبر.
الباب السادس والعشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة
[ولبسه ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ووقوفه بين إبراهيم
والنبي في ظل العرش وإنه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وآله وسلم].

الباب السابع والعشرون في سد [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]
الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه

الباب الثامن والعشرون في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر وأنه إذا سار
في سرية سار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، واختصاصه بحمل
راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والمشاهد كلها.

الباب التاسع العشرون في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن (١).
الباب الثلاثون [في] مدينة العلم، وأكثر الأمة علما.

الباب الحادي والثلاثون في إحالة جميع الصحابة عما يسألون [عنه]
عليه.

الباب الثاني والثلاثون [في] أنه أفضى الأمة ودعاء النبي صلى الله عليه
وسلم [حين أرسله إلى اليمن].

الباب الثالث والثلاثون فيما خص به من الاختصاصات التي لم يختص بها
أحد سواه ووقايته للنبي صلى الله / ٥ / ب / عليه وسلم بنفسه ولبسه لثوبه
ونومه مكانه.

الباب الرابع والثلاثون فيما نزل فيه من الآي [الذكر الحكيم والقرآن
الكريم].

الباب الخامس والثلاثون في أفضليته.

الباب السادس والثلاثون في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم [له]
بالجنة.

الباب السابع والثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر نبد من فضائله ومنزلته من النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وكان هاهنا في الأصل إضافة كلمة: " واختصاصه " فحذفناها.
وفي الكتاب في الباب: " ٢٩ " إضافة " واختصاصه بسد الأبواب الشارعة في المسجد
إلا بابه ".

الباب الثامن والثلاثون في منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم وشفقته عليه ورعايته له ودعائه له (١).

الباب التاسع والثلاثون في الحث على محبته والزجر عن بغضه وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده.

الباب الأربعون في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء [إليه] وذكر مباحة الله به حملة عرشه وما أخبر به المصطفى [من] أنه مغفور له وعلمه وفقهه.

الباب الحادي والأربعون في ذكر كراماته وشجاعته وشدته في دين الله ورسوخ قدمه في الإيمان وتعبده وأذكاره وأدعيته عليه السلام.

الباب الثاني والأربعون في كرمه وزهده وما كان فيه من ضيق عيشه.

الباب الثالث والأربعون في شفقته على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما جمع الله فيه من المحاسن والصفات الجميلة في [أيام] الجاهلية والاسلام إسلام همدان على يده.

الباب الخامس والأربعون في بيعته ومن تخلف عنها.

الباب السابع والأربعون في ذكر حاجبه ونقش خاتمه وابتداء شخوصه من المدينة وما / ٦ / أ / رواه أبو بكر وعمر " رض " وقالوا في حقه صرحا به من فضله وخصائصه.

الباب الثامن والأربعون في ذكر شيء من مواعظه.

(١) وليراجع ما يأتي في الأصل في الورق ١٨٥ وفيه: (الباب: " ٣٨ " في أنه ذائد المنافقين).

الباب الخمسون في كتبه إلى معاوية وإلى عماله وأجوبة معاوية له وفيما أوصى به من وصاياه النافعة، وكلماته الجامعة.

الباب الحادي والخمسون في ذكر خلافته وصورة ما وقع فيها.

الباب الثاني والخمسون في نكت طلحة والزبير بيعته بعد ما بايعاه وما اتفق بينهم.

الباب الثالث والخمسون في وقعة الجمل وما كان فيها وما آلت إليه.

الباب الرابع والخمسون في أيام صفين وما اتفق فيها من الوقائع والمحن وما آلت الأمر إليه مفصلاً وذكر مقتل سيدنا عمار رضي الله عنه [وخبير عمرو بن العاص].

الباب الخامس والخمسون فيما كان من أمر الحكمين، وما كان منهما بعد ذلك.

الباب السادس والخمسون في خروج الخوارج عليه واحتجاجهم وما أنكروه من التحكيم وما اتفق لأهل النهروان.

الباب السابع والخمسون في خروج عبد الله بن عباس مغاضباً لعلي رضي الله عنهم.

الباب الثامن والخمسون في مقتل الامام الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر قاتله ابن ملجم [عليه] لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

الباب التاسع والخمسون في ذكر وصيته عليه السلام.

الباب الستون في غسله وكفنه والصلاة عليه والاختلاف في مكان قبره ودفنه وإخفائه.

الباب الحادي والستون في ذكر أزواجه وأسمائهم وما ولدن له.

الباب الثاني والستون في ذكر عماله عليه السلام.

الباب الثالث والستون في عدله وفي أحكامه وقوته وشدته وإنصافه.

الباب الرابع والستون في / ٦ / ب / جوده وكرمه.

الباب الخامس والستون في ذكر شئ من شعره.

الباب السادس والستون فيما ورد عنه من الكلمات المنثورة والحكم
المأثورة والوصايا الجامعة والمواظب النافعة.
الباب السابع والستون في تبريه من دم سيدنا عثمان وبطلان ما نسب
إليه مما اختلقه عليه بنو أمية.
الباب الثامن والستون في خلافة الحسن عليه السلام.
الباب التاسع والستون في تاريخ مولد الحسن ووفاته وشبهه بجده عليه
السلام.
الباب السبعون فيما وقع بين الحسن ومعاوية حين نال من علي عليه
السلام وما أسمع الحسن من الكلام.
[الباب الحادي والسبعون فيما وقع بين الحسن وبين معاوية
وأصحابه وما أفحمهم به من الجواب].
الباب الثاني والسبعون فيما اعتمده معاوية وسنه من لعن علي [عليه
السلام] على المنابر.
الباب الثالث والسبعون فيما وقع بين الحسن وأصحاب معاوية
وإفحمهم بجوابه لهم عليه السلام.
الباب الرابع والسبعون في مقتل سيدنا وابن سيدنا سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن ابنته وما اعتمده آل أبي سفيان في أمره
عاملهم الله بما يستحقونه.
الباب السادس والسبعون في عداوة بني أمية وبني عبد شمس لعلي بن
أبي طالب والأسباب الموجبة لذلك وانحراف الناس عنه وميلهم لغيره.
الباب السابع والسبعون في وصية أبي طالب عند وفاته بالنبي صلى الله
عليه وسلم.
الباب الثامن والسبعون فيما كان من قريش بعد وفاة أبي طالب.

الباب التاسع والسبعون فيما دار بين عمر بن الخطاب وبين ابن عباس
من الخطاب رضي الله عنهم؟!
الباب الثمانون - وهو خاتمة هذا الكتاب - في أدعية شريفة جعلتها له خاتمة،
ولأنواع الأدرء حاسمة.

الباب الأول

في ذكر نسبه الشريف:

أما نسبه [الشريف] فهو نسب رسول الله / ٧ / أ / صلى الله عليه وسلم، فإن رسول الله [صلى الله عليه هو] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي [هو] ابن أبي طالب [بن عبد المطلب] (١).

[وعبد المطلب] اسمه شيبه، وإنما سمي شيبه لأنه ولد وفي رأسه شيبه، وسمي بعبد المطلب لان أخاه هاشما تزوج بامرأة من المدينة فأنت به، فلما ترعرع، حملة من المدينة

إلى مكة بعد وفات أبيه، فلما دخل به إلى مكة، دخل وهو مردفه خلفه على بعيره فظنوه عبدا

[له] اشتراه وأردفه خلفه، فقالوا: [هو] عبد المطلب. فقال لهم: ويحكم إنما ابن أخي هاشما. فصار ذلك علما عليه.

قال الامام الحافظ أبو القاسم السهيلي رحمة الله [في كتاب الروض الأنف]:
ولد [عبد المطلب] وفي رأسه شيبه، وعاش مائة وأربعين سنة، وكانت له السقاية والحجابه والسدانة.

(١) ما بين المعقوفات زيادة منا لتجويد لفظ المصنف، وكان في أصلي: " فإنه رسول الله (ص)... ". وهكذا كان في جميع موارد ذكر اسم رسول الله في أصلي: (ص) ومن أجل أن هلا من عمل المستنسخين للكتاب أرجعناه إلى أصله وهو: " صلى الله عليه وسلم " على ما هو الشائع في لسان المنحرفين عن أهل البيت وفي كتبهم! من عدم ذكرهم " آل النبي " عند ما يصلون على جدتهم صلى الله عليهم أجمعين.
وأیضا كان المذكور في أكثر المواضع من أصلي في موارد ذكر علي عليه السلام أو أحد أهل بيته - أو أحد صلحاء الأمة - حرفي: " رض " فأرجعناه إلى أصله: " رضي الله عنه " إلا في موارد نادرة غفلنا عنه.

[وهو] ابن هاشم وهو أعظم قریش على الاطلاق، في الحسب والنسب ومكارم الأخلاق

، وهو الذي هشم لقومه الثريد وهم مستنون (١) واسمه عمرو ابن عبد مناف [واسم عبد مناف] المغيرة، والهاء فيه للمبالغة، وكان يلقب بقمر البطحاء. ذكره الطبري رحمه الله [وهو] ابن كلاب بن كعب، وهو الذي جمع العروبة - ولم يسم بالجمعة إلا منذ جاء الله بالاسلام - وكان يخطب قریشا في هذا اليوم، ويذكرهم بالله سبحانه، ويعلمهم

بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به. [وهو] ابن لؤي، قال ابن الأنباري رحمه الله: هو تصغير اللأبي وهو النور. [وهو] ابن فهر، والفهر: الحجر الطويل، فقيل: اسمه قریش. [ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس، ويذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية رسول الله صلى الله وسلم بالحج، وهو أول من أهدى البدن للبيت. [وهو] ابن مضر، قال القتيبي: [مضر] مأخوذ من المضيرة، وهو شئ يصنع من اللبن، سمي بذلك لبياضه.

ومضر أول من حد الإبل، وكان من أحسن الناس صوتا، وفي الحديث: " لا تسبوا ربيعة ومضر فإنهما كانا مؤمنين " (٢).

[وهو] ابن نزار - مأخوذ من النزر، وهو القليل - وكان أبوه حين ولد، نظر إلى النور بين عينيه، وهو نور النبي صلى الله عليه وسلم، ففرح به فرحا شديدا وأنحر وأطعم

وقال / ٧ / ب /: هذا نزر لحق المولود.

[وهو] ابن مهد، والذي صح أنه عليه السلام انتسب إلى عدنان، ولم يتجاوزوه. وفي رواية ابن عباس: [أنه] لم يبلغ عدنان، وقال: كذب النسابون فيما بعد عدنان.

وهذا النسب هو نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم، إنما سقته على

(١) أي مجذبون مبتلون بالقحط يقال: هشم الثريد لهومه أي كسر الخبز وفته وبله بالمرق فجعله ثريدا. وقال ابن الأثير في مادة: " سنت " من كتاب النهاية: وفيه [أي في الحديث]: " وكان القوم مستنين " أي مجدبين أصابتهم السنة وهي القحط والجذب يقال: أسنت فهو مسنت إذا أجدب. (٢) كنز العمال ١٢ / ٧٨ ح ٣٤١١٩ عن الديلمي وفيه: فإنهما كانا مسلمين.

هذا الحكم؟ لشرفه والتبرك به.
وليعلم أن كل واحد من أجداده عليه السلام مجمع على شرفه وسيادته وعلو مقامه
لا يخالف أحد من العرب في ذلك، ولا ينازع في ذلك من سائر القبائل توارثوا
الشرف كابرا عن كابر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في شعب إلا وكان
خير

الشاب؟ ولا في قبيلة إلا وهي أشرف القبائل شهدت بذلك الاخبار والآثار.
وأما أمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن [عبد] مناف وهي أحد [ى]
الفواطم التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب حين أعطاه
تلك الأتواب من الخبز: قسمها بين الفواطم (١).
فقد حاز [علي] رضي الله عنه الشرف والفخار بطرفيه فأصبح فيه نسيج
وحده وآتاه الله من الشرف والفضل والكرم ملكا؟ لا ينبغي لأحد من بعده وما
ذكرت ذلك إلا لأنه على شرف عناصره وكرم أواصره وطيب جبلته وأنه غصن
من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.
وأنا أسأل الله أن ينفعني بهذا الكتاب ويجعله ذخيرة لي عنده إلى يوم
الحساب.

(١) وللحديث مصادر كثيرة ولكن الحرزيين في بعض مصدرهم شوهاوا صورته!!
ورواه ابن أبي عاصم بصورة حسنة في فضائل علي عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني
الورق ١٤ / ب / قال:
حدثنا المقدمي وابن كاسب قالا: حدثنا عمران بن عيينة أنبأنا يزيد بن أبي زياد عن أبي فاختة عن
جعدة بن هبيرة:
عن علي رضي الله عنه قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حلة مسيرة بحري
إما سداها وإما لحمتها فبعث النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بها إلي فقلت: ما أصنع بها
ألبسها؟ قال لا أرضى لك ما أكره لنفسى اجعلها خمرا بين الفواطم.
[قال:] فشقت منها أربعة أخمرة خمرا لفاطمة بنت أسد - وهي أم علي - وخمارا لفاطمة بنت محمد
صلى الله عليه [وآله] وسلم وخمارا لفاطمة بنت حمزة. ذكر فاطمة أخرى فنسيتها.
ثم روى الحديث موجزا عن أبي شيبة في فضائل علي عليه السلام من كتاب المصنف: ج ٧
الورق / ١٥٥ / ب / وفي ط ١: ج ١٢، ص ٦٦.
ورواه أيضا عبد الله بن أحمد - أو تلميذ - في الحديث: " ٢٧٣ " من فضائل علي عليه السلام من
كتاب الفضائل ص ١٩٤، ط قم ورواه محققه عن مصادر جمة.

الباب الثاني

في ذكر أسمائه الشريفة (١)

لم ينزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا [و] كان يكنى أبا حسن وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا [ف] عن ابن أبي ليلى [عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم [قال: [الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: (يا قوم اتبعوا المرسلين) [٢٠ / ٣٦ / وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) وعلي بن أبي طالب (٢).

- (١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " في ذكر أسمائه ونسبه الشريف ".
(٢) والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحديد في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١.
وأیضا للحديث مصادر أخر يجدها الطالب في تعليق الحديث: " ٩٣٨ " في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٤ ط ١.
وكذلك يجد الطالب للحديث أسانيد ومصادر في الحديث: (١٩٤، و ٢٣٩) - وتعليقاتها - من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٣١، و ١٧٠، ط قم وفيها: " علي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم " ورواه عنه وعن غيره أبو نعيم في فضائل علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ٢ / الورق ٢٢ / أ.
وأیضا رواه أبو نعيم في شأن نزول الآية " ١٩ " من سورة الحديد في كتابه: " ما نزل من القرآن في علي " كما أوردناه عنه في الحديث: " ٦٧ " من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٧ ط ١، وأورده أيضا يحيى بن بطريق قدس الله نفسه في الباب: " ١٦ " من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١١٥.
وأیضا يجد الباحث للحديث شواهد كثيرة في الحديث: " ١١٩ - ١٢٧ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧ - ٩٢ ط ٢.

[وأيضاً كان عليه السلام يكنى] أبا الريحانتين، [ف] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: سلام عليك أبا الريحانتين / ٨ / أ / فعن قليل ينهد ركنك؟! والله خليفتي عليك. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي: هذا أحد الركنين الذين [ظ] قال صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة رضي الله عنها قال: هذا الركن الثاني الذي قال عنه عليه السلام. خرج أحمد رضي الله عنه [مناقب علي من كتاب] المناقب (١). وكناه صلى الله عليه وسلم أبا تراب [ف] عن سهل بن سعد أن رجلاً جاءه فقال: هذا فلان - أمير من أمراء المدينة - يدعوك لتسب علياً علي النبر!!! فضحك [و] قال: أقول ما ذا؟ قال: تقول: أبا تراب فضحك سهل وقال: والله ما سماه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان لعلي اسم أحب إليه منه، دخل علي [علي] فاطمة رضي الله عنها ثم خرج ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاطمة فقال: أين ابن عمك؟ قالت: هو ذا مضطجع في المسجد. فخرج فوجده في المسجد، ووجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب. والله ما كان اسم أحب إليه [منه]. أخرجه [البخاري و] أبو حاتم - واللفظ له - (٢) وقال البخاري بعد قوله: " فوجد رداءه قد سقط عن ظهره: " : وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس [أبا تراب].

(١) وهذا الحديث جاء برواية القطيعي تحت الرقم: " ١٨٩ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٧، ط قم. وقد رواه محققه في تعليقه عن مصادر كثيرة ورواه في جزء آلاف دينار، ص ٤١٠ ط ١. ورواه أبو نعيم بسنده عن القطيعي في الحديث: " ٥٤ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام كتاب معرفة الصحابة: ج ١ / الورق ٢٢ / أ / . (٢) هذا هو الظاهر، وما وضعناه بين المعقوفين لم يكن في أصلي، وفيه: أخرجه أبا حاتم.

وعنه قال: استعمل [على المدينة] رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بهن سعد فأمره أن يشتم عليا فأبى، فقال [له]: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب. فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه منه لقد كان يفرح إذا دعي [به] قال: فأخبرنا بقصته [لم] سمي بأبي تراب؟ قال: [لها]: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان: أنظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله هو في المسجد نائم وقد سقط رداؤه عن شقه. فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عنه ويقول: قم أبا تراب. أخرجاه (١). وعن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزاة ذي العشيرة (٢) فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٨ / ب / وقام بها، رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال علي: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فنظر كيف يعملون؟ [فمننا] فوالله ما أبهنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحررنا برجله

وقد تتربنا من ذلك التراب فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أبا تراب لما رأى عليه من التراب ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال [أحيمر] ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك [يا علي] على هذا - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه يعني لحيته.

(١) أي البخاري ومسلم، أما البخاري فرواه في باب مناقب علي عليه السلام من كتاب بدء الخلق سننه: ج ٥ ص ٢٢.

وأما مسلم فرواه في الحديث الأخير من فضائل علي عليه السلام من صحيحه: ج ٦ ص ١٢٤ وقد علقنا حديثهما حرفيا على الحديث (٣٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣١ ط ٢.

(٢) - ويقال: ذو العشيرة وذات العشيرة والعشيرة - موضع بالصمان بين ينبع وذي المروعة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة.

خره أحمد [في الحديث: " ٢٩٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٨ / ط قم وفي كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ ط (١)].
و [أيضا] كان [عليه السلام] يكنى أبا قضم (٢).
[وكان عليه السلام يكنى] ب " يعسوب المؤمنين " وب " الصديق الأكبر ". خرجه أحمد (٣).
[وعن] المعاذة العدوية قالت: سمعت عليا على المنبر - منبر البصرة - يقول: أنا الصديق الأكبر.
أخرجه ابن قتيبة [في عنوان: إسلام أبي بكر من كتاب المعارف (٤) ص ١١٩].

(١) أخرجه أحمد في عنوان " بقية حديث عمار " من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ ط ١.
(٢) وهو بالتحريك: السيف.
قال ابن الأثير في مادة: " قضم " من كتاب النهاية:
ومنه حديث علي: إذا رأيته قريش قالت: " احذروا الخطم احذروا القضم " أي الذي يقضم الناس فيهلكهم.
(١) اليعسوب: ذكر النحل وأميره.
وليلاحظ ما أورده الخفاجي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في خاتمة كتابه تفسير آية المودة.
وليراجع أيضا ما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: " ١١٧ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٧٨ ط قم.
وليطالع أيضا ما أخرجه ابن عساكر، في الحديث: " ١١٩ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧ ط ٢.
(٤) أخرجه مسندا ابن قتيبة في عنوان " إسلام أبي بكر " من كتاب المعارف ص ١٦٩ وفيه: امنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر.
وللكلام أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيرا منها في ذيل المختار: " ١٢٧ " من كتاب نهج السعادة: ١، ص ٤٢١.
ومثله رواه جماعة بأسانيد، يجدها الطالب في تعليق الحديث: " ٩١ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٦٣ ط ٢.
وليراجع أيضا ما رواه النسائي في الحديث السادس من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك ما أخرجه في مسند علي عليه السلام كما في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب تهذيب الكمال: ج ٧ / الورق ٦٣ / أ / وفي ط ١: ج ١٢، ص ١٨.

وعنه [عليه السلام] أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر وأنت الفروق الذي يفرق بين الحق والباطل. وفي رواية [أخرى]: أنت يعسوب الدين. أخرجهما الحاكمي (١).

(١) أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد المكنى بأبي الخير الطالقاني القزويني المترجم في كتاب التدوين: ج ٢ ص ١٤٤.

والحديث موجود في الباب: (٢١) من كتابه الأربعين المنتقى وفيه: " وأنت يعسوب المؤمن والمال يعسوب الظلمة " على ما في المطبوع من العدد الأول من مجلة تراثنا، وقد استنسخت الكتاب من زمن بيع ولكن لم يكن مخطوطي بمتناولي كي أراجعه. وللحديثين - وما قبلهما - مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: " ١١٩ " وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧ وما حولها. وأيضا يجد الطالب للحديث أسانيد في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة - لأبي نعيم - ج ١ / الورق ٢١ / ب / .

الباب الثالث

في صفته عليه السلام ومولده وعمره
قال ابن عبد ربه في كتابه العقد [الفريد] (١) الصحيح أن عليا رضي الله
عنه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث وثلاثين سنة وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سبع سنين.
وكان عليه السلام ربعة من الرجال أدعج العينين عظيم البطن حسن
الوجه كأنه القمر ليلة البدر.

وعن أبي سعيد التيمي قال: كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان
بالسوق فإذا رأينا عليا قلنا [جاء] " بزرک اشکم " (٢) قال: فيقول: ما
يقولوا؟ فقيل [له: يقولون]: عظيم البطن. قال: أجل أعلاه علم وأسفله
طعام.

(١) ما وجدت الحديث فيما عندي من طبعة مصر ولبنان من العقد الفريد: ج ٥ ص ٥٨ وما حولها.
(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " بردل أسلم ".
والحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧.
ورواه أيضا البلاذري في الحديث: " ٩٤ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب
الشراف: ج ٢ ص ١٢٦، ط ١.
ورواه أيضا عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: " ٥٨ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من
كتاب الفضائل ص ٣٥ ط قم وفيه: " بوذ إشکنب ".

وكان رضي الله عنه، عظيم المنكبين، لمنكبه مشاش كمشاش
السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجا شثن الكفين عظيم
/ ٩ / أ / الكراديس أعنق كأن عنقه إبريق فضه أصله ليس في رأسه شعر إلا من
خلفه.

وعن أبي لييد؟ قال: رأيت علس بن أبي طالب رضي الله عنه يتوضأ
فحسر العمامة عن رأسه فرأيت رأسه مثل راحتي عليه مثل خط الأصابع من الشعر.
خرجه الضحاك (١).

وعن قيس بن عباد قال: قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلا عليه
بردان وله ضميرتان قد وضع يده على عاتق عمر رضي الله عنهما فقلت: من
هذا؟ قالوا: علي.

وكان إذا مشى تكفأ وإذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفس وإذا
مشى إلى الحرب هرول ثابت الجنان قوي ما صارع أحد إلا صرعه، شجاع
منصور مؤيد مظفر ما لاقاه أحد قط في الحرب وثبت له.
[وكان] لا بالطويل ولا بالقصير.

وقال الواقدي رحمه الله: كان آدم شديد الأدمة أصلع ضخم البطن حلو
النظر عذب المنطق.

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير، المتوفى عام: (١٠٢) أو (١٠٥) أو (١٠٦) مترجم في
مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٩٨.

الباب الرابع
في أنه [عليه السلام كان] أول من أسلم (١)
وعن عمر "رض" قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من
الصحابة إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكب علي فقال: يا علي
أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من
موسى.

خرجه ابن السمان (٢).
وعن زيد بن أرقم، قال: كان أول من أسلم علي بن أبي طالب.
خرجه أحمد والترمذي وصححه (٣).

(١) هذا الظاهر، وفي أصلي: "الباب الرابع هو أول من أسلم".
وانظر الباب السادس والعاشر من هذا الكتاب.
(٢) هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين المترجم في فهرس الشيخ منتجب الدين ص ٨ وفي لسان
الميزان: ج ١، ص ٤٢٠ وفي حرف الألف من تاريخ دمشق.
ولحديث ابن السمان هذا مصادر وشواهد يجدها الطالب في مستدركات "علي أول من آمن بالله" من
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من العسجد الثانية من كتاب العقد الفريد:
ج ٥ ص ٥٨ ط لبنان قال:
قال أبو الحسن [البصري]: أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أول من شهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله.
(٣) أما أحمد فرواه في الحديث: "١٢٢" من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٣ ط قم
وأيضاً رواه أحمد في مسند زيد من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٦٨ - ٣٧١ و ٣٧١
وأما الترمذي فإنه رواه في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: "٣٧٣٥"
من سننه: ج ٥ ص ٦٤٢.

[و] عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: كان [علي] أول من أسلم بعد خديجة.

قال [أبو] عمر: هذا حديث صحيح الإسناد (١).

وقالت معاذة العدوية: سمعت عليا يقول علي المنبر بالبصرة: أنا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم.

خرجه ابن قتيبة في [كتاب] المعارف (٢).

وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت أول من آمن بي وصدقني.

خرجه الحاكم.

وعن سلمان أنه قال: أول هذه الأمة ورودا علي نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب.

وفي رواية: أولكم ورودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب

خرجه القلعي (٣).

(١) كذا في أصلي، والظاهر أنه مصحف والصواب: " قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقلته " كما في الحديث (٧) من ترجمة علي عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٣ ص ٢٨.

(٢) تقدم تخريج بعض مصادره في الباب الثاني من الكتاب.

(٣) ذكره ابن الأثير في عنوان " القلعي " في حرف القاف من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٥١ قال: هذه النسبة إلى بلدة يقال لها: " القلعة " منها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد المقرئ القلعي دخل سمرقند سنة تسع عشرة وخمسمائة وحدث عن أبي الفضل جعفر بن محمد وكان حاسبا مقرئا.

الباب الخامس
في تربية النبي صلى الله عليه وسلم [عليا] حال
طفوليته

ذكر ابن ظفر رحمه الله في كتابه كتاب نجباء الأبناء (١) أن أبا طالب قال
لزوجه فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنهم: يا فاطمة ما لي لا أرى
عليا يحضر طعامنا؟ فقالت: إن خديجة بنت خويلد قد تألفتها. فقال أبو طالب:
والله لا أحضر طعاما لا يحضر [ه] علي. فأرسلت أمه جعفرأ أخاه
وقالت: جئني به وحدثه بما قال أبوه. قال: قال: فانطلق جعفر إلى خديجة فأعلمها
وأخذ عليا فانطلق به إلى أهله وأبو طالب على غدائه فلما رآه هش إليه وبش
وأجلسه على فخذه ووضع كفه على رأسه وجعل لقمة في فمه فلاكها وبكى
فقال أبو طالب: يا فاطمة خذيه إليك فانظري ما به؟ فأخذته أمه ولاطفته
وسكنته وسألته عن حاله فقال: يا أمة تكتمين علي؟ قالت: نعم. قال: يا أماه
إني لأجد لكف محمد بردا ولطعامه مذاقا، وإني وجدت لكف أبي حرا
ولطعامه وخامة!!! له أمه: مه لا تفه بهذا أبدا وإن سألك أبوك فقل: إنني

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي من أعلم القرن السادس المتوفي
سنة " ٥٦٧ / أو ٥٩٨ " المترجم في كتاب الاعلام: ج. ص ٢٣١ وفي وفيات الأعيان: ج ١، ص
٥٢٣ وفي لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٧١ وفي كتاب الوافي بالوفيات: ج ١ ص
١٤١، وإرشاد الأريب: ج ٧ ص ١٠٢، وغيرها.
وكتاب نجباء الأبناء المذكور هنا مطبوع ولكن لم يصل إلي بعد.

مغصت! قال: فلما فرغ أبو طالب من غذائه قال: يا فاطمة ما شأنه؟ قالت: إنه مغص ثم شفي. قال: كلا وهبل ولكنه يأبى إلا محمدا وإيثاره علينا فألحقه به ولا تتعرضين له أبدا فيوشك أن يكسر به محمد أصلاب قريش أو كما قال.

الباب السادس

في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وإسلامه
قال ابن إسحاق في أول السيرة النبوية (١): هو أول من أسلم بالله وآمن
وصدق صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ابن عشر سنين
[ثم قال:] وكان مما أنعم الله به عليه، ما حدثنا به عبد الله بن أبي نجيح عن
مجاهد أبي الحجاج (٢) قال:

وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب أن قریشا أصابتها أزمة
شديدة (٣) وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمة العباس - وكان من أيسر بني هاشم - يا عباس إن أخاك أبي
طالب كثير العيال وقد أصاب الناس هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف من عياله
/ ١٠ / أ / تأخذ أنت رجلا وآخذ أنا رجلا نكفهما عنه. فيقال العباس: نعم.
فانطلقا إلى أبي طالب فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك

-
- (١) ومن الأسف البالغ حيلولة النواصب بين هذا الأثر القيم وبين ذويه وهو أول كتاب كتب في
الإسلام حول مغازي النبي وسيرته ووثيقة مؤلفه مجمع عليها.
(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: "عن أبي الحجاج" وحجاج هذا هو المفسر المعروف من تلاميذ ابن
عباس وهو من رجال صحاح الست السننية، ولد في أيام إمارة عمر بن الخطاب سنة إحدى
وعشرين، ومات سنة مائة وقيل: مات سنة اثنين ومائة. وقيل: أربع ومائة.
(٣) الأزمة والأزمة - على زنة ضاربة وضربة - الشدة. الضيقة. القحط، والجمع: إزم - على زنة
إرم وأنف - وأزمات وأوازم.

حتى يكشف الله هذه الأزمة عن الناس. قال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله علي عليه وسلم عليا وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه فلم يزل علي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيًا فأمن به وصدقته واتبعه.

قال بعض أهل العلم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى بعض شعاب مكة ومعه علي رضي الله عنه مستخفياً من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيه فإذا أمسيا دخلا مكة ورجعا إليه فمكثا بذلك ما شاء الله أن يمكثا.

ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخي ما هذا الدين الذي تدين به؟ فقال: يا عم هذا دين الله تعالى وملائكته ورسوله ودين أبينا إبراهيم عليه الصلوة والسلام - أو كما قال - بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت يا عم أولى وأحق من بذلك له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه.

فقال [له] أبو طالب: أي ابن أخي إنني لا أستطيع ذلك ولا أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت. ثم قال لعلي رضي الله عنه: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبة [إنني] آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به عنه - أي عن الله - واصلت معه واتبعته. فقال له [أبو طالب] أما إنه لا يأمرك إلا بخير فالزمه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره فذكر أنه أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم. خرجه أبو عمر والترمذي (١).

(١) رواه أبو عمر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ص ٢٧. وسيعيده المصنف ثانية في أواخر الباب الثامن. وأما الترمذي فلا يحضرني الآن موضع إخراج الحديث بهذا السياق فليثبت.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول من صلى علي بن أبي طالب.
 خرج أبو القاسم (١) في الموافقات.
 و [أيضا] قال [ابن عباس]: استنبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 وصلى علي يوم الثلاثاء (٢).
 خرج الترمذي وأبو عمر أيضا (٣).
 وعن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدق وعلي أول من صلى.
 خرج الحافظ السلفي (٤).
 وعن رافع (٥) بن خديج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت
 خديجة
 آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله
 عليه
 وسلم أحد سبع سنين وأشهرًا.
 خرج الخلعي (٦).

-
- (١) وهو الحافظ ابن عساكر، كما ذكره الكاتب الجليبي في عنوان: (الكتب في الموافقات) من كتاب
 كشف
 الظنون: ج ٢ ص ١٨٩٠.
 (٢) وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في الحديث: " ٩٤ " وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير
 المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ٧١ - ٧٤ ط ٢.
 (٣) رواه الترمذي في مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٧٢٨ " من سننه: ج ٥
 ص ٦٤٠ وفيه: بعث النبي يوم الاثنين...
 ورواه عنه وعن غيره بأسانيد ابن عساكر في الحديث: " ٧٢ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه
 السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٠ - ٥٢ ط ٢.
 ورواه أبو عمر في الحديث: " ٢١ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش
 الإصابة: ج ٣ ص ٣٢.
 (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ المتوفى سنة " ٥٧٦ " المترجم في كتاب لسان الميزان ج ١، ص
 ٢٩٩.
 (٥) رافع بن خديج هذا صحابي ومن رجال الصحاح الست مترجم في أول حرف الراء من كتاب
 الإصابة: ج ١، ص ٤٩٥ وفي تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٢٩.
 (٦) ضبطه ابن الأثير مختصرا في عنوان: " الخلعي " من كتاب اللباب: ج ١، ص ٤٥٧ وقال:
 هو أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع البغدادي الخليعي بغدادي سكن مصر.
 حدث عن بشر بن موسى. وروى عنه أبو الفتح بن مسرور البلخي.
 وتوفي بصر في صفر سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة وكان ثقة. نسب إلى جده.

وعنه [عليه السلام] قال: صليت قبل أن يصلي الناس بسبع سنين.
خرجه أحمد في المناقب (١).
وعنه [عليه السلام] أيضا قال: عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس
سنين. خرجه أبو عمر (٢).
وعن عفيف الكندي قال: كنت امرءا تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد
المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرءا تاجرا قال: فوالله إني لعنده إذ خرج رجل
من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك
الخباء
فقامت خلفه ثم خرج غلام حين راهق الحلم فقام معه يصلي قال: فقلت للعباس:
يا عباس ما هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. فقلت: ومن
هذه
المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد. فقلت: ومن هذا الفتى؟ قال: [هو] ابن
عمه
علي بن أبي طالب. قلت: فما [هذا] الذي يصنع؟ قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم
يتبعه
أحد على أمره إلا امرأته [هذه] وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز
كسرى وقيصر.
فكان عفيف يقول: - و [قد] أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه - : ولو كان الله رزقني
الإسلام يومئذ لكنت ثانيا مع علي رضي الله عنه (٣).

(١) رواه أحمد بزيادة في متنه في الحديث: " ١١٧ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب
الفضائل ص ٧٨ ط قم وأخرجه الطباطبائي في تعليقه عن مصادر.
(٢) رواه أبو عمر - مع الحديث التالي - بزيادة في متنه في الحديث: " ١٨ " وما بعده من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣١ - ٣٣.
(٣) ولحديث عفيف الكندي الصحابي هذا مصادر كثيرة وأسانيد وثيقة جدا، يجد الطالب أكثرها في
الحديث: (٩٣) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٦٧ ط ٢.

وعن حبة العرني قال سمعت عليا [يقول]: أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم - [قال حبة:] وضحك [علي] ضحكا ما رأيناه ضحك أكثر منه حتى

بدت نواجذه - ثم قال: ذكرت قول أبي طالب حين ظهر علينا وأنا مع رسول الله صلى

الله عليه [وآله] وسلم ونحن نصلي ببطن نخلة [ف] قال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه النبي صلى الله عليه [آله] وسلم إلى الاسلام فقال: ما بالذي تصنعان - أو ما بالذي تقولان - من بأس ولكني والله لا تعلقوني أستني أبدا. وضحك [علي] تعجبا من

قول أبيه. ثم قال:

اللهم لا أعرف عبدا من هذه الأمة عبدك قبلي نبيك [قاله] ثلاث مرات
خرجه أحمد في [مسنده] وخرجه أيضا في المناقب والله أعلم (١).

(١) أما في المسند فرواه أحمد في أواسط مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٧٧٦) من كتاب المسند:

ج ١، ص ٩٩ ط ١، وفي ط ص ١١٩

وأما في المناقب فجاء الحديث برواية عبد الله بن أحمد تحت الرقم: " ٢٨٦ " من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٨ ط قم وأشار محققه في تعليقه إلى مصادر للحديث.

وقد علقنا الحديثين حرفيا على الحديث: " ٨٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٩ - ٦١.

الباب السابع
في هجرته [عليه السلام إلى المدينة]:
قال ابن إسحاق:

أقام على بعد [خروج] رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كنت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم بن الهدم والله أعلم (١).

(١) ورواه أيضا ابن سعد، في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى: ج ص ٢٢ قال: أخبرنا [محمد] بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع: عن علي [عليه السلام] قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع كانت عنده للناس ولذا كان يسمى الأمين - فأقمت ثلاثا ما تغيبت يوما واحدا، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف، ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [فيهم] مقيم، فنزلت على كلثوم بن الهدم، وهنالك منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[و] أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عاصم بن سويد من بني عمرو بن عوف، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت، قال: قدم علي للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء لم يرم بعد.

والحديث الأول رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ١ ص ١٥٥.

ورواه البلاذري موجزا ومرسلا في الحديث: (٦٠٦) من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنساب الأشراف: ج ١، ص ٢٦١ ط ١.

الباب الثامن

فصل (١)

[في] أنه [عليه السلام] أول من يجثو للخصومة يوم القيامة:
عن علي رضي الله عنه قال: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان يوم
القيامة (٢).

قال قيس [بن عباد]: وفيه وفيهم نزل [قوله تعالى]: (هذان خصمان اختصموا في
ربهم) [١٩ / الحج: ٢٢] قال: وهم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن
الحارث

لشيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (٣).

وفي رواية أن عليا قال: فينا وفي مبارزتنا يوم بدر (٤) نزل (هذان خصمان اختصموا
في

ربهم).

خرجه البخاري (٥).

(١) كذا في أصلي هاهنا، مع تكرار هذا العنوان مرتين هاهنا، ولكن في مقدمة المصنف للكتاب
هكذا:

الباب السابع في هجرته.

الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنة.

الباب التاسع في اختصاصات خصت [به]...

٢٩٠. هذا هو الصواب، وفي أصلي هاهنا تصحيف.

ويجثو - علي باب " يدعو " وعلى زنته - : يجلس على ركبتيه أو على أطراف أصابعه.

(٣) أحاديث هذا الباب من بدايته إلى هنا، رواها الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: " ١٩ "

من سورة الحج، في الحديث: " ٥٣٢ " وتواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨٦ ط ١.

(٤) هذا هو الظاهر، وفي أصلي " إن عليا قال: فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر... "

(٥) خرجه البخاري بأسانيد في حوادث غزوة بدر من كتاب المغازي تحت الرقم: " ٣٧١٦ " من

جامعه بشرح الكرمانني: ج ١٥، ص ١٦١، ط بيروت.

وأیضا رواه البخاري في كتاب التفسير تحت الرقم: " ٤٤٢٨ " وما بعده من جامعه بشرح الكرمانني

ج ١٧، ص ٢١٦.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره فذكر أنه أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم.

خرجه أبو عمر (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول من صلى علي بن أبي طالب.

خرجه أبو القاسم في الموافقات (٢).

و [عن أنس أنه قال]: استنبي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء.

خرجه الترمذي وأبو عمر أيضا (٣)

وعن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدق وعلي أول من صلى. خرجه الحافظ السلفي (٤).

وعن رافع بن خديج قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم أحد سبع سنين وأشهرا.

خرجه الخلعي (٥).

(١) وتقدم هذا الحديث آنفا عن أبي عمر والترمذي في الباب السادس ٤٨٠.

(٢) أبو القاسم هو ابن عساكر كما تقدم في آخر الباب (٦) ص ٤١.

(٣) أما أبو عمر بن عبد البر فرواه في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٩٠، قال:

وروى مسلم الملائني عن أنس بن مالك قال: استنبي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء.

وأما الترمذي فرواه في أواخر مناقب علي من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٨) من سننه ج ٥ ص ٦٤٠ قال:

حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا علي بن موسى حدثنا علي بن عباس عن مسلم الملائني عن أنس بن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء.

وما وضعنا بن المعقوفين أخذناه من مصنف ابن أبي شيبة الحديث: (٥٠) من فضائل علي من ج ١٢، ٧٧ ط ١.

(٤) تقدمت ترجمة السلفي في تعليق أواسط الباب (٦) ص ٤١.

(٥) تقدمت الإشارة إلى ترجمة الخلعي في تعليق أواسط الباب: (٦) ص ٤١.

الباب التاسع (١)
في أنه [عليه السلام] أول من يقرع باب الجنة (٢)
و [في] ذكر خصائصه [عليه السلام] وما حباه الله تعالى به (١)
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فجاء
علي بن أبي طالب فأكل معه وقد كان [النبي] دعا فقال: اللهم ائمني بأحب الخلق إليك
وإلي يأكل معي هذا الطائر فجاء علي فأكل معه.
خرجه الترمذي و [خرجه أيضا البغوي] في المصاييح (٤)

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف: "الباب التاسع في اختصاصات خصت به...".
(٢) لم يذكر المصنف في هذا الباب ما يرتبط بهذا العنوان: "إنه أول من يقرع باب الجنة" ولكن
الحديث جاء عن مصادر، وقد رواه ابن المغازلي تحت الرقم: "٩٧" من كتابه مناقب علي عليه
السلام ص ٦٧.
(٣) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: "وبأحبيبة الله تعالى له" ولكنه ذكرها مهملة.
(٤) أما الترمذي فذكر الحديث في مناقب علي عليه السلام في الباب: "٢١" من كتاب المناقب تحت
الرقم: "٣٧٢١" من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦.
وأما البغوي فأورد الحديث في كتاب المناقب في الحسان من مناقب علي عليه السلام تحت الرقم: "
٤٧٧٠" من كتابه مصاييح السنة: ج ٤ ١٧٣، طبع دار المعرفة بيروت.
والبغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء المولود عام "٤٣٣" المتوفى سنة ٥١٦
وهو مترجم في كتاب سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ١٩، ص ٤٤، وقد أشار محققه إلى
مصادر لترجمته فراجع.

وخرجه البخاري عنه (١) قال: قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا فسمى الله وأكل لقمة وقال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي. قال: فضرب الباب فقلت: من أنت؟ قال [أنا] علي. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى حاجة!!! ثم أكل [النبي] لقمة أخرى وقال مثل الأول / ١١ / ب / فضرب علي الباب فقلت من أنت؟ قال: علي. قلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة!!! ثم أكل لقمة أخرى وقال: مثل ذلك قال: ضرب علي الباب ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أنس افتح [له] الباب.

[قال: ففتحت الباب] فدخل فلما رآه [النبي] تبسم ثم قال: الحمد لله الذي جاء بك فإني أدعو في كل لقمة [أن] يأتيني الله بأحب الخلق إليه وإلي فكنت أنت. فقال: والذي بعثك بالحق نبيا إني لأضرب الباب ثلاثا ويردني أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لم] رددته؟ قلت: كنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار. فتبسم وقال: ما يلام الرجل على [حب] قومه.

(١) أي وخرجه البخاري عن أنس.

ولم أجد الحديث بهذا السياق في كتب البخاري نعم أوردته محذوف الذيل - كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمة إسماعيل بن سلمان الأزرق من القسم الأول من كتابه التاريخ الكبير: ج ١، ص ٣٥٧ ط ١، قال:

قال عبید الله بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق عن أنس [قال:]: أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طائر فقال: اللهم ائتني بأحب خلك. فجاء علي. وأيضا رواه البخاري في ترجمة أحمد بن يزيد بن إبراهيم تحت الرقم: " ١٤٨٨ " في القسم الثاني من ج ١، ص ٢ قال:

قال لي محمد بن يوسف: حدثنا زهير قال: عثمان إلي ويل عن أنس بن مالك قال: أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل [معي] هذا الطير. فاستأذن علي فسمع كلامه فقال: ادخل.

وانظر أيضا ما أورده في ترجمة هلال بن سويد تحت الرقم: " ٢٧٣٨ " في القسم الثاني من ج ٤ ص ٢٠٩.

وليعلم أن لحديث أنس أسانيد ومصادر كثيرة جدا والمشارك بين طرق حديثه متواتر، كما أن القدر المشترك من حديث بقيد الصحابة متواتر فقد رواه جماعة منهم:

الأول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني منهم الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الأنصاري.

الثالث حبر الأمة عبد الله بن عباس.

الرابع أنس بن مالك خدام النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الخامس سفينة مول النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وحديث سفينة مستفيض وقد رواه عدة من الحفاظ منهم الطبراني في ترجمة سفينة تحت الرقم:

" ٦٤٣٦ - ٦٤٣٧ " من كتاب المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩٥ ط بغداد.

ومنهم الحفاظ البزار [رواه تحت الرقم: " ٢٣٧ - ٢٣٨ " من مسنده] كما رواه عنه وعن الطبراني

الحافظ الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٦، وقال: رواه البزار والطبراني - باختصار - ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة. وانظر البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٢ - ٣٥٣، ومجمع الزوائد: ج ٨ ص ٠٠. ومنهم الحافظ البغوي كما رواه عنه القطيعي في الحديث: " ٦٨ " من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٢ ط ١. ومنهم الحافظان: أبو يعلى الموصلي والمحاملي كما رواه بسنده عنهما وعن غيرهما الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: " ٦٣٤ " وما تعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٣٣، وما تعدها ط ٢. السادس ممن روى من الصحابة حديث الطير هو سعد بن أبي وقاص الزهري. السابع من رواة حديث الطير من الصحابة هو يعلى بن مرة الثقفي. الثامن الصحابي الكبير أبي سعيد الخدري. التاسع أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. العاشر حبشي بن جنادة. الحديث قد أفردته جماعة من الحفاظ بالتأليف كما أنه نظمه شعراء أهل أبيت عليهم السلام خلفا عن سلف. ومن أراد تفصيل ما ذكرناه فعليه بالحديث: " ٦١٢ " وما بعده ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥ - ١٠٩، ط ٢.

وعن عائشة أنها سئلت عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة. قيل [و] من الرجال؟ قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما. خرجه الترمذي (١).

(١) رواه الترمذي في آخر مناقب فاطمة - صلوات الله عليها - تحت الرقم: " ٣٩٦٥ " في كتاب المناقب من سننه ج ٥ ص ٣٦٢ ط دار الفكر.
وأيضاً روى الترمذي ما في معناه بسند آخر عن بريدة في الحديث الثاني من مناقب فاطمة من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٩٦٠ " من سننه: ج ٥ ص ٣٦٠.
ورواه أيضاً النسائي في الحديث " ١١١ " وما حوله من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١١ ط بيروت.
ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة الثقة علي بن سهل بن المغيرة المتوفى سنة " ٢٧٠ " تحت الرقم: " ٦٣١٩ " من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٣٠.

وعنها وقد ذكر [علي] عندها فقالت: ما رأيت رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم منه ولا امرأة أحب إليه من امرأته.

خرجه الحافظ الدمشقي رحمه الله (١).

وعن معاذة الغفارية (٢) قالت: كنت أخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره وأقوم على المرضى وأداوي الجرحى فدخلت عليه في بيت عائشة وعلي خارج من عنده

فسمعتة يقول: يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي فاعرفي حقه وأكرمي مثواه أخرجه الخجندي (٣).

وعن جميع (٤) [التمي] قال: دخلت مع أمي علي عائشة فسألها عن مسيرها يوم الجمل؟ فقالت: كان قدرا من الله!!! وسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت: سألت عن

أحب الناس [إلى رسول الله] صلى الله عليه وسلم وزوجه أحب الناس إليه

(١) وهو الحافظ ابن عساكر روى الحديث بأسانيد جملة تحت الرقم: " ٦٥٢ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٥، وما حولها من الطبعة الثانية.

(٢) كذا في أصلي ولعل الصواب: " ليلي الغفارية " وانظر حديثها تحت الرقم: " ١٢٩، و ١٣٢ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٢٤ قال:

[هي] بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها دال مهملة هذه النسبة إلى الخجند وهي مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق ويقال لها: " خجندة " بزيادة التاء ينسب إليها جماعة من العلماء في كل فن منهم أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب الخجندي كان أدبيا فاضلا صاحب حكم مدونة مروية.

حدث عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم البزاز السمرقندي وخلق كثير ينسبون إليها. والحديث رواه العصامي حرفيا تحت الرقم: " ٢١ " في ختام ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٤) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " وعن مجمع " وانظر أحاديثه تحت الرقم: " ٦٥٠ " وما تعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٤.

وعن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي ذر وهو بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [له]: ألا تخبرني بأحب الناس إليك؟ فأني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم

لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال [أبو ذر]: إي ورب الكعبة أحبهم [إلي أحبهم] لرسول الله صلى الله عليه وسلم [و] هو ذاك الشيخ. وأشار إلى علي. (١) خرجه الملا / ١٢ / أ / [في كتابه وسيلة المتعبدين] (٢).

- (١) والحديث رواه ابن عدي مسندا في ترجمة داود بن أبي عوف أبي الجحاف - من رجال صحاح القوم - من كامله: ج ١ / الورق ٣٢٩ // وفي ط ١: ج ٣ ص ٩٥٠.
ورواه أيضا ابن عساكر بسندين في الحديث: (٦٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٠، ط ٢.
(٢) والملا هو عمر بن محمد بن خضر الأردبلي المتوفى سنة: " ٥٧٨ " كما في كشف الظنون: ج ٤ ص ٧٠٨.

الباب العاشر (١)
في اختصاصه [عليه السلام] بأنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة
هارون من موسى
عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني منزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي
أخرجه (٢).

(١) وفي مقدمة المصنف من أصلي: "الباب التاسع في اختصاصه من النبي..".
والحديث من أوضح ما جاء متواترا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخرجه الحافظ
العبدي بخمسة آلاف إسناد كما رواه عنه تلميذه الحافظ الحسكاني في آخر تفسير الآية: "٥٤"
من سورة النساء في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٢، ١.
وقد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: "٣٣٦ - ٤٥٦" من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٠٦ - ٣٩٥ ط ٢.
وقد أفردته بالتأليف جماعة منهم الحافظ ابن عقدة كما في ذيل عنوان: "الأمة على قولين في
معنى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) [٥٩ / النساء: ٤] من كتاب مناقب آل أبي
طالب: ج ٢ ص ٢١٩.
وقد أفردته أيضا بالتأليف أبو صمصام الفرقة الناجية السيد مير حامد حسين قدس الله نفسه الزكية
وهو من جملة مجلدات كتاب عبقات الأنوار.
(٢) رواه البخاري في الحديث ما قبل الأخير من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب بدء الخلق من
صحيحه: ج ٥ ص ٢٥
وأما مسلم فرواه بأسانيد في الحديث: "١ - ٤" من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب
الفضائل تحت الرقم: "٢٤٠٤" من صحيحه: ج ٤ ص ١٤٧٠، ط الحديث.
وما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطا من أصلي وأخذناه من روايات مسلم المشار إليها في التعليق
السالف.

وعن [سعد أيضا] قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في غزاة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟. خرجه أحمد ومسلم (١) وقد قال صلى الله عليه وسلم: علي مني بمنزلة رأسي من جسدي (٢). [وهذا] الباب في [ذكر] اختصاصه [عليه السلام] بأمر لم يختص بها سواه [فضلا] من الله ورسوله. أنه [عليه السلام] من النبي صلى الله عليه وسلم كما لنبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى: جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة أيام فقال علي

(١) أما مورد رواية مسلم الحديث المذكور، فقد أشرنا إليه في التعليق المتقدم آنفا. وأما أحمد فقد روى الحديث في مواضع من كتاب المسند، منها مسند أبي سعيد الخدري ومنها مسند سعد بن أبي وقاص. وأيضا رواه أحد في الحديث: " ٧٩ " وما بعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥١ وما بعدها ط قم. وأيضا أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨. وأيضا تقدم في أول الباب الرابع عن ابن السمان ما يرتبط بالمقام.
(٢) للحديث أو ما في معناه أسانيد ومصادر، وقد رواه السيد المرشد بالله في أماليه كما في الحديث: ج ٧ ص ١٢. ورواه أيضا الخوارزمي في الفصل: " ١٤ " من مناقب علي عليه السلام ص ٨٧ و ٩١ ط الغري. وليراجع الحديث: " ٨٧٠ و ٨٧٧ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٥ ط ٢.

لأبي بكر: تقدم يا خيفة رسول الله (١) فقال أبو بكر: لم أكن لأتقدم رجلا سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول: هو بمنزلي من ربي.
ومنها إنه أقرب الناس قرابة منه صلى الله عليه وسلم:
وعن الشعبي أن أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: من سره أن ينظر

إلى رجل أقرب الناس قرابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظمهم عنه غناء وأعلامهم عنده منزلة فليُنظر إلى هذا. وأشار إلى علي بن أبي طالب.
خرجه السمانى (٢).

(١) لم أجد للحديث مصدرا وسندا غير ما أورده الخوارزمي في الحديث: " ١٤ " من الفصل: " ١٩ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١١١ ط الغري حيث أورده عن محمد بن جماهر المجهول عن أبي أبي السري العسقلاني عن عبد الله بن إدريس العثماني عن ليث بن أبي سيم... وابن أبي السري العسقلاني إن كان هو الحسين بن أبي السري فقد قال فيه أخوه إنه كذاب. وقال أبو داود: إنه ضعيف. وقال أبو عروبة: كذاب كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٦٦.

وإن كان ابن أبي السري الواقع في سند الخوارزمي هو محمد فقد قال فيه أبو حاتم: إنه لين الحديث. وقال ابن عدي: كثير الغلط. وقال مسلمة: إنه كثير الوهم. وأما عبد الله بن إدريس فهو عثماني.

وأما ليث بن أبي سليم فقد اتفق جمهور حفاظ آل أمية على تضعيفه كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٤٦٦.

ولعل في بقية سلسلة رواة الحديث أيضا مجهولون أو مجروحون ولكن لضعف الحديث وسقوطه يكفي ما قيل في حق هؤلاء ولهذا ما تجشمت البحث حولهم. ولعل هؤلاء أو بعضهم اختلق الحديث ليموهوا على الجهلة صحة وصف أبي بكر بن خليفة رسول الله؟

(٢) كذا في أصلي، ولم أجد عنوان: " السمانى " في كتاب اللباب، ولعل الصواب: " ابن السمان " وهو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي فقد روى الحديث عنه الخوارزمي في الفصل: " ١٤ " من مناقبه ص ٩٧ ط الغري.

وللقدر المذكور من الحديث هاهنا شواهد جمة ولا غبار عليه، ولكن في رواية الخوارزمي زيادة على ما هو المذكور هنا، وكذا في رواية ابن عساكر تحت الرقم: " ٢٠٤ - ٢٠٥ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه

السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٢.

وكذلك في الحديث: " ١١٠٠ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٠ ط ٢ ولكن لأجل وقوع ضعفاء في سنده مثل علي بن قادم وزافر بن سليمان والصلت بن بهرام والشعبي تنبذ الزيادة الموجودة فيهما في سلة الأباطيل والقاذورات!!!

ومنها أن له من الاجر ومن المغنم مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم:
فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غزوة تبوك: أما ترضى أن
يكون لك من الاجر مثل ما لي. خرجه الخلعى (١).

ومنها أنه مثل النبي صلى الله عليه وسلم:

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد
ثقيف حين جاؤه ليسلموا: لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا مني - أو قال: - مثل نفسي
فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم
قال عمر: فوالله ما تمنيت الامارة ١٢ / ب إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري رجاء أن
يقول هو هذا فالتفت إلى علي فأخذ بيده وقال: هو هذا.

خرجه عبد الرزاق في جامعه وأبو عمر (٣) [و] ابن السمان.

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: لتنتهن بنو وليعة (٤) أو لأبعثن إليهم رجلا كنفي
يمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية.

قال أبو ذر فما راعني إلا برد كف عمر من خلفي قال: من تراه؟ قلت: ما يعنك ولكن

(١) وانظر الحديث: " ٤٣٥ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٨٠ ط ٢.
وأیضا يلاحظ الثالثة عشر من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤ / ب / .

(٢) كان المسكين قيل الحفظ، كثير النسيان، وإلا بحسب الوقع ونفس الامر مثله كمثل ابن
الدوس قلما حضر مورد رغبة إلا وهش إليها وتصدى لنيلها، وعنه ما فاتته تحسر وتأسف!!!
كأسفه على فوات الزواج بينت النبي صلى الله عليهما وعلى آلهما، وكتحسره من عدم دفع النبي
الراية إليه في يوم خيبر، وكتأسفه من عدم فهمه معنى الكلالة، إلى غير ذلك مما سجله
أولياؤه.

(٣) روى الحديث في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج
٣ ص ٤٦.

وأما عبد الرزاق فروى الحديث في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: " ٢٣٨٩ " من كتاب
المصنف: ج ١١، ٢٢٦.

وليلاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٣.

(٤) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أحمد في الحديث: " ٩٠ " من فضائل علي عليه السلام ص ٥٩ ط
قم.

ورواه أيضا النسائي في الحديث: " ٧٢ " من كتاب الخصائص ص ١٤٠، بتحقيقنا.

يعني خاصف النعل يعني عليا. خرجة أحمد في المناقب (١).
وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من نبي إلا وله نظير
في أمته وعلي نظيري. خرجة الخلعي.

ومنها: أنه قسيم النبي صلى الله عليه وسلم في نور كانا عليه قبل خلق الخلق (٢).
عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نورا
بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم
ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي. أخرجه أحمد في المناقب (٣).

ومنها: أن كفه مثل كفه عليه الصلاة والسلام:
عن حبشي بن جنادة قال: منت جالسا عند أبي بكر فقال: من كان له عدة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم [فليقم] فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله [إن
رسول

الله] وعدني ثلاث حثيات من تمر فقال [أبو بكر أرسلوا] إلى علي [فأرسلوا إليه فجاء]
فقال: يا أبا الحسن إن هذا زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده بثلاث
حثيات من تمر فاحتها له قال: فحثاها له [ف] قال أبو بكر: عدوها. [فعدوها] فوجدوا

في
كل حفنة ستين تمرة لا تزيد واحدة عن الأخرى فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله قال
لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة: يا
أبا

بكر كفي وكف علي في العد سواء. أخرجه ابن السمان في الموافقات (٤).

(١) رواه الخوارزمي بزيادات في أواخر الفصل " ١٤ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٨٠.

(٢) وللموضوع شواهد كثيرة تأتي في أواخر الباب التالي.

(٣) رواه أحمد في الحديث: " ٢٥١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط قم.

ورواه أيضا الخوارزمي في أوسط الفصل: " ١٤ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٨٨.

ولحديث مصادر أخر يجدها الطالب تحت الرقم: " ١٨٦ " وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه

السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٥١.

(٤) ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث (١٤) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب علي عليه

السلام ص ٢١٠ ط الغري.

ورواه أيضا الحموي في الباب الرابع من كتابه فرائد السمطين: ج ١، ص ٥٠ ط بيروت.

رواه ابن عساكر بسنتين في الحديث: " ٩٥٢ - ٩٥٣ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق: ج ٢ ص ٤٣٨ ط ٢ ثم قال: الحمل فيه عندي على التمار.

وأیضا حکم کل من الحافظ الذهبي وابن حجر بموضوعية الحديث كما في ترجمة التمار من ميزان

الاعتدال ولسان الميزان: ج ١، ص ٢٨٦

أقول: ما علقناه على الحديث السالف وقلنا فيه جار في هذا الحديث أيضا.



(61)

ومنها اختصاصه [عليه السلام] بصلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه لكونهما كانا يصليان قبل الناس ١٣ / أ / .
وعن أبي أيوب الأنصاري (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي لأنا كما نصلي [و] ليس يصلي معنا غيرنا. خرجه الخلعى (٢).

ومنها اختصاصه [عليه السلام] بأنه والنبي صلى الله عليه وسلم تقبض أرواحهما بمشيئته

دون ملك الموت.

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي مررت بملك جالس

على سرير من نور وإحدى رجله في المشرق والأخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه

والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرئيل من

هذا؟ قال: هذا عزرائيل تقدم وسلم عليه. فتقدمت [وسلمت] عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمي علي؟ قال: وكيف

لا أعرفه وقد وكلني الله بأرواح الخلق ما خلا روح ابن عمك علي. فإن الله يتوفاكما بمشيئته.

خرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] (٣).

(١) هذا هو الصواب، الموافق لما جاء بأسانيد، عن مصادر، وفي أصلي: "وعن أبي ذر...
(٢) وللحديث أسانيد ومصادر وشواهد يجد الطالب أكثرها تحت الرقم: " ١١٢ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٠ - ٨٣ ط ٢.
(٣) والملا من الشخصيات الشهيرة واسمه عمر بن محمد بن خضر واسم كتابه وسيلة المتعبدين وهو تأليف لطيف جمع فيه سيرة النبي وكثيرا من الصحابة ومن بعدهم بنحو الارسال وقد طبع حديثا أكثر أجزاءه بالهند، وعندنا علم من مخطوطه.

ومنا: أن من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم ومن أبغضه فقد أبغضه ومن سبه فقد سبه ومن أحبه فقد أحبه ومن تولاه فقد تولاه ومن عاداه [فقد عاداه] ومن أطاعه فقد أطاعه ومن عصاه فقد عصاه.

وعن عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أصحاب الحديبية - قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت أظهرت شكايته في

المسجد حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول

الله صلى الله عليه وسلم] مع ناس من أصحابه فلما رأني أبدني عينيه - يقول: حدد إلي النظر - حتى إذا جلست قال يا عمرو والله لقد آذيتني. فقلت: أعود بالله أن أؤذيك يا رسول الله. فقال: بلي من آذا عليا فقد آذاني.

خرجه الإمام أحمد وأبو حاتم مختصرا (١).
وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني فقد أحب عليا ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن آذا عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.
خرجه أبو عمر (٢).

وعن أم سلمة قالت: أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجا (٣).

(١) أما أحمد فرواه في عنوان: " حديث عمرو بن شاس الأسلمي " من مسنده: ج ٣ ٨٣ ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: " ١٠٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٩ ط قم وقد أورد الطباطبائي في تعليقه على كتاب الفضائل للحديث مصادر عديدة.
وأما أبو حاتم بن حبان فإنه رواه في مسنده: ج ٢ / الورق ١٧٧ / ب / وقد علقناه حرفيا على الحديث: " ٤٩٨ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٢٣ ط ٢.
وللحديث مصادر جملة وأسانيد كثيرة جدا يجدها الطالب في الحديث: " ٤٩٥ " وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٢١ - ٤٢٧ ط ٢.
وأيضا الحديث مع التوالي رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: " ٥٧ " من سورة بالأحزاب في الحديث: " ٧٧٦ " وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٧ ط ١.
(٢) رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواسط بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧.
(٣) لم أظفر بعد على كتب المخلص والظاهر أنه هو الملخص الذهبي المذكور بهذا العنوان في كتاب اللباب قال:

واشتهر بذلك أبو طاهر محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن عبد الرحمان بن زكريا المخلص [المولود عام (٣٠٥) والمتوفى سنة: (٣٩٣) بغدادي مكش ثقة صالح. سمع أبا بكر ابن أبي داود، وأبا القاسم البغوي وأبا محمد ابن صاعد وغيرهم. روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهري وأبو محمد الخلال وأبو الحين ابن النقور، وخلق كثير آخرهم الشريف أبو نصر الزينبي.

أقول: وذكره أيضا باختصار في عنوان: "الذهبي" من كتاب اللباب: ج ١، ص ٥٣٤.

وخرجه [أيضا] الحاكم نعن عمار بن ياسر (١) وزاد في أوله: ومن تولاه فقد تولاني
ومن تولاني فقد تولى الله.
ومنها سيادته: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعثني رسول الله
صلى عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب / ١٣ / ب / فقال [له]: قل أنت سيد في
الدنيا [و] سيد
في الآخرة من أحبك فق أحبني وحبيبك حبيب الله وعودك عدوي [وعدوي] عدو الله
[و] الويل لمن أبغضك.

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " وخرجه الحاكم ومنها سيادته عن عمار بن ياسر وزاد في
أوله... "

ولم أظفر بعد برواية الحاكم فيما عندي من كتبه، ولكن وجدناها برواية أبي الخير الطالقاني أحمد بن
إسماعيل القزويني المتوفى عام: (٥٩٠) بسنده عنه في الباب: (٧) من الأربعين المنتقى قال:
أخبرنا أبو القاسم الشحامى أخبرنا أبو بكر البيهقي وغيره إذنا، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله،
أنبأنا علي بن حمشاد بن سختويه بن نصر المعدل أبو الحسن، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل
الكسائي أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب، أنبأنا علي بن هاشم، عن محمد بن [عبد الله بن] أبي رافع، عن أبي
عبيدة بن عمار بن ياسر عن أبيه:

عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: [أوصي] من آمن بي وصدقني
بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن
أحبنى فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله.

وأما حديث عمار بن ياسر، رفع الله مقامه، لفه مصادر وأسانيد كثيرة يجد الطالب كثيرا منها تحت
الرقم: " ٥٩٧ " وما حوله وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:
ج ٢ ص ٩٣ - ٩٥.

أيضا يجد الطالب أسانيد للحديث تحت الرقم: " ٨٨٥ و ٩٧٢ " في الجزء السابع من
مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " عن عمار بن ياسر... "

خرجه الإمام أحمد في المناقب (١).

وعن ابن عباس أنه تعد ما حجب بصره مر بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون عليا فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال: سبوا عليا!!! قال: ردني إليهم فرده [إليهم] فقال [لهم]: أيكم الساب لله؟ قالوا: سيحان الله من يسب [الله؟ قال: فأيكم سب رسول الله؟ قالوا: من سب] رسول الله كفر. قال: فأيكم الساب لعلي؟ قالوا: أما هذا فقد كان. قال: [ف] أنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد أكبه الله علي

منخره [في النار]!!!

ثم ولي عنهم فقال لقائده: ما سمعتهم يقولون قال: ما قالوا شيئا. فقال: حيث قلت ما قلت [ما قالوا؟] قال:

نظروا إليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر قال: فزدني فداك أبي. قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر قال: زدني فداك أبي. قال: ما عندي غيرهما. قال لكنني عندي غيرهما: أحياءهم خزي على أمواتهم* والميتون مسبة للغابر خرجه أبو عبد الله الجلابي (٢).

(١) رواه أحمد في الحديث: " ٢١٤ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ١٤٧، ط قم.

ورواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي في الحديث: " ٦٠ " من الباب: " ١٩ " من مناقبه ص ٢٣٤.

وللحديث مصادر وأسانيد، يجدها الباحث تحت الرقم: " ٧٤٤ " وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ٢٣١ ط ٢.

(٢) الظاهر أن مراده من أبي عبد الله الجلابي هو ابن المغازلي المكنى بأبي الحسن، ولم أر من يكتنيه بأبي عبد الله، كما ذكره المصنف هاهنا.

والحديث موجود تحت الرقم: " ٤٤٨ " من كتاب مناقب علي عليه السلام، ص ٣٩٤.

ورواه أيضا محمد بن سليمان - من أعلام القرن الثالث - في أواخر الجزء السابع تحت الرقم:

" ١١٣٠ " من كتابه مناقب علي عليه السلام، الورق ٢٢٤ /، وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٩٨.

ورواه أيضا القاضي نعمان المصري في فضائل علي عليه لسلام من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٣٦، ط ١.

ورواه أيضا الشيخ منتجب الدين في الحكاية: " ١٣ " مما أوردها في خاتمة أربعينه ه

ورواه أيضا الحموي في الباب: " ٣٦ " من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٠٣، بيروت.

وللحديث مصادر آخر يجد الطالب بعضها في تعليق الحديث: " ١٣٥٨ " من ترجمة أمير

المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣١٩ ط ٢.

وعن [أبي] عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله. [فقالت: أليس يسب عليا عندكم؟ قلت: أما هذا فقد كان] فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: " من سب عليا فقد سبني ".
خرجه الإمام أحمد (١).

وعن / ١٤ أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك عصاني ومن عصاني عصى الله

خرجه أبو بكر الإسماعيلي في مجمع وخرجه الخجندي (٢).

-
- (١) رواه أحمد في مسند أم المؤمنين أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: " ١٣٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٠ ط ١.
ورواه أيضا النسائي في الحديث: " ٩١ " من كتاب خصائص علي عليه السلام ص ١٦٩، طبعة بيروت بتحقيقنا.
وقريبا منه رواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث " ٥٠ " من باب مناقب علي عليه السلام تحت الرقم: " ١٢١٦٢ " من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٧٧ ط ١.
ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: " ٦٦٧ " من فضائل علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٢ ط ٢.
- (٢) أبو بكر الإسماعيلي هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مرداس الجرجاني المتوفى سنة: وتوجد لمعجمه نسخة قيمة برقم: " ٨٤٥ " في مكتبة " بايزيد عمومي " من مكتبة ولي بتركيا، ولكن لم يتيسر لي الرجوع إليها.
والخجندي هو أبو عمران: موسى بن عبد الله المؤدب، وقد تقدمت ترجمته.

وعنه [قال:] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني.
خرجه الإمام أحمد في المناقب [وخرجه أيضا] النقاش (١).
وعن عروة بن الزبير قال: إن رجلا وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ [هو] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [وهذا] علي بن أبي طالب [بن عبد المطلب] فلا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن تنقصته فقد آذيت صاحب هذا القبر صدق رسول الله؟ (٢).

-
- (١) والنقاش هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر الموصلي البغدادي المولود عام: (٢٦٦) المتوفى (٣٥١) المترجم في سير أعلام النبلاء ج ١٥، ص ٥٧٣.
(٢) وهذا وتاليه رواه أحمد، في الحديث: " ٨٥، و ٢١١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٦ و ١٤١، وجملة " صدق رسول الله " غير موجودة فيه.
ورواه بسنده عن أحمد، أبو سعيد: محمد بن علي النقاط في أماليه كما في تعليقه الطباطبائي دام عزه على كتاب الفضائل.
ورواه أيضا ابن عدي في ترجمة أبي الجحاف: داود بن أبي عوف من كتاب الكامل: ج ٣ ص ٩٥٠ ط ١.
ومن أراد المزيد، فعليه بالحديث: " ٧٩٦ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦٨ ط ٢.
والحديث رواه المحب الطبري عن أحمد، في كتاب المناقب، وعن ابن السمان في كتاب الموافقة، كما في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠.

الباب العشر (١)

في اختصاصه [عليه السلام] بإخاء النبي صلى الله عليه وسلم
[عن ابن عمر قال:] لما آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء علي
تدمع عيناه [و] قال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال
له:

أنت أخي في الدنيا والآخرة

خرجه الترمذي وقال: حسن غريب (٢).

و [رواه أيضا] البغوي في الحسان [من كتاب] المصايح.

وعنه (٣) قال آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أصحابه وبقي علي وكان رجلا
شجاعا ماضيا على أمره إذا أراد شيئا [فقال]: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم
تواخ

بينني وبين أحد؟] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن أكون أخاك؟
قال:

بلى يا رسول الله رضيت. قال أنت أخي في الدنيا والآخرة.
خرجه الخلعلي.

(١) ومثله في مقدمة المصنف، ولكن بحسب ما مر، الباب هو الباب: " ١١ ".
(٢) أما الترمذي فقد روى هذا في الحديث التاسع من مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت
الرقم: (٣٧٢٠) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦.
وأما البغوي فقد رواه في الأحاديث الحسان من مناقب علي عليه السلام تحت الرقم: " ٤٧٦٩ "
من كتاب المصايح: ج ٤ ص ١٧٣.
(٣) أي وعن ابن عمر، والحديث رواه بسنده عن ابن عمر أبو سعيد ابن الأعرابي في معجم شيوخه
الورق ١٧٢ // وقد علقناه حرفيا على الحديث: (١٤١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:
ج ١، ص ١١٧، ط ٢.

وعن علي رضي الله عنه [أنه قال]: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها غيري إلا كذاب وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين (١)
وعن علي رضي الله عنه قال: طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني في حائط وأنا نائم فضربني برجله وقال: قم فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على إحياء سنتي من مات على عهدي فهو في الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات

علي محبتك بعد موتك ١٤ / ب / ختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس وأغربت.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٢).

وعنه أيضا قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو دعا [نبي الله] بني عبد المطلب منهم رهط يأكل أحدهم الجذعة ويشرب الفرق - قال: - فصنع لهم مد من طعام

فأكلوا حتى شبعوا - قال: - وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس بيد، ثم دعا بغمر فشربوا

حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يشرب منه ولم يمس، فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت

إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد أراكم [الله] هذه الآية فأيكم ييايعني علي أنه أخي وصاحبي؟.

فلم يقم إليه أحد وكنت أصغر القوم فقامت فقال: اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل مرة أقوم [فيقول لي: اجلس] فلما كان الثالثة ضرب في صدري وأخذ بيدي وقال: أنت أخي.

خرجه الإمام أحمد في المناقب (٣).

(١) وللحديث مصادر جمة وأسانيد قوية، وقد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: " ١١٧ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم.

وقد أوردنا الحديث عن مصادر كثيرة في تعليق الحديث: " ٨١ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٥٥ ط ٢

(٢) رواه أحمد في الحديث: " ٢٤٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٠، ط قم.

وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في الحديث: " ١٥٢ " وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٢٦، ط ٢.

وليلاحظ أيضا ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: " ٩٨٨ " وما بعده في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢٠٢ / أ / وفي ط ١، ج ٢ ص ٤٨٦.

(٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: " ٣٣٨ " من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل فليراجع.

(V.)

ومن طريق آخر قال: لما نزلت (وأندر عشيرتك الأقربين) [٢١٤ / الشعراء: ٢٦] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من أهله إن كان الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقدم لهم رجلا [من شاة] فأكلوا حتى شبعوا فقال: من يضمن لي ديني أو قال: - عني؟ ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي من بعدي في أهلي؟ فعرض ذلك

على أهل بيته [فلم يجبه أحد منهم] فقال علي: أنا. خرج الإمام أحمد في المناقب (١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد سئل عن علي؟ [فقال: كان] أشدنا برسول الله لزوقا وأولنا به لحوقا. خرج الضحاك (٢).

وعن عمرو [بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي] عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم آخا بين الناس وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له أخا فقال: يا رسول

الله آخيت بين الناس وتركتني؟ [قال:] ولم تراني تركتك إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك (٢).

(١) كذا في أصلي، وهذا هو الحديث: " ٢٣٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦١، ط قم وفيه: " إن كان الرجل منهم لآكلا جذعة وإن كان شاربا فرقا، فقدم إليهم رجلا فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي وأخلي؟... ".

والحديث المذكور هاهنا غير منسوق على شكله الواقعي وصورته الحقيقية، ويأتي على وجهه الواقعي وصورته الحقيقية في آخر الباب " ١٤ " من هذا الكتاب وتلاحظ هناك شواهدة الجملة. وقرىبا منه رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٨٨٢ - و ١٣٧١ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١١١، و ١٥٩، ط ١.

(٢) وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الباحث في الحديث: " ١٠٨ " وما بعده من كتاب خصائص علي عليه السلام - للنسائي - ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ط بيروت بتحقيق المحمودي. وأيضا يجد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: " ١٠٣٤ " وما بعده وتعليقاتها من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما رواه ابن عساكر في الحديث: " ١٦٧ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٣٦، ط ٢. وفي أصلي: " وعن ابن عمر... ". وأيضا الحديث رواه أبو حفص الصيرفي عمر بن محمد بن علي الزيات في جزء من حديثه موجود في المجموعة (٥٦) من المكتبة الظاهرية. ورواه أيضا ابن عدي.

(Y)

وفي المناقب عن جابر قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله.
وفي رواية: مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله [علي] أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق السماوات بألفي عام.
خرجه الإمام أحمد في المناقب (١) وخرج الثاني الغساني في معجمه / ١٥ / أ / (٢).

(١) والحديثان رواهما أحمد تحت الرقم: " ٢٥٤ و ٢٦٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢، و ١٨٦، ط قم.
ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: " ١٧١ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٣٧، ط ٢.
(٢) والغساني هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المولود سنة (٣٠٥) المتوفى عام: (٤٠٢).
والحديث المذكور هنا موجود في ترجمة محمد بن موسى بن حبشون المراغي الطرسوسي في كتابه معجم الشيوخ ص ١٤٣، ط ولكن قوله: (قبل أن يخلق السماوات بألف عام) غير موجود فيها.
وأيضاً الحديث رواه ابن عساكر بسنده عن أبي الحسين الغساني هذا في ترجمة محمد بن موسى المراغي من تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٣٥ وفي مختصره: ج ٢٣ ص ٢٦٦ ط ١.
ولترجمة محمد بن أحمد بن جميع الغساني هذا مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ١٥٢.

الباب الحادي عشر

أن ذرية النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أنا والعباس جالسين عند النبي صلى الله
عليه وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسلم فرد عليه [النبي السلام] وقام
إليه وعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله أتجبه؟ فقال
عليه الصلاة والسلام: يا عم والله أشد حبا له مني إن الله جعل ذرية كل نبي في
صلبه

وجعل ذريتي في صلب هذا.

خرجه الحاكمي (١).

ولما أنزل الله على رسول الله [هذه الآية:] (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا) [٣٣ / الأحزاب: ٣٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة وعليا والحسن والحسين وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا (٢).

(١) وهو أبو الخير الطالقاني روى الحديث بسنده عن الخطيب في الباب: " ٢٦ " من كتابه الأربعين
المنتقى.

ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدب تحت الرقم: " ٢٠٦ " من تاريخ
بغداد: ج ١، ص ٢١٦.

ورواه أيضا ابن عساكر بسنده عن الخطيب في الحديث: " ٦٤٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩، ط ٢.

(٢) وقد ورد في ذلك أخبار متواترة معنى كما يتجلى ذلك بمراجعة تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد
التنزيل: ج ٢ ص ١٠ - ٩٢ ط ١.

وقد أوردها أيضا بأسانيد الحافظ أبو نعيم في كتابه " ما نزل من القرآن في علي " فراجع تفسير آية
التطهير في كتاب النور المشتعل.

الباب الثاني عشر

في أنه ذائد الكفار [والمناقين] عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم (١)
[وفي ذكر جملة اخر من خصائصه عليه السلام منها إنه مولى من النبي صلى
الله عليه وسلم ومولاه]

روى الدارقطني رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي: والذي نفسي بيده إنك عن حوضي الكفار [والمناقين] يوم القيامة
كما يذاد الإبل الضالة؟ عن الماء بعضى [من] العوسج.
ذكره السهيلي في روض الأنف (٢).

ومن خصائصه [عليه السلام] عشر خصائص [أخر]:
الأولى إنه أول مولود ولد في الإسلام (٣).

[الثانية] إنه أول من يرد الحوض

و [الثالثة إنه] أول من حمل لواء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جاءت
الاخبار.

و [الرابعة إنه] هو المستخلف على الودائع من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت
الهجرة وعلى الأهل والعيال في غزوة تبوك (٤).

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف للكتاب: "الباب الثاني عشر [في] أنه مولى من النبي صلى
الله عليه وسلم مولاه".

(٢) لم يصل إلي بعد كتاب الروض الأنف - للسهيلي وهو مطبوع - ولكن للحديث شواهد يجدها
الطالب في الحديث: " ٣٢٩ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج
١، ص ٢٩٠ - ٢٩١ ط ٢.

(٣) وليراجع أيضا ما أورده الطباطبائي في تعليق الحديث: " ٢٧٩ " من فضائل علي عليه السلام من
كتاب الفضائل ص ٢٠١.

(٤) وانظر الحديث: (١٩٧ - ٢١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١، ص ١٠٩
- ١٦٧، ط ٢.

الخامسة إنه الممدوح بالسيادة وولي المؤمنين (١) لقول الله عز وجل: (إنما وليكم الله
ورسوله
والذين آمنوا [الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون]) [٥٥ / المائدة:] نزلت في حقه حين كان يصلي فجاء سائل فمد يده إلى
خلفه
وأوماً إلى السائل فأخذ الخاتم من إصبعه كما ورد (٢).
السادسة قوله عليه السلاة والسلام: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه (٣).
السابعة إنه أفضى القضاة من الصحابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقضاكم
علي.
وقد بعثه [النبي] إلى اليمن وهو شاب فقال: والله يا رسول الله ما أدري
القضاء. قال: فمسح [بيده] صدري وقال: اللهم اهد قلبه وسدد لسانه [قال:] فوالله
ما أشكلت علي قضية بعدها (٤).
الثامنة إنه باب مدينة العلم لقوله عليه الصلاة والسلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن
أراد المدينة فليأت بابها (٥).
التاسعة إنه الاذن الواعية لما روي أن هذه الآية لما نزلت (وتعيها أذن
واعية) [١٢ / الحاقة: ٦٩] فقال صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا
علي (٦).

-
- (١) كذا في أصلي، وكان الأولى أن يقول: " وولاية المؤمنين ".
(٢) وانظر تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٦١ - ١٨٧، ط ١.
(٣) وهذا هو حديث الغدير المعروف المتواتر وقد أفردته بالتأليف جماعة كثيرة من الأوائل والأواخر
أحسنها هو كتاب عبقات الأنوار وكتاب الغدير.
(٤) وانظر الأخبار المستفيضة الواردة في ذلك تحت الرقم: " ١٠٢٠ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ - ٤٩٨.
(٥) هذا إذعان لحقيقة أصر النواصب على خلافه قديما وحديثا!!!
(٦) وقد روى هذا المعنى عدة من الصحابة:
الأول منهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام.
الثاني منهم الإمام الحسين عليه السلام.
الثالث منهم بريدة الأسلمي.
الرابع منهم جابر بن عبد الله الأنصاري.
الخامس منهم جبر الأمة عبد الله بن عباس.
السادس منهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وليراجع تفسير الآية الكريمة وتعليقاته في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٨٦ ط ١.

الحادية عشر (١) ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أصعده على منكبه لشريف قال علي

رضي الله عنه في قصة قلع الأصنام التي كانت بالكعبة قال: قال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم: انطلق [معي]. فانطلق بي إلى الكعبة فقال: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال: انهض فنهضت به فعرف صلى الله عليه وسلم ضعفي تحته فقال: اجلس. فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اصعد على منكبي. فأعظمت ذلك وأبيت فأقسم علي ففعلت

ما أمرني به امتثالا لامره ونهض بي عليه الصلاة والسلام قال: فخيّل لي [أني] لمست السماء بيدي فقال صلى الله عليه [وآله] وسلم: ألق [الصنم] الأكبر - وكان موتدا بحديد أوتادا إلى الأرض فقال عليه الصلاة والسلام: عالجه. فعالجته وهو يقول: إيه إيه حتى استوثقت منه فقال: القه. فألقيته فتكسر فنزلت من فوق الكعبة [فانطلقت] أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعى ولم يعلم بنا أحد من قريش. (٢)

(١) قد سقط من أصلي ذكر " العاشرة من الخصائص " فليراجع مخطوطة الكتاب أينما وجدت. (٢) والحديث من أثبت الآثار وقد رواه جماعة كثيرة من الحفاظ منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: " غزوة خيبر " من كتاب المغازي تحت الرقم " ١٨٧٥٣ " من كتاب المصنف: ج ١٤، ص ٤٨٨ ط ١، وما وضعناه في المتن بين المعقوفات مأخوذ منه.

ورواه أيضا الطبري بعدة أسانيد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٣١ - ٣٣ " من كتاب تهذيب الآثار: ج ١، ص ٢٣٦ ط ١.

وقد رواه أيضا محمد بن سليمان معاصر الطبري تحت الرقم " ١١٠٥ " في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق ٢٢٥ / أ / وفي ط ١، ج ٢ ص ٦٠٦.

ورواه أيضا أبو يعلى الموصلي في الحديث: " ٣٢ " من مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٢٩٢ " من مسنده: ج ١، ص ٢٥١ ط ١

ورواه أيضا أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى سنة (٥٩٠) - في الباب: (٤٠) من كتابه: " الأربعة المنتقى من مناقب علي المرتضى ".

ورواه أيضا ابن الجوزي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في المجلس: (٣١) من كتاب التبصرة ص ٤٤٢ قال:

أخبرنا هبة الله بن محمد، أبانا الحسن بن علي أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي حدثنا أسباط، حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم.

ورواه أيضا أبو بكر البزاز أحمد بن عمر البصري المتوفى عام: (٢٩٢) في مسند علي من مسنده: ج ٣ ص ٢١.

قال حدثنا يوسف بن موسى أنبأنا عبد الله بن موسى عن نعيم، عن أبي مريم....

ورواه أيضا الحاكم في تفسير الآية: " ٨١ " من سورة بني إسرائيل من كتاب التفسير، وفي أوائل كتاب الهجرة من المستدرک ج ٢ ص ٣٦٦ وج ٣ ص ٥.

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: " ١٢٢ " وتعليقه من كتاب خصائص أمير المؤمنين - للنسائي - ص

٢٢٥.
وكذلك يراجع الطالب تفسير الآية: " ٨١ " من سورة بني إسرائيل في كتاب شواهد التنزيل: ج
١، ص ٣٥٠.

والثانية عشر لما غزى [النبي] تبوك استخلف عليا بالمدينة فلما انصرف ونصره الله ورجع

وغنم من أموال المشركين جلس في المسجد وجعل يقسم السهام على المسلمين فدفع لكل رجل سهما ودفع لعلي سهمين.

فقام زائدة بن الأكوع فقال: يا رسول الله أوحى من السماء أن تدفع للمسلمين سهما ولعلي سهمين؟ فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: أنشدكم / ١٦ / أ / الله هل رأيتم في عسكركم صاحب الفرس الأغر المحجل والعمامة الخضراء له ذؤابتان مرخيتان على كتفيه

ويده حربة وقد حمل على اليمينه فأزالها والقلب فأزاله؟ قالوا: نعم يا رسول الله قد رأيناه. قال هو جبرئيل وقد أمرني أن أدفع سهمه لعلي. فجلس زائدة وقال:

علي حوى سهمين من غير أن يغزو (١).

والثالثة عشر أن النظر إلى وجه علي عبادة لما روته عائشة قالت: رأيت أبي يديم النظر إلى

وجه علي فسألته؟ فقال: يا يمنعي إنه أحب خلق الله إلى الله بعد رسوله (٢).

(١) والحديث رواه الحلواني في الباب الثالث من كتاب المقصد الراغب كما رواه أيضا الخفاجي في الثالثة عشرة من خصائص علي عليه السلام من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤ / ب / . ورواه قبلهم جميعا الحافظ السروي في عنوان: " محبة الملائكة إياه " من كتابه من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٣٨ ط بيروت.

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد وقد رواه عدة من الصحابة:

أولهم أبو بكر ابن أبي قحافة.

والثاني عثمان بن عفان.

والثالث عبد الله بن مسعود.

والرابع أبو هريرة الدوسي.

والخامس معاذ بن جبل.

والسادس عمران بن الحصين.

وسابعهم جابر بن عبد الله الأنصاري.

وثامنهم أنس بن مالك.

وتاسعهم ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والعاشر أم المؤمنين عائشة.

وقد صرح جماعة من محققي القوم وحفاظهم بأن كل حديث يرويه مثل هذا العدد من الصحابة

فهو متواتر، ولتواتر الحديث وكونه مقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمد

جماعة من القوم إلى توجيه الحديث بما يخرج عن معناه الطابقي المقصود!!!

وحديث هؤلاء الصحابة على الترتيب الذي ذكرناه يجده الطالب بطرق متعددة تحت الرقم:

" ٨٩٤ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١ - ٤٨٥ ط ٢.

(۷۸)

الرابعة عشر [روى] أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخين مشويين فقال: اللهم سق إلي أحب خلقك إليك ليأكل معي. فدخل عليه علي فقال: يا علي كل فأنت أحب خلق الله إليه. (١)
وقد تقدم حديث الطائر عن أنس أطول من هذا ومن حرصه؟
الخامسة عشر في إرساله عليه أفضل الصلاة إلى عشيرته يدعوهم إليه وما خصه الله من المفاجر وما قال له.
ولما نزلت [هذه الآية:] (وأنذر عشيرتك الأقربين) [٢١٤ / الشعراء: ٢٦] قال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت أني متى أبادئهم بهذا الأمر
أرى منهم ما أكره فعاد إلي جبرئيل وقال: يا محمد [إن] لا تفعل ما أمرك به ربك [إنه سيأخذك به] فاصنع لنا [يا] علي صاعا من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم أجمع لي بني عبد المطلب كلهم وأبلغهم عني ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ودعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا وفيهم أعمامه أبو طالب والعباس وحمزة وأبو لهب فاجتمعوا إليه فدعا بالطعام الذي صنعتهم لهم فلما وضعته [بين أيديهم] تناول صلى

(١) وبهذا الحديث وما قبله - وعشرات من أمثالها - يستدل على أفضلية علي عليه السلام بعد النبي على كافة المؤمنين - بل المخلوقين - من غير استثناء ويسقط بها خوار النواصب ونزغاتهم المأخوذة من إخوان الشياطين مثل عمرو بن العاص وأمثلة من أعداء النبي وأهل بيته في جاهليتهم وإسلامهم.

وأصل حديث الطير متواتر وقد أفردته بالتأليف جماعة من حفاظ القوم ومحققهم منهم الطبري صاحب التاريخ والتفسير وكتب آخر معروفة ولكن النواصب حالوا بين أكثر الكتب المؤلفة فيه وفي أمثاله وبين ذويها.

ومن أحب أن يرى كثيرا من النصوص الواردة فيه بحيث يرى تواتر الحديث ملموسا فعليه بمراجعة ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: " ٦١٢ " وما بعده - وما أورده في تعليقها - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥ - ١٥٩ ط ٢.

الله عليه وسلم حذية من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحيفة ثم قال: كلوا بسم الله. [فأكلوا] حتى ما لهم في شيء من حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله

إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل الذي قدمته لجميعهم ثم قال: أسقهم. فجئت بذلك العس فشربوا حتى رووا وأيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد أن يكلمهم / ١٦ / ب / بدر [ه] أبو لهب إلى الكلام فقال: [ل] شد

ما سحركم صاحبكم.

فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من الغد: يا علي إن هذا الرجل سبقني في الكلام بما سمعت من القوم فتفرق القوم ولم أكلمهم فعد لنا من الطعام

والشراب بمثل ما صنعت بالأمس واجمعهم [لي] ففعلت وجمعتهم ثم دعا بالطعام فقربه

إيهم وفعل كفعله بالأمس فأكلوا حتى ما لهم حاكجة بشيء!!! وشربوا من ذلك العس حتى رووا وإن الطعام والشراب كما هو!!!

ثم تكلم صلى الله عليه وسلم فقال: يا بني عبد المطلب ما أعلم شابا من العرب جاء قومه

بأفضل مما جئتمكم به وإني والله جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه

فأيكم يوازرنى عليه على أن يكون أخي ووزيرى ووصيى وخليفتى فيكم؟ فأحجم القوم جميعا فقلت - وإنى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحشهم

ساقا - : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ووصيك. فأخذ برقبتي وقال: إن هذا أخي ووزيرى ووصيى وخليفتى عليكم فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم وهم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (١).

(١) والحديث تقدم بصورة غير حقيقية في الباب العاشر من هذا الكتاب.

وللحديث بالصورة المذكورة هاهنا مصادر وأسانيد، وقد رواه الطبري بهذه الخصوصية في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله من تاريخه ج ٢ ص ٣١٩، وفي ط القديم: ج ١ ص ١١٧١.

وأیضا الحديث رواه الطبري بنفس السن والتمن في تفسير الآية: " ٢١٤ " من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩، ص ٧٤، ولك النواصب في بعض الطبقات من الكتاب حرفوا من الحديث جملة: " على أن يكون أخي ووزيرى ووصيى وخليفتى " بقولهم: " على أن يكون أخي وكذا وكذا " وهذا ليس أول قارورة كسرت في الاسلام، وقد علمهم هذا الصنيع - بعد الشيطان - رئيس

محرفي الكلم عن مواضعه ابن كثير الدمشقي حيث أورد الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٣ ص ٣٥١ وحرفه!!!

ومما يفضحهم ويكشف عن خيانتهم للاسلام وعدائهم لأهل البيت وجود الكلام سالما عن التحريف والتبديل في كثير من النسخ المطبوعة من تاريخ الطبري وتفسيره ورواية جماعة من تلاميذ الطبري ومعاصريه الحديث بسندهم عنه وعن غيره بلا تبديل وتحري. وهكذا روى الطبري الحديث بنفس السند والمتن - ولكن بإيجاز غير مخل بالمعنى - في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٢٧ " من كتاب تهذيب الآثار: / الورق ٢٠ / ب / وفي ط ١: ص ٦٣ .

وقد رواه بطرق كثيرة محمد بن سليمان من معاصري الطبري تحت الرقم: " ٢٩٤ - ٣٠٠ " في الجزء الثالث من كتابه مناقب علي عليه لسلام الورق ٧٨ / أ - / ٨١ / أ / وفي ط ١ ج ١، ص ٣٧٠ وقد ذكرنا في تعليقه أكثر طرق الحديث حريا فعلى الطالبين أن يراجعوه. وأيضا ذكر الحديث الحافظ الحسكاني سالما عن التحريف من غير طريق الطبري ولكن بنفس السند كما في تفسير الآية: " ٢٩ " من سورة (طه) تحت الرقم: " ٥١٤ " من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨١ ط ١.

وأیضا ذكر ا حديث الحافظ الحسكاني سالما عن التحريف - في الحديث: " ١٣٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٠١، ط ٢. وأيضا رواه الحافظ الحسكاني سالما بسند آخر عن الصحابي الكبير البراء بن عازب الأنصاري في تفسير الآية: " ٢١٤ " من سورة الشعراء تحت الرقم: " ٥٨٠ " من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٢٠ ط ١.

وأیضا هذا المتن رواه ابن عساكر سالما بسند آخر عن أبي رافع مولى رسول الله صلى عليه وآله وسلم تحت الرقم: " ١٣٩ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٠٣، ط ٢.

وللحديث شواهد كثيرة جدا يقف عليها كل من يراجع الحديث: " ١٣٣ " وما تعدده من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧ - ١٠٢، ط ٢. وكذلك من يراجع الحديث: " ٢٤٥ " وما بعده من مناقب محمد بن سليمان الورق ٧٨ / أ - / ٨١ / أ / يغنيه عن غيره.

وأیضا لمعرفة نزعة البخاري يلاحظ ترجمة عباد بن عبد الله من التاريخ الكبير. وليراجع أيضا ترجمة عباد بن عبد الله كامل ابن عدي: ج ٤ ص ١٦٤٩، ط ١.

الباب الثالث عشر

[في] أنه [عليه السلام] مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاة (١)
عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك
يا مولانا. قال: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله
عليه

وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاة فعلي مولاة.
قال رياح: فلما مضوا تبعتهم وسألت عنهم فقالوا: [هؤلاء] نفر من الأنصار فيهم أبو
أيوب الأنصاري
خرجه الإمام أحمد (٢).

وعنه قال: بينما علي جالس إذ جاء رجل فدخل [عليه و] عليه أثر السفر فيقال: السلام
عليك يا مولاي. قال من هذا؟ قالوا أبو أيوب الأنصاري. فقال علي: فرجوا
له. ففرجوا
له فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاة
فعلي مولاة.

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف هكذا: الباب الثالث عشر [في] أنه ولي كل مؤمن بعده
وأنه منه.

ورياح بن الحارث المذكور في صدر الحديث من رجال أبي داود والنسائي والقزويني مترجم في
تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٩٩.

(٢) رواه أحمد في الحديث: " ٩١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط قم.
وأیضا رواه أحمد في مسند أبي أيوب الأنصاري من كتاب المسند: ج ٥ ص ٤١٩.
وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: " ٥٢٢ " وتعليقاته من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢ - ٢٣ ط ٢.
ورواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: " ٨٦٩ و ٩١٧ " في الجزء السابع
من مناقب علي عليه السلام الورق / ١٨٤ / أ - / ١٨٦ / ب / والورق ١٩٢ / ب /.

أخرجه البغوي في معجمه (١).
وعن البراء بن عازب قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم / ١٧ / أ / في سفر
فنزلنا
بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد علي وقال: أستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من
أنفسهم؟
قالوا: بلى. فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من
عاداه.

فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت
مولى كل مؤمن ومؤمنة
و [روي] عن زيد بن أرقم مثله.
خرجهما [جماعة] وخرج الإمام أحمد معناه في المناقب (٢) وزاد بعد قوله: " وعاد
من
عاداه " : وانصر من نصره وأجب من أحبه.
قال شعبة: وقال: [و] أبغض من أبغضه.
وعن أبي الطفيل قال قال علي: أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه
[وآله] وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه.
فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: أستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟
قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه.

(١) وقد رواه أيضا عن معجم أبي القاسم البغوي المحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩،
كما في الغدير: ج ١، ص ١٨٩.
وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: " ٥٣١ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨ ط ٢.
(٢) خرج أحمد حديث البراء في مسند البراء من كتاب المسند ج ٤ ص ٢٨١ ط ١
وأیضا رواه أحمد تحت الرقم: " ١٣٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٢.
وأیضا روى أحمد بمعنى حديث البراء عن عمرو ذي مر تحت الرقم: " ١٤٤ " من فضائل علي من
كتاب الفضائل ص ٩٨.
وأیضا خرج عبد الله بن أحمد حديث البراء بسند آخر عن البراء في الحديث: " ١٦٤ " من فضائل
علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١١، ط قم.
وللحديث البراء مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: " ٥٤٨ " وما بعده من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ ط ٢.

قال [أبو الطفيل]: فخرجت وفي نفسي شيء من ذلك فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: لقد سمعناه منه صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.
قال فطر يعني الذي روى عنه الحديث: كم بين [هذا] القول وبين موته؟ قال: مائة يوم (١).

خرجه أبو حاتم (٢) وخرجه أيضا الإمام أحمد عن سعيد بن وهب (٣).
وعن زيد بن أرقم قال: استنشد [ظ] علي الناس فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه [آله] وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. [فليقم وليشهد].
فقام ستة عشر رجلا فشهدوا.
خرجه الإمام أحمد (٤).

(١) وبعده في صحيح ابن حبان هكذا: قال أبو حاتم ابن حبان: " يريد به موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه. "

وليلاحظ كتاب الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ج ٩ ص ٤٢.

(٢) رواه ابن حبان في الحديث: " ١٣ " من فضائل علي عليه السلام من صحيحه ج ٢ / الورق ١٧٩ / أ / .

(٣) خرجه أحمد مختصرا عن سعيد بن وهب، في عنوان: " أحديث رجال من أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم.. " من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١.

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: " ٤٠٤ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٦ - ٨ ط ١.

(٤) رواه أحمد في مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٧ ط ١.

وأیضا رواه أحمد في الحديث: " ٢٩٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٠ ط قم.

وقد ذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر قيمة.

وأما حديث سعيد بن وهب فقد رواه أحمد مختصرا في مسند: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١،

وأورده أيضا تحت الرقم: " ١٤١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٦ ط قم. وذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر.

ورواه عبد الله بن أحمد بأطول منه عن سعيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرو ذي مر وزيد بن أرقم كما في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٩٥٠ - ٩٥٢ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١١٨، ط ١.

وعن عمر أنه قال: علي مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه (١).
وعن سالم قال: قيل لعمر: إنك تصنع بعلي شيئاً ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إنه مولاي (٢).
وعنه وقد جاء [٥] أعرابيان يختصمان [إليه] فقال لعلي: اقض بينهما. / ١٧ / ب /
فقال

أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيه [ظ] وقال: ويحك ما تدري
من

هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.
وعنه [و] قد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس. وأشار إلى علي بن
أبي طالب رضي الله عنه فقال الرجل: هذا الا بطن!!!!
فنهض عمر من مجلسه وأخذ بتلابيه حتى شاله من الأرض ثم قال: أتدري من
صغرت؟ [هذا] مولاي ومولى كل مؤمن [و] مسلم (٣).
خرجهم [أبو سعد إسماعيل بن علي المعروف ب] ابن السمان.
وغدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة.

(١)

هذا الحديث وتواليه رواه المحب الطبري عن ابن السمان، في الفصل السادس من فضائل علي
عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١١٥.

(٢) هذا وما بعده رواه الخوارزمي مسنداً في الفصل: " ١٤ " من كتابه مناقب علي ص ٩٧.

(٣) والحديث الأخير رواه أيضاً عن ابن السمان المحب الطبري في فضائل علي عليه السلام من كتاب

الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٠، وفي ذخائر العقبى ص ٦٨ كما في كتاب الغدير: ج ١، ص
٣٨٢.

وأيضاً الحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: " ٣٥ " من سورة يونس تحت الرقم: " ٣٦٢ "
من كتاب شواه التنزيل: ج ١، ص ٢٦٥ ط ١.

ورواه الخوارزمي مع أحاديث أخر في معناه نقلاً عن ابن السمان في آخر الفصل: " ١٤ " من كتابه
مناقب علي عليه السلام ص ٩٧ ط الغري.

ورواه - أو ما هو في معناه - ابن عساكر في الحديث: " ٥٨٤ - ٥٨٥ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق: ص ٨٢ ط ٢.

الباب الثالث عشر (١)

أنه [عليه السلام] ولي كل مؤمن بعده، وأنه منه

عن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية رجلا وأمره [عليها]
وأنا فيها فأصبنا سببا فكتب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن] ابعث
[إ] لنا من يحمسه. فبعث [النبي] عليا وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، قال:
فخمس [علي] وقسم ثم خرج ورأسه يقطر ماء فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: [أو
لم]

تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست فصارت في أهل البيت
ثم

صارت في آل علي وقد وقعت عليها.

[قال بريدة]: فكتب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك [وبعثني به إلى النبي]
فجعلت أقرأ الكتاب وأول: صدق.

قال: فأمسك [النبي] بيدي والكتاب وقال: [يا بريدة أ] تبغض عليا؟ قلت: نعم. قال:
لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفسي بيده لنصيب علي في الخمس
أفضل

من وصيفة.

قال [بريدة]: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب
إلي
من علي.

وفي رواية [أخرى عن بريدة قال]: فلما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه
الكتاب وقرئ عليه رأيت الغضب في وجهه فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد
[بك]

بعثني مع رجل ومررتني أن اتبعه ففعلت ما أمرتني [به]. فقال: [يا بريدة] لا تقع في علي
فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

(١) كذا في أصلي هاهنا، ومثله في مقدمة المصنف ولكن مقتضى السياق يستدعي أن يقول: الباب الرابع
عشر

خرجه الإمام أحمد (١).
وعنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا إلى خالد ليقبض [منه] الخمس
- وكنت أبغض عليا - فاصطفى [علي] منه سبية؟ فأصبح وقد / ١٧ / ب / اغتسل
فقلت
لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له
فقال:

يا بريدة أتبغض عليا؟ فقلت: نعم لا قال: لا تبغضه فإن له أكثر من ذلك.
انفرد به البخاري (٢).

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت وليه فعلي وليه.
خرجه أبو حاتم (٣).

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله [آله] وسلم: إذا جمع الله
الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كان
معه براءة بولاية علي بن أبي طالب. خرجه الحاكمي في [كتاب] الأربعين (٤).

-
- (١) رواه أحمد في الحديث: " ٣٠٣ " من فضائل علي عليه السلام ص ٢٢٣ ط قم.
ورواه أيضا في الحديث: " ٣٤ " من مسند بريدة من كتاب المسند ج ٥ ص ٣٥١ ط ١.
ورواه ابن عساكر بسنده عن أحمد - وبأسانيد أخر عن غيره - وفي الحديث: " ٤٨٢ " - وما حوله - من
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٠٨ وما حولها ط ٢.
(٢) خرجه البخاري عن محمد بن بشار عن روح بن عبادة... في كتاب المغازي من صحيحه.
ولم ينفرد البخاري بإخراج الحديث بالرواية أحمد بن حنبل أيضا في الحديث: " ٣٠٢ " من باب
فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٢٣ ط ١.
ورواه أيضا ابن عساكر بسنده عن أحمد وغيره تحت الرقم: " ٤٧٩ - ٤٨٠ " من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٠٠ - ٤٠١ ط ٢.
ورواه أيضا البيهقي في كتاب قسم الفئ من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢ ثم قال: ورواه
البخاري في الصحيح.
(٣) رواه أبو حاتم بن حبان في الحديث: " ١٢ " من فضائل علي عليه السلام من صحيحه:
ج ٢ / الورق ١٧٩ / ب / .
ورواه أيضا ابن عساكر بأسانيد في الحديث: " ٤٦٥ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام
من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٩٩ - ٤٠٩ ط ٢.
(٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الحديث " ٣٣ " في الباب: " ٢٦ " من كتابه الأربعين المنتقى المنشور في
العدد الأول من مجلة تراثنا ص ١١٩.

وعن أبي صالح قال: لما حضرت ابن عباس الوفاة قال: اللهم أتقرب إليك بولاية
علي بن أبي طالب.
خرجه الإمام أحمد (١).

(١) أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط قم.

الباب الرابع عشر
في حقه [عليه السلام] على المسلمين، واختصاصه بأن جبرئيل منه،
واختصاصه بتسليم الملائكة [عليه]، واختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله
عليه وسلم [به]
وعن عمار بن ياسر وأبي أبي أيوب [الأنصاري] قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد.
خرجه الحاكمي (١).

وعن أبي رافع قال: لما قتل علي رضي الله عنه أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل:
يا رسول الله إن هذه لهي المواساة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه.
فقال

جبرئيل: وأنا منكما!!!

خرجه الإمام أحمد في المناقب (٢).

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يسقي لنا من الماء - ذلك ليلة بدر
فأحجم

الناس قال: - فاحتضن علي قربة ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله
إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل [أن] تأهبوا لنصر محمد وحزبه. فهبطوا من السماء
ولهم

لغظ يذعر من يسمعه فلما جاوزوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما [له]
وتبجيلا.

(١) وراه عنه أيضا المحب الطيبي في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢
ص ١١٧

وللحديث مصادر وأسانيد يقف الباحث على كثير منها تحت الرقم: " ٧٩٧ " وتعليقاته من ترجمة
أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٢ ط ٢.
ورواه أيضا الحموي في الباب: " ٥٥ " من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص
٢٩٦ بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في الحديث: " ٢٤٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢، ط
قم.

خرجه الإمام أحمد في المناقب (١).
وعن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة أسري [بي] إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته [به]. خرجه الملا / ١٨ / أ / في سيرته (٢).
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا بطائر
في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وكسرها فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالأصفر: لا إله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعلي.

(١) رواه أحمد في الحديث: " ١٧١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦، ط قم.
ورواه الحافظ السروي عنه وعن النطنزي في كتاب الخصائص العلوية وعن محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود وعن الفلكي المفسر بإسناده عن محمد بن الحنفية. كما في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤١.
ورواه الحميري في الحديث ٣٥٤ من قرب الاسناد، ص ٥٣ كما رواه أيضا العياشي في تفسيره. ورواه عنهما المجلسي رحمه الله في الباب الخامس من بحار الأنوار: ج ١٩، ص ٣٠٥ - ٣٠٦.
ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث: " ٨٦٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢.
ورواته أيضا الحافظ ابن شاهين كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: " ٢٥ " من الفصل: " ١٩ " من مناقبه ص ٢١٨ ط الغري.
وأیضا رواه عن ابن شاهين السيوطي في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٨.
ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ كما في الباب: " ٤٥ " من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٣٠ ط بيروت.
(٢) وأیضا رواه المحب الطبري عن الملا في سيرته في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٨٢، وفي ذخائر العقبى ص ٦٩.
ورواه أيضا - مع الحديث التالي - الحموي في الباب: " ٤٦ " من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٣٦.
وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد ذكرنا أكثرها في تعليق الحديث: " ٨٦٤ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٣ - ٣٥٥ ط ٢.

خرجه أبو الخير القزويني والحاكمي (١).

(١) كذا في أصلي هاهنا وفي أكثر الموارد، والظاهر أن زيادة الواو من سهو الناسخين، وكيف كان فالحديث رواه أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني - المترجم في تاريخ قزوين المسمي بالتدوين: ج ص ١٤٤ - في الباب: " ٣٩ " من كتاب الأربعين المنتقى.
ورواه أيضا الحموي في الباب: " ٤٦ " من السمط الأول فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٣٦ ط بيروت.

الباب الخامس عشر

في اختصاصه [عليه السلام] بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن أبي سعيد [الخدري] وأبي هريرة " رض " قالوا: [بعث] رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبا بكر [بآيات من صدر سورة براءة إلى أهل مكة يقرؤها عليهم]
فلما بلغ " ضجنان " سمع رغاء ناقه علي (١) فعرفه فأتاه علي فقال [أبو بكر]: ما
شأنني؟

قال: خير إن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني براءة. [دفعها أبو بكر إلى علي،
فأخذها علي وسار بها إلى مكة فقرأها علي الحجيج وأهل مكة] (٢).
فلما رجعنا إنطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما
لي؟ قال: خير، أنت صاحبني في الغار، غير أنه لا يبلغ عني إلا رجل مني. يعني
عليا (٣).

-
- (١) الرغاء صوت الحيوان وضجته. و " ضجنان " قيل: هو جبل بناحية تهامة. وقيل: هو جبل علي بريد
من مكة، ونهاك الغميم وفي أسفله مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٢) ما بين المعقوفات أخذناه من الأحاديث الواردة في هذا الباب.
(٣) والحديث وتاليه رواهما الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الثالثة من سورة البراءة من كتاب شواهد
التنزيل: ج ١، ص ٢٤٠ ط ١.
والحديثان معارضان بما هو أوثق سنداً وأكثر عدداً مما جاء في مصادر جملة وتنطق بالصراحة بعزل أبي
بكر رأساً ورجوعه إلى المدينة بعدما لحقه علي وأخذ منه الآيات التي كانت عنده من سورة براءة
كي يلقبها إلى الكفار في موسم الحج كما في الحديث الأخير من هذا الباب ورواه أيضاً بأسانيد
الحافظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل.
ورواه أيضاً الحافظ النسائي بأسانيد في الحديث: " ٧٥ " وما بعده من خصائص علي عليه السلام
ص ١٤٤ - ١٤٧، ط بيروت بتحقيقنا.
ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: " ٨٧٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من
تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٦ ط ٢.
وليلاحظ أيضاً ما علقناه على الكتب المتقدم الذكر.

وعن جابر: أنهم حين رجعوا من " الجعرانة " (١) إلى المدينة، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر علي الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كان ب " العرج " ثوب بالصبح، فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف وقال: هذه رغوة؟ ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه [آله] وسلم براءة أقرأها على الناس في مواقف الحج

فقدما مكة فلما كان قبل [يوم] التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام علي فقرأ براءة علي الناس حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى قدمنا " منى " - أو قال: يوم عرفة - قام أبو بكر " رض " فخطب الناس وعلمهم مناسك الحج حتى إذا فرغ قام علي فقرأ براءة حتى ختمها. ثم لما كان يوم النحر فأفضنا؟ فلما رجع بو بكر؟ خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم ونحرهم وعن مناسكهم، فلما فرغ / ١٩ / ب / قام علي فقرأ براءة علي الناس حتى ختمها.

فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون، وكيف يرمون، وعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ براءة علي الناس حتى ختمها.

خرجهما أبو بكر (٢) وخرج الثاني النسائي [في الحديث: " ٧٨ " من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ١٤٨، طبعة بيروت].

(١) الجعرانة والجعرانة - بكسر الجيم والعين ثم الراء المشددة وبكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الراء -: ماء بن الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قسم غنائم هوازن، عند مرجعه من غزوة حنين وأحرم منها، وله فيها مسجد.
(٢) الظاهر أن مراده من أبي بكر هو ابن أبي شيبه، وليلاحظ الحديث: " ٧١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنف: ج ١٢، ص ٨٤ ط ١.
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام - مع حديثين آخرين - تحت الرقم: " ٤٥٧ " من كتاب الأموال ص ٢١٥.
ورواه عنه البلاذري في الحديث: " ٦٤ " من ترجمة علي عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٥٥، ط بيروت بتحقيقنا.
ورواه أيضا عبد الله بن أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ١٢٩٦ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١٥١، ط ١.
وأیضا رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: " ٣٢١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣٥.
وروى أحمد بن حنبل في الحديث الرابع من مسند أبي بكر من مسنده: ج ١ ص ٣، ١، وبتحقيق

أحمد محمد شاكر: ج ١، ص ١٥٦، قال: حدثنا وكيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق، عن زيد بن يشيع عن أبي بكر [قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ب " براءة " لأهل مكة [أن] لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الحجة إلا نفس مسلمة [و] من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فأجله إلى مدته، والله برئ من المشركين ورسوله.

قال: فسار بها [أبو بكر] ثلاثا، ثم قال لعلي: الحقه فرد علي أبا بكر وبلغها أنت. قال: ففعل [علي ذلك] فلما قدم على النبي - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله حدث في شيء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.

قال أحمد حمد شاكر في تعليق الحديث: إسناده صحيح.

ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد، في الحديث الثاني من الفضائل: (١٥) من مناقبته ص ١٠٠ ط ٢ وروى النسائي في الحديث: (٧٦) من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ١٤٦، بتحقيقنا، قال:

أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا أبو نوح قراد [عبد الرحمان بن غزوان] عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يشيع: =

عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بعث ب " براءة " إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي فقال له: خذ الكتاب [منه] فامض به إلى أهل مكة. قال: فلحقته وأخذت منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا إلا أنني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

وقريبا منه رواه في الحديث (٧٥) بسنده عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من [سورة] براءة علي النبي صلى الله عليه [آله] وسلم دعا بأبي بكر " رض " فبعثه بها ليقرأها علي أهل مكة، ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم. [قال:] فلحقته ب " الجحفة " وأخذت الكتاب [منه] ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه [آله] وسلم فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبرئيل جاءني وقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك!!!
[خرجه أحمد، في الحديث: " ٢١٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ١٤٦، ط قم].

الباب السادس عشر
في اختصاصه [عليه السلام] بإقامة النبي صلى الله عليه وسلم إياه مقام نفسه
في نحر بدنه وإشراكه إياه في هديه والقيام على بدنه
عن جابر [بن عبد الله الأنصاري] في حديثه الطويل، وفيه: فنحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بدنة بيده، وأعطى عليا [السكين] فنحر ما بقي
منها، وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة بنصفه؟ فجعل في قدر وطبخت فأكلا
منها

وشربا من مرقها. خرجه مسلم (١).

وعن علي رضي الله عنه، قال: أمرني رسول الله صلى الله [آله] وسلم أن
أقوم على بدنه وأن أتصدق بلحومها وجلودها، وأن لا أعطي الجزار منها شيئا، وقال:
نحن نعطيه من عندنا.

خرجه مسلم (٢).

(١) رواه مسلم في الحديث: (١٢١٨) في الباب: (١٩) من كتاب الحج من صحيحه: ج ٢ ص ٨٨ ط
الحديث.

(٢) خرجه مسلم بأسانيد في الحديث: (٣٤٨) وما بعده في الباب (٦١) - وهو باب الصدقة بلحوم الهدى
- من كتاب الحج من صحيحه: ج ٢ ص ٩٥٤.

الباب السابع عشر
اختصاصه [عليه السلام] بمغفرة من الله يوم عرفة، وأنه لا يجوز أحد على
الصراط إلا من كتب له على الجواز
عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه [آله] وسلم عشية [يوم] عرفة فقال: إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم
عامه
ولعلي خاصة وإني رسول الله غير محاب لقرابتي.
خرجه الإمام أحمد (١).

(١) رواه أحمد في الحديث: " ٢٤٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢، ط قم.
ورواه أيضا الطبراني كما رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢، وكما رواه عنه
السيوطي في آخر مسند عائشة من قسم الأفعال من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٥٢ ط ١.
وأخرجه أيضا المتقي في كنز العمال: ج ١٣، ص ١٤٥ - ١٤٦، نقلا عن الطبراني في المعجم الكبير
وعن البيهقي في كتاب فضائل الصحابة كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٧٢.
وببالي أني رأيت الحديث في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق من النسخة الظاهرية:
ج ١٩ / الورق ٢١ / ب / أو في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام منه الورق.
وانظر الحديث: " ١٢٧، ١٤٣ " في الجزء الثاني من مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان
الورق ٤٥ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٠٧.
وبما أن المؤلف لم يذكر شاهدا للعنوان الثاني نحن نملا هذا الفراغ إتماما للفائدة فنقول: روى الحافظ
أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن المغازلي المتوفى سنة: (٤٧٣) في الحديث: (١٥٦) من كتابه
مناقب علي عليه السلام ص ١١٩، ط ٢، قال:
أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفار حدثنا
أبو القاسم إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء
الخزاعي حدثنا علي بن الحسين السعدي حدثنا إسماعيل بن موسى السدي حدثنا ابن فضيل، حدثنا
يريد بن أبي زياد، عن مجاهد:
عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]: علي يوم القيامة على الحوض،
لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام؟
ورواه أيضا ولكن بسند آخر عن أنس خادم النبي في الحديث: (٢٨٩) منه ص ٢٤٢.
وأیضا رواه الشيخ الطوسي بسند آخر عن أنس في الحديث: (١٠) من الجزء (١١) من أماليه:
ج ١، ص ٢٩٦.
ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة سوار بن أحمد بن أبي السوار المتوفى (٢٩٤) من أخبار
إصبهان: ج ١ ص ٣٤١ قال:
حدث سوار بن أحد [قال]: حدثنا علي بن أحمد بن بشر الكسائي حدثنا أبو العباس بن أحمد الزيداني
حدثنا ذو النون بن إبراهيم المصري حدثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده [علي]
قال:
قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهراني جهنم لا
يجوزها ولا يقطعها [أحد] إلا من كان معه جواز بولاية علي بن أبي طالب.
ورواه بزيادة جيدة أحمد بن إسماعيل الطالقاني المتوفى (٥٩٠) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي

عثمان الصابوني وغيره عن الحاكم بسنده عن ذي النون المصري... كما في الباب: (٣٣) من الأربعين المنتقى.

ومثله رواه الحموي بسنده عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري بسنده عن ذي النون المصري... كما في الباب: (٥٤) من غاية المرام ص ٢٦٢ ط ٢. وأظهر أيضا فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٢، وذخائر العقبى ص ٧١.

وعن علي رضي الله عنه قال: أنا سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين. خرجه المحاملي (١).

(١) والحديث أورده المحاملي في الجزء الأول أو الثاني من أماليه الورق ٢٠ / ب / قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا جعفر بن زياد، قال: حدثنا هلال الصيرفي قال: حدثنا أبو كثير الأنصاري قال: حدثني عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلة أسرى بي انتهيت إلى ربي عز وجل فأوحى إلي أو أمرني - جعفر [بن زياد] شك - في علي بثلاث: إنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين. ورواه بسنده عنه وعن آخرين ابن عساكر تحت الرقم: " ٧٧٩ " وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٧ ط ٢. ونحن أيضا قد أوردنا الحديث في تعليقه عن عدة مصادر. ورواه أيضا محمد بن سيمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: " ١٣٠، و ١٤١ " في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٤٦ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٢١١ و ٢٢٩.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة.
خرجه الحاكمي (١).

(١) وهو أبو الخير الطالقاني روى الحديث في الباب " ١٥ " من كتابه الأربعين المنتقى.
الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٩ و ٢٣٤.
وللحديث مصادر كثيرة جدا ورواه أحمد في الحديث: " ٢١٤ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٧، ط قم.
ورواه الطبراني بزيادات مهمة عالية في كتابه المعجم الأوسط كما رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣، وقال: ورجاله ثقات.
ورواه الخطيب بسنده عن أبي الأزهر وبسند آخر في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن زاهر العبدي تحت الرقم: " ١٦٤٧ " من تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٤.
ثم ذكر الخطيب عن ابن الشرقي أحمد بن محمد ما لو قلبته عليهم شيعة آل البيت عليهم السلام يدمر به بنيان النواصب ويخر عليهم سقف صحاحهم وهم هائمون!!
ورواه أيضا الحاكم مع الحكم بصحته في فضائل علي من المستدرک: ج ٣ ص ١٢٧، ووافقه الذهبي في توثيق أبي الأزهر العبدي ولكن أبدى بعض اعوجاجه الذي ورثه من حريز الحصي وزملاءه وتلاميذه!!!
ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: ١٤٥، و ٤٣١ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١٠٣، و ٣٨٢ ط ٢.
ورواه أيضا ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٥.
ورواه أيضا الخوارزمي في الحديث: " ٦٩ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣١ ط ٢.
ورواه أيضا كل من الذهبي وابن حجر في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن محمد من متاب الميزان: ج ٢ ص ١٢٨، وتهذيب التهذيب ج ١، ص ١١.

الباب الثامن عشر

في أنه سيد العرب وحث [رسول الله صلى الله عليه وسلم] الأنصار على حبه
عن الحسن بن علي قال / ١٩ / ب /: قال رسول الله صلى الله [وآله] وسلم: ادعوا
لي سيد العرب - يعني عليا - [ف] قالت عائشة: [أليست] أنت سيد العرب؟ قال: أنا
سيد

ولد آدم وعلي سيد العرب. [فدعوا عليا] فلما جاء أرسل [إلى] الأنصار فأتوه فقال
لهم:

يا معشر الأنصار أما أدلكم على ما إن تمسكم به لن تضلوا بعدي أبدا؟ قالوا: بلى يا
رسول

الله. قال: هذا [علي] فأحبهه بحبي وأكرموه بكرامتي فإن جبرئيل أخبرني بالذي قلت
لكم

عن الله عز وجل

خرجه القضاعي والخجندي (١).

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
انتهيت ليلة أسرى [بي] إلى ربي عز وجل فأوحى إلي في علي بثلاث [خصال]: إنه
سيد

المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين.
خرجه [الامام] علي بن موسى الرضا (٢).

(١) القضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي صاحب كتاب الشهاب ودستور معالم
الحكم المتوفى سنة " ٤٥٤ " المترجم في عنوان: " القضاعي " من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٤٣ وغيره.
والحديث رواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١،
ص ٦٣.

ورواه المتقي عن أبي نعيم في الحديث: " ٣٦٣ " من فضائل علي عليه السلام من كنز العمال: ج
١٥، ص ١٢٦.

ورواه أيضا عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: " ١٥٤ " من نهج البلاغة كج ٩ ص ١٧٠.
(٢) والحديث جاء تحت الرقم: " ٢٩ " من كتاب صحيفة الرضا - عليه السلام - ص ٩٥، ط قم،
وفي تعليقه ذكر له مصادر.

الباب التاسع عشر
في اختصاصه بالوصاية بالإرث
عن بريدة [الأسلمي] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكل نبي وصي ووارث
وإن عليا وصيي ووارثي.
خرجه البغوي في معجمه (١).

وعن أنس قال: قلت لسلمان الفارسي: سل النبي صلى الله عليه وسلم من
وصيه؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي
موسى؟ قال: يوشع بن نون. فيقال: إن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي
بن
أبي طالب.
خرجه الإمام أحمد في المناقب (٢).

(١) ورواه أيضا عن البغوي عيسى بن علي الوزير كما رواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث:
" ١٠٣١ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: كج ٣ ص ٥ ط ٢.
ورواه أيضا قبله وبعده بأسانيد أخرى، ونحن أيضا أوردنا الحديث في تعليقه عن مصادر أخرى.
وقد رواه أيضا بسنده عن عيسى بن علي الوزير عن البغوي الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه
مناقب علي عليه السلام ص ٤٢.
وبالي أني كتبت الحديث عن معجم البغوي ولكن لم يكن منتخباتي بمتناولي حين تحقيق المقام.
وقد رواه أيضا عن البغوي في معجم الصحابة كل من محب الطبري والعصامي في ذخائر العقبي
ص ٧١ والرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٨، وفي كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧.
(٢) رواه أحمد في الحديث: " ١٧٤ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٨، ط قم.
ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: " ٢١٧ و ٣٠١ " وما بعده في الجزء الثاني من كتابه مناقب
علي عليه السلام الورق ٧٠ / أ / و ٨١ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص...
ورواه بسند آخر المحافظ عبد الغني بن سعيد في كتاب المؤلف والمختلف ص ١٠٣.
ورواه الطبراني في ترجمة سلمان تحت الرقم: " ٦٠٦٣ " من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٧١ ط
بغداد.
ورواه أيضا السيد عبد الله من أئمة الزيدية في كتابه الشافي: ج ١، ص ١٠٥ ط بيروت.

وروي عن حبة العرني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أوصيك بالعرب.

خرجه ابن السراج (١).

وعن حنش قال: رأيت عليا ضحى بكبشين قلت: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحي عنه.

خرجه الإمام أحمد في المناقب (٢).

وقد أوصى أنه يغسله / ٢٠ / أ / فقال: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق؟ قال: إنك ستعان. قال علي: فوالله ما أردت أن أقلب منه عضوا إلا انقلب.

خرجه الحضرمي (٣)

قال ابن إسحاق: لما غسل النبي صلى الله عليه وسلم أسنده علي إلى صدره وجعل يقول: بأبي وأمي طبت حيا وميتا (٤).

(١) لا عهد لي بمصدر لحديث السراج.

(٢) لم أجد الحديث في فضائل علي عليه السلام من النسخة التي عندي من كتاب الفضائل.

ولعل المصنف أراد أن يكتب لفظ " في المسند " فسهى قلمه فكتب " في المناقب "؟

وقد روى أحمد ما بمعناه في الحديث: " ٨٤٣، و ١٢٨٧، و ١٢٨٥ " من مسند علي عليه

السلام من كتاب المسند: ج ٢، ص ١٥٢، ص... ط ٢.

وأورده محققه في تعليقه عن مصادر، كما أن المحب الطبري أيضا رواه في فضائل علي عليه

السلام ولكن قال: " وعن حبشي قال: رأيت عليا ضحى بكبشين... " كما في الرياض

النضرة: ج ٢ ص ١٢٣.

(٣) لم أظفر بكتاب الحضرمي بعد.

(٤) وللحديث مصادر كثيرة ورواه ابن هشام مرسلا عن ابن إسحاق كما في سيرته: ج ص ٣١٣.

ورواته أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: " ٢٣٣ " من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٦٧، ط قم.

وأیضا رواه أحمد في مسند ابن عباس من كتاب المسند: تحت الرقم: " ٢٣٥٧ " من كتاب المسند:

ج ١، ص ٢٦٠.

وانظر ما أورده الطباطبائي في تعليق الحديث من كتاب الفضائل.

وانظر أيضا ما أورده في تعليق بالمختار: " ٦ " من كتاب نهج السعادة ج ١، ص ٣٤ - ٣٥.

وانظر أيضا ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٨١.

ولأجل مزيد الفائدة يراجع رسالة العقد الثمين للشوكاني التي أوردها في آخر هذا الكتاب.

الباب العشرون

في اختصاصه عليه السلام برد الشمس عليه
عن الحسين بن علي [عليه السلام] قال كان رأس رسول الله صلى الله عليه [آله] وسلم
في حجر علي وهو يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال لا. [ف]
قال:

اللهم إنك تعلم أنه كان في طاعتك وطاعة [ظ] رسولك فرد الشمس.
فردها [الله] إليه وصلى [علي] وغابت [الشمس] حين فرغ من صلاته.
خرجه الملا [عمر بن محمد بن خضر] وخرجه أيضا الحاكمي (١).

(١) ببالي أني ريت الحديث في فضائل علي عليه السلام من كتاب سيرة الملا وهو وسيلة المتعبدين ولن
لم يكن بمتناولي كي أراجع.

وأما الحاكمي فإنه روى الحديث في الباب: " ١٨ " من كتابه الأربعين المنتقى كما تلاحظ نصه في
التعليق التالي.

ورواه المحب الطبري بثلاثة أوجه نقلا عن الدولابي والحاكمي في فضائل علي عليه لسلام من
كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٥.

والحديث - مع ضوضاء حفاظ آل أمية ونباحهم حول نفيه وتضعيفه - وقد تجلى ضوؤه وارتفعت
أشعته ببروز بعض الرسائل المؤلفة فيه عن كمون الخفاء وخروجه عن حصر المبطلين ووصوله إلى
قراء المعارف والباحثين وكذلك لطبع بعض الكتب المشتملة عليه مما كان قبل طبعها للعامّة
مستحيل الحصول.

وقد أورد الحديث بالتأليف جماعة من علماء الشيعة والمنصفين من أهل السنة ورووه عن جماعة من
الصاحبة والصحابيات

الأول منهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

الثاني ربحانه رسول الله الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث حبر الأمة عبد الله بن عباس.

الرابع الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الأنصاري.

الخامس أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

السادس أبو سعيد الخدري.

السابع أبو هريرة الدوسي.

الثامنة الصحابية أسماء بنت عميس رضوان الله عليها.

وصرح المحققون من أهل السنة بأن كل حديث يروى عن مثل هذه العدة من الصحابة فهو
متواتر.

وليلاحظ ما علقناه على الحديث (٥) من أربعين الخزاعي من أعلام القرن الخامس.

و [ورد أيضا] عن أسماء بنت عميس ولفظه:
كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما استيقظ [النبي] ذكر له أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس [و] لها خوار حتى ارتفعت قدرها فصلى [علي] ثم رجعت (١).
اللهم صل وسلم عليه.

(١) حديث الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس قد ورد في مصادر كثيرة بأسانيد مختلفة متكررة وأحببنا أن نذكره هاهنا برواية أبي الخير الطالقاني القزويني في الباب: " ١٨ " من كتاب الأربعين المنتقى قال:

أخبرنا زاهر بن طاهر [قال]: أخبرنا بأحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذنا قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري أنبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ أنبأنا عباد بن يعقوب الرواجني أنبأنا علي بن هاشم بن البريد عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن علي بن حسن؟ عن فاطمة بنت علي:
عن أسماء بنت عميس أن رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في حجر علي فكره أن يحركه متى غابت الشمس ولم يصل [علي] العصر ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر علي أنه لم يصل

العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله عز وجل له أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى

ارتفعت في قدر ما كانت في وقت العصر - قالت: - فصلى [علي] ثم رجعت.
وبه [أي بالسند المتقدم] قال الحاكم: حدثني عبد الله بن حامد أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر أنبأنا محمد بن عبيد الكندي أنبأنا عبد الرحمان بن شريك حدثني أبي:
عن عروة بن عبد الله قال: دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال.

ثم حدثتني عن أسماء بنت عميس حديثها: أن علي بن أبي طالب دفع إلى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوحى إليه فجعله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول: غابت الشمس أو كادت أن تغيب.

ثم إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم سرى عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم رد الشمس على علي.
[قالت]: فرجعت الشمس حتى بلغت فصف المسجد.

ولمزيد التحقيق وإعلاء الحق وإحياء تراث المنصفين نذكرها هنا رسالتي رد الشمس للحافظ الشهير السيوطي وتلميذه محمد بن يوسف الدمشقي.

كتاب كشف اللبس في حديث رد الشمس للحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فإن حديث رد الشمس معجزة لبنينا صلى الله عليه وسلم صححه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيره وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات وهذا جزء في تتبع طرقه وبيان

حاله سميته كشف اللبس في حديث رد الشمس:

١ - قال ابن الجوزي في الموضوعات - : أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا محمد بن ضافر أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن مندة أنبأنا أبي حدثنا عثمان بن أحمد التنيسي حدثنا أبو أمية حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غابت الشمس فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: صليت العصر؟ قال: لا قال: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت. قال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب.

وقال المؤلف: موضوع اضطربت فيه الرواة فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين عن فاطمة بنت علي عن أسماء وفضيل ضعفه يحيى وقال: ابن حبان يروي الموضوعات ويخطئ على الثقات * (١).

٢ - ورواه [أيضا] ابن شاهين [قال:]: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا عبد الرحمان بن شريك حدثنا أبي عن عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء به. [قال ابن الجوزي]: وعبد الرحمان قال أبو حاتم: واهي الحديث. وشيخ ابن شاهين هو ابن عقدة راضي رمي بالكذب وهو المتهم به

٣ - ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية.

[قال ابن الجوزي]: وداوود ضعفه شعبة.

[قال السيوطي]: قلت: فضيل الذي أعل به الطريق الأول ثقة صدوق احتج به مسلم في صحيحه وخرج له الأربعة.

وعبد الرحمان بن شريك وإن وهاه أبو حاتم فقد وثقه غيره وروى عنه البخاري في الأدب [المفرد]. وابن عقدة من كبار الحفاظ والناس مختلفون في مدحه وذمه قال: الدارقطني: كذب من اتهمه بالوضع.

وقال حمزة السهمي: ما يتهمه بالوضع إلا طبل (٢).

وقال أبو علي الحافظ: أبو العباس إمام حافظ محله محل من يسأل عن التابعين وأتباعهم. وداود [بن فراهيج] وثقه قوم وضعفه آخرون.

ثم الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح قال القاضي عياض في [كتاب] الشفاء:

[و] خرج الطحاوي في [كتاب] مشكل الحديث (٣) عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي. فذكر هذا الحديث.
قال الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة.

والحديث الأول أخرجه [أيضاً] الطبراني [في المعجم الكبير] (٤) [قال:]

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري (٥) حدثنا عثمان بن أبي شيبة
حيلولة: وحدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى به.
وأخرجه [أيضاً] العقلي [في ترجمة عمار بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣ // قال:]
حدثنا أحمد بن داود [بن موسى] حدثنا عمار بن مطر حدثنا فضيل بن مرزوق به.
ثم قال [العقلي]: عمار الغالب على حديثه الوهم!!!

٤ - ومن طريقه ما أخرجه الخطيب في [كتابه] تلخيص المتشابه قال:

حدثنا سويد بن سعيد حدثنا المطلب بن زياد عن إبراهيم بن حيان عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة
الصغرى ابنة الحسين:

عن الحسين بن علي قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وكان يوحى إليه
فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة
رسولك (٦) فردد عليه الشمس فردها عليه فصلى علي رضي الله عنه وغابت الشمس.
قال الخطيب إبراهيم بن حيان في عداد المجهولين (٧).

و [أيضاً] أخرجه أبو بشر الدولابي في [الحديث: " ١٥٨ " من كتاب] الذرية الطاهرة قال:
حدثني إسحاق بن يونس حدثنا سويد بن سعيد به.

ثم وقتت علي جزء مستقل في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي (٨) وها أنا
أسوقه هنا ليستفاد قال:

٥ - أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد
الملك عن أبيه عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة [قال:]

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من العصر و [كان] علي بن أبي
طالب قريباً منه ولم يكن علي أدرك العصر فاقرب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره
فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم [حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه
وسلم] فقال: من هذا؟ فقال علي: يا رسول الله أنا [و] لم أصل العصر وقد غابت الشمس. فقال:

اللهم أردد الشمس على علي حتى يصلي. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى علي.
٦ - وقال [أيضاً]: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدثنا أحمد بن الوليد [بن] برد الأنطاكي حدثنا

محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدثني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر:
عن جدتها أسماء بنت عميس [قالت:] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم
أنفذ علياً في حاجة فرجع وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وإلى الأرض فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم
غابت الشمس وذلك في الصهباء في غزوة خيبر.

٧ - حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا
عبد الرحمان بن شريك حدثنا أبي حدثنا عروة بن عبد الله بن ششير قال: دخلت علي فاطمة ابنة علي
الأكبر [فسألتها هل عندك عن أبيك شيء يخشى منه؟] فقالت لا [ولكن] حدثتني أسماء بنت عميس

[قالت]:

إن النبي صلى الله عليه وسلم أوحى إليه فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس فلما سرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم رد الشمس علي علي. قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر أو قالت: نصف حجرتي.

٧ - حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصار بمصر حدثنا يحيى بن أيوب العلاف حدثنا أحمد بن صالح حدثنا حمد بن [إسماعيل بن أبي] فديك أخبرني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر:

عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال: اللهم إن عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه شرقتها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء في غزوة خيبر.

٩ - حدثنا أبو حمد الصابوني عن عبيد الله بن الحسين القاضي بأنطاكية حدثنا علي بن عبد الواحد بن المغيرة حدثنا أحد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك نحوه.

قال أحمد بن صالح: هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر؟.

١٠ - وأخرجه [أيضا] الطبراني في [ترجمة أسماء بنت عميس من المعجم] الكبير [ج ٢٤ ص ١٤٤ ط ١ قال]:

حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف حدثنا أحمد بن صالح به.

[و] حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشثاني حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدثنا يحيى بن

سالم عن صباح المروزي عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن الحسن
عن أمه فاطمة
ابنة الحسين:

عن أسماء ابنة عميس قالت: اشتغل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم
خيبر حتى غابت الشمس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي صليت العصر؟ قال: لا يا رسول
الله. فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنها من كلام
الحبيشي؟ فارتجعت الشمس كهياتها في العصر فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها [قالت أسماء]: فسمعت لها
صريرا كالمنشار في الخشبة فطلعت الكواكب.

١١ - حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الجراذي بالموصل حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن المنذر
حدثنا محمد بن فضيل

حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن فاطمة بنت علي؟:
عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى
عليه فنزل عليه يوما ورأسه في حجر علي حتى غابت الشمس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأسه فقال: صليت العصر يا علي؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله فرد [عليه] الشمس حتى صلى
العصر قالت [أسماء]: فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردت حتى صلى [علي] العصر.
أخرجه الطبراني.

١٢ - حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي (٩) حدثنا علي بن المنذر [به] (١٠).
[و] أخبرنا أبو طالت محمد بن صبيح بدمشق حدثنا علي بن العباس حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا
علي بن هاشم عن صباح بن يحيى عن عبد الله بن الحسن بن جعفر؟ عن حسين المقتول [بفخ] عن
فاطمة بنت علي عن أم الحسن بنت علي:

عن أسماء بنت عميس قالت: لما كان يوم خيبر شغل علي بما كان من قسمة الغنائم حتى غابت
الشمس فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عليا هل صليت العصر؟ قال: لا. فدعا الله تعالى
فارتفعت [الشمس] حتى توسطت المسجد فصلى علي فلما صلى غابت الشمس قالت: فسمعت. لها
صريرا كصرير المنشار في الخشبة.

١٣ - [وبالسند المتقدم قال:] وحدثنا عباد حدثنا علي بن هاشم عن صباح عن أبي سلمة مولى آل
عبد الله بن الحارث بن نوفل عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي عن أمه أم جعفر بنت محمد [بن
جعفر بن أبي طالت]:

عن جدتها أسماء بنت عميس قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المكان - [وأشارت إلى
مكان كان بمد نظرهما] - ومع علي إذ أعمي عليه فوضع رأسه في حجر علي فلم يزل كذلك حتى غابت
الشمس ثم فاق فقعد فقال: يا علي هل صليت [العصر؟] قال: لا. فقال: اللهم إن عليا كان في
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

[قالت أسماء]: فخرجت [الشمس] من تحت هذا الجبل كأنها خرجت من تحت سحابة فقام علي
فصلى فلما فرغ آبت [إلى] مكانها (١١).

١٤ - حدثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي (١٢) حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حدثنا
أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي
بن أبي طالب قال: خبرني أبي عن أبيه عن جده: عن علي بن أبي طالب قال: لما كنا بخيبر سهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين فلما

كان من الغد وكان مع صلاة العصر جئته ولم أصل العصر فوضع رأسه في حجري فنام فاستثقل [ظ] فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرفع [رسول الله] يديه ثم قال: اللهم إن عبدك [تصدق] بنفسه على نبيك فاردد عليه شروقها. قال فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقية حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت.

١٥ - حدثنا أبو الحسن بن صفرة، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري (١٣) حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد الضبي (١٤) [الأعور] عن إبراهيم النخعي عن علقمة:

عن أبي ذر قال: قال علي يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردت عليه الشمس غيري؟ حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس فانتبه فقال: يا علي صليت العصر؟ قلت: اللهم لا. فقال: اللهم ارددها عليه، فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك (١٥).

١٦ - حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدثنا عثمان بن خرزاد (١٦) حدثنا محفوظ بن بحر، حدثنا الوليد بن عبد الواحد، حدثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير: عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس بأن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار.

[قال السيوطي:] انتهى ما في الجزء [المتقدم الذكر] من الطرق. وحديث جابر [هذا] أخرجه الطبراني في [كتاب المعجم] الأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد، وقال لم يروه عن أبي الزبير إلا معقل، ولا عنه إلا الوليد (١٧).
١٧ - وروى ابن أبي شيبة في مسنده طرفا من حديث أسماء وهو قولها: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يوحى إليه

ورأسه في حجر علي " لا يزد على ذلك " (١٨).

ومما يشهد لصحة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه - وغيره؟ - ما أوتي نبي معجزة إلا [و] أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم نظير ذلك، فكانت هذه القصة نظير تلك، والله أعلم بالصواب.

[قال كاتبه:] انتهى هذا الكتاب، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، علي يد أفقر العباد وأحوجهم إليه، كاتبه مصطفى مرتجى بن المكرم الحاج أبو مرتجى غفر الله لهما وأحسن إليهما أمين.

قال الشيخ محمد جعفر المحمودي: وعن هذه النسخة استنسخت الرسالة المذكورة أعني رسالة رد الشمس هذه في مكتبة دار الكتاب المصرية بالقاهرة، في يوم السبت الموافق لليوم الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من سنة: " ١٣٩٦ " الهجرية المطابقة لليوم السابع من الشهر الحادي عشر، من السنة: " ١٩٧٦ " المسيحية.

وأیضا روى ابن أبي عاصم في فضائل علي في الباب: (٢٠١) تحت الرقم: (١٣٢٣) من كتاب السنة ص ٥٨٤ قال:

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه...

وأیضا الحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة - بمثل ما رواه الطبراني عن أبي بكر ابن أبي شيبة - كل من محمد بن علي الفقيه المتوفى سنة (٣٨١) وأبي الحسن علي بن محمد الفقيه ابن المغازلي بكما في باب فرض صلوات الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، وكما في الحديث: (١٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ٩٦ ط ٢.

وليس هذا أول خيانة لهم وللمسلمين بل لهم فيها قدم ثابت وقد أسقطوا أيضا حديث رد الشمس من مطبوعة دلائل النبوة للبيهقي وقد رواه عنه الحافظ ابن حجر كما في باب (٨) من كتاب فرض الخمس - وهو باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " أحلت لكم الغنائم " من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١، قال:

وروى الطحاوي والطبراني في الكبير، والحاكم والبيهقي في " الدلائل " عن أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركة علي ففاتته صلاة العصر، فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت.

وهذا أبلغ في العجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في [كتاب] الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الرافض في زعم وضعه والله أعلم.

موجز ترجمة محمد بن يوسف صاحب رسالة رد الشمس

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحى المولود عام: "...." المتوفى " ٩٤٢ " الهجري. ذكره العماد في كتابه: شذرات الذهب في وفيات سنة " ٩٤٢ " ونقل عن الشعراني في ذيل طبقاته [أنه] قال:

كان [محمد بن يوسف الصالحى الشامى] مفننا في العلوم، ألف السيرة النبوية [المسماة ب سبل الهدى والرشاد] التي جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد.

وكان عزبا لم يتزوج قط، و [كان] إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر ويطبخ له.

وكان حلوا المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام، بت عنده الليالي فما أراه ينام إلا قليلا.

وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولادا قاصرين وله وظائف، يذهب إلى القاضي ويتقرر

فيها ويياشرها ويعطي معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة؟

وكان لا يقبل من مال الولاية وأعوانهم شيئا، ولا يأكل من طعامهم.

وذكر له صاحب الشذرات غير كتابه " سبل الهدى والرشاد " ما يلي:

الأول كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان.

الثاني: الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز.

الثالث مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك.

الرابع النكت عليها اقتضبها من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذرات والكافية والشافية والتحفة وزاد عليها.

الخامس الآيات الباهرة في معراج سيد الدنيا والآخرة.

السادس مختصره المسمى بالآيات البينات في معراج سيد أهل الأرض والسموات.

السابع رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة.

الثامن كتاب كشف اللبس في [تحقيق] رد الشمس.

التاسع شرح الأجرومية.

العاشر الفتح الرحمانى في شرح أبيات الجرجاني الموضوعة في علم الكلام.

الحادي عشر وجوب فتح همزة " إن " وكسرها وجواز الامرين.

الثاني عشر النكت المهمات في الكلام على الأبناء والبنين والبنات.

الثالث عشر تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة.

الرابع عشر إتحاف الأريب بخلاصة الأعاريب.

الخامس عشر الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس.

السادس عشر عين الإصابة في معرفة الصحابة.

وأیضا لترجمة المؤلف مصادر آخر منها: كتاب معجم المؤلفين: ج ١٢، ص ١٣١.

ومنها: ج ص ٢٩٤ و ٩٧٧ و ١١٥٥ و ١٢٦٠.

ومنها إيضاح المكنون: ٢ ص ٢٣٦.
ومنها الاعلام - للزركلي - : ج ٨ ص ٣٨ - ٣١.
رسالة مزيل اللبس عن حديث رد الشمس
تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي
نزيل البرقوية بالصحراء
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أيد رسوله محمد بالآيات الباهرات، والمعجزات العظام، ومن ذلك انشقاق القمر

ورد الشمس بعد ما غربت واستهل الظلام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلام، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير الأنام، صلى الله وسلم عليه وعلي آله وأصحابه السادة الكرام. أما بعد فهذا جزء في بيان حال حديث رد الشمس بعد غروبها للنبي صلى الله عليه وسلم يشتمل علي مقدمة وفصلين وخاتمة، وسميته ب " مزيل اللبس " عن حديث رد الشمس. فالمقدمة فيما قاله الحفاظ في حكم هذا الحديث، والفصل الأول في طريقه والكلام على رجال كل طريق، و [الفصل] الثاني في رد العلل التي أعل بها، والخاتمة في من ورد أن الشمس حبست له أو ردت عليه، والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه العظيم، وأن يجعل جزائي النظر إليه في دار النعيم، إنه هو الجواد الكريم.

المقدمة:

اعلم أن هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه مشكل الآثار (١٩) عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات. ونقله عنه القاضي عياض في [كتاب] الشفاء (٢٠) و [رواه أيضا] الحافظ ابن سيد الناس في [كتاب] بشرى اللبيب (٢١) وقال في قصيدة ذكرها فيه: وردت عليه الشمس بعد غروبها وهذا من الاتقان أعظم موقعا وقبله [هكذا]:

له وقفت شمس النهار كرامة كما وقفت شمس النهار ليوشعا
و [رواه] أيضا الحافظ علاء الدين مغلطي في كتابيه الزهر الباسم والإشارة (٢٢).
و [رواه أيضا] البرزي في التوثيق (٢٣).
و [رواه أيضا] النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الأمة (٢٤).
ونقله عنه شيخ الاسلام الحافظ أبو العضل ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي في باب الاذان، كما في النسخ الصحيحة وأقروه.
وصححه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي في تكملته بشرح تقريب والده.
و [رواه] شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنثورة في الأحاديث المشهورة (٢٥).
وقال الحافظ أحمد بن صالح - وناهيك به - : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه من أجل علامات النبوة.

ورواه الطحاوي. وروى شاذان الفضلي عنه أنه قال: هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر؟ وقد أنكر الحافظ علي ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " أحلت لكم الغنائم " من [الكتاب] فتح الباري - بعد أن أورد

الحديث - أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى.
ومن خطه نقلت [قال]: وقال الحافظ مغلطي: في الزهر الباسم - بعد أن أورد الحديث من عند جماعة - : لا يلتفت لما أعله به ابن الجوزي من حيث إنه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء.
وقال شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في مختصر الموضوعات: أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له هنا (٢٦)

تنبيه:

الذي ورد في الأحاديث أن قصة رد الشمس كانت بخير كما يأتي بيان ذلك، و [لكن] قال القاضي عياض في [كتاب] الاكمال: إن الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة

العصر حتى
 غربت الشمس فدعا الله أن يرد الشمس فردها حتى صلى العصر.
 و [أيضا] عزاه [القاضي عياض] لمشكل الآثار للطحاوي، ونقله [أيضا] عن القاضي النووي في
 شرح مسلم في باب حل الغنائم.
 ونقله عنه الحافظ ابن حجر في باب الاذان من كتاب تخريج أحاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم
 والإشارة وأقروه؟
 وفي ذلك نظر من وجهين: أحدهما أن الثابت في الصحيح وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر
 في واقعة
 الخندق بعد ما غربت الشمس.
 الثاني أن الذي ذكره الطحاوي في مشكل الآثار إنما هو حديث أسماء في قصة خيبر [لا الخندق] وقد
 ذكره القاضي في [كتاب] الشفاء على الصواب.
 ثم رأيت الحافظ ابن حجر تنبه لذلك في [كتاب] فتح الباري في الباب المتقدم بعد أن أورد الحديث
 وقصة خيبر، ثم ذكر ما نقله القاضي في الاكمال عن رواية الطحاوي [إياه في واقعة الخندق، فقال
 : الذي رأيت في مشكل الآثار للطحاوي هو] ما تقدم ذكره انتهى.
 وقد راجعت [كتاب]
 مشكل الآثار وترتيبه لابن رشد فلم أر فيهما ما ذكرته القاضي في الاكمال،
 والله سبحانه أعلم بالصواب.
 الفصل الأول في طرق الحديث وبيان حال رجاله:
 اعلم أن هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس، وعلي بن أبي طالب وابنه الحسين، وأبي
 سعيد وأبي هريرة، رضي الله تعالى عنهم (٢٧).
 [أما] حديث أسماء - وإنما بدأت به لأنه المشهور - :
 [فقد] قال الامام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس] في
 معجم الكبير [: ج ٢٤ ص ١٤٤ ، ط ١ قال :
 حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي .
 حيلولة: وقال الإمام أبو الحسن شاذان الفضلي: حدثنا [أبو العباس (٢٨) أحمد بن يحيى الخزازي
 بالموصل؟ قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن
 إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن فاطمة بنت علي (٢٩):
 عن أسماء بنت عميس قالت: كان سول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي
 يكاد [أن] يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوما وهو في حجر علي [وهو لم يصل العصر بعد]

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [بعد ما سرى عنه]: يا علي صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فيدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر.

[قال الطبراني و:] حدثنا الحصين بن إسحاق التستري حدثنا عثمان بن أبي شيبة (٣٠). حيلولة: وحدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن [أمه] فاطمة بنت حسين: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى [غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم أن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت ورأيتها طلعت بعد ما غربت.

وقال العقيلي [في ترجمة عمار بن مطر الرهاوي من ضعفائه: ج ٣ ص ٣٢٧ ط ١، قال:] حدثنا أحمد بن داود، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا فضيل بن مرزوق... " فذكره.

ونقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي، أن إمام الأئمة ابن خزيمة رواه عن حسين بن علي البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل (٣١).

ورواه الطحاوي عن أحمد بن محمد، عن أبي أمية، عن عبيد الله بن موسى به. قلت: ورواية ابن خزيمة له في غير الصحيح.

والحسين بن إسحاق التستري قال الذهبي [في شأنه] في [كتاب] تاريخ الإسلام: محدث رجال ثقة. وعبيد بن غنام هو ابن حفص بن غياث ثقة.

وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة من رجال الصحيحين.

وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة، [و] قال [ابن حجر في شأنه في [كتاب] التقریب:] هو صدوق.

وإبراهيم بن الحسن تقدم أن ابن حبان وثقه.

وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل، ووثقها في التقریب.

تنبيهان:

الأول في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء. وفي هذه [الرواية] " عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء " وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس.

وفاطمة بنت الحسين هي أم إبراهيم بن [عبد الله بن] الحسن بن الحسن الراوي عنها؟ فكأنه سمعه من أمه ومن عمته بنت علي، فرواه مرة عن أمه ومرة عن عمته. وقد عد ذلك ابن الجوزي اضطرابا وليس كذلك.

[التنبيه] الثاني قال الذهبي:

إن [من رواة الحديث] سعيد بن مسعود، رواه عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، فقال: عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن، عن فاطمة بنت علي عن أسماء.

قال [الذهبي]: وما تقدم أشبهه، وإنما هذا حديث حسين الأشقر، عن علي بن هاشم بن البريد، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن علي بن الحسن بن الحسين به.

وقال الطبراني - [في الحديث: " ٣٨٧ " من مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤، طبع بغداد، ما لفظه] -: (٣٢)

حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف [حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد، عن أم جعفر، عن أسماء بنت عميس...].

حيلولة: وقال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصار بمصر، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد:

عن أم جعفر عن أسماء بنت عميس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً في حاجة ، فرجع وقد صلى النبي العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحرکه حتى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس. قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الأرض وعلى الجبال، وقام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت وذلك بالصهباء.

وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك. فذكره.

[قال المؤلف: إسماعيل بن الحسن الخفاف ثقة. ومحمد بن عبيد الله القصار وثقه ابن يونس.

ويحيى بن أيوب العلاف [الخولاني] من رجال النسائي، قال [ابن حجر في شأنه] في [كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ٣٤٣]: صدوق.

وأحمد بن صالح من رجال البخاري وأبي داود [والترمذي في الشمائل].

قال [ابن حجر في شأنه] في التقريب: ج ١، ص ١٦: ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة (٣٣). وأبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء [المتوفى عام: " ٣٢٠ " وثقه الطبراني.

وقال أبو علي الحافظ: كان ركناً من أركان الحديث، إماماً من أئمة المسلمين قد جاز القنطرة. [وذكره أيضاً ابن كثير في المتوفين عام: " ٣٢٠ " من كتاب البداية والنهاية: ج ٦ ص ١٧١، قال: أحمد بن عمير بن جوصاء أبو الحسن الدمشقي أحد المحدثين الحفاظ، والرواة الايقاظ].

وقال [ابن حجر] في اللسان [ج ١، ص ٢٣٩]: صدوق وأثنى عليه أئمة (٣٤) وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

[وقال] الذهبي في [كتابه]: تاريخ الاسلام: هو ثقة له غرائب كغيره فما للتضعيف عليه مدخل.

و [أما] أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي [فقد] ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه وقال: كتب عنه أبي. وذكره ابن حبان في الثقات.

و حمد بن إسماعيل بن أبي فديك - بضم الفاء - من رجال الأئمة الستة، قال ابن حجر - في [ترجمته من حرف الميم من كتاب] التقريب [ج ١، ص ١٤٥] -: صدوق.

و محمد بن موسى الفطري - بكسر الفاء وسكون الطاء - من رجال مسلم والأربعة، وثقه البخاري في التاريخ. وقال [ابن حجر] في التقريب: [ج ٢ ص ١٤٥]: صدوق رمي بالتشيع (٣٥).

و عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وثقه ابن حبان، وذكرته البخاري في [باب عون من القسم الأول من الجزء الرابع من] التاريخ [الكبير: ج ٧ ص ١٦] ولم يضعفه.

و أم جعفر - ويقال لها: أم عون - بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، من رجال ابن ماجه؟.

[و] قال [ابن حجر في ترجمتها في باب الكنى] في التقريب [ج ٢ ص ٦٢٣]: مقبولة [من الثالثة].

وقال الطحاوي: حدثنا أحمد بن حمد، حدثنا علي بن عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح به؟.

فائدة:

قال الحافظ الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي - بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق -: [هذا حديث] غريب عجيب تفرد به ابن أبي فديك، وهو صدوق، وشيخه الفطري [أيضا] صدوق ، و [لكن] اعترض على هذا، فذكر حديث: " إن الشمس لم تحبس لاحد إلا ليوشع بن نون " (٣٦).

[قال المؤلف]: وسيأتي الجواب عنه، ولم يذكر له علة غير ذلك.

وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمان بن شريك، حدثنا أبي حدثنا عروة بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي الأكبر؟ فقالت: حدثتني أسماء بنت عميس. فذكره.

[قال المؤلف]: علي بن إسماعيل بن كعب وثقه الأزدي [كما] نقله [عنه] الخطيب. وعلي بن جابر الأودي - بفتح الألف وسكون الواو ودال مهملة - وثقه ابن حبان. وعبد الرحمان بن شريك، روى له البخاري في [كتاب] الأدب المفرد.

وقال [ابن حجر في ترجمه في حرف العين من كتاب] التقريب [ج ١، ص ٤٨٤]: صدوق. وأبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم والأربعة وروى له البخاري تعليقا.

[و] قال [ابن حجر في ترجمه في حرف الشين من كتاب] التقريب [ج ١، ص ٣٥١]: صدق يخطئ كثيرا [تغير حفظه مذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عباسا شديدا على أهل البدع، من الثامنة، مات سبع أو ثمان وسبعين / ح. ٤].

وعروة بن عبد الله بن قشير - بضم القف وفتح المعجمة - من رجال أبي داود، والترمذي في الشمائل [و] وثقه [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقريب [ج ٢ ص ١٩].

وفاطمة بنت علي الأكبر؟ هي بنت علي بن أبي طالب [عليهما السلام] تقدمت [وثاقتها وأنها من مشيخات النسائي وابن ماجه، كما ذكرها ابن حجر في حرف الفاء في أواسط ترجمة النساء من كتاب] تقرير التهذيب: [ج ٢ ص ٦٠٩].

وقال لشاذان: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الشناني حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدثنا يحيى بن سالم عن الصباح المروزي عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن حسن [بن الحسن] عن أمه فاطمة بنت حسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: اشتغل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر

حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فتوضأ رسول الله صلى الله وسلم في المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاث كأنها من كلام الحبش، فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر، فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل، ورجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب. [قال المؤلف]: أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني قال الدارقطني: [هو] ثقة مأمون. وقال الحسن بن سفيان: ثقة حجة.

وإسماعيل بن إسحاق الراشدي [.....] (٣٧) ويحيى بن سالم (٣٨). وصباح المروزي إن لم يكن ابن يحيى أحد المتروكين فهو مجهول ومن ظن أنه ابن محارب الكوفي فقد أخطأ.

وعبد الرحمان بن عبد الله بن دينار من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي قال [ابن حجر] في ترجمته من كتاب [التقريب]: [ج ١، ص ٤٨٦]: صدوق يخطئ / خ د ت س / .
وعبد الله بن الحسن [بن الحسن عليهم السلام] قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب [ج ١، ص ٤٠٩]: ثقة جليل القدر [من الخامسة، مات في أوائل سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون / م /].
[وأما] أمه فاطمة بنت الحسين [عليهم السلم فقد] تقدمت [وثاقتها].

تنبيه:

قول أسماء رضي الله عنها: " فسمعت لها - أي للشمس - صريرا... " هو من باب كرامات الأولياء التي لا تتكرر، ولا التفات لما ذكره ابن تيمية في ذلك.
[وأما] حديث علي رضي الله عنه [فقد روي بأسانيد، منها]: قال شاذان: حدنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي (٣٩) حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير؟ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: أخبرني أبي عن جد [ي]:
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: لما كنا بخيبر سهر رسول الله في قتال المشركين، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر، جئته ولم أصل صلاة العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجرني فنام فاستنقل فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرجع [النبي] يده ثم قال: اللهم إن عبدك [عليا] تصدق بنفسه على نبيك، فاردد عليه شروقها.

قال: فرأيتها على الحال في وقت [صلاة] العصر بيضاء نقية حتى قمت [و] توضأت ثم صليت [صلاة العصر] ثم غابت.

[قال المؤلف]: [عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي] [...] (٤٠).

وعبيد الله بن سعيد بن كثير ضعفه ابن عدي وابن حبان، وروى عنه أبو عوانة صحيحه.

و [أما] أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني [...] (٤٠).

ويحيى بن عبد الله بن الحسن ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ولم يضعفه، وأبوه تقدم [ذكر وثاقته].
و [أيضا] قال شاذان: حدثنا أبو لحسن بن صفرة، حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي حدثنا محمل الضبي عن إبراهيم النخعي عن علقمة:

عن أبي ذر قال: قال علي: يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردت له الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليهم وسلم وجعل رأسه في بحجري حتى غابت الشمس؟ فانتبه فقال: يا علي

صليت العصر

؟ فقلت: اللهم لا. فقال: اللهم ردها عليه فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك (٤١).

[قال المؤلف:] أبو الحسن ابن صفرة [.....] والحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري]

[.....] وأحمد بن العلاء الرازي (٤٢).

وإسحاق بن إبراهيم التيمي إن كان هو المعدل الأصبهاني المكنى بأبي عثمان، واسم جده زيد بن سلمة، فقد قال الذهبي في تاريخه الكبير: ثقة مأمون.

ولم يذكر الخطيب في [كتاب] المتفق والمفترق من اسمه إسحاق، واسم أبيه إبراهيم.

ومحل الضبي - بضم أوله وكسر المهملة وتشديد اللام - هو ابن محرز، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به. وقال القطان: وسط ولم يكن بذلك.

وبقية رجال الاسناد لا يسأل عنهم.

حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما

قال الخطيب في [كتاب] تلخيص المتشابه (٤٣) حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري حدثنا عمرو بن

حماد. حيلولة: وقال الدولابي في [الحديث: " ١٥٨ " في عنوان: " ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها

الحسين من كتاب] الذرية الطاهرة (٤٤) [قال:]

حدثني إسحاق بن يونس قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا المطلب بن زياد، عن إبراهيم بن

حبان، عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] عن [أمه] فاطمة ابنة الحسين:

عن الحسين بن علي [عليهما السلام] قال: كان [رأس] رسول الله صلى الله عليه وسلم [في حجر علي

وكان يوحى

إليه، فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في

حاجتك وحاجة رسولك؟ فرد عليه الشمس. فردها عليه فصلى وغابت الشمس]. فذكر

الحديث (٤٥).

قال الخطيب: إبراهيم بن حيان كوفي في عداد المجهولين (٤٦).

[وأما] حديث أبي هريرة " رض " [ف] رواه ابن مردويه وابن شاهين وابن مندة، وحسنه شيخنا في]

رسالة [الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (٤٧).

[وأما] حديث أبي سعيد [الخدري] رضي الله عنه، [ف] رواه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن

محمد بن أحمد بن محمد بن؟ حسان - بمهملتين وفتح أوله كسحجان - أبو القاسم الحسكاني القاضي

النفسي النيسابوري مما أملاه من طرق هذا الحديث [علي ما] نقله [عنه] الذهبي في [كتابه:]

مختصر الموضوعات (٤٨) [وهذا نص حديثه:]

[أخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابة أن أبا طاهر محمد بن علي الواعظ أخبرهم [قال:] أنبأنا

محمد بن أحمد بن مقيم [منعم " خ "] أنبأنا القسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن

علي بن أبي طالب، حدثني أبي عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر، قال:

قال الحسين بن علي [عليهما السلام] سمعت أبا سعيد الخدري يقول: دخلت على رسول الله صلى

الله عليه [وآله] وسلم فإذا رأسه في حجر علي وقد غابت الشمس، فانتبه النبي صلى الله عليه [وآله

[وسلم وقال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله ما صليت، كرهت أن أضع رأسك من

حجري وأنت وجع. فقال رسول الله: يا علي ادع [الله] أن يرد عليك الشمس. فقال علي: يا

رسول الله ادع أنت وأنا أمن. فقال: يا رب إن عليا [كان] في طاعتك وطاعة رسولك [نبيك " خ "

فاردد عليه الشمس. قال أبو سعيد: فوالله لقد سمعت للشمس صريرا كصرير البكرة حتى رجعا؟

بيضاء نقية].

[هكذا نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ ص ٨١].

فائدة:

قال الحافظ ابن حجر - في آخر [كتاب] لسان الميزان [ج ٧ ص ٥٣٥] - ما حاصله:



(11)

إن الراوي إذا لم يوجد له ترجمة في مختصر التهذيب - له - ولا في لسان الميزان فهو إما ثقة أو مستور انتهى

وقد راجعت [كتاب] تقريب التهذيب وتعجيل المنفعة ولسان الميزان - [والكتاب] الثلاثة للحافظ ابن حجر - وترتيب ثقات العجلي وثقة ابن حبان - وكلاهما للحافظ أبي الحسن الهيثمي - فلم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيضت لهم.
الفصل الثاني:

قد علمت - رحماني الله وإياك - ما أسلفناه من كلام الحافظ في حكم هذا الحديث وتبين لك حال رجاله، وأنه ليس فيهم متهم ولا من أجمع على تركه، ولا ح لك ثبوت للحديث وعدم بطلانه ولم يبق إلا الجواب عما أعل به، وقد أعل بأمر:

الأول من جهة بعض رجال طريقه، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعله به، ثم نقل عن ابن معين تضعيفه، وأن ابن حبان قال فيه: "يحدث بالموضوعات ويخطئ على الثقات" انتهى. [قال المؤلف]: فضيل من رجال مسلم، وثقه السفينان وابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة. ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه: "صالح الحديث". وقال الإمام أحمد: "لا أعلم عنه إلا خيرا" وقال العجلي: "هو" جازي الحديث صدوق "وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به".

وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: "صالح الحديث صدوق، يهمل كثيرا، يكتب حديثه. قلت: يحتج به؟ قال: لا".

ثم ذكر ابن الجوزي: "أن ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمان بن شريك" قال [ابن الجوزي]: "وعبد الرحمان قال فيه أبو حاتم" واهي الحديث "انتهى.

[قال المؤلف]: وعبد الرحمان هذا ذكره ابن حبان في الثقة، وقال: ربما أخطأ.

وقال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١، ص ٤٨٤]: صدوق.

ثم قال ابن الجوزي: "وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضيا".

[قال المؤلف]: فإن كان [ابن الجوزي] يتهمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة، وإن كان أراد الطريق الذي رواها بن شاهين عنه، فابن عقدة لم يتفرد به بل تابعه غيره.

قال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق بالموصل، حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمان بن شريك به.

[قال المؤلف]: علي بن سعيد وعلي بن جابر ثقتان، وثق الأول أبو الفتح الأزدي، والثاني ابن حبان.

قال ابن الجوزي: وقد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج [وقال]: وقد ضعفه شعبة انتهى.

[قال المؤلف]: ونقل ابن عدي عن ابن معين أنه قال: لا بأس به. وكذا قال العجلي. ووثقه [أيضا] يحيى القطان.

وقال أبو حاتم ثقة صدوق. وذكره [أيضا] ابن حبان في [كتاب] الثقات، وروى له في صحيحه. وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأسا.

وقال الإمام أحمد: [هو] صالح الحديث.

الامر الثاني قال ابن؟ الجوزقاني وابن الجوزي والذهبي - في مختصر الموضوعات -: يقدح في صحة هذا الحديث ما [جاء] في الأحاديث الصحيحة: [من] أن الشمس لم تحبس لاحد إلا ليوشع بن نون. انتهى.

وأجاب الطحاوي [عن هذا الاشكال] في [كتابه] مشكل الآثار، وتبعه ابن رشد - في مختصره - بأن

حبسها غير ما في حديث أسماء من ردها بعد الغروب.
وقال الحافظ ابن حجر - في [شرح الباب (٨) من كتاب فرض الخمس من كتاب] فتح الباري: [ج ٦ ص ٢٢١] في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أحلت لكم الغنائم" بعد أن أورد حديث حبس الشمس

صبح ليلة الاسراء [قال]: ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة [من أنه] "لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس".
[قال المؤلف]: ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يحبس إلا

ليوشع، وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم.
[قال المؤلف]: قلت: ويوجد الحديث في بعض الكتب بلفظ: "لم ترد الشمس لاحد إلا ليوشع" ولا أظنه يصح، وإن صح فالجواب عنه [هو] ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة.
الامر الثالث [مما أعل به الحديث، وجود] الاضطراب [فيه] وقد تقدم رد ذلك في التنبيه الأول والثاني من الفصل الأول.

الامر الرابع قال الجوزقاني ومن تبعه: لو ردت الشمس لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى.

[قال المؤلف]: قلت: رد الشمس لعلي إنما كان بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجيء في خبر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا

في واقعة الخندق أن ترد الشمس فلم ترد، بل لم يدع.
الامر الخامس أعل ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحبشة.
[قال المؤلف]: قلت: وهذا وهم إذ لا خلاف أن جعفر قدم من الحبشة هو وزوجته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولأصحاب سفينتهما.
مهمة:

قال ابن الجوزي: ومن تغفل واضع هذا الحديث؟ أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمح إلى عدم الفائدة فإن صلاة العصر بغيوبة الشمس صارت قضاء فرجوع الشمس لا يعيدها أداء انتهى.
[قال المؤلف]: قلت: إن الحديث قد [صح] وثبت، فدل على أن الصلاة وقعت أداء، وصرح

بذلك القرطبي في [كتاب] التذكرة قال:

فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها [الله تعالى] عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم.

[هكذا] ذكره [القرطبي] في باب " ما يذكر الموت والآخرة " ووجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب [فالصلاة عند عودة الشمس وقعت وأديت في محلها الموقوت لها].

وسمعت شيخ الامام أبا هريرة عبد الرحمان بن يوسف العجلوني ثم الدمشقي نزيل القاهرة يقول: إن الشيخ الامام الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد حكى في بعض كتبه قولين للعلماء في أن هذه الصلاة كانت قضاء أم أداء؟

[قال المؤلف]: قلت: فإن صح هذا كان ذلك تصحيحا من الشيخ تقي الدين للحديث.

الخاتمة أحسن الله عاقبتها في ذكر من ورد أن الشمس ردت له أو حبست له:

روى الإمام أحمد [في مسند أبي هريرة من مسنده ج ٢ ص ٣٢٥] والبخاري [في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس: ج ٦ بشرح فتح الباري ص ٢٢٠] ومسلم والحاكم (٤٩) - أدخلت حديث بعضهم في بعض - عن أبي هريرة " رض " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم تحبس الشمس لبشر إلا

ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس، فقال لقومه: " لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يني بها - ولما بين بها - ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها.

فغزا [ذلك النبي] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا.

فحبست [الشمس] حتى فتح الله عليه: فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها، فقال:

إن فيكم غولا قالوا: وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول، ونحن اثنا عشر سبطا؟ قال: يبايعني رأس كل سبط منكم. فبايعه رأس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال له: عندك الغول. قال: وكيف لي أن أعلم؟ قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا فزقت كفه بكف رجل منهم فقال: عندك الغلول قال: نعم عندي الغلول. قال: وما هو؟ قال: رأس ثور أعجبنى فغلته. فجاء برأس مثل رأس البقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار وأكلتها ثم أحل [الله] لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا.

[قال المؤلف] قوله: " بضع امرأة " بضم الموحدة وسكون المعجمة يطلق على الفرج و [على] التزويج وعلى الجماع. والمعاني الثلاثة لائقة هنا.

قوله: " ولما بين بها " أي ولم يدخل عليها، لكن التعبير ب " لما " يشعر بتوقع ذلك.

قوله: " خلفات " - بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء خفيفة - جمع خلفه: وهي الحامل من النوق. قوله: " وهو ينتظر ولادها " بكسر الواو.

وروى الطبراني بسند - حسنه الحفاظ: أبو الحسن الهيثمي وأبو الفضل ابن حجر، وأبو زرعة ابن العراقي - عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار، فتأخرت ساعة من النهار.

وروى البيهقي عن إسماعيل السدي ويونس بن بكير أن قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - لما حدثهم بالأسراء -

: أخبرنا عن غيرنا - فذكر الحديث إلى أن [قال]: - قالوا: فمتى يجيء؟ قال: يوم الأربعاء.

فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون [الغير] وقد ولى النهار ولم يجيء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم

فزید له

في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير. فذكر الحديث. وقد تقدم قبل الخاتمة الجواب، عن حديث أبي هريرة: " لم تحبس الشمس لاحد إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس " فليراجع.

وروى [كل من] الطحاوي والطبراني عن ابن عباس قال: قال لي علي [عليه السلام]: ما بلغك عن قول الله عز وجل - حكاية عن سليمان عليه السلام - : (ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) [٣٣ / ص: ٣٨]؟ فقلت: قال لي كعب [الأحبار]: كانت أربعة عشر فرساً عرضها؟ فغابت الشمس قبل أن يصلي العصر، فأمر بردها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها. (٥٠)

فقال علي: رضي الله عنه: كذب كعب، وإنما أراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس، فقال للملائكة الموكلين بالشمس: ياذن الله لهم: (ردوها علي) فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها، وإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون الناس بالظلم (٥١).

قال الحافظ ابن حجر - في [شرح الحديث: " ٣١٢٤ " في الباب: (٨) من كتاب فرض الخمس من [فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢] - : أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم: " قال ابن عباس: قلت لعلي [...] "

[ثم قال ابن حجر:] وهذا لا يثبت عن ابن عباس؟ ولا عن غيره، والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم (٥٢) أن الضمير المؤنث في قوله: (ردوها) للخيل. وروى الخطيب في [كتاب] ذم النجوم (٥٣) من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر - وهو متروك - عن علي]

عليه السلام] قال: سألت قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم، فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متى يموت، فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه

السلام على كفرهم فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله، فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم شئ.

فشكى [داود] ذلك إلى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار، فاختلفت الزيادة بالليل والنهار، فاختلف عليهم حسابهم.

وذكر ابن إسحاق في [كتاب] المبتدا (٥٤) من طريق عروة بن الزبير، عن أبيه أن الله تعالى لما أمر موسى عليه السلام بالمسير ببني إسرائيل، أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام، فلم يدل عليه حتى كاد الفجر أن يطلع، وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر، فدعا ربه أن يؤخر الطلوع حتى يفرغ من أمر يوسف [عليه السلام] ففعل.

قال الحافظ ابن حجر: ولا يعارضه حديث يوشع، لأن الحصر إنما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينبغي أن يحبس طلوع الفجر لغيره انتهى (٥٥).

وذكر صاحب طبقات الخواص، وابن السبكي في طبقاته والياضي في كفاية المعتقد أن سيدي؟ الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي شارح [كتاب] التهذيب أن مما استفاض من كراماته - قال الياضي: وربما تواتر - أنه قال يوما لخادمه وهو في سفر: قل للشمس: تقف حتى نصل إلى المنزل. - وكان في مكان بعيد، وكان عادة أهل المدينة أنهم لا يفتحون بابها بعد الغروب لآحد أبدا فقال لها الخادم: قال لك الفقيه: إسماعيل: "فقي" فوقف حتى بلغ مكانه؟ ثم قال [الشيخ إسماعيل] للخادم: "ما تطلق ذلك المحبوس؟" فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال (٥٦).

وذا آخر هذا المؤلف، ولله الحمد على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما.

بلغ مقابلة جيدة حسب الطاقة، ولله الحمد.

قال المحمودي هذا تمام هذه الرسالة الشريفة التي جاد بها لنا العلامة الطباطبائي دام عزه وتوفيقه، وإليك ما كتبه بخطه الشريف في خاتمة الرسالة:

فرغت من نسخ هذه الرسالة - في يوم واحد - نهار اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة " ١٣٨٦ " في مكة المكرمة في مكتبة الحرم المكي ولله الحمد أولا وآخرا.

ثم صححت الكتاب وقابلته في المكتبة السليمانية في إسلامبول تركيا، عصر يوم الأربعاء " ٢٥ " [من شهر] ربيع الثاني سنة " ١٣٨٧ " عند رحلتي إلى تركيا، بصحبة زميلي العزيز الشيخ رضا الأمين وفقه الله وأبقاه دهرًا، فقد قابلته معه على نسخة ما في مكتبة " لاله لي " في السليمانية برقم: " ٣٦٥١ " بآخر مجموعة وهي بخط علي بن محمد الملاح، فرغ منها مستهل الربيع الثاني سنة " ١٠٠٩ " وكتب بالهامش أنه بلغ مقابلته على أصله، وقال: وكتبت [ها] من نسخة مكتوب عليها: " وقف على هذا المؤلف؟ سيدنا الشيخ العلامة نور الدين أبو الحسن علي المحلي الشافعي أبقاه الله تعالى وكتب عليه ما صورته [...]".

(١) وليلاحظ جواب هذه الهديانا فيما يأتي قريبا عن المصنف، وما يأتي عن الصالح في الفصل الأول والثاني من رسالة بمزيل اللبس.

(٢) كناية عن شئ لا لب له بل له ظاهر معجب أو مرعب وباطنه خال عما يتراءى من ظاهره.

(٣) المسمى بشكل الآثار: ج ٢ ص ٨ و ج ٤ ص ٤٨٨ ط ٢.

(٤) أخرجه في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧، ط بغداد.

(٥) ذكره الذهبي فيمن توفي (٢٨٩) وقال: محدث رجال ثقة. كما في تاريخ الاسلام ج ٢٣ ص ١٥٧.

(٦) كذا في أصلي، وفي جل الروايات " أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك ".

(٧) بل هو معلوم الحال وهو من أصحاب الباقر عليه لسلام، وكما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١.

(٨) ولم يتيسر لي الرجوع إلى ترجمة الرجل وتحقيق حاله.

(٩) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفي سنة (٣٠٧) ترجمة في كتاب تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٧٥٢

وسير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٣٠٨.

(١٠) وهو أبو الحسن الأودي الأسدي الكوفي المعروف بالطريقي المتوفى سنة (٢٥٦) من مشايخ الترمذي، والنسائي، والقزويني المترجم في تهذيب التهذيب ج ٧، ص ٣٨٦.

(١١) أبت على زنة عادت لفظاً ومعنى.

والحديث رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين في الباب: (٦١) من كتاب علل الشرائع ص ٣٥١ قال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حدثنا

عمر بن خالد المخزومي قال: حدثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر، عن أم

جعفر [أ] وأم محمد بنتي محمد بن جعفر قالت:

خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس قالت: يا بنية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] في هذا المكان

فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] الظهر ثم دعا علياً عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت [صلاة] العصر؟ فقام النبي صلى الله عليه وآله [وسلم] فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله [وسلم]

فوضع رأسه في حجر علي حتى غابت الشمس لا يرى منها شيئاً لا على أرض ولا [علي] جبل، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] فقال لعلي: هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله أنبت أنك لم تصل [فجئت كي أصلي معك] فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه فقال:

اللهم إن هذا عبدك علي احتبس نفسه على نبيك فرد عليه شرقها. فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى ثم انكسفت.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث الثاني من الباب: (١٠٩) - وهو باب رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٧ وفي ط الحديث: ج ٤١ ص ١٦٧، ثم قال:

[وأيضاً رواه الصدوق في كتاب قصص الأنبياء] عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن علي بن سلمة، عن محمد بن إسماعيل بن [أبي] فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد

الله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس مثله. والظاهر أن الحديث هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر في آخر "باب إتيان

المساجد وقبور الشهداء" من كتاب الحج من الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ ط الآخوندي.

(١٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: "عبد الله بن الفضل التيهاني ب، والرجل ذكره النجاشي في حرف العين

من رجاله ص ١٧٣، ط ٢، وقال:

عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال النبهاني أبو عيسى، أصله كوفي انتقل إلى مثن وسكنها.

له كتب منها زهر الرياض كتاب حسن كثير الفوائد، أبو الفرج الكاتب، قال: حدثنا هارون

بن موسى حديثاً أبو عيسى بكتابه.

روى عن محمد بن أبي عميرة الأسلمي؟

روى عن جعفر بن محمد بن قولويه كما في آخر الباب (١٧) من كامل الزيارات ص ٦٢.

(١٣) لم يتيسر لي مراجعة ترجمتهما.

(١٤) هو من مشايخ البخاري في كتاب الأدب المفرد، ووثقوه بلا معارض، كما في ترجمته من تهذيب

التهديب: ج ١٠، ص ٦٠، وفي تقريبه: ج ٢ ص ٢٣٢.
(١٥) ثم إن حديث أبي ذر حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام واحتجاجه على أصحاب الشورى
بحديث رد الشمس رواه جماعة منهم الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب:
(١٠٠) من كتاب كفاية الطالب ص ٣٨٧.
ومنهم الخوارزمي في الحديث: (٣٧) من الباب ١٩، من مناقبه ص ٢٣٢.
ومنهم الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٢١ ط ١.
وليلاحظ ما أورده الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له " من كتابه مناقب آل أبي طالب:
ج ٢ ص ٣١٧.
(١٦) أما خيثمة بن سليمان المولود سنة (٢٥٠ / أو ٢٢٧) المتوفى سنة (٣٤٣) فهو مترجم في سير أعلام
النبلاء: ج ١٥، ص ٤١٢.
وأما عثمان بن خرزاد المولود قبل المأتين المتوفى سنة (٢٨١ / أو ٢٨٢) فهو مترجم في تهذيب
التهديب ج ٧ ص ١٣١، وسير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٧٨.
(١٧) وأيضاً رواه الهيثمي عن الطبراني وقال: وإسناده حسن، كما في عنوان: " حبس الشمس " من كتاب
مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، قال:
[و] عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار.
ورواه عنه وعن جماعة من الصحابة مطولاً محمد بن محمد بن محمد بن النعمان العكبري في أواخر سيرة أمير
المؤمنين عليه السلام من كتاب الارشاد، ص ٣٤٥ طبعة مؤسسة آل البيت.
وأيضاً رواه عن جابر وأبي سعيد الخدري الحسن بن يوسف ابن المطهر في المنهج الثالث من كتاب
منهاج الكرامة.
(١٨) بل زاد على ذلك وذكر الحديث كاملاً حرفياً، ولكن أعداء أهل البيت من قديم الأيام مدوا أيادهم
الخائنة إلى مصنف ابن أبي شيبة حذفوا ذيل الحديث عنه ولهم في ذلك قدم راسخ.
والدليل على أن ابن أبي شيبة ذكر الحديث تاماً هو رواية تلاميذ ابن أبي شيبة الحديث عنه كاملاً،
فإن الطبراني روى الحديث عنه وعن أخيه عثمان بن أبي شيبة بواسطة الحسين بن إسحاق التستري
وعبيد بن غنم عنهما كما في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧.
(١٩) أخرجه الحافظ الطحاوي في شرح مثل الآثار: ج ٢ ص ١١، وج ٤ ص ٣٨٨.
والطحاوي منسوب إلى " طحا " وهي قرية بصعيد مصر، والمراد منه هاهنا هو أبو جعفر أحمد بن
محمد بن سلامة الحنفي المولود عام (٢٢٩) المتوفى (٣٢١) المترجم في عنوان: " الطحاوي " من أنساب
السمعاني ص ٣٦٨ ط ١، وفي اللباب: ج ٢ ص ٢٧٥ وفي سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٧٥.
(٢٠) ورواه أيضاً عن القاضي عياض في الشفاء، الشهاب أحمد الخفاجي في شرحه الموسوم بـ " نسيم
الرياض " ج ٣ ص ١١١٠.
(٢١) ابن سيد الناس هو أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي المولود سنة (٦٦١).
(٢٢) أي وفي كتاب: " الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ".
والكتابان تأليف علاء الدين مغلطاي بن فليح المتوفى عام: (٧٦٢) كما في كشف الظنون: ج ٢
ص ٩٥٧.
(٢٣) ذكره خليفة في حرف التاء من كشف الظنون: ج ٢ ص ٩٥٧ قال: توثيق عرى الايمان في تفضيل
حبيب الرحمان، لشرف الدين أبي القسم هبة الله بن عبد الرحيم [بن إبراهيم] المعروف بابن البارزي
الحموي الشافعي المتوفى عام (٨٣٨).
(٢٤) لم يتيسر لي الرجوع إلى شرح النووي لصحيح مسلم ولكن أورد مثله الحافظ ابن حجر في شرح:
" باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " أحلت لكم الغنائم " من كتاب فرض الخمس من فتح

(11)

الباري: ج ٦ ص ٢٥٥ وفي ط ١ ص ٢٢١.

(٢٥) الكتاب قد طبع حديث والقصة مذكورة فيها.

(٢٦) وهذا الكلام من السيوطي تقدم أيضا في أول رسالته: كشف اللبس عن حديث رد الشمس، وفيها: وافط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات في غير الصحيح.

(٢٧) والحديث قد ورد أيضا عن الصحابي الكبير أبي ذر الغفاري وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله.

أما حديث أبي ذر فقد رواه السيوطي تحت الرقم: (١٥) من رسالة كشف اللبس كما تقدم في ص... ص

ورواه أيضا الحاكم النيسابوري كما رواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الباب: (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧ ط الغري.

ورواه أيضا الخوارزمي بسنده عن أبي ذر في الحديث: (٣٨) من الفصل (١٨) من مناقبه ص ٣٢٢.

ورواه أيضا الحافظ السروي في عنوان: " طاعة الجمادات له " من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣١٧.

ورواه أيضا الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين ج ١، ص ٣٢١ ط بيروت.

وأما حديث أبي رافع فقد رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث: (١٤١) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٠٠، ط ٢.

وأما حديث أنس فقد رواه محمد بن سليمان الكوفي المتوفي بعد العام: (٣٢٠) - في الحديث: (١٠٢٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ١٦، ط ١.

وأما حديث أنس فقد رواه بسنده عنه، ابن شاذان في الحديث: (٧٥) في المناقب المائة.

ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (٧٢) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٢٣٦، كما رواه أيضا في الفصل الرابع من مقتل الحسين: ج ١، ص ٤٧.

(٢٨) من قوله: " أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي؟ - إلى قوله في الحديث التالي - " غربت الشمس " كان

قد سقط من أصلي بفقدان صفحة كاملة من أصلي الذي كان بخط العلامة الطباطبائي دام عزه، ولقيام القرينة القطعية على أن المصنف أخذ الحديث واليه من المعجم الكبير، نحن أيضا أخذناها من المعجم الكبير، ولأجل احتمال تغيير يسير في نقل المصنف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار المفقود بين المعقوفين إلى أن نظفر بنسخة كاملة من كتاب مزيل اللبس فنزيل بعد ذلك المعقوفين.

(٢٩) وللحديث من طريق فاطمة بنت علي عليهما السلام أسانيد ومصادر، ذكرنا كثيرا منها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلم من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٩ ط ٢، ولنذكر هنا ما فاتنا أن نذكره هناك، فنقول:

والحديث رواه أيضا عبد الكريم الرافعي المولود (٥٥٥ / أ و ٥٥٦) المتوفى (٦٢٣) في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة له برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: [حدث] عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي [قال: حدثنا عبد الرحمان بن شريك [قال: حدثني [أبي]: عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليظتين - وهي عجوز كبيرة - فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال. ثم حدثني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوحى إليه، فجعله بثوبه فلم يزل كذلك

حتى أدبر الشمس - فقول: كانت أو كادت [أن] تغيب - ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم سرى عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا. قال: اللهم أردد علي [علي] الشمس. فرجعت متى بلغت فصف المسجد. قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدثني موسى الجهني نحوه. (٣٠) والحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة محمد بن علي ألقبه المتوفى سنة (٣٨١) كما في الحديث ١١ من

باب فرض صلاة الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ١٣٠، وكذا في وائل شرح مشيخته من ج ٤ ص ٢٨ ط الغري قال:

ورويت [الحديث] عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الحسين بن موسى النخاس قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [آله] نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاته صلاة العصر؟ حتى غابت الشمس [فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا فقال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتهما والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلام وتوضأ وصلى ثم غابت.

ورواه أيضا أبو الحسن علي بن محمد المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٣) في الحديث: (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦ قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى في سنة ثمانين وثلاثين وأربع مائة بقراءتي عليه فأقر به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، حدثنا محمود بن محمد - وهو الواسطي - حدثنا عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:...

أقول: أحاديث الطبراني هذه رواها الهيثمي في عنوان: "حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم" من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، وقال: رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها.

أقول: وقد عرفها بعد ذلك عند ذكره في ج ٩ ص ١٠، حديث المنزلة، من طريق أحمد بن حنبل، فقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة.

ثم إن حديث أبي بكر ابن أبي شيبة هذا كان مذكورا في مصنفه - ولكن النواصب حرفوه في قديم الأيام - كما تقدم عن السيوطي في آخر رسالة كشف اللبس، والدليل على ذلك ما رواه تلاميذ أبي بكر ابن أبي شيبة عنه، كما في حديث الطبراني عن عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة المذكور هاهنا.

وأوضح منه ما رواه عنه أبو بكر ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك - المولود سنة (٢٠٦) المتوفى عام (٢٨٧) كما في سير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٤٣١ وغيره - فإنه روى الحديث حرفيا عن أبي بكر ابن شيبة بإسقاط في آخره ولكن مع نصب القرينة على الاسقاط، وإليك ما رواه ابن أبي عاصم حرفيا في الحديث: (١٣٢٣) في الباب (٢٠١) من كتاب السنة ٥٨٤ قال:

حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه...

هكذا جاء الحديث في النسخة المطبوعة بوضع ثلاث نقاط في آخره، ولكن لم يعلم أن حذف ذيل الحديث كان ممن طبع الكتاب، أو ممن استنسخ الكتاب من أتباع بني أمية المعاندين لأهل بيت رسول

الله صلى الله عليهم أجمعين وإني أستبعد كل الاستبعاد أن يكون بتر ذيل الحديث من قبل ابن أبي عاصم مؤلف الكتاب، لأن كتابته السنة بشاهد صدق على بأن مصنفه أمين غير خائن وليس له تعصب النواصب.

ثم أول: إن من أعجب العجائب أن النواصب أسقطوا أيضا من مطبوعة كتاب المصنف حتى القطعة التي رواها السيوطي عنه أيضا!!
(٣١) كذا في أصلي، وهذا رواه أحمد بن علي العاصمي المولود (٣٨٥) في عنوان: "مشابهة علي لسليمان"

في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٥٠٥ من النسخة المخطوطة قال:
وروى أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حديث رد الشمس في فضائل علي [عليه السلام] عن الحسين [بن] عيسى البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن.
(٣٢) رواه الطبراني في عنوان: "أم جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي طالب" من مسند أسماء بنت عميس تحت الرقم: (٣٨٢) من المعجم الكبير ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١.
(٣٣) كذا في أصلي، وذكر ابن حجر في ترجمة الرجل من الكتاب التفریب: ج ١، ص، قال: تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه.
وجزم ابن حبان بأنه [أي ابن معين] إنما تكلم في أحمد بن صالح الشموني فظن النسائي أنه إنما عنى [أبو جعفر] بن الطبري: [أحمد بن صالح المصري المتوفى (٢٤٨)].
(٣٤) وله أيضا ترجمة حسنة في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ١٥.
(٣٥) وهو عند النواصب ذنب غير مغتفر، ولكن عند الله والبررة من عباده من الرتب العلية.
(٣٦) وعلق شمس الدين الحفني الشافعي - المتوفى سنة: (١١٨١) الهجرية - على رواية السيوطي في كتاب

الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٩٣ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما حبست الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون" قال الحفني في تعليقه على هذا الكلام ما لفظه:
[هذا] لا ينافي حديث رد الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه لأن ذلك رد لها بعد الغروب والمراد [من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما حبست الشمس على بشر إلا يوشع بن نون"] ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأن [لفظة]: "حبس" فعل ماض فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى!!!!

هكذا رواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيم الغدير: ج ٣ ص ١٣٩.
(٣٧) بين كل من "إسحاق الراشدي ويحيى بن سالم وصاح" كلمة ممحبة تصحيحا، ومكتوب بهامش نسخة الحرم وتركيا: كذا بياض في الأصل.
(٣٨) هنا كلمة ممحبة تصحيحا [في الموارد الثلاث] في نسخة الحرم وتركيا معا، وسينبه عليه المؤلف ويعتذر عنه بعد.

(٣٩) هذا هو الصواب، وفي أصلي - في رسالة كشف اللبس - (التيهاني) بالمشناة الفوقانية ثم التحتانية.
والرجل ذكره الطوسي رفع الله مقامه في "باب من لم يرو عنهم عليهم السلام" ص ٤٨١ ط الغري قال:

عبيد الله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي يكنى أبا عيسى [وهو] خاصي روى عنه التلعكبري وقال: سمعت منه بمصر سنة (٣٤١) - وله مه إجازة - قال: [و] كان يروي كتاب الحلبي النسخة الكبيرة.

[قال] ويروي أيضا عن محمد بن محمد بن الأشعث.
وروى عنه أبو القاسم ابن قولويه كما في معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٩٠ ط ١.



(11)

(٤٠) بقدر ما وضعناه من النقط بين المعقوفين كان في أصلي بياض.

(٤١) وانظر مصادر حديث أبي ذر فيما تقدم في تعليق الحديث (١٥) من رسالة كشف اللبس. واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام، ومناشداته يوم الشورى، برواية أبي ذر رضوان الله تعالى عليه قد جاء برواية الحاكم النيسابوري كما رواه عنه النجاشي الشافعي في الباب: (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧، ورواه أيضا الخوارزمي في الحديث: (٣٧) من الفصل: (١٩) من مناقبه ص ٢٢٣ ط الغيري.

ورواه أيضا الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢١ ط بيروت.

(٤٢) بقدر ما وضعناه بين المعقوفات في الموضوعين، وبقدر ما بين أحد المعقوفات - بعد قوله: " الرازي " كان في أصلي من خط العلامة الطباطبائي - بياض، سنبه المؤلف عليه، ويعتذر منه.

(٤٣) ج ١، ص ٢٢٥ ط دمشق، كما في إحقاق الحق: ج ١ ص ٢٦١.

(٤٤) الحديث المذكور في النسخة المخطوطة من كتاب الذرية بالطاهرة بالورق ٢٨ / ب / وفي ط قم ص ١٢٩، ط ١.

ورواه عنه العصامي في الحديث: (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧ ثم ذكر بلفظين آخرين.

(٤٥) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الذرية الطاهرة.

(٤٦) بل هو معلوم الحال وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ويروي عنه وكيع، ووثقه ابن حبان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٥٢ وكما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١.

(٤٧) وإليك كلام الحافظ السيوطي في الرسالة " الدرر المنتشرة ص ١٥٢، ط ١ " قال: [والحديث] أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء [بنت عميس]. و [أخرجه] ابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن...

أقول: وبما أن المصنف لم يذكر حرفيا حديث داود بن فراهيج لا بد لنا من ذكر ما ظفرنا عليه فنقول: روى أبو الحسن شاذان الفضلي في الحديث الأول من رسالة رد الشمس قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه:

عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعن عمارة بن فيروز عن أبي هريرة [قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من [صلاة] العصر، وعلي بن أبي طالب [كان] قريبا منه، ولم يكن علي أدرك الصلاة، فاقترب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا؟ فقال علي: يا رسول الله أنا [و] لم أصل العصر وقد غابت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى علي.

ورواه أيضا الحافظ أبو القاسم الحسكاني في الحديث: (٩) من رسالة رد الشمس وقال: وأما حديث أبي هريرة فأخبرنا [به] عقيل بن الحسن العسكري؟ وعن عمارة بن فيروز [ظ] عن أبي هريرة. فذكره وقال: اختصرته من حديث طويل.

هكذا ذكره عنه ابن كثير وشيخه ابن تيمية في البداية والنهاية: ج ٦ ص ٨١ والمنهاج: ٤ ص ١٩٣. ورواه أيضا السيوطي في أواسط مناقب علي عليه السلام من اللآلي المصنوعة ج ١ ص ٣٣٦ قال:

ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت [الشمس] ثانية.
ومثله حرفيا أورده السيوطي أيضا في الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ٨٢ ط حيدر آباد.
ورواه أيضا السخاوي في كتاب المقاصد الحسنة ص ١٢٦، والسمهودي في خلاصة الوفاء المخطوط ص ٣١٣ كما في إحقاق الحق ج ٥ ص ٥٣٥.
وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن [علي] صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه.
قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان - أي عنده، وكفى به حجة - ورواهما ثقات. فلا عبرة بمن طعن في رجالهما.

وإنما جعله حديثين لروايته له من طريقين.

وقال ابن الجوزي في [كتابه] الموضوعات: حديث رد الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع بلا شك!!!

وتبعه [على ذلك] ابن القسم [الجوزية في الحديث " ٨٣ " في الفصل العاشر من كتابه المنار المنيف ص ٥٧].

[وأیضا ضعفه] شيخه ابن تيمية [في كتابه منهاج السنة: ج ٤ ص ١٨٥ - ١٩٥].
و [هؤلاء] ذكروا تضعيف رجال أسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم إلى الوضع إلا أن ابن الجوزي قال: أنا لا أتهم به إلا ابن عقدة لأنه كان رافضيا يسب الصحابة!!!
[قال علي القاري]: ولا يخفى أن مجرد كون راو من الرواة راضيا أو خارجيا لا يوجب الحزم بوضعه إذا كان ثقة من جهة دينه وكان الطحاوي لا حظ هذا المبنى وبنى عليه هذا المعنى.
ثم [إن] من المعلوم أن من حفظ حجة علي من لم يحفظ والأصل العدالة حتى يثبت الجرح المبطل للرواية.

وأما ما قاله الدلجي تبعا لابن الجوزي: من أنه " ولو قيل بصحته لم يفد ردها - وإن كان منقبة لعلي - وقوع صلاته أداء لفواتها بالغروب " فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية، مع احتمال التأويل في القضية بأن يقال: المراد بقولها: " غربت " أي عن نظرها أو كادت تغرب بجميع جرمها أو غربت باعتبار بعض أجزائها.

أو أن المراد بردها حبسها وبقاؤها على حالها وتطويل زمان سيرها ببطئ تحركها على عكس طبي الأزمنة وبسطها فهو سبحانه قادر على كل شيء شاءه.

وأما ما ذكره الذهبي من قوله: وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لم ترد الشمس إلا على يوشع بن نون.

و [كذا ما] ذكره ابن الجوزي: من أن في [الحديث] الصحيح أن الشمس لم تحبس لاحد إلا ليوشع.

فالجواب أن الحصر باعتبار الأمم السالفة. مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة.

(٤٨) لم أظفر بعد على كتاب مختصر الموضوعات للحافظ الذهبي ولكن الحديث رواه الحافظ الحسكاني كل

من ابن كثير، وصنوه ابن تيمية في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٨٧، وفي منهاج ابن تيمية: ج ٤ ص ١٩٣، ط بولاق.

(٤٩) رواه مسلم في الحديث الأول من الباب (١١) من كتاب الجهاد تحت الرقم: (١٧٤٧) من صحيحه: ج ٣ ص ١٣٦٦، ط دار إحياء التراث العربي بيروت.

ورواه أيضا أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: (٢٣٩) من الجزء آلاف دينار، ص ٣٧٧ ط الكويت.

(٥٠) ورواه أيضا ابن حجر - نقلا عن [تفسير الآية: (٣٣) من سورة (ص: ٣٨) من] تفسير الثعلبي

وتفسير البغوي: [ج ٦ ص ٦١] كما في الباب الثامن من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢.

وفي تفسير الدر المنثور: ٦ / ١٧٧ وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي في قوله: (إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) قال: كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فقرها.

(٥١) وكيف يمكن أن يكون أنبياء الله يتلبسون بالظلم أو أمرين بالظلم وقد قال الله تعالى: (ولا ينال عهدي الظالمين) [١٢٤ / البقرة ٢] والأنبياء بعثوا لقطع عرق الظلم وكيف يقطع عرق الظلم ويحتمه من هو ظالم أو أمر بالظلم؟

ولا يشك عاقل أن عقر الخيول في القصة المذكورة - على ما رووا - من أظهر أنحاء الظلم والاسراف والسفه المبرء شأن أنبياء الله عليهم السلام منها، ونسبتها إليهم افتراء عليهم، لا سيما على ما رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة عن جماعة من محدثيهم عن فقيههم إبراهيم التيمي أن الخيول المعروضة على سليمان عليه السلام كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها [سليمان]... فهل سمع بشر أن أحد من أسفه خلق الله وأظلمه صنع هذا أو مثله؟!!

مع أنهم رووا أنه لو قبل شخص عبثا ولا حاجة عصفورا يشتكي ذلك العصفور يوم القيامة إلى الله تعالى ويقول: يا رب أسأل قاتلي لماذا قتلتني بلا حاجة منه إلى قتلي؟!!

وعقيدة هؤلاء الحشوية كما تشوه سمعة هذا النبي العظيم الذي سخر له ملك الجن والإنس مع عظيم قربه من الله يستلزم أيضا نسبة الجهل والسفه واللعب إلى الله تعالى عنها علوا كبيرا.

(٥٢) هذا ادعاء صرف من الحافظ ابن حجر ولم يقم دليلا على ذلك ثم إن كثيرا من الصحابة - بل أكثرهم - كانوا جهالا قاصرين عن فهم مداليل لغتهم الخارجة عن الحاجيات الحيوية النومية، متى أن بعض أكابرهم ما كان يعرف "الأب" في قوله تعالى: (وفاكهة وأبا) [٣١ / عبس ٨٠]. وبعضهم إلى آخر حياته لم يعرف "الكلالة" مع تفسير النبي له مرارا معنى الكلالة!!!.

ثم إن قول الصحابي غير المعصوم ليس حجة إذا لم يستند إلى ظاهر الكتاب أو السنة القطعية الصادر الواضحة الدلالة غير المعارضة بمثلها.

وكذلك قول التابعي بلا استناد إلى دليل قطعي غير حجة لا سيما إذا كان التابعي من أمثال حريز الحمصي أو تلاميذه كما أن الامر كذلك في مفروض كلام ابن حجر.

مع أن الاستناد إلى قولهم والاعتقاد به في مفروض المقام يستلزم تجهيل الله تعالى ونسبة السفه والكذب ونقض الغرض إليه تعالى ولا أظن أن ابن حجر يرتضي ذلك!!

(٥٣) ما ظفرت بعد على كتاب ذم النجو للخطيب.

(٥٤) ما اطلعت تعد على كتاب المبتدا لابن إسحاق.

(٥٥) أي ما هو المقصود بالذكر من كلام ابن حجر المذكور في كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١.

(٥٦) وهذا أورده أيضا السهمودي في جواهر العقدين: ج ١، ص...

ورواه العلامة الأميني رحمه الله عن السبكي في طبقات الشافعيين: ج ٥ ص ٥١ وعن اليافعي في

مرآة الجنان: ج ٤ ص ١٨٧، وابن العماد في شذرات الذهب: ج ٥ ص ٣٦٢ وابن حجر في الفتاوى

الحديثية ص ٢٣٢ كما في الغدير: ج ٥ ص ٢١ - ٢٢ ط ١، ثم قال: العلامة السماوي في العجب

اللزومي:

واعجبا من فرقة قد غلت * من دغل في جوفها مضرم

تنكر رد الشمس للمرتضى * بأمر طاها العيلم الخضرم

وتدعي أن ردها خادم * لأمر إسماعيل الحضرمي

وللباحث أن يستنتج من هذه القضية - إن أخبت بها - أن إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله تعالى من النبي الأعظم ووصيه أمير المؤمنين؟ لأن رد الشمس لعلي كان بدعائه تارة وبدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم طورا، وأما إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف، ثم أمره بأن يفك قيد إسارها بأمرها

بالانصراف، أو أشار هو إليها بالوقوف فوقفت!!!.

الباب الحادي والعشرون

في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما
عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول
الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وأني وأني. قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني
فاطمة. قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، ورجع أبو بكر إلى عمر
فقال: هلكت. قال ولماذا؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض
عني قال: مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت.
فأتى عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعده بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت
مناصحتي وقدمي في الاسلام وأني وأني!!! قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني
فاطمة. فسكت [النبي] عنه ورجع إلى أبي بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله بها بنا إلى
علي

حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا.

قال علي: فأتياني فقلا لي: جئنا من عند ابن عمك قال علي: فنبهاني لأمر [كنت غافلا
عنه] فقممت أجز رداي حتى أتيت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم / ٢٠ / ب /

فقعده بين

يديه فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي وقرابتي وأني وأني
. قال: وما ذاك؟ قلت: تزوجني فاطمة. قال: وما عندك؟ قلت: فرس وبدني. قال: أما
فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها. [قال: فبعته بأربع مائة وثمانين درهما]

وجئت

بها حتى وضعتها في حجره فقبض قبضة [منها] وقال: أي بلال ابتعنا بها طيبا وأمرهم
أن

يجهزوها.

فجعل لها سريرا مشروطا بالشريط ووسادة من آدم محشوة بليف وقال لعلي
: إذا أتتك لا تحدث شيئا حتى آتيك.

[قال علي] فجاءت [فاطمة] مع أم أيمن فقعدهت في جانب البيت وأنا في جانب [منه]
وجاء

رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال: [أ] ها هنا أخي؟ قالت أم أيمن: أخوك
وقد

زوجته ابنتك؟ قال: نعم.
 ودخل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم البيت وقال لفاطمة: اثيني بماء فقامت
 إلى
 قعب في البيت فأنت فيه بماء فأخذه [النبي] ومج فيه ثم قال: تقديمي. فتقدمت فنضح
 بين
 ثدييها وعلى رأسها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم.
 ثم قال لها: أدبري. فأدبرت فصب [من ذلك الماء] بين كفيها وقال: اللهم إني أعيذها
 بك وذريتها من الشيطان الرجيم.
 ثم قال: ائتوني بماء. قال علي: فعلت الذي يريد، فقمتم وملأت القعب
 وأتيته به، فأخذه ومج فيه ثم قال لي: تقدم. [فتقدمت إليه] فصب على رأسي وبين
 ثديي ثم قال: [اللهم]: إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم.
 ثم قال [لي]: أدبري. فأدبرت فصب بين كتفي وقال: اللهم إني أعيذه بك
 وذريته من الشيطان الرجيم. ثم قال لعلي: ادخل بأهلك بسم الله والبركة.
 خرجه أبو حاتم (١) والإمام أحمد، في المناقب من حديث [أبي يزيد] المدني (٢).
 ونقلت من شرح المنهاج للشيخ الإمام العلامة أحد مشايخ الإسلام كمال الدين
 الدميري رحمه الله (٣) هذه الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 عقده

-
- (١) رواه ابن حبان في عنوان: " وصف تزويج علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما " في فضائل
 فاطمة من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨١ / أ / وفي ط ١: ج ص...
 ورواه عنه الهيثمي في عنوان: " باب تزويج فاطمة بعلي... " تحت الرقم: " ٢٢٢٥ " من كتاب
 مورد الظمان: ج. ص ٥٤٩.
 والحديث بالخصوصية التي في المتن رواه أيضا ابن المغازلي في عنوان: " تزويج فاطمة بعلي " تحت
 الرقم " ٣٩٩ " من مناقبه ص ٣٤٧.
 (٢) لعل هذا هو الصواب، ولفظ أصلي غامض.
 وحديث أبي يزيد هذا رواه موجزا أحمد بن حنبل تحت الرقم: " ٨١ " من فضائل علي عليه السلام
 من كتاب الفضائل ص ٥٣ ط قم.
 ورواه أيضا - ولكن بسند آخر - تحت الرقم: " ١٩٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب
 الفضائل ص ١٤٣، ط قم.
 وليراجع ما رواه ابن سعد في ترجمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨
 ص ٢٣ وما حولها.
 (٣) لم يصل إلي شرح كتاب المنهاج للشيخ محمد بن موسى الدميري المولود عام: " ٧٤٢ " المتوفى
 سنة: " ٨٠٨ " .
 وللخطبة مصادر، وقد رواها أبو الخير الطالقاني في الباب: " ١٧ " من كتابه الأربعين المنتقى.
 ورواها أيضا الخوارزمي في الفصل: " ٢٠ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٣٤.
 ورواها أيضا الحموي في الباب: " ١٧ " من السهم الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص

٩٠ ط بيروت بتحقيقنا.

(١٤٨)

لعلي علي فاطمة رضي الله عنهما والخطبة هي هذه:
الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه، المرهوب عقابه وسطواته؟
والمرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه / ٢٠ / ب / وسمائه الذي خلق الخلق
بقدرته

ودبرهم بحكمته وأمرهم بأحكامه وأعزهم بدينه ودبرهم؟ وأكرمهم بنيه محمد صلى
الله

عليه [آله] وسلم.

[وبعد] فإن الله تبارك وتعالى وتعالى عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرنا مفترضا
ووشج بها الأرحام وأزال بها الأيام؟ فقال عز من قائل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) [٥٤ / الفرقان: ٢٥] وأمر الله يجري إلى قضائه
وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب (١).

[وعد ف] إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي وقد أوجبته (٢) على أربع مائة مثقال
من فضة إن رضي علي بذلك.

فقال علي: رضيت عن الله ورسوله صلى الله عليه [وآله] وسلم. فقال [النبي] صلوات
الله وسلامه عليه: جمع الله بينكما وأسعد جدكما وأخرج منكما طيبا.

قال جابر: فوالذي بعثه بالحق لقد أخرج الله منهما كثيرا طيبا (٣).

هذا ما نقله [الدميري] من كتاب النكاح في الشرح المذكور مما رواه عن الشيخ

محب

الدين الطبري رحمه الله والحسن بن عبد الله بن سهل العسكري.

(١) وليلاحظ فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩ وذخائر العقبى

(٢) رواه الحموي بسند طويل في الباب: " ٢٥ " من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج،
ص ١٤٢.

وأورده الخفاجي في الخصيصة: " ١١ " من خصائص علي عليه السلام التي أوردها في خاتمة تفسير
آية المودة الورق ٧٣ / ب /.

(٣) ومما يدل على هذا - مضافا إلى الحديث التالي - ما روينا في تعليق الحديث: " ٢٩٦ " وما بعده من
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٥٣ - ٢٥٧ ط ٢.

وليراجع فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩، وذخائر العقبى.

فياله من عقد انعقد على شرفه الاجماع وانقطعت عن إدراك شاوه الأطماع حاز من الفخار الطرف الأقصى وحوى من العظمة والعزة والفخر ما لا يستقصى ما عقد لاحد نظيره

من الأولين والآخرين ولا فاز بمثله أحد من العالمين عقد الاذن فيه الملك المعبود وجبريل والملائكة الشهود وعاقده سيد [عالم] الوجود [الذي] روي [عنه] أنه قال له: يا علي أعطيت ثلاث مفاخر عظام لم يعطهن أحد سواك: صهرا مثلي (١) وزوجة مثل فاطمة وولدين مثل الحسن والحسين.

قال [الدميري]: والصحيح أن تزويج فاطمة من علي كان بأمر من الله ووحى منه إليه [ف] عن أنس بن مالك قال: خطب أبو بكر فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال [له النبي]: يا أبا بكر لم ينزل القضاء ثم خطبها عمر مع عدة من قريش [فرد] كلهم يقول

له مثل ذلك!!!

فقيل لعلي [هلا] خطبت من رسول الله صلى الله / ٢١ / ب / عليه وسلم فاطمة فأنت خليق أن يزوجكها؟! قال: وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها [منهم]. قال [علي]: فخطبتها فقال صلى الله عليه وسلم قد أمرني ربي عز وجل بذلك. قال أنس: ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال: يا أنس اخرج وادع أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وغيرهم من الأنصار.

قال [أنس]: فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده وأخذوا مجالسهم - وكان علي غائبا في حاجة

النبي صلى الله عليه وسلم - خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة التي تقدمت

ذكرها بتمامها وكمالها ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال: انتهبوا. فانتبهنا.

قال: فبينما نحن ننتهب إذ دخل علي علي النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم في وجهه ثم قال: إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة على أربع مائة مثقال من فضة أن رضيت بذلك. فقال علي: رضيت بما رضي به الله ورسوله. فقال عليه الصلاة والسلام: جمع

(١) رواه الإمام الرضا عليه السلام كما رواه أبو سعد في كتاب شرف النبوة على ما رواه عنهما المحب الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢

ص ١٥٢.
ورواه أيضا الطوسي في الحديث: (٤٤) من الجزء (١٢) من أماليه: ج ١، ص ٢١٩ ط ١. وانظر
الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩.

الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا. قال أنس: فوالله لقد

أخرج الله منهما كثيرا طيبا.

أخرجه القزويني الحاكمي (١).

وعن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعلي: هذا جبرئيل أخبرني أن الله عز وجل قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألفا من الملائكة وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت عليهم ذلك فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه إلى يوم القيامة !!!

وأما وفاتها بعد أبيها بستة أشهر [فها] كذا ذكره الامام الجليل القشيري مسلم في صحيحه وعليه الاعتماد، والله أعلم (٢).

[و] خرج [أيضا] الملا في سيرته [وسيلة المتعبدين] والله سبحانه أعلم.

وقد اختلفوا في مولدها رضي الله عنها والصحيح أنها ولدت بعد البعثة بخمسة أعوام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وأربعين سنة وأقامت معه بمكة إلى حين هاجرت

[و] سنة ثلاث وخمسين سنة وهي بنت ثمان سنين وأقامت بالمدينة عشرة أعوام فهذه / ٢١ / ب / ثمانية عشر سنة وعاشت بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ستة أشهر كما ذكره

الإمام مسلم في صحيحه.

وقد سئل الإمام أبو بكر بن داوود (٣): أحدىجة أفضل أم عائشة؟ فأجاب بأن عائشة

(١) رواه مسندا أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الثالث من كتابه: الربيع المنتقى. وفي أصلي هاهنا، وفي غير واحد من الموارد: "خرجه القزويني والحاكمي" وظهره التعدد، ولكن يحتمل أن يكون الواو زائدة ومن أخطاء المستنسخين؟

وقريبا منه جدا بسند آخر، رواه كل من ابن المغازلي وابن عساكر، في الحديث: "٣٩٤" من كتاب مناقب علي عليه السلام ص ٣٤٣، والحديث "٢٩٨" من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٥٥ ط ٢.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: "الامام الجليل القشيري في صحيح مسلم، وعليه الاعتماد، والله أعلم".

وليراجع صحيح مسلم.

(٣) وهو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الناصبي صاحب المقالة المعروفة المذكورة في ترجمته من كامل ابن عدي: ج ٤ ص ١٥٧٨، طبع دار الفكر، وفي حرف العين من تاريخ دمشق: ج ٠٠ ص وفي سير أعلم النبلاء: ١٣، ص ٢٢٩.

أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبرئيل وخديجة أقرأها جبرئيل السلام من ربها على لسان نبيه!!!
فقيل: خديجة أفضل أم فاطمة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فاطمة بضعة مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم [أحدا].
وهو استقراء حسن؟ يشهد بذلك أن أبا لبابة لما ربط نفسه وحلف أن لا يحله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة لتحله فأبى من أجل قسمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما فاطمة بضعة مني (١).
قال ويدل عليه قوله عليه [السلام] والصلاة: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم (٢).

وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادة به على سائر أخواتها فقيل: لأنها ولدت سيد هذه الأمة وهو الحسن ولقوله عليه الصلاة والسلام: " إن ابني هذا سيد " وهو خليفة وبعلاها أيضا خليفة (٣).
وأحسن من هذا قول من قال: سادت على سائر أخواتها لأنهن ماتوا في حياته فكن في صحيفته ومات هو صلى الله عليه وسلم فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها.
وقد روى البزار من طريق عائشة " رض " قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاطمة خير بناتي إنها أصيبت بي (٤).
ومن شرفها أن المهدي الذي يملأ الأرض عدلا من ولدها وقد اختصت بهذه المزايا دون أخواتها.
وفضائلها رضوان الله عليها أكثر من أن يحصى [ذكر] ذلك كله الامام السهيلي رحمه الله في كتابه روض الانف (٥) والله أعلم.

(١) لا عهد لي بهذا الحديث، وليراجع سيرة النبي بعد رجوعه من تبوك من كتب التاريخ أو تفسير قوله تعالى: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) [١٠٢ / التوبة ٩].

(٢) هكذا في روايات آل أمية، ولا استثناء في روايات أهل البيت عليهم السلام.

(٣) وكل هذا فضائل عظام لن تتحقق لغيرها صلوات الله عليها ولكنها فضائل خارجية، وإذا يتأمل الباحث فيما جاء من فضائلها يجد أن لها فضائل نفسية داخلية لن يتحلى بها أحد غيرها صلوات الله عليها فليراجع المنصفون ما دونه الثقات من فضائلها.

(٤) لم يصل إلي بعد سنن البزار.

(٥) كتاب روض الانف منشور، ولكن ما ظفرت عليه بعد.

ثم أنه ينبغي لنا أن نعلق على هذا الباب، ما رواه محمد بن عبد الرزاق بن علي بن زين العابدين المناوي - المولود عام: (٩٥٢) المتوفى سنة: (١٠٣١) - في الباب الرابع من كتابه اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب، ص ٦٠ ط مصر، قال:

[الباب الرابع في خصائصها ومزاياها على غيرها]

وهي كثيرة:

الأولى - أنها أفضل هذه الأمة:

روى أحمد والحاكم والطبراني عن أبي سعيد الخدري - بإسناد صحيح مرفوعا - " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ". وفي رواية صحيحة: إلا ما كان من مريم بنت عمران "

فعلم أنها أفضل من أمها خديجة، وما وقع في الاخبار مما يوهم أفضليتها، فإنما هو من حيث الأمومة فقط.

و [أيضا هي أفضل] عن عائشة - على الصحيح - بل الصواب.

قال السبكي: الذي نختاره وندين الله به:

أن فاطمة أفضل [نساء هذه الأمة] ثم خديجة! ثم عائشة!

قال: ولم يخف عنا الخلاف في ذلك، ولك إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل! قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه

المحققون...

وممن تبعه عليه: الحافظ أبو الفضل بن حجر، فقال في موضع:

هي مقدمة على غيرها من نساء عصرها، ومن بعدهن مطلقا.

مناقشة قول ابن القيم:

وأما قول ابن القيم: إن أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل

القلوب أفضل من عمل الجوارح (١).

وإن أريد كثرة العلم فعائشة (٢).

وإن أريد شرف الأصل فاطمة لا محالة، وهذه فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها.

وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها.

وما امتازت به عائشة من فضل العلم، لخديجة من يقابله وأعظم! وهي أنها أو من أجاب إلى

الاسلام ودعي إليه، وأعان على إبلاغ الرسالة بالنفس والمال والتوجه، فلها مثل أجر من جاء بعدها

إلى يوم القيامة.

قال: وقيل [إن] انعقد الاجماع على أفضلية فاطمة فأين [قول]: ما عدا مريم؟

أما مريم أفضل منها إن قلنا بما عليه القرطبي في طائفة من أنها " نبية "، وكذا على قول تقدم نبوتها

بقوة الخلاف؟ وبقصده استثناءها. أعني مريم في عدة أحاديث من بعضها؟

بل روى ابن عبد البر عن ابن عباس مرفوعا: " سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة ثم آسية "

قال القرطبي: وهذا حديث حسن يرفع الاشكال من أصله (٣).

وقول الحافظ ابن حجر: " إنه غير ثابت ". إن أراد به نفي الصحة الاصطلاحية فمسلم، فإنه

حسن لا صحيح.

ونص على ذلك الحافظ الجبل؟ ولفظه عن ابن عباس مرفوعا " سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم

بنت عمران فاطمة وخديجة، ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون " رواه الطبراني في [في المعجم] الكبير

بنحو.

قال الحافظ الهيتمي: ورجال الكبير رجال الصحيح.

لكن قال بعضهم: لا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وممن صار إلى ذلك:

المقرئزي والسيوطي.

أفضليتها على نساء هذه الأمة:

أما نساء هذه الأمة لا ريب في تفضيلها عليهم مطلقا بل صرح غير واحد أنها وأخوها إبراهيم

أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة.

أفضليتها على بقية أخواتها:

وذهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها، لأنها [أهل] ذرية المصطفى دون غيرها من

بناته، فإنهم متن في حياته، فكن في صحيفته، ومات في حياتها فكان صحيفتها! قال: وكنت أول ذلك

استنباطا إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبري نص عليه: فأخرج عن

طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدتها فاطمة قالت:
" دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وأنا عند عائشة، فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت،
فسألتنى عائشة عن ذلك، فقلت: لا أخبرك بسر، فلما توفي سألتني فذكرت الحديث في معارضه
جبريل له بالقرآن مرتين، وأنه قال: أحسب أنني ميت في عامي هذا، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين
مثلها فلا تكون دون امرأة منهن صبوا، فبكيت، فقال: أنت سيده نساء أهل الجنة فضحكت ".
وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينة
بنت المصطفى قال النبي صلى الله عليه وسلم " هي أفضل بناتي أصيبت في ".
فأجاب عنه بعض الأئمة - بفرض ثبوته - بأن ذلك كان متقدماً، ثم وهب الله فاطمة من الأحوال
السنية والكمالات العليا ما لم يطاولها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقاً.
على أن البزار روى عن عائشة أنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: " هي
خير بناتي إنها أصيبت بي ".
وعليه فلا حاجة للجواب المتقدم بنصه الصريح على أفضليتها مطلقاً.

ولما توفي الله نبيه ونقله إلى المقر الاعلى صلى الله عليه وسلم وبلغها أن أبا بكر منعها [فدكا] فأرخت خمارها على رأسها واشتملت جلبابها وأقبلت في طائفة من حفدتها ونساء

قومها من نساء عبد المطلب يطأن ذيولها حتى دخلت على أبي بكر [بن أبي قحافة] وعنده

حشد من المهاجرين والأنصار / ٢٢ / ب / فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء حتى ارتج المجلس وعلت الأصوات ثم إنها أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج ألقم وهدأت الأصوات وسكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والسلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قالت:

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) [١٢٨ / التوبة: ٩] فإن تعرفونه تجدونه أبي دون آبائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالندارة والموعظة الحسنة فهشم الأصنام وفلق الهام حتى

انهزم الجمع وولوا الادبار حتى نطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان وتمت
كلمة

الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم [منها وكنتم] نهزة الطامع ومذقة
الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين
[تخافون أن] يتخطفكم الناس من حولكم حتى أنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي
[و] بعد أن منى بهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا
للحرب

أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة [من] المشركين تقذف أخاه في لهواتها
فلا

ينكفي حتى يظأ صماخها بأخمصه وتطفئ نارها وعاديتها بسيفه مكدودا في ذات الله
وأنتم

في رفاهية فاكهون آمنون وادعون حتى اختار الله لنبيه دار أنبيائه وألحقه بالرفيق الاعلى
فظهرت [فيكم] حسيكة النفاق ونطق ناطق الغاوين ونبع حامل الأفلين وهدر فنيق
المبطلين (١).

[قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر منعها فدكا (٢) لاثت خمارها على

(١) رواه الوزير الآبي في كتابه نثر الدر: ج ٤ ص ٨.
وللحديث مصادر، وقد رواه الطوسي في الحديث: " ٥٥ " من أماليه: ج ١، ص ٣٣٨.
ورواه أيضا أحمد بن أبي طاهر في كتاب بلاغات النساء.
ورواه أيضا بنحو الايجاز ابن الأثير في كتاب منال المطالب ص ٥٨٨، ثم قال:
[وهذا] الحديث أكثر ما يروى [يكون] من طريق أهل البيت، وإن كان قد روي من طرق آخر
أطول من هذا وأكثر...

وليراجع سيرة أم الأئمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٨
وحيث أن ما ذكره المصنف من خطبتها صلوات الله عليها مغلوطة وفيه سقط نحن نتقرب إلى الله
تعالى بذكر الخطبة المباركة وتاليتها كاملتين أخذا من مصدر المصنف وهو كتاب نثر الدر: ج ٤ ص ٨
طبعة مصر، فنقول: قال الوزير منصور بن الحسين الآبي - المتوفى عام: (٤٢١) - قالوا:
(٢) كذا في أكثر مصادر الحديث، والمراد من الاجماع هاهنا: العزم المقرون بالعمل أي لما بلغها صلوات
الله

عليها منع أبي بكر بالعزم القاطع إياها من فدك وقطع يدها عنها. وفدك: قرية بينها وبين المدينة
يومان، أفاءها الله على رسوله، ذكرت فاطمة أن رسول الله تصدق عليها بها وشهد لها بذلك أمير
المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، لكن أبا بكر رأى أنه إن رد إليها فدك يوم ادعاها، تأتبه في صباح
اليوم التالي وتطلب منه رد الخلافة إلى زوجها علي عليه السلام!!! ومن أراد أن يعرف استفاضة
الروايات المقرونة بالشواهد القطعية على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى أعطى
فاطمة فدكا وسلمها إليها، فليراجع الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى (وآت ذا القربى حقه)
[٢٦ / بني إسرائيل] شواهد التنزيل: ١، ص ٤٣٨ ط ١.

أو يراجع كتاب الشافي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ٦٨ - ١٢٠، ط ٢ / أو يراجع شرح المختار:

(٤٥) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة - من ابن أبي الحديد: ١٦، ص ٢٠٩ - ٢٦٨.
أو يراجع إلى ما أورده المجلسي في الباب: (١١) من القسم الأول من ثامن البحار: ص ٩١ -
١٣١.
أو يراجع ما أورده الأميني في الغدير: ج ٨ ص ١٩، وج ٨ ١٣٧ - ١٣٨.

رسها، واشتملت بجلبابها (١) وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه (٢) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة، ثم أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء، وارتج المجلس ثم أمهلت هنية (٣) حتى إذا سكن نشيج القوم، وهذأت فورتهم (٤) افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه (٥) ثم قالت:

- (١) لاثت الخمار تلوثه لوثا - على زقة قالت وبابه - أدارته، والجلباب: الثوب الواسع. اللسان.
(٢) ومثله في الرواية الأولى من رواية أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، في كتاب بلاغات النساء غير أن فيها: " ما تحرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً... ".
واللمة - بضم اللام من اللمم - : الصاحب والأصحاب. والمونس للجمع والواحد.
وذكره ابن الأثير في مادة: " لمه " من كتاب النهاية قال: في حديث فاطمة: " إنها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيولها إلى أبي بكر فعاتبته " أي في جماعة من نسائها. والحفدة - بالتحريك - : الأعوان الحرم مشيتها مشية رسول الله: ما تنقص عنها.
(٣) والحشد - بفتح أوله وسكون الشين، وقد يحرك - : الجماعة. ونيطت: ضربت وعلقت. والملاءة - بالضم والمد - الربطة والإزار. والربطة - بالفتح - : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين. وأنت - على زنة فرت وبابه - : تأوهت. بمعنى هنيهة، تصغير هنة، وهذا القياس في التصغير. اللسان. هو.
(٤) وافتتاحها صلوات الله عليها كلامها بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على أبيها صلوات الله عليه، مذكور في غير واحد من مصادر الكلام منها كتاب بلاغات النساء لابن طيفور المتوفى عام: (٢٨٠). ومنها كتاب الاحتجاج - للطبرسي من أعلام القرن (٦).
ومنها كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي المتوفى (٣٢٣). ومنها سيرة أم الأئمة فاطمة سلام الله عليها من كتاب كشف الغمة - نقلا عن كتاب السقيفة - : ج ٢ ص ٤٨٠.

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (١). فأن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم، وأخا ابن عمي (٢) دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعا بالندارة، بالغا بالرسالة مائلا عن سنن المشركين، ضاربا لثبجهم (٣)، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، آخذا بأكظام المشركين، يهشم الأصنام ويفلق الهام (٤) حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن حمضه (٥)، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشيطان (٦)، وتمت كلمة الاخلاص، (وكنتم على شفا حفرة من النار) (٧) نهزة الطامع، ومذقة الشارب، وقبسة

-
- (١) ما بين النجمتين اقتبسها صلوات الله عليها من الآية: (١٢٨) من سورة التوبة.
(٢) كذا في أصلي ومثله في الحديث الأول من كلم الزهراء سلام الله عليه من كتاب بلاغات النساء، وفي كثير من المصادر: "فإن تعزوه... وهو من باب دعا ورمى وعلى زنتها: تنسبوه. واتخاذ رسول الله صلى الله وآله وسلم عليا أخا له، من محكمات تاريخ الاسلام، وقد أثبت صلى الله عليه وآله وسلم أخوته لعلي قبل ما يواخي بين المهاجرين والأنصار في يوم الدار، وقد افتخر به علي عليه السلام في مقامات كثيرة، من أراد علم ذلك فعليه بمراجعة ما ورد حول المواخاة بين المهاجرين والأنصار من كتب التاريخ والحديث، وقصة يوم الدار، في الحديث: (١٣٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧ وتواليها، ط ٢.
(٣) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء: "مائلا عن مدرجة المشركين، ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم، يهشم الأصنام، وينكت الهام، حتى هزم الجمع وولوا الدبر...".
والسنن - محرقة - الطريقة. والمدرج والمدرجة: المذهب والمسلك. والشج - محركا - وسط الشيء. ويهشم - على زنة يضرب وبابه - يكسر. وينكت - بالمشناة الفوقانية من باب نصر - يلقىه ويطرحه. وبالمثلث الفوقانية - على زنة ضرب ونصر: تنقض وتشعث. وفي بعض نسخ الاحتجاج - على ما رواه المجلسي رفع الله مقامه - "ينكس" يقلب.
(٤) الأكظام: جمع كظم وهو مخرج النفس. ويهشم الأصنام: يباليغ في هشمها أي كسرها. والهام: جمع الهامة: الرأس.
(٥) تفرى: تشقق. وأسفر الحق: أضاء وأشرق. ومحض الشيء: خالصه.
(٦) في بعض المصادر: "الشياطين"، وخرست: على زنة علمت - وقفت وسكنت. والشقاشق: جمع الشقشقة القول فيه كذب: والمراد منه هنا تكلم الشياطين بملا أفواههم بجرأة وشهامة، ويعبر عنه في لسان الفرس ب "جه جه".
(٧) اقتباس من الآية: (١٠٣) من سورة آل عمران: ٣.

العجلان وموطئ الاقدام (١) تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين (٢) [تخافون أن] يخطفكم الناس [٢٦ / الأنفال: ٨] من حولكم، حتى أنقذكم الله برسوله صلى الله

عليه بعد اللتيا واللتى، وبعد أن مني بهم الرجال وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) (٣)، أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاغرة للمشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفى حتى يطاء صماخها بأخمصه، ويطفى عادية

لهبها بسيفه - أو قالت - ويحمد لبها بحده (٤) مكدودا في ذات الله، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون (٥).

حتى إذا اختار الله لنبيه صلى الله عليه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم (٦) وأطلع الشيطان رأسه صارخا بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين،

(١) نهزة الطامع: اسم للشئ المعرض لك كالغنيمة. المذقة: الشربة من اللبن المخلوط بالماء: اللسان، وفي القول تشبيهه.

(٢) وفي بلاغات النساء: "وتقتاتون الورق أذلة خاشعين؟". الطرق: ماء الذي خاضته الإبل وبالت فيه. وتقتاتون: تأكلوا. وهو من قات فلان الشئ - من باب قال - جعله قوتا له. والقد - على زنة ضد - القطعة التي تتخذ من جلد غير مدبوغ. وأذلة: جمع ذليل. وخاسئين: مبعدين - عن الخيرات - مطرودين.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية (٦٤) من سورة المائدة. ومنى: ابتلي. وبهم - على زنة صرد - جمع بهمة - على زنة زهرة - الشجاع الذي يستبهم مأناه على أقرانه. وذؤبان: جمع ذئب. ومردة: جمع وارد.

(٤) نجم: ظهر وطلع. وفغرت: فتحت. وفاغرة المشركين: عاديتهم. واللهوات: جمع لهاة: اللحمه بأقصى الفم. فلا ينكفى: فلا يرجع. والصماخ: فتحة الباطنة للاذن. وأخمص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنه.

(٥) ومثله في الطريق الأول من رواية المرزباني المذكورة في كتاب الشافي ج ٧٤ ط بيروت، غير أن فيه: " وأنتم في رفاهية " وهما بمعنى واحد، يقال: رفه العيش - على زنة نصر وبابه - رفاها ورفاهية ورفاهة: لان وطاب. ومكدودا: تعبانا وفكهون: متنعمون. ووادعون: مستريحون. وفي الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: " وأنتم في بلهية وادعون آمنون " وفي كشف الغمة برواية الجوهرى: وأنتم في رفهنية ورفغنية وادعون آمنون.

(٦) وفي الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: " حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم... "

وفي كشف الغمة نقلا عن سقيفة الجوهرى: " فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم دار أنبيائه وأتم عليه ما وعده ظهرت حسكة النفاق، وسمل جلباب الاسلام، فنطق كاظم ونبغ حامل، وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم... "

ومما يشهد على صدقها صلوات الله عليها في خصوص المقام، كلام أم المؤمنين عائشة في تأييد أبيها علي ما رواه عنها ابن طيفور في أول بلاغات النساء ص ٧ قالت: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الشيطان برواقه وشد طنبيه ونصب حبائله وأجلب خيله ورجله... وأيضا قالت - كما في ص ١٤: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها!! اشرب النفاق بالمدينة وارتدت العرب...
والحديث الأول رواه أيضا عنها الطبراني في آخر مسند عائشة تحت الرقم (٣٠٠) من المعجم الكبير ٢٣ / ١٨٤.
والفنيق - علي زنة شريف - : الفحل المكرم لا يؤذي ولا يركب لكرامته. وألفاكم: وجدكم.

وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم (١) فألفاكم غضابا،
فوسمتم
غير إبلکم، وأوردتم غير شربکم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما
يندمل.
أبماذا زعمتم (٢) خرف الفتنة؟ (ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)
(٣)
فهيها فيکم، وأنى بکم، وأنى تؤفکون، وكتاب الله بين أظهرکم، زواجه بينه،
وشواهده لائحة، وأوامره واضحة، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحکمون؟ (بئس
للظالمين
بدلا) (٤) (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (٥)
ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها تشربون حسوا في ارتغاء، ونصبر منكم على مثل
حز
المدى (٦) وأنتم الآن تزعمون [أن] لا إرث لنا (أفحکم الجاهلية يبغون ومن أحسن
من

-
- (١) وأحمشکم: جعلکم تغضبون، ومن معانيها: ساقکم بغضب. اللسان.
(٢) قال محقق طبعة مصر وفي المصورة: أبماذا زعمتم، وفي المخطوطة أنازعتم. والتصويب من بلاغات
النساء ص ١٨.
أقول: وفي المطبوعة منها، ص ٢٥: إنما زعمتم خوف الفتنة وفي الشافي: إنما زعمتم ذلك خوف
الفتنة.
(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٤٩) من سورة التوبة.
(٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٥٠) من سورة الكهف.
(٥) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٧٥) من سورة آل عمران: ٣.
(٦) كذا في أصلي، وفي كتاب بلاغات النساء: تشربون حسوا وتسرون في ارتغاء... وفي الشافي وشرح
ابن أبي الحديد: "تسرون حسوا في ارتغاء... " وهذا مثل يضرب لمن يظهر أمرا ويطن غيره.
والحسو - على زنة الضرب - : الشرب شيئا فشيئا. والارتغاء: شرب الرغوة وهي ما يطفو فوق اللبن
من الماء المشوب به. والحز: القطع. والمدى: جمع مديّة: السكين.

الله حكما لقوم يوقنون) (١).
 إياها معشر المسلمة المهاجرة، أبتز إرث أبيه؟ أبى الله في الكتاب يا بن [أبي] قحافة،
 أن ترث أباك ولا أرث أبيه (لق جئت شيئا فريا) (٢) فدونها مخطومة مرحولة، تلقاك
 يوم
 حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه، والموعود القيامة، وعند الساعة
 يخسر المبطلون (ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون) (٣).
 ثم انكفأت على قبر أبيها (٤) صلى الله عليه فقالت:
 قد كان بعدك أنباء وهنبثة (٥) * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
 إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل أهلك فاحضرهم ولا تغب (٦)

(١) ما بين النجمتين هي الآية: (٥٠) من سورة المائدة: ٥. وبعده في كتاب الشافي: يا ابن أبي قحافة
 أترث أباك ولا أرث أبي (لقد جئت شيئا فريا).
 (٢) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (٢٧) من سورة مريم وفي شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ٢١٢
 - نقلا عن الجوهرى في كتاب السقيفة -
 أيها معاشر المسلمين [أ] أبتز إرث أبي؟ أبى الله أن ترث يا ابن أبي قحافة أباك ولا أرث أبي (لقد
 جئت شيئا فريا) فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك...
 قولها سلام الله عليها: "مخطومة" مأخوذة من الخطام وهو ما يوضع في أنف البعير ليقاد به. و
 "مرحولة" مأخوذة من الرحل وهو للناقة كالسرج للفرس.
 (٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٦٧) من سورة الأنعام: ٦.
 (٤) انكفأ: مال.
 (٥) وفي شرح ابن أبي الحديد: هينمة. وهي الصوت الخفي. وقال ابن منظور في مادة: "هنبث" في
 حرف الثاء من كتاب لسان العرب: والهنبثة: الاختلاط في القول. [و] يقال: [هو] الامر الشديد.
 - والنون زائدة -.

وفي الحديث: ان فاطمة [سلام الله عليها] قالت بعد موت سيدنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم:
 قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
 إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب
 (٦) وفي كشف الغمة ذكر هذا المصراع هكذا: " واختل قومك لما غبت وانقلبوا؟ ".
 ولم يأت المصراعان الثانيان في شرح ابن أبي الحديد، وفيه بعد ذكر المصراعين الأولين هكذا:
 أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الكتب
 تجهمتنا رجال واستخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
 قال [الراوي]: ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ!
 ثم عدلت إلي مسجدا أنصار؟ فقالت: يا معشر البقية؟ وأعضاء الملة أما كان رسول الله صلى الله عليه
 وآله يقول: " المرء يحفظ في ولده " سرعان ما أحدثتم....

وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت:
يا معشر الفئة؟ وأعضاء الملة، وحضنة الاسلام، ما هذه الفترة في حقي؟ والسنة في
ظلامتي؟ أما كان لرسول الله صلى الله عليه أن يحفظ في ولده؟ لسرع ما أحدثتم!
وعجلان

ذا إهالة (١) أتقولون: مات محمد صلى الله عليه؟ فخطب جليل استوسع وهنه،
واستنهر (٧)

فتقه وفقد راتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، واكتأبت خيرة الله لمصيبته، وخشعت الجبال
وأكدت الآمال (٢) وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه، وتلك
نازلة

[أ] أعلن بها كتاب الله في أفئيتكم في ممساكم ومصبحكم تهتف في أسماعكم ولقبله
ما حلت

(١) والمستفاد من شرح المجلسي رفع الله مقامه انه كان في نسخة من كتاب الاحتجاج: " يا معشر الفتية "
وفي المطبوع الذي عندي من الاحتجاج: " يا معشر النقيبة " ولعله الصواب.
وفي كشف الغمة وشرح ابن أبي الحديد: أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " المرء
يحفظ في ولده " .

وذكر الفيروز آبادي في مادة " سرع " من كتاب القاموس ونسوقه ممزوجا بلفظ تاج العروس ج ٥
ص ٣٧٧ - ما لفظه: و " سرعان " يستعمل خبرا محضاً، وخبراً فيه معنى التعجب، ومنه قولهم:
لسرعان ما صنعت كذا أي ما أسرع. وأما قولهم في المثل: " سرعان ذا هالة " فأصله أن رجلاً كانت
له نعجة عجفاء ورعامها يسيل من منخريها لهزالها فليل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: ودكها.
فقال السائل ذلك القول.

والإهالة: اسم للشحم والودك أو ما أذيب منه أو من الزيت. وكل ما أوتدم من الادهان كزبد
وشحم ودهن سمس. ونصب " إهالة " على الحال، وذا إشارة إلى الرعام أي سرع هذا الرعام حال
كونه إهالة. أو هو تمييز على تقدير نقل الفعل؟ كقولهم: تصبب زيد عرقاً، والتقدير: سرعان إهالة
هذه؟ يضرب مثلاً لمن يخبر بكينونة لشيء قبل وقته.

(٢) الخطب: الامر. الوهي - على زنة الرمي - الشق والخرق. واستوسع: اتسع. واستنهر: اتسع اتساع
النهر، والفتق: الشق، والرتق: ضده. والاكتئاب من الكآبة بمعنى الحزن. وأكدت الآمال:
بخلت أو قل خيرها.

بأنبياء الله ورسله صلى الله عليهم - (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان

مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله

الشاكرين) [١٤٤ / آل عمران: ٣].

إيها بني قيلة (١) أهتضم تراث أبيه وأنتم بمرأى مني ومسمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الحيرة، وفيكم العدد والعدة و، ولكم الدار، وعندكم الجنن (٢)، وأنتم الألى بنخبة

الله التي انتخب لدينه، وأنصار رسوله صلى الله عليه، وأهل الاسلام والخيرة التي اختار الله لنا أهل البيت فنادتكم العرب، وناهضتم الأمم، وكافحتم البهم، لا نبرح نأمركم فتأتمرون، حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام، ودر حلب الأيام وخضعت نعة الشرك، وخمدت نيران الحرب، وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين (٣)، فأنى حرتم بعد

البيان، ونكصتم بعد الاقدام، وأسررتم بعد التبيان، لقوم نكتوا أيمانهم أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (٤).

ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وركنتم إلى الدعة، فعجتتم عن الدين، ومججتتم الذي وعيتتم، ولفظتم الذي سوغتم (إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميع فإن

الله لغني حميد) (٥).

ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم (٦)، واستشعرته

قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وبثة الصدر، ومعدرة الحجة فدونكموها

(١) قيلة: هي قبيلة بنت كاهل، أم الأوس والخزرج. أهتضم: أظلم ويكسر علي حقي. والتراث: الميراث وأصل التاء فيه واو.

(٢) وقريب منه جدا في بلاغات النساء وكشف الغمة. وفي شرح ابن أبي الحديد "تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت" قال المجلسي رحمه الله: تلبسكم - على بناء المجرد -: تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء أي النداء كالخبرة - بالفتح - من الخبر - بالضم بمعنى العلم، والجنن: جمع جنة، وهي الدرع.

(٣) والهرج: الفتنة والاختلاط. واستوسق: اجتمع وانضم.

(٤) ما بين النحمتين اقتباس من الآية: (١٣) من سورة التوبة.

(٥) ما بين النحمتين مقتبس من الآية (٧) من سورة إبراهيم.

(٦) خامر صدوركم: خالط صدوركم واستشعر قلوبكم أي صار لقلوبكم، كالشعار أي الثوب الملاصق للبدن. والفيض في الأصل: كثرة الماء وسيلانه، وفاض صدر فلان بالسر: باح به وظهره، والمراد به هاهنا إظهار المضمهر في النفس لا استيلاء الهم وغلبة الحزن، وامتلائها بالفيض بحيث

لا تسع النفس من تحمله فيسيل عنها قهرا كما يفيض الماء عن الاناء إذا ورد عليه فوق ظرفيته. والنفث بالضم شبيه بالنفخ، وقد يكون للمغتاظ تنفس عال تسكيننا لحر القلب واطفاء لنائرة الغضب. والبث اظهار الشيء وإذاعته.

فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار موسومة بشنار الأبد (١) موصولة بنار
الله
الموقدة (التي تطلع على الأفئدة) (٢) فبعين الله ما تفلون (وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب
ينقلبون)، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، ف (اعملوا إنا عاملون،
وانتظروا إنا منتظرون) (٣).
[قالوا: (٤) لما مرضت فاطمة عليها السلام دخل النساء عليها وقلن: كيف أصبحت

(١) كذا في أكثر ما وصلنا من مصادر الخطبة المباركة، ولكن في شرح ابن أبي الحديد على المختار:
(٤٥)

من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢١٣: "فدونكموها فاحتبوها مدبرة الظهر، ناقبة
الخف باقية العار، موسومة الشعار؟". والحقب - بالتحريك - : حبل يشد به الرجل، يقال:
احتقبت البعير: شددته به. وكلما شد في مؤخر رجل أو قتب فقد احتقبت. والدبر - بالتحريك - :
الجرح في ظهر الدابة. والنقب - بالتحريك - : رقة خف البعير. والشنار: العار.
(٢) ما بين النحمتين مقتبس من الآية: (١٢١) من سورة هود: ١١:
(٤) وهذه القصة رواها أيضا جماعة مسندة وجماعة بنحو الارسال، فرواها أحمد بن طيفور المتوفى (٢٨٠)
في المختار الثالث مما اختاره من كلام أم الأئمة في كتاب بلاغات النساء، ص ٣٢ قال:
وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفي قال: لما مرضت
فاطمة.
ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى (٣٨١) بسندين في الباب: (٢١٨) من
كتاب معاني الأخبار، ص ٣٥٤.
ورواه بسند آخر أحمد بن عبد العزيز الجوهري المتوفى سنة (٣٢٣) كما في كتاب الأوراق ص ٦٤
في أخبار الراضي.
ورواه عنه ابن أبي الحديد المتوفى (٦٥٦) في شرحه على نهج البلاغة: ١٦، ص ٢٣٣ وعلي بن
عيسى المتوفى (٦٩٢) في كشف الغمة ج ١ / ٤٩٢.
ورواه أيضا محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠) في الحديث: (٥٥) من الجزء (١٣) من
أماله: ج ٥١ ص ٣٧٤.

من علتك يا بنه رسول الله؟ قالت:
أصبحت والله عائفة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشننتهم
بعد أن سبرتهم، فقبحا لفلول الحد، وخطل الرأي (١) (ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم
أن
سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) (٢).
لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، وشننت عليهم غارتها فجعدا وعقرا وبعدا للقم
الظالمين. (٣)

(١) كذا في الأصل، ومثله في كتاب بلاغات النساء، ومعاني الأخبار، وشرح نهج البلاغة ج ١٦،
ص ٢٣٣ وكشف الغمة: ج ١، ص ٤٩٢، وفي تاريخ يعقوبي وأمالي الطوسي: "أصبحت والله عائفة
لديناكن قالية لرجالكن".

قال حمد بن علي الفقيه صاحب معاني الأخبار: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكري عن معنى هذا الحديث فقال:

أما قولها صلوات الله عليها: "عائفة" فالعائفة: الكارهة، يقال: عفت الشيء أعافه [على زنة خفت
وبابه - عيفا وعيفا وعيفانا] إذا كراهه. والقالية: المبغضة، يقال: قليت فلانا [وقوله - على زنة رميت
ودعوت وبابهما] إذا أبغضته، قال الله تبارك وتعالى: (ما ودعك ربك وما قلى) [٣ /
الضحى]. لفظتهم: [طرحتهم. واللفظ] هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: "عضضت على
الطعام ثم لفظته" إذا رميت به من فمك.

وقولها [سلام الله عليها]: "بعد أن عجمتهم" إذا عض [أي بعد أن جربتهم] يقال: عجمت الشيء أي
عضضت عليه [لمعرفة صلاته] و "عود معجوم" إذا عض [عليه لعرفان أنه صلب أم لا]. وشنأتهم
[على زنة علم ومنع وبابهما]: أبغضتهم. والاسم منه "الشنأ" [على زنة رمضان].
وقولها [صلوات الله عليها] "سبرتهم" أي امتحنتهم، يقال: سبرت الرجل: اختبرته وخبرته.
وقولها [سلام الله عليها] "قبحا لفلول الحد" يقال: سيف مفلول: انثلم حده وكسر، والخور:
الضعف. والخل: الاضطراب.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٨٠) من سورة المائدة: ٥.

(٣) قال محقق الطبعة المصرية: وفي مصورة الكتاب: "شننت عليهم عارها"
أقول: ومثل ما ذكره محقق الطبعة المصرية في كتاب معاني الأخبار: "وشننت عليهم عارها".
وقولها صلوات الله عليها: "قلدتهم ربقتها" من قولهم: قلده القلادة: جعلها في عنقه. وقلد
البعير: جعل في عنقه حبلا يقاد به. والريقة: ما يعلق في عنق الغنم وغيره من الخيوط، والجمع
الربق. والضمير في "ربقتها" راجع إلى الفدك، أو حقوق أهل البيت وشننت - على زنة مددت وبابه
- صببت. يقال: شننت الماء وشننته - على زنة مددته مدا ومددت تمديدا - صببته. والجذع: قطع الأنف
أو الأذن أو الشفة. والعقر - بالفتح فسكون - القتل والهلاك.

ويحهم أن زححوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطين (١) بأمر الدنيا والدين (ألا ذلك هو الخسران المبين) (٢).
ما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته وتنمره في لذات الله (٣) وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه لاعتقله (٤)

ولسار بهم سجحا لا يكلم خشاشه (٥) ولا يتعتع راكبه ولا وردهم منهلا رويا فضفاضا،

تطفح ضفتاه (٦) ولأصدرهم بطانا، وقد تحيز بهم الري، غير مستحل منه بطائل، إلا بغمر

(١) كذا في أصلي غير أن محققه قال: كان في المصورة [أي مصور نسخته]: " والطين " بدون نقط. أقول:

ومثل المصورة في شرح ابن أبي الحديد.

وفي معاني الأخبار: " ويحهم أنى زححوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطين بأمر الدنيا والدين ". وفي أمالي الشيخ: ويحهم أنى زححوها عن أبي الحسن... فإنه قواعد الرسالة ورواسي النبوة ومهبط الروح الأمين والطين...

أقول: الظاهر من سياق الكلام أن الطين بمعنى العلم، ولكن لم أجد فيها عندي من كتب اللغة تفسير الطين بمعنى العليم، نعم ذكروا أن الطين - على زنة الفرغ - بمعنى العالم الفطن الحاذق.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٥) من سورة الزمر.

(٣) وفي المطبوع من كتاب بلاغات النساء: وبالله لو تكافئوا على زمام نبذه [إليه] رسول الله. يقال: نقم زيد الأمر على فلان - على زنة علم وضرب وبابهما - أنكره عليه. كرهه أشد كراهة. وساق الكلام مساق كلام الشاعر في قوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وتنمره: تحمسه وغضبه في ذات الله. والوطأة - كضربة - الآخذة الشديدة.

(٤) كذا في أصلي، ولعله من قولهم: اعتقل الرمح: وضعه بين ركابه وساقه.

ولكن في جميع المصادر الموجودة عندي: " لا عتقه... " قال العلامة المجلسي: ولعله بمعنى تعلق به. وتكافوا: كف بعضهم بعضا.

(٥) السجح - بضم تين - اللين السهل. ولا يكلم: لا يجرح. والخشاش بكسر الخاء: ما يجعل في أنف

البعير ويشد به الزمام، ولا يتعتع: لا يقلق.

(٦) كذا في أصلي. وفي غيره من المصادر: " منهلا نميرا... " والمنهل: محل ورود الماء من العين أو الشط أو غيرهما. والروي: كثير الرواء. والنمير: النافع. فضفاضا: واسعا. تطفح: تمتلأ حتى تفيض. ضفتاه: جانباه.

الناهل، أو دعة سورة الساعب (١)، ولفتح عليهم بركات من السماء، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.
ألا هلم فاستمع؟ وما عشت أراك الدهر عجباً وإن تعجب فعجب لحادث؟ إلى أي ملجأ لجئوا واستندوا؟ [واسندوا "خ"] وبأي عروة تمسكوا؟ (٢) (لبئس المولى ولبئس العشير) (٣).

(١) قال محقق الطبعة المصرية من كتاب نشر الدر: وفي المصورة [من أصلي]: "غير منحل منه يطائل إلا تغمر...؟" والتحيز: سير الإبل برفق والمراء سار بهم في هواده إلى منهلهم.
أقول وفي بلاغات النساء ص ٢٤: أورد عنه سورة الساعب، والمراد: تسكين حدة السغب. وفي معاني الأخبار: "قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساعب... " وفي ط قم من كتاب كشف الغمة: ج ١، ص ٤٩٣: "ولأصدرهم بطانا قد تخير بهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساعب؟" قال محققه: في الهامش [من أصلي]: التخر: التقتير والاسترخاء والكسل، يقال: شرب اللبن حتى تخر. وقال الجوهرى: قولهم: "لم يحل منها بطائل" أي لم يستفد منها كثير فائدة. والتحلي: التزيين. والطائل: الغناء والمزية والسعة والفضل. والتغمر هو الشرب دون الري. مأخوذ من الغمر - بضم الغين وفتح الميم -: وهو القدح الصغير.
وحاصل المعنى أنه لو منه كل منهم الآخرين عن الزمام الذي نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، وهو تولى أمر الأمة لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام وأخذه محبا له، ولسلك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئاً من أوامر الله أو يتعدى حداً من حدو الله، ومن غير أن يشق على الأمة ويكلفهم فوق طاقتهم ووسعهم ولفازوا بالعيش الرغيد في الدنيا والآخرة ولم يكن هو ينتفع من دنياهم وما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغة وسد الخلة.
(٢) وفي بلاغات النساء: ألا هلم فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجباً؟ إلي أي لجأ لجأوا واستندوا؟ ... وفي معاني الأخبار: ألا هلم فاسمع؟ وما عشت أراك الدهر العجب؟ وإن تعجب وقد أعجبك الحادث... وفي شرح ابن أبي الحديد: ألا هلم فاستمع؟ وما عشت أراك الدهر عجباً؟ وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي لجأ استندوا...
(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٣) من سورة الحج.

استبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس (١) قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) (٢) ويحهم (أفمن يهدي

إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) (٣).
أما لعمر إلهك لقد لقحت، فنظرة ريث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا
وذعافا مقرا (٤) فهنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب ما أسسه الأولون ثم
طيبوا

عن أنفسكم أنفسا؟ وطامنوا لفتنة جأشا (٥) فيا حسرة بكم وقد عميت عليكم
(أنزلكموها وأنتم لها كارهون) (٧).

-
- (١) الذنابي: أربع ريشات للطائر بع الخوافي وهو ما يلي الذنب من الجناح. والقوادم: ما تقدم منه.
و " العجز " معروف. والمعاطس - جمع المعطس على زنة مرهم ومجلس - : الأنوف.
(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٢) من سورة البقرة: ٢.
(٣) ما بين النجمتين اقتبسته صلوات الله عليها من الآية: (٣٥) من سورة يونس.
(٤) لقحت - على زنة علمت - : حملت. وفاعل " لقحت " فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة. والنظرة - بفتح
النون وكسر الظاء - التأخير. واسم يقوم مقام الانتظار.
وهي إما مرفوع بالخبرية والمبتدأ محذوف كما في قوله تعالى في الآية: (٣٩٠) من سورة البقرة:
(فنظرة إلي ميسرة) أي فالواجب نظرة إلى ميسرة أو نحو ذلك. وأما منصوب بالمصدرية أي انتظروا
أو انظروا نظرة قليلة. وهذا مختار أبي أحمد العسكري والصدوق.
وريشما تنتج: قدر ما تنتج. واحتلبوا: احلبوا اللبن [أي لبن تخاذلكم وفتنتكم] واستدروه وطلاع
القعب: ملؤه. والقعب: العس والقدح من الخشب يروي الرجل. أو هو القدح الكبير. والعبيط: الطري.
والذعاف - بالذال المعجمة والزاي المعجمة أيضا على زنة عذاب - : السم الذي يقتل
سريعا. قال المجلسي رفعا الله مقامه: ويحتمل أن تكون اللفظة " الزعاق " - بالقاف في آخرها، لا
بالفاء - بمعنى الماء الذي لا يطاق شربه، وهو أنسب بقولها صلوات الله عليها: " ممقرا " - أي مرا.
(٥) غب كل شيء: عاقبته. و " نفسا " منصوب على التمييز. و " الجأش " - على زنة الوحش - : القلب أي
اجعلوا قلبكم مطمئنة لنزول الفتنة عليكم.
(٦) الصارم: القاطع. والهرج: الفتنة. والاستبداد بالشئ: التفرد به. والفئ: الغنيمة والخراج وما
حصل للمسلمين من أموال الكفار بلا حرب. والزهيد: القليل. والحصيد: المحصود.
(٧) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٢٨) من سورة هود.
ثم انا أشرنا إلى أن الخطبة المباركة رواها جماعة مسندة، وأحبنا هاهنا أن نذكر سنيين لها، فنقول
قال الصدوق - بعدما ساق الخطبة بسند في معاني الخبر، ص ٣٥٤ - : وحدثنا بهذا الحديث
[أيضا] أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني؟ قال: أخبرنا أبو عبد الله
جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال:
حدثني محمد بن علي الهاشمي قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
عليه لسلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه لسلام قال: فلما اشتدت
علتها [أي فاطمة] اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله
من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لديناكم....

(168)

ومن ألقاظها رضي الله عنها:
وما زالوا حتى استبدلوا الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم
يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون!!
لفظتم بعد أن أعجمتهم؟ وشنأتهم [ظ] بعد أن خلط الرأي ولبئس ما قدمت لهم
أنفسهم - في كلام كثير اختصرناه - ثم قامت [سلام الله عليها] وانصرفت؟
[قال الباعوني:] نقلت ذلك من [كتاب] نثر الدر.

الباب الثاني والعشرون

في أنه وزوجته وبنيه من أهل البيت (١) [عليهم السلام]
عن [عمار بن] سعد قال: أمر معاوية سعدة [فقال: ما يمنعك] أن تسب أبا تراب؟!
فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [
لعلي] وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي: أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي
بعدي.

وسمعه يقول يوم خيبر: لأعطين الراية - الحديث وسيأتي في باب إن شاء الله - ولما
نزلت هذه الآية (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم [وأنفسنا
وأنفسكم] [٦١ / آل عمران: ٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة
والحسن والحسين، وقال: اللهم هؤلاء أهلي.
خرجه مسلم والترمذي (٢).

(١) والصواب أن يقول: " إنه وزوجته وبنيه هم أهل البيت " وفقا للروايات البيانية المتواترة عنت النبي
صلى الله عليه وآله وسلم.

وتعبير المحب الطبري أقرب إلى الواقع من تعبير المصنف هاهنا، قال في فضائل أمير المؤمنين عليه
السلام من الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣٤: " ذكر اختصاصه بأنه وزوجته وابنيه [هم] أهل
البيت ".

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: " ٢٧١ " وما بعده وتعليقاتها من تاريخ
دمشق: ج ١، ص ٢٢٦ ط ٢.

وأما مسلم فرواه في الحديث: " ٣٢ " من فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: " ٢٤٠٥ " من
صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧٠، وفي ط: ج ٧ ص ١١٩.

ورواه بسنده عنه أبو الخير الطالقاني في الباب: " ٣٨ " من كتابه الأربعين المنتقى.

وأما الترمذي لرواه في الحديث: " ١٣ " من فضائل علي عليه لسلام من كتاب المناقب تحت
الرقم: ٣٧٢٤ " من سننه: ٥ ص ٦٣٨.

ورواه أيضا النسائي في الحديث: " ٩ و ٥٥ " من كتابه خصائص علي عليه لسلام ص ٤٦ وص
١١٩ ط بيروت بتحقيقنا.

وراجع ما علقناه عليه وعلى الحديث: " ٢٧١ " من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٢٦ ط ٢.

الباب الثامن والعشرون

[في] أنه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
عن زيد بن أرقم [قال:] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن
والحسين: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (١).

- (١) والحديث من أثبت الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه جماعة من حفاظ آل أمية عن زيد بن أرقم فقد رواه الترمذي في فضائل فاطمة من كتاب المناقب الحديث: " ٣٨٧٠ " من سننه: ج ٥ ص ٣٧١ وفي شرح تحفة الأحوذى: ج ١٣، ص ٢٤٨. ورواه أيضا ابن ماجة القزويني في مقدمة سننه ج ١، ٥٢ وفي ط ص ٦٥. ورواه أيضا الحافظ أبي بكر ابن أبي شيبة. ورواه بسنده عنه ابن حبان في صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٥ / أ. ورواه أيضا ابن ديزيل كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: " ٤٨ " من نهج البلاغة: ج ١، ص ٦٤٤. ورواه أيضا الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: ٢٦١٩ وتاليه من المعجم الكبير ١ / الورق ١٣٠ // وفي ط بغداد: ج ٣ ص ٤٠. وأيضا رواه الطبراني في أول حرف الميم عند ذكره شيخه محمد بن أحمد من كتاب المعجم الصغير: ص ١٥٨. وأيضا رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٦٩. ورواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٩٤٣. ورواه أيضا الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من المستدرک: ج ٣ ص ٩٤٣. ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: " ١٦٢ " وتواليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٩٧ ط بيروت بتحقيق محمودي. وأيضا رواه ابن عساكر في الحديث: " ١٣٤ " وما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٠٠ - ومن أكثر هذه الأصول رواه جماعة من المتأخرين كما في تعليقنا على الترحميتين. وأيضا الحديث رواه الصحابي المتمركز تحت لواء محاربي أهل البيت وهو أبو هريرة الدوسي كما رواه عنه أحمد بن حنبل في مسند أبي هريرة من كتاب المسند ج ٢ ص ٢٤٤. وأيضا رواه أحمد بسنده عن أبي هريرة في الحديث الثالث من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل. ورواه أيضا الحلواني في الباب: " ٢٢ " من كتاب مقصد الراغب. ورواه أيضا ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٥. وليراجع ما علقناه على الحديث: " ١٣٤ " من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٠٢، ط ١.

وعن أبي بكر الصديق [ابن أبي قحافة] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على قوس عربية في خيمة والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين فقال:

يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله

لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردى الولادة (١).

(١) ورواه بسنده عن أبي سعد السمان الخوارزمي في الحديث: " ١٣ " من الفصل: " ١٩ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢١١ ط الغري.

ورواه بسنده عنه الحموي في الباب الثامن من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٩ ط ١.

ورواه أيضا الشيخ منتجب الدين بسنده عن أبي سعد السمان في الحديث الأول من أربعينه. ورواه أيضا العصامي في الحديث: " ٦٢ " مما أورده في فضائل علي عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٨.

الباب الرابع والعشرون

في اختصاصه بإدخال النبي صلى الله عليه وسلم إياه معه في ثوبه يوم مات
عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة:
ادعوا

لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا
له عمر! فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا عليا فلما رآه أدخله
معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه.
خرجه الحاكمي (١).

وعن أم سلمة قالت: والذي أحلف [به] إن كان علي أقرب ٢٣ / ب / الناس عهدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كنا نعوده غداة بعد غداة [وهو] يقول: جاء

(١) وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيرا منها في تعليق الحديث: " ١٠٣٦ " من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧، ط ٢.
ويعجبني أن أذكر هاهنا ما رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده قال:
حدثنا كامل بن طلحة حدثنا ابن لهيعة حدثني حبي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمان الحبلي:
عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: " ادعوا لي أخي " فدعي
له أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي. فدعي له عمر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي
أخي. فدعي له عثمان فأعرض عنه!!!
ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج [علي] من عنده قيل له: ما قال [لك]؟ قال:
علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب.
ورواه عنه ابن حبان في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب المجروحين: ج ٢ ص ١٤.
وأیضا رواه عنه الذهبي في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ٨ ص ٢٢.
وللحديث مصادر وصور أخر يجدها الباحث تحت الرقم: " ١٠١٢ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٣ ط ٢.

علي؟ - [يقوله] مرارا - وأظنه كان بعثه لحاجة - فجاء بعد فظنت أن له [إليه] حاجة فخرجنا
من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه وجعل يساره
ويناجيه [حتى قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدا] (١).

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف في الحديث الثالث من مناقب أمير المؤمنين ج ٧ ص ٤٩٤ ط
بيروت ورواه عنه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١٤٦.
ورواه أحمد وابنه عبد الله في الحديث ٩٦ من مسند أم سلمة من كتاب المسند ٦ / ٣٠٠ ورواه أيضا في
الحديث ٢٩٤ من الفضائل عن ابن أبي شيبة.
ورواه النسائي في الحديث ١٥٣ و ١٥٤ من خصائص أمير المؤمنين ص ٢٧٣.
ورواه إسحاق في مسنده ٤ / ٢١٢ / ب.
ورواه أبو يعلى في مسنده ١٢ / ٣٦٤ برقم ٦٩٣٤ عن ابن أبي شيبة.
ورواه الحاكم من طريق أحمد في المستدرک ٣ / ١٣٨ وصححه هو والذهبي.
ورواه أبي نعيم في أخبار أصبهان ٢ / ٢٥٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير
المؤمنين ٣ / ١٧ - ٢٠ برقم ١٠٣٦ - ١٠٤٠ بأسانيد عن الدارقطني وأبي يعلى وأحمد.
ورواه السيوطي اللآلئ ١ / ١٩٣ عن الدارقطني.
وللحديث شواهد كثيرة.

الباب الخامس والعشرون

في إعطائه الراية يوم خيبر

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله. قال: فأرسلوا إليه. فلما جاء بصق في عينيه ودعا [له] فبرء حتى كأن لم يكن به وجع أعطاه الراية فقال علي: يا

رسول

الله أقاتلهم على أن يكونوا مثلنا؟ قال: على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.

أخرجه الشيخان (١).

وقوله: يدوكون أي يخوضون ويموجون.

وعنه (٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله رسوله يفتح الله على يديه.

(١) رواه البخاري في الحديث الأول من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب بدء الخلق تحت الرقم: " ٣٤٦٥ " من صحيحه بشرح الكرمانى: ج ١٤، ص ٢٤١ ط بيروت، وفي طبعة: ج ٥ ص ٢٢.

ورواه مسلم في الحديث السادس من باب مناقب علي عليه لسلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: " ٢٤٠٧ " من صحيحه: ج ٧ ص ١٢١، وفي ط الحديث ج ٤ ص ١٨٧١.

(٢) ظاهر تعبير المصنف هو رجوع الضمير إلى سهل بن سعد، وبعد ختام الحديث يقول: أخرجه مسلم. والظاهر أنه سهو منه فإن مسلم لم يرو هذا المتن عن سهل بن سعد في باب مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه بل رواه في الباب المذكور عن أبي هريرة اللهم إلا أن يكون مسلم رواه في باب آخر من صحيحه عن سهل بن سعد فليفتحص.

قال عمر: فما أحببت الامارة إلا يومئذ فتشارفت فدعا عليا فأعطاه إياها وقال: إمش ولا تلتفت. فسار ولم يلتفت فصرخ برسول الله صلى الله عليه وسلم: علي ما أقاتل؟ فقال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد

منعوا دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل. خرجه مسلم (١).
وعنه قال: خرجنا إلى خيبر، وكان عامر يرتجز القوم وهو يقول:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فثبت الاقدام / ٢٤ / أ / إن لاقينا وأنزل السكينة علينا
فقال [رسول الله] صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ فقالوا: عامر. فقال: غفر الله لك
يا عامر - [قال سهل بن سعد]: وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
خصه

إلا استشهد -.

فقال عمر: يا رسول الله لو متعتنا بعامر؟

فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه - وهو ملكهم؟ - وهو يقول:

قد علمت خيبر أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذ الحروب أقبلت تلهب

[قال سهل] فنزل عامر إليه فقال:

قد علمت خيبر أنني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فوقع سيف عامر في ترس مرحب فذهب ليسفك له؟ فوقع سيفه على الأكحل فكان

فيها نفسه!!!

فقال نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: بطل عمل قتل نفسه. فجيئته

وأنا أبكي فقلت: يا رسول الله قال ناس من أصحابك: بطل عمل عامر. فقال صلى الله

عليه وسلم: بل له أجره مرتين.

[قال:] ثم أرسلني [رسول الله] إلى علي [آتيه به] وقال (٢): " لأعطين الراية

اليوم رجلا يحب الله ورسوله - أو يحبه الله ورسوله؟ - " فأتيته وهو أرمد، فجيئت به

أقوده

(١) رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة في باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم:

" ٣٤٠٥ " من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧١، وفي ط: ص ١٢١.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ثم أرسلني إلى علي فألفيته وهو أرمد، فقال: لأعطين الراية اليوم

رجلا...

وهو أرمد، فبصق في عينيه وأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:
قد علمت خبير أني مرحب [شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب]
الأبيات، فقال علي رضي الله عنه:
أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث [ظ] غابات كرية المنظرة
أكيلكم [ظ] بالسيف كيل السندرة ثم ضربة ضربة فلق به رأسه إلى عض السيف
بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت
ضربته فلم يبرح حتى فتح الله عليه.
وهذا الحديث ورد من طرق كثيرة بعبارات مختلفة وروايات عن جماعة من أجل
الصحابة وقد اقتصرنا على هذا القدر (١).

(١) والحديث رواه الحاكم بسنده عن جابر في فضائل علي عليه السلام من المستدرک: حج ٣ ص ٣٨.
وقد رواه ابن عساکر بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة:
منهم أبو هريرة الدوسي.
الثاني سهل بن سعد الأنصاري.
الثالث سلمة بن الأكوع.
الرابع بريدة بن الحصيب الأسلمي.
والخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب.
السادس عبد الله بن العباس.
والسابع عمران بن الحصين أبو النجود.
والثامن أبو سعيد الخدري.
والتاسع أبو ليلى الأنصاري مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
العاشر سعد بن أبي وقاص الزهري.
والحادي عشر عمر بن الخطاب.
وقد صرح غير واحد من المحققين بأن كل حديث يرويه مثل هذه العدة من الصحابة
أو الصحابييات فهو متواتر.

الباب السادس والعشرون

في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة
و [في] لبسه ثياب الصيف في الشتاء، و [ثياب] الشتاء في الصيف و [في] وقوفه بين
سيدنا إبراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم في ظل العرش، وأنه يكسى إذا كسى النبي
صلى الله عليه وسلم

عن محدوج بن زيد الذهلي (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أما علمت يا

علي

أن أول من دعى [به] يوم القيامة [يدعى] بي فأقوم / ٢٤ / ب / عن يمين العرش في
ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبين بعضهم على أثر بعض
فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حلالا خضرا من حلل الجنة.
ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشرك بأنك [ظ]
أول

من يدعى بك لقربتك مني [ومنزلك عندي] فيدفع إليك لوائي لواء الحمد وهو أول
لواء يسار به بين السماطين، آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة
وطوله مسيرة ألف سنة سنامه ياقوتة حمراء وقبضته قبضة بيضاء وزجه درة خضراء له
ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا
مكتوب

عليه ثلاثة أسطر: الأول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث
لا إله إلا الله محمد رسول الله.

طول كل سطر ألف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى
تقف

بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظل العرش ثم تكسى حلة [خضراء] من الجنة ثم
ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي.

(١) هذا هو الصواب الذي جاء في غير واحد من مصادر الحديث، وفي أصلي: "يزيد الذهلي".
وفي ترجمة الرجل من كتاب الصابة: ج ٣ ص ٣٦٧: "محدوج" بمهملة ساكنة وآخره جيم [هو]
ابن زيد الهذلي...

أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت.
خرجه الإمام أحمد في كتاب المناقب (١).
وفي رواية أخرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين]: قيل: يا رسول الله كيف
يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد؟ فقال: فكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا
شتى صبيرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبرئيل (٢).
وعن جابر بن سمرة أنهم قالوا: من يحمل رايتك يا رسول الله يوم القيامة؟ قال: من
عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب رضي الله
عنه (٣).
أخرجه نظام الملك في أماليه (٤).

وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كسى نفرا من أصحابه ولم يكس عليا
فكانه رأى في وجهه ما أنكره؟ فقال: يا علي أما ترضى أنك تكسى إذا كسيت وتعطى
إذا
أعطيت (٥).

وكان [عليه السلام] يلبس لباس الصيف في الشتاء [لباس] الشتاء في الصيف!!!
وعن عبد الرحمان بن أبي ليلي قال: كان أبي بسم مع علي وكان يلبس ثياب الصيف
في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقبل له / ٢٥ / أ / : لو سألته؟ فسأله فقال: إن
رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث إلي وأنا أرمم العين يوم خيبر فقلت: يا رسول الله إني
أرمم
فتفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد. فما وجدت حرا ولا بردا بعد!!!

(١) رواه أحمد بن جعفر القطيعي - المترجم في لسان الميزان: ج ١، ص ١٤٥ - في زيادات كتاب
الفضائل في الحديث: " ٢٥٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٩، ط
قم.

(٢) لا عهد لي بالرواية على هذا السياق، كما لم يتيسر لي مراجعة كتاب وسيلة المتعبدين تأليف ملا عمر
بن محمد بن خضر.

(٣) وللحديث مصادر وأسانيد، وقد رواه بأسانيد جملة ابن عساكر في الحديث: " ٢٠٩ " وما بعده من
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٤، ط ٢.

ورواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: " ٤٤٠ " في أجزاء الرابع من
كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٠ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص ٥١٥.

(٤) لم أظفر بعد على أمالي نظام الملك، ولكن مما ذكرناه في التعليقات علم أن للحديث مصادر
وأسانيد.

(٥) لم أجد لصدر الحديث مصدرا.

وقال: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.
خرجه الإمام أحمد في المناقب (١).

(١) رواه أحمد في الحديث: " ٧٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٧ ط قم.
وأيضاً رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٧٧٨ و ١١١٧ " من كتاب المسند: ج ١،
ص ٩٩ و ١٣٣.

ورواه أيضاً القطيعي في الحديث: " ٢٠٦ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص
١٤١.

ورواه محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: " ٤٠٤ و ٥٧٥ " في الجزء (٥) من كتابه
مناقب علي عليه لسلام الورق ١١٩ / ب / و ١٣٤ / أ / وفي ط ١، ج ٢ ص ١٥ و ٨٨
وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: " ٩٩٨ " في الجزء السابع من مناقبه.

ورواه أيضاً العاصمي في الفصل: " ٥ " من كتاب زين الفتى ص ٤٠٥.
ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: " ٢٥٨ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام
من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢١٥ - ٢٢٤.

الباب السابع والعشرون
في سد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه (١)
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب علي
خرجه الترمذي (٢).

(١) كذا في مقدمة المصنف، وأما في هذا المقام من أصلي فليس للباب ذكر، وأحاديث سد الأبواب أيضا لم تكن هاهنا، بل كانت مدرجة في الباب التاسع والعشرون الآتي فنقلناها إلى هنا، وفقا لمقدمة المصنف.

ولحديث سد الأبواب مصادر وأسانيد كثيرة ورواه أيضا البخاري - ولكن بتذبذب كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمة أيوب بن بشير من التاريخ الكبير: ج ١، ص ٤٠٨. ورواه الحموي في آخر الباب: " ٤١ " من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٠٨ ثم قال:

إن حديث سد الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلا من الصحابة.

أقول: ويجد الباحث حديث سد الأبواب مرويا عن أحد وعشرين صحابيا تحت الرقم: " ٣٢٣ " وما بعده وما استدركناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٧٥ - ٣٠٦ ط ٢.

وإن مد الله في عمرنا وأظفرنا بمنحطوطات القدماء فلعلنا نستخرج حديث جميع ثلاثين صحابيا الذين أشار إليهم الحموي أو أكثر. وقد ألفت فيه رسائل منها القول المسدد لابن حجر، وشد الأثواب للسيوطي المطبوع في ضمن كتاب الحاوي للسيوطي.

(٢) رواه الترمذي في الحديث: " ٢٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٧٣٢ " من سننه: ج ٥ ص ٦٤١، وبشرح الأحوزي: ج ١٣، ص ١٧٦. ورواه أيضا النسائي بأسانيد في الحديث: " ٣٨ - ٤٤ " من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ٩٨ - ١٠٦، ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة بأسانيد، في الحديث: " ١٩، و ٤٢ و ٤٧ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: " ١٢١٣١، و ١٢١٥٤، و ١٢١٥٩ " من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٦٤، و ٧٣، و ٧٥، ط ١.

وقد علقنا حرفيا حديث ابن حبان وابن أبي شيبة وأبي يعلى وأحمد بن حنبل على الحديث: " ١٥٥ " من كتاب خصائص علي عليه السلام ط بيروت ص ٢٨٧.

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: " ١١٧٨ " وما بعد من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٦٣، ط ٢.

وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي. فتلكم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
أما بعد فإنني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي وقد تكلم في ذلك ناس وإنني والله ما سددت شيئا ولا فتحتة ولكن أمرت بشئ فاتبعته.
خرجه الإمام أحمد (١).

(١) رواه أحمد في الحديث: " ٢٦ " من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣١٩ ط ١. ورواه أيضا بعينه في الحديث: " ١٠٩ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٢ ط قم.
ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد في أواخر الفصل: " ٢٩ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٣٥ ط الغري.
ورواه أيضا النسائي في الحديث: " ٣٨ " من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ٩٨.
ورواه الحافظ ابن حجر عن النسائي في السنن الكبرى كما في كتابه لقول المسدد ص ٢١.
وأيضاً قال ابن حجر في القول المسدد: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته.
وذكر الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ ما لفظه:
وبالجملة فالحديث ثابت لا يحل لمسلم أن يحكم بطلانه، وله طرق كثيرة جدا قد أوردها صاحب الآلي [المصنوعة السيوطي قريبا من ثلاثين طريقا، من ص ٣٦٤ - ٣٥٤].
وقد صحح [الحاكم] حديث زيد بن أرقم [وأقره الذهبي] في المستدرک: [ج ٣ ص ١٢٥].
وكذلك [أخرجه] الضياء [المقدسي] في المختارة.
وإعلاله بميمون [كما قاله ابن الجوزي] غير صحيح، فقد وثقه غير واحد، وصحح له الترمذي.
وأما حديث ابن عمر [الذي ضعفه ابن الجوزي بهشام بن سعد] فقد رواه أحمد [في مسند ابن عمر تحت الرقم: " ٤٧٩٧ " في كتاب المسند: [ج ٢ ص ٢٦، وفي طبعة أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦] بإسناد رجاله ثقات، وليس فيه هشام بن سعد.
والكلام على رد ما قاله ابن الجوزي يطول وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى.

وعن ابن عمر (رض) [أنه] قال: لعلي بن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة
منهن أحب إلي من حمر النعم:
زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة أحب الناس إليه وولدت له سيدي
شباب أهل الجنة.
وسد الأبواب إلا بابه في المسجد.
وأعطاه الراية يوم خيبر.
خرجه الإمام أحمد (١).
وعن عمر بن الخطاب (رض) مثله وأخرجه [عنه] ابن السمان في الموافقات (٢).

-
- (١) أخرجه أحمد في أوائل مسند ابن عمر تحت الرقم: " ٤٧٩٧ " من كتاب المسند ج ٢ ص ٢٦ ط ١،
وفي ط بتحقيق أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦.
وليراجع الحديث: ٧٨ و ١٣٤، من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.
وليلاحظ أيضا الحديث: " ٣٢٨ " من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٧٨
ط ٢.
(٢) كما في الحديث: " ٢٤٥ " من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٧٣.
وكما في الحديث: " ٣٣٥ " من ترجمة علي من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٧ ب ط ٢، وكما في آخر
الفصل: " ١٩ " من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي ص ٢٣٨ ط الغري.

الباب الثامن والعشرون
[في] تنويه الملائكة باسمه يوم بدر
وبأنه [كان] إذا سار في سرية سار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا ينصرف
حتى
يفتح [الله] عليه
و [في] اختصاصه بحمل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي المشاهد كلها
عن أبي جعفر محمد بن علي [عليهما السلام] قال: نادى ملك من السماء يوم بدر
يقال
له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (١).
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان علي صاحب راية النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر - [و] قال الحكم: و [في] المشاهد كلها -
أخرجه الإمام أحمد (٢).

(١) ورواه أيضا ابن عدي كما رواه عنه السيوطي في فضائل علي عليه السلام في كتاب الآلي المصنوعة:
ج ١، ص ١٨٩.
ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث: " ١٩٧ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ
دمشق: ج ١، ص ١٥٨، ط ٢.
(٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: " ٢٢٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص
١٦٠ ط قم.
وأیضا رواه عبد الله في الحديث: " ٢٨١ " من الكتاب ص ٢٠٣ ولكن لم يذكر جملة: " قال الحكم
يوم بدر والشاهد كلها ".
ورواه ابن سعد في ترجمة علي عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٤، عن قتادة
أنه قال: إن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي كل
مشهد.
ورواه أيضا ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي من كتاب الكامل: ج
١ / الورق ٨٢ // وفي ط ١: ج ١، ص ٢٤٠ ط دار الفكر.

وعنه قال: كسرت يد علي يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: ضعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة (١).
وعن الحسن [بن علي عليهما السلام أنه] قال حين قتل علي: لقد فارقتم اليوم رجلا ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون (٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية؟ وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتى يفتح الله على يده.

خرجه الإمام أحمد و [أخرجه أيضا] أبو حاتم (٣) [وهذا لفظه]:
ولما قتل [علي عليه لسلام] قام الحسن خطيبا فقال: والله لقد قتلتم رجلا في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى والله ما سبقه أحد كان قبله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية وذكر الحديث.

(١) ورواه المحب الطبري وقال: "أخرجه الحضرمي" كما في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣٨.

وبالي أن الحديث مذکور في كتاب الارشاد أو كشف الغمة فراجع.
(٢) وفي الحديث حذف جلي.

(٣) أما أحمد فرواه في الحديث الثالث من مسند الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: " ١٧٢٠ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١٩٩، ط ١.

وأیضا رواه أحمد في كتاب الزهد، ص ١٣٣.

وأیضا رواه أحمد في الحديث: " ٤٥ و ١٣٥ - ١٣٦، و ١٤٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٩ و ٩٠ و ٩٩.

وأما أبو حاتم بن حبان فرواه في عنوان: " ذكر خروج علي إلى أعداء الله الكفرة " من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / أ / .

وأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث. " ٣١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: " ١٢١٤٣ " من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٦٧، ط ١.

وأخرجه أيضا بأسانيد الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: " ٢٧١٩ - ٢٧٢٥ " من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٠ - ٨٢، طبعة بغداد.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدا يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: " ١٤٩٥ " من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٩٧ وما بعدها.

الباب التاسع والعشرون
في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن
و [في] اختصاصه بسد الأبواب الشارع إلى المسجد إلا بابه (١)
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول صلى الله عليه وسلم
يقول / ٢٥ / ب /: إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. [ف]
قال
أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكن
خاصف النعل - وكان قد أعطى عليا نعله يخصفها - .
خرجه [أبو] حاتم (٢).

(١) وليعلم أن أحاديث سد الأبواب التي نقلناها إلى الباب: " ٢٧ " كانت في أصلي مذكورة هاهنا،
بعد قوله: " خرجه [أبو] حاتم " ومن أجل عدم ملائمتها لما هاهنا، ومن جهة ذكر المصنف في
المقدمة أن الباب السابع والعشرين هو باب ذكر أحاديث سد الأبواب، علمنا أنه حصل هاهنا
سهو من الكاتب أو من صحاف الكتاب، فأخر ما هو مقدم، ولما ذكر أرجعنا أحاديث سد الأبواب
إلى الباب: " ٢٧ " .
(٢) خرجه أبو حاتم بن حبان في عنوان: " ذكر أن قتال علي بن أبي طالب [كان] على تأويل القرآن " من
فضائل علي من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / أ / .
وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جملة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (١١٧٨) وما بعده
وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٦٣ - ١٧٣، ط ٢ .

الباب الثلاثون

[في] أنه حجة الله على أمته وأنه [باب] مدينة العلم وأنه أكثر الأمة علما
عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى عليا مقبلا
فقال: يا أنس. قلت لبيك. قال: هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة.
خرجه النقاش (١).

وقد قال عليه السلاة والسلام: أنا دار الحكمة وعلي بابها.
خرجه الترمذي (٢).

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلي
بابها (٣).

أخرجه صاحب المصابيح في الحسان (٤).

(١) وليراجع الحديث: " ٨٠٠ " وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص
٢٧٣ ط ٢.

(٢) رواه الترمذي في الحديث: (١٧) من فضائل علي من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧.
وانظر الحديث: " ٩٩٠ " وما علقناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج
٢ ص ٤٦١ ط ٢.

وليراجع أيضا الحديث " ٢٠٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨، ط
قم.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في مناقب علي عليه السلام من كتاب المصابيح للبعوي، وفي أصلي:
" أنا دار العلم ".

(٤) ذكره الحسين بن محمد البعوي في مناقب علي عليه السلام في الحديث " ٤٧٤٢ " من كتاب
المصابيح: ج ٤ ص ١٧٤، ط دار الفكر.
ورواه أيضا القطيعي كما في الحديث: " ٢٠٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل
ص ١٣٨، ط قم.

وانظر الحديث: " ٧٧٥ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٣.

وأخرجه أبو عمر [ابن عبد البر] وقال: أنا مدينة العلم [...] - وزاد - فمن أراد العلم فليأته من باب (١).

وعن معقل بن يسار قال: وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل لك في فاطمة نعوذها؟ فقلت: نعم. فقام متوكئا علي حتى دخلنا عليها فقلنا: كيف تجدينك؟ قالت: اشتد حزني فاشتدت فاقتي وطال سقمي.

قال عبد الله بن أحمد / ٢٦ / أ / بن حنبل: وجدت هذا الحديث بخط أبي [أنه] قال [لها]: أو ما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما (٢).

أو قال: زوجتك سيذا في الدنيا والآخرة. وعن عطاء وقد قيل [له: أ] كان في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد أعلم من علي؟ قال: ما أعلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: والله لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في الشر العاشر. أخرجه أبو عمر (٣).

وعنه وقد سأله الناس فقالوا: أي رجل كان علي؟ قال: كان ملئ جوفه علما وحلما وبأسا ونجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٤).

(١) انظر تفسير آية المودة للخفاجي ص ٢١٢.

(٢) وانظر آخر الفصل الرابع من مقدمة كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٧ ط ١.

وليراجع أيضا الحديث: " ١٠٥٢ " وتعليقاته من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ ط ٢.

وليلاحظ أيضا الحديث: " ١٠٩٨ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٦٨ ط ٢.

(٣) وليراجع الفصل " ٥ " من كتاب زين الفتى ص ٣٢٣.

وأیضا يلاحظ الفصل السابع من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي ص ٣٨ ط الغري.

وفي الحديث: " ١٠٦٣ " وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام أيضا شواهد.

(٤) ما وجدت الحديث في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم.

وهذا مع الحديث التالي رواه أيضا أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩.

وليراجع أيضا كتاب بيان العلم - لأبي عمر - ص ١٥٠.

ولما أراد عمر (رض) رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر قال له علي: إن الله يقول: (وحملة وفصاله ثلاثون شهرا) [١٥ / الأحقاف ٤٦] وقال: (وفصاله في عامين) [١٤ / لقمان: ٣١] فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين. فترك عمر رجمها وقال: لولا علي لهلك عمر. خرجه القلعي (١).

وعن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن. خرجه الإمام أحمد (٢).

وعن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا شيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت: يا شيخ من أدركت [من الصحابة]؟ قال عمر (رض). قلت: فما غزوت؟ قال: اليرموك. قلت: فحدثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية حجاجا فأصبنا بيض نعام وقد أحرمتنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر [ف] أدبر وقال: اتبعوني

فتبعناه حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال: أثم أبو حسن؟ قالت: لا. قال فأدبر وقال: اتبعوني. فما زال [يتفحص عنه] حتى انتهى إليه وهو يسوي التراب فقال: مرحبا بأمير المؤمنين.

فقال: إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون. قال ألا أرسلت إلي؟ قال: إنا [أولى أن] نأتيك. قال: يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه! قال عمر: فإن الإبل يخذج. قال [علي]: والبيض تمرض. فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن في جنبي!!! أخرج البخري [وهو أبو جعفر محمد بن عمر والمترجم تحت الرقم: (١١٥٢) من تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٢٣] (٣).

(١) لم يصل كتب القلعي ولكن لحديثه مصادر كثيرة.
(٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: " ٢٢٢ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٥، ط قم.

وقد أخرج الحافظ أحمد بن جعفر الختلي المتوفى سنة: " ٣٦٥ " في جزء من حديثه قال: حدثني أبو الفضل يحيى بن عبد الله المقدمي حدثني عبيد بن عقيل حدثنا قرّة بن خالد: عن عطية عوفي قال: ما كانت معضلة في الإسلام إلا دعى لها علي بن أبي طالب.

(٣) رواه الحافظ ابن عساكر في حرف الميم في ترجمة محمد بن الزبير من تاريخ دمشق. ورواه أيضا الحموي في الباب: " ٦٤ " من السمط الأول من فرائد السمطين ج ١، ص ٣٤٢ ط بيروت بتحقيقنا.

وليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ٤٣ ط بيروت.

الباب الواحد والثلاثون

في إحالة / ٢٦ / ب / جميع الصحابة عما يسألون عنه من العلوم عليه
عن ابن أذينة قال: أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: اسأل عليا. فسأله.
أخرجه ابن السمان في الموافقة (١).

وعن ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: إسأل عنها علي
بن أبي طالب فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين! جوابك أحب إلي. قال: بئس ما قلت
لقد

كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بالعلم ويقول: أنت مني
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه عنه (٢).

وسئلت عائشة رضي الله عنها: عن المسح على الخفين؟ فقالت: إئت عليا فأسأله.
خرجه مسلم (٣).

(١) ورواه أيضا عن ابن السمان المحب الطبري في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٩٥، وفي ذخائر
العقبى ص ٧٩.

ورواه مسندا ابن حزم في كتاب المحلى: ج ٧ ص ٧٦ كما في الغدير ج ٦ ص ٢٤٩.

ورواه أيضا أبو عمر في أواسط ترجمة علي عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣
ص ٤٣.

ورواه أيضا الحافظ السروي في عنوان: "قضاياها [عليه السلام] في عهد عمر" من كتابه مناقب آل
أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٤ ط بيروت.

(٢) وانظر الحديث: "٢٧٥" من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل - ص
١٩٧، ط قم.

وراج أيضا الحديث: "٤١٠ - ٤١١" من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج
١، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ط ٢.

(٣) رواه مسلم في "باب التوقيت في المسح على الخفين" من كتاب الطهارة تحت الرقم: "٣٧٦" من
صحيحه: ج ١، ص ٢٣٣.

وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال: أتى عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فردها علي وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها. قال: كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله]

وسلم قال: لا حد علي معترف بعد ثلاثة من قيد أو حبس أو تهدد، فلا إقرار له، فخلا سبيلها. (١)

وعن أبي ظبيان قال: شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فلقبهم علي رضي الله عنه فقال لهم: ما هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها. فانزعتها علي من أيديهم وردهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردنا علي فقال: ما فعل هذا إلا لشيء فأرسل إليه فجاء فقال: رفع الله القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبتلى حتى يعقل؟ قال: بلى. فقال: فهذه مبتلاة بني فلان ولعله أتاها وبها ما بها. قال: لا أدري ثم ترك رجمها!! (٢).

وعن مسروق أن عمر أتى بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال وقال: لا يجتمعان أبدا.

فبلغ [ذلك] عليا فقال: إن كانا جهلا [السنة] فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما / ٢٧ / أ / فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر فقال: ردوا الجهالات إلى السنة. فرجع إلى قول علي (٣).

(١) يأتي عن المصنف في آخر هذا الباب أن الحديث وما بعده جميعه خرجه ابن السمان.

ورواه الخوارزمي في أول الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٩.

وليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٠١ - ١٠٣، ط بيروت.

(٢) للحديث مصادر، وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ١٨٣،

و ١٣٢٧، و ١٣٦٠ " من كتاب المسند: ج ١، ص ١٥٤، و ٢٧٩ و ٣٣٥ و ٣٤٨.

وأیضا رواه أحمد في الحديث: " ٣٢٧ و ٣٥٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه أيضا العاصمي في الفصل: " ٥ " من كتاب زين الفتى ص ٣٢٢.

وانظر عنوان: " قضايا أمير المؤمنين عليه السلام في عهد عمر " من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج

٢ ص ٣٦٦ ط بيروت.

وراجع أيضا كتاب الغدير ج ٦ ص ٩٣ و ١١٠، و ١٢٦، ط بيروت.

(٣) ورواه أيضا الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٥٠.

وعن محمد بن زياد قال: كان عمر حاجا فجاءه رجل [شاكيا و] قد لطمت عينه فقال: من لطم عينك؟ قال: علي بي أبي طالب. فلم يسأله [عمر] لم لطمه فجاء علي

والرجل عنده فقال: هذا الرجل [كان] يطوف بالبيت وهو ينظر إلى الحرم في الطواف. فقال عمر: لقد نظر بنور الله (١).
وعن ابن المعتمر أن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعها مائة دينار وقالوا لها: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع.
فلبثا حولا ثم جاء أحدهما إليها وقال: إن صاحبي قد مات فادفعي إلي الدنانير فأبت فنفل؟ عليها بأهلها فلم يزل بها حتى دفعتهما إليه.
ثم لبثت حولا آخر فجاء الآخر وقال: ادفعي إلي الدنانير. فقالت: إن صاحبك جاءني وزعم أنك قد مت فدفعتهما إليه.

فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضي عليها وقال: ما أراك إلا ضامنة.
فقالت: أنشدك الله أن تقضي بينا وارفعنا إلي علي بن أبي طالب!!! فرفعهما إلي علي فعرف أنهما مكررا بها فقال [للرجل]: أليس قلتما [لها]: لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه؟ قال: بلى. قال: فإن مالك عندها حتى تجيء بصاحبك حتى تدفعها إليكما. فذهب [الرجل] فلم يعد (٢).

وعن موسى بن طلحة أن عمر اجتمع عنده مال فقسمه وفضلت منه فضلة فاستشار أصحابه في ذلك الفضل؟ فقالوا: نرى أن تمسكه فإن احتجت إلى شيء كان عندك.

(١) والحديث رواه أيضا ابن الأعرابي والهروي كما رواه ابن الأثير في مادة: "عين" من كتاب النهاية قال: وفي حديث عمر: "أن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي فاستعدى عليه عمر، فقال [عمر]: ضربك بحق أصابتك عين من عيون الله".
قال ابن الأثير: أراد خاصة من خواص الله عز وجل ووليا من أوليائه.
وقال ابن الأعرابي: يقال: أصابته من الله عين أي أخذه الله.
(٢) ورواه الحافظ الأقدم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: "الرجلان يودعان الشيء" في كتاب البيوع والأقضية تحت الرقم: "٣٣٢٢" من كتاب المصنف: ج ٧ ص ٣٢٤ ط ١.
ورواه أيضا الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧٨ ط بيروت.
ورواه العلامة الأميني في الغدير ج ٦ ص ٢٢٧ ط بيروت نقلا عن المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٧، وفي ذخائر العقبى ص ٨٠ وعن ابن الجوزي في كتاب الأذكياء ص ١٨، وأخبار الظراف ص ١٩.
ورواه أيضا الخوارزمي في أواخر الفصل السابع من مناقبه ص ٥٤ وفي ط ص ٦٠.

[قال: وكان] علي في القوم لا يتكلم فقال عمر (رض): مالك لا تتكلم يا أبا الحسن؟ قال: قد أشار [إليك] القوم. قال: فإني أرى أن تقسمه. فقسمه (١). وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع عمر يقول لعلي - وقد سأله عن شيء فأجابه -: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا [أ] الحسن!!! (٢). وعن يحيى بن عقيل قال: كان عمر يقول لعلي - إذا سأله ففرج عنه -: لا أبقاني الله بعدك يا علي (٣).

وعنه عن علي أنه قال لعمر (رض): يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبك فقصر الأمل وكل دون أشبع / ٢٧ / ب / وقصر الإزار وارقع القميص واخصف النعل تلحق بهما (٤). خرج ذلك جميعه ابن السمان (٥). وعن محمد بن يحيى بن [حبان بن] منقذ (٦) قال: كان ابن [.....] تحته هاشمية

- (١) ورواه أيضا سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ص ٢٥٧، ط ص ٨٧. وقريبا منه رواه الحافظ السروي في عنوان: "قضاياه [عليه السلام] في عهد عمر" من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٣.
- ورواه معني أحمد بن حنبل في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم: "٧٢٥" من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٤.
- ورواه أيضا المحاملي في أوائل الجزء الثالث من أماليه الورق ٩٢ // وعلقناه على المختار: "٢٦" من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ١٢٢.
- (٢) رواه ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد وسعيد بن المسيب في الحديث: "١٠٧٩" وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٠ ط ٢.
- وليراجع ما أورده العلامة الأميني تحت الرقم: "٨" من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٥٦ ط بيروت.
- (٣) رواه الخوارزمي مسندا في الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٦٠ وليلاحظ ما أورده العلامة الأميني في نوادر الأثر تحت الرقم: "٨" من الغدير ج ٩٦.
- (٤) رواه الخوارزمي مسندا في الفصل: "٢٤" من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٦٢.
- (٥) لم يطبع بعد كتب ابن السمان ولم نظفر بمخطوطها بعد.
- (٦) ومحمد بن يحيى هذا من رجال الصحاح الست مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٥٠٧. وليراجع أيضا ترجمة حبان بن واسع بن حبان بن منقذ، ومنقذ بن قيس المدني من كتاب تقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٧٠، وج ١٠، ص ٣١٧.
- والحديث رواه الحافظ السروي في عنوان: "قضاياه [عليه السلام] في عهد عثمان" من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧١ ط بيروت وقال في آخره: فتحرجت الأنصارية من اليمين وتركت الميراث.
- ورواه المحب الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ٢ ص ١٤٦، وفيه:
- وعن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ [أنه كانت] تحته امرأتان هاشمية وأنصارية... "

وأنصارية ثم مات على رأس الحول فقالت [الأنصارية]: لم تنقض عدتي [فادعت الميراث] فارتفعوا إلى عثمان فقال: هذا ليس لي به علم!!! فارتفعوا إلى علي فقال [لها]

علي: تحلفين على منبر النبي صلى الله عليه وسلم أنك لم تحيضين ثلاث حيضات ولك الميراث. فحلفت وأشركت في الميراث. أخرجته ابن حرب الطائي (١).

(١) لعلي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان الطائي - المولود سنة (١٧٥) المتوفى عام: (٢٦٥) - ترجم كثيرة في مصادر عديدة يجدها الطالب في تعليق ترجمته من كتاب تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٣٧.

الباب الثاني والثلاثون
[في] أنه [عليه السلام] أقضى الأمة
[في أنه] دعا له النبي صلى الله عليه وسلم حين ولاه اليمن
و [في] أنه لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني سواه
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أقضى أمتي علي.
أخرجه [البغوي] في المصابيح في الحسان (١). وعن عمر بن الخطاب " رض " قال:
أقضانا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
خرجه السلفي (٢).

(١) ما وجدت الحديث في كتاب المناقب من المصابيح ج ٤ ط دار المعرفة بيروت.
ولكن للحديث مصادر أخر وشواهد وأسانيد يجدها الطالب تحت الرقم: ١٠٧٢، وما بعده من
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٤ - ٤٨.
وكذلك في الباب السابع من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي شواهد.
وقد رواه أيضا عبد الله بن عمر وشداد بن أوس كما رواه عنهما محمد بن خلف أبو بكر وكيع
القاضي المتوفى سنة: " ٣٠٦ " في كتاب أخبار القضاة: ج ١، ص ٨٨ قال:
أخبرني محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض قال: حدثنا
محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمان ابن البيلماني عن أبيه:
عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقضى أمتي علي.
[و] حدثنا السري بن عاصم أبو سهل قال: حدثنا بشر بن زاذان أبو أيوب قال: حدثنا عمر بن
الصبح عن بريد بن عبد الله عن مكحول:
عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقضى أمتي علي.
(٢) وهذا القول عن عمر مستفيض وقد رواه عنه جماعة ورواه عنه وكيع القاضي بأسانيد في كتاب
أخبار القضاة: ١، ص ٨٨ ٨٩.
ورواه أيضا عمر بن شبة في ترجمة عمر، من كتابه تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٧٠٦ ط ١.
ورواه أيضا ابن سعد، وعلقناه على الحديث: " ١ . ٨ . ١ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:
ج ٣ ص ٥١.
ورواه أيضا أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩

وعن معاذ بن جبل (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: تخصصم الناس

بسبع

ولا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله منزلة. أخرجه الحاكمي (١).

وعن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا علي. أخرجه الإمام أحمد في المناقب والبعثي في المعجم (٢).

وعن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يقول: سلوني والله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار أو في سهل أو في جبل.

خبرته أبو عمر (٣).

وعن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم تكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء؟ قال: إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك. قال [علي]:

(١) رواه أبو الخير في الباب: " ٣٤ ! " من كتابه الأربعين المنتقى.

ورواه أيضاً ابن عساکر في الحديث: " ١٦٠ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢ - ٣) أما أحمد فرواه في الحديث: " ٢٢٠ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٣. وأما رواية البغوي فلم أجدها في مناقب علي عليه السلام من كتاب المصابيح، ولم يتيسر لي تصفح جميع أبوابه.

ولحديث البغوي مصادر يجدها الطالب تحت الرقم: " ١٠٥٢ " من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ طبعة ٢.

(٣) رواه أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٠.

وأيضاً رواه أبو عمر في كتاب بيان العلم: ج ١، ص ١١٤.

ورواه عنه وعن جماعة آخرين العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٩٣، ط بيروت.

فما شككت في قضاء بن اثنين.
وفي رواية: " إن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك " قال: ثم وضع يده على
فمه / ٢٨ / أ /:

أخرجه الإمام أحمد (١).

وعنه أيضا قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا فقلت:
يا رسول الله [تبعثني] إلى اليمن قاضيا وهم ذوو أسنان وأنا شاب ولا علم لي
بالقضاء؟ فوضع يده على صدري وقال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك يا علي إذا
جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول
فإنك إذا فعلت ذلك بعد.

أخرجه الإسماعيلي والحاكمي (٢).

[و] عن زر بن حبیش قال: جلس اثنان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة و [مع] الآخر
ثلاثة أرغفة وجلس إليهما ثالث واستأذنهما في أن يصيب من طعامهما (٣) فأذنا له
فأكلوا علي

(١) رواه باختلاف في بعض الألفاظ في الحديث: " ٢١٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب
الفضائل ص ١٥٢.

وقريبا منه رواه أبي شيبة في كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: "
٩١٤٧ " من كتاب المصنف: ج ١٠، ص ١٦٧، ط ١.

ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: " ٥٠١ " في الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه
السلام الورق ١١٩ / ب / وفي ط ١: ج ١ ص ١٣.

وأیضا رواه محمد بن سليمان في الحديث: " ١١٠٤ " في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام
الورق ٢٢٥ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٦٠٥.

وللحديث مصادر أخرى وأسانيد يجد الطالب كثيرا منها تحت الرقم: " ١٠٢٠ " وما بعده من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ ط ٢.

(٢) أما الحاكمي فرواه في الباب: " ١٢ " من كتابه الأربعين المنتقى.

وأما الإسماعيلي وهو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني المتوفى بعام " ٣٧١ " فلم أتمكن من مراجعة
معجمه.

(٣) وفي الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٠٥، ط ١ القاهرة بتحقيق علي محمد الجاوي: فلما وضع الغداء بين
أيديهما مر بهما رجل فسلم [عليهما] فقالا [له]: اجلس للغداء. فجلس وأكل معهما، واستوفوا في
أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم....

السواء واستوفوا الأربعة الثمانية فقام الرجل ودفع إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضا مما أكلت [من طعامكما].

فتنازعا فقال صاحب الأربعة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة. فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين!!!
فترافعا إلى علي رضي الله عنه فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الأربعة الثلاثة: قد عرض عليك [صاحبك] ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة. فقال: لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق. فقال علي: ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة ولم أرض وأشرت علي بثلاثة فلم أرض وتقول الآن: لا يجب لك إلا درهم؟ فقال، عرض عليك أن تأخذ الثلاثة صلحا فلم تقبل وقلت: لا أرضى إلا بمر الحق. ولا يجب بمر الحق إلا درهم واحد.

فقال الرجل: عرفني بمر الحق حتى أقبله.
فقال: أليس الثمانية أربعة وعشرون ثلثا؟ أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل فتحملون في الأكل على السواء. قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة / ٢٨ / ب / وأكل الضيف ثمانية ثلاث سبعة أثلاث الذي

لصاحبك والثلث الذي كان لك فقال الرجل: رضيت الآن يا أمير المؤمنين.
خرجه القلعي (١).

وعنه رضي الله عنه أن أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطادوا فيها الأسد فسقط فيها أولا رجل فتلق بآخر فتعلق الآخر بآخر حتى سقط فيها أربعة فجرحهم الأسد فماتوا من جراحتهم فتنازع أولياؤهم حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتضي بينكم [ثم قال:] اجمعوا من القبائل الذي حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها دية كاملة

فلأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه وللذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه وللربع دية كاملة.

فأبوا وأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه عند مقام إبراهيم فقصوا عليه القصة

(١) لم أفد بعد علي كتب القلعي، ولكن لحديثه مصادر وأسانيد، فقد رواه أبو عمر مسندا في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤١.

فقال: أنا أقضي بينكم وتحبى ببرده؟ فقال رجل من القوم: إن عليا قضى بيننا فلما قصوا عليه القصة أجازته.

خرجه الإمام أحمد في [الحديث: " ٣٥٨ .. " من فضائل علي من كتاب] المناقب. وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأعجبه ثم قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

خرجه الإمام أحمد في [الحديث: " ٢٣٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب] المناقب [ص ١٦٨، ط ١] والله أعلم (١)

(١) رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ٥٧٣ - ٥٧٤ و ١٠٦٣، و ١٣٠٩ " من كتاب المسند: ج ١، ص ٧٧ و... و... وفي ط أحمد شاكر: ج ٢ ص ٢٤ و ٢٣٦ و ٣٢٧.
ورواه أيضا في الحديث: " ٣٥٨ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص...
وأیضا رواه القطيعي في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: " ٢١٧ " من فضائل علي عليه السلام ص ١٥٢، ط قم. وأيضا في الحديث: " ٢٣٥ " من كتاب الفضائل ص ١٦٧، ط قم.
ورواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الديات تحت الرقم: " ٧٩٢١ " من المصنف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١.
ورواه أيضا حرفيا في كتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: " ٩١٤٥ " من المصنف ج ١٠، ص ١٧٥.
والحديث رواه البيهقي بأسانيد في عنوان: " ما ورد في البئر جبار والمعدن جبار " من كتاب الديات، من السنن الكبرى: ج ٨ ص ١١١ - ١١٢، ط ١.
ورواه أيضا ابن المغازلي ولكن بسند آخر عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله المازني؟ كما في الحديث: " ٣٢٩ " من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٨٨.
ورواه أيضا السروي في عنوان: " قضايا أمير المؤمنين في حيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٥.
وبمعنى لفظ المصنف هذا، جاء الحديث: " ١٥٧ " من تكتاب صحيفة الرضا - عليه السلام - ص ١٤٦، وجاء في تعليق الحديث ذكر مصادر له.
ورواه أيضا عن أحمد محب الطبري في مناقب علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٦٥ وذخائر العقبى ص ٢٠.
ورواه أيضا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، عن القطيعي في جزء له، كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٦٨، طبعة قم.

الباب الثالث والثلاثون

فيما خص به من الاختصاص بما لم يخص به أحد من الصحابة ولا غيرهم سواه. ووقايتة للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ولبسه ثوبه ونومه مكانه وروى أبو سعد في شرف النبوة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد ولا أنا، أوتيت صهرا مثلي ولم أوت أنا [صهرا] مثلي، وأوتيت زوجة صديقة مثل بنتي ولم أوت مثلها زوجة، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك [ظ] ولم أوت

من صلبي مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم (١).
وأخرج معناه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده بزيادة من لفظه [وهي]: يا علي أعطيت ثلاثا لم يجتمعن لغيرك: مصاهرتي وزوجك وولديك والرابعة: لولاك ما عرف المؤمنون (٢).
قوله: " لولاك / ٢٩ / أ / ما عرف المؤمنون " معناه يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم

: من كنت مولاه فعلي مولاه (٣)
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره: هو أول عربي وأعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم.
وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف.
وهو [الذي] صبر معه يوم فر غيره.
وهو الذي غسله وأدخله في قبره.
خرجه أبو عمر (٤).

(١) وقريبا منه رواه الخوارزمي في الحديث السادس من الفصل: " ١٩ " من مناقبه ص ٢٠٩.
(٢) صحيفة الرضا ح ١٥٦ و ١٥٧ ص ٧٦، وعيون أخبار الرضا ٢ / ٥٢ ح ١٨٨، وفرائد السمطين ١ / ١٤٢، ومقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٠٩ في الفصل السادس، والمناقب لابن المغازلي ح ٩٧ ص ٦٧.
(٣) وهذا يستفاد مما تواتر عنه عليه السلام من قوله: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.
(٤) رواه أبو عمر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٢٧.
ورواه أيضا الحاكم في فضائل علي عليه لسلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١١١.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت في علي خمسا وهو أحب إلي من الدنيا وما فيها:

أما واحدة فهو تكاتي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الساب (١) وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته.

وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي.

وأما الرابعة فساطر عورتي ومسلمي إلى ربي عز وجل.

وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان.

أخرجه الامام أحد [في الحديث: " ٢٥٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب] المناقب [ص ١٨٢ ط قم] (٢).

وعن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه سبعة رهط (٣) فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا [وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء] - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي - قال: فابتدروا يتحدثون (٤) ولا أدري ما قالوا - قال: - فجاء [ابن عباس] ينفض ثوبه وهو يقول: تف وأف وقعوا في رجل خص

(١) تكأة على زنة همزة: ما يتكأ ويعتمد عليه، من عصى وقوس ونحوهما، ومنها المتكأ الذي يعتمد عليه، وهو المخدة.

وهذا الحديث جاء بنحو آخر تحت الرقم: " ٣٤ " من كتاب صحيفة الرضا، ص ٩٨.

(٢) رواه أحمد - أو تلميذ ابنه - في الحديث: " ٢٥٥ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢، ط قم.

ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث " ٣٣٩ " في الجزء الثاني من مناقب علي عليه السلام الورق ٩٣ - ٩٤ / ب / وفي ط ١: ج، ص ٤٣٩.

وأیضا رواه محمد بن سليمان في الحديث: " ١٠٧٢ " في الجزء السابع من كتاب المناقب الورق ٢١٦ / أ / وفي ط ١: ج ٢، ص ٥٥٩.

(٣) كذا في أصلي، وفي أكثر طرق الحديث: " تسعة رهط ".

وفي رواية الطبراني في المعجم الكبير: " فجاءه سبعة نفر... ".

(٤) كذا في أصلي، غير أن ما وضعناه بين المعقوفات كان ساقطا منه وأخذناه من مستدرک الحاكم.

وفي المحكي عن ابن عساكر في كتاب الأربعين الطوال: " فانتدوا " أي جلسوا في النادي. وفي تفسير فرات بن إبراهيم: " فانتدوا ".

بعشر خصال (١): قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فاستشرف لها من استشرف!! فقال: أين علي ؟ قالوا. هو يطحن بالرحاء قال: وما كان أحد يطحن عنه؟ (٢) [قال:] فجاء وهو أرمدا لا يكاد يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثا وأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حبي.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة (٣) فبعث عليا خلفه فأخذها منه، وقال: " لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه " (٤).

وقال لبني عمه: " أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ " - قال: وعلي معه جالس - فأبوا، فقال علي: أنا أو اليك في الدنيا والآخرة. فتركه ثم أقبل على رجل [رجل] منهم وقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال علي: أنا أو اليك في الدنيا والآخرة. / ٢٩ / ب / فقال له: أنت وليي في الدنيا والآخرة. وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

[قال:] وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [٣٣ / الأحزاب: ٣٣].

[قال:] وشرى علي نفسه فلبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله، فجاء أبو بكر وعلي نائم - قال: - وأبو بكر

يحسب أنه نبي الله - قال: فقال: [يا نبي الله. قال: فقال علي:] إن نبي الله [قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار (٥).

(١) كذا في أصلي: وفي كتاب الفضائل والمسند - وتاريخ دمشق نقلا عنهما - : أف وتف وقعوا في رجل له عشر...

وفي رواية المحاملي - علي ما في تاريخ دمشق - : " أف أف يقعون في رجل له عشر... "

(٢) كذا في أصلي، وفي حديث المحاملي - برواية ابن عساكر - : " قالوا: هو في الرحا يطحن. [قال:] وما كان أحدكم ليطحن؟... "

(٣) ومثله في غير واحد من طرق الحديث، وفي بعض المصادر: " بسورة البراءة " .

(٤) كذا في غير واحد من طرق الحديث، وفي حديث المحاملي: " ولكن لا يذهب بها رجل إلا رجلا هو مني وأنا منه " .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب الفضائل، وفي أصلي: " وأبو بكر يحسب أنه نبي الله قال علي: أين نبي الله؟ قال: فانطلق نحو بئر ميمون... "

قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان [يرمى] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور (١) قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت [كنت] تتضور وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك - فقال [له] علي: أخرج معك يا رسول الله؟ فقال نبي الله [صلى الله عليه وسلم]: لا. فبكى علي فقال له نبي الله: [أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟] إنه لا ينبغي أن

أذهب إلا وأنت خليفتي] (٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي ألا وأنت خليفتي (٣).

وقال: سدوا أبواب المسجد إلا باب علي. [قال: فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره] (٤).

[قال: وقال [له]: من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة وعلم ما في قلوبهم [ف] هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟

[قال: وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر - حين قال: ائذن لي فلاضرب عنقه - قال: أو كنت فاعلاً؟ وما يدرك لعل قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] (٥).

(١) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي وأخذناه مما ورد في روايات الباب عن سائر المصادر. ويتضور: يتلوى من وجع الضرب.

(٢) ما بين المعقوفات كان قد سقط من أصلي وأخذناه من رواية أحمد في كتاب الفضائل والمسند، وعن تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٠٩ ط ٢.

(٣) كذا في أصلي.

(٤) ما بين المعقوفين أخذناه من مصادر الحديث - عدا لفظه: " قال " في أوله فإنها مأخوذة فقط من الحديث: " ٢٣ " من خصائص النسائي.

(٥) كما في الآية: (١٨) من سورة الفتح: (٤٨): (لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً).

وما بين المعقوفين قد كان سقط من أصلي وهو موجود في جميع ما ظفرنا عليه من طرق الحديث. وللحديث - كما علمت مما مر إجمالاً - مصادر وثيقة فقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عباس تحت الرقم: " ٣٠٦٢ - ٣٠٦٣ " من كتاب المسند: ج ١، ص ٣٣٠ ط ١.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: " ٢٩١ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٢ ط قم.

ورواه بسنده عن أحمد الحاكم - وصححه هو والذهبي - في المستدرک وذيله - : ج ٣ ص ١٣٢.

ورواه أيضا البلاذري في الحديث: " ٤٣ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١٠٦، ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أيضا الحافظ النسائي في الحديث: " ٢٣ " من كتاب خصائص علي عليه السلام ص ٦٩ ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أيضا أبو يعلى الموصلي.
ورواه أيضا المحاملي.

ورواه عنهما - وعن غيرهما - ابن عساكر تحت الرقم: " ٢٤٨ - ٢٤٩ " - وما حولهما - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٠٢ وما حولها من ط ٢.

وأيضا رواه ابن عساكر في كتاب الأربعين الطوال كما في الباب: " ٦٢ " من كتاب كفاية الطالب ص ٢٤١.

ومثله رواه أبو بكر القاضي عمرو بن علي المتوفى سنة (٢٦٧) في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (١١٨٩) و (١٣٥١) من كتاب السنة ص ٥٥١ و ٥٨٩.

ورواه أيضا المحب الطيبي نقلا عن أحمد والنسائي وابن عساكر في الموافقات والأربعين الطوال، كما في مناقب علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٥٤.

ورواه أيضا الحافظ الطبراني في مسند عبد الله بن العباس تحت الرقم " ١٢٥٦٣ " من المعجم الكبير: ج ٣ / الورق ١٦٨ / ب / وفي ط بغداد: ج ١٢ ص ٧٧.

وأيضا رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط كما رواه عنه الحفظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٩.

ورواه أيضا فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة الفتح من تفسيره.

وأيضا كثيرا من فقرات الحديث رواه بأسانيد متعددة الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل. وروى بعض فقراته بسند آخر البزار كما رواه عنه وعن أبي يعلى ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية:

ج ٨ ص ٣٣٧ وربما يستطيع المترکز على مطالعة كتب القدماء من المحدثين والمؤرخين أن يؤلف رسالة حول أسانيد الحديث، فقد وجدت فقرات الحديث في كتب كثيرة جدا ولكن

ما وجدت مساعدا على جمعها.

الباب الرابع والثلاثون (١)

[في] وقايتة للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ولبسه ثوبه ونومه مكانه قال ابن عباس - وهو ما ذكره ابن إسحاق - لما رأت قريش أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة وأنصار من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين [و] عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا بهم منعة فحدثوا [ظ] لخروج النبي صلى

الله عليه وسلم فاجتمعوا بدار الندوة - التي كانت قريش لا يقضي أمرا إلا فيها - يتشاورون ما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إبليس قد . / ٣ / أ / تصور

لهم في صورة شيخ نجدى فوقف على الباب فلما رأوه قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم عليه فحضر ليسمع وعسى أن لا يعدمنكم منه رأي. فقالوا: أجل ادخل. فدخل معهم.

[فتكلموا] فقال: قائل [منهم]: احبسوه في الحديث وأغلقوا عليه بابا وتربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله [مثل] زهير والنابغة ومن مضى من الموت.

فقال الشيخ النجدى: ما هذا برأيي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي غلقتم دونه إلى أصحابه فيثبون عليكم وينزعونه فانظروا غير هذا الرأي.

فقال قائل [منهم]: نخرجه من بين أظهرنا وننفيه من بلادنا فما نبالي أين يذهب إذا غاب عنا (٢)

(١) كذا هاهنا في أصلي، ولم يعقد المصنف - عند ذكره تعداد أبواب الكتاب في مقدمته - بابا للمطالب المذكورة هاهنا، بل أدرج جميع ما هنا في الباب: (٣٣) المتقدم.

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ مما رواه الطبري عن ابن إسحاق - على ما يظهر من سياق كلامه - في تاريخه:

ج ٢ ص ٣٧٠ ط بيروت.

وبمعناه رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: (٢٠) من سورة البقرة والآية: (٣٠) من

سورة الأنفال في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٩٦ و ٢١١ ط ١.

ومثله - أو ما يقاربه - رواه محمد بن الحسن الطوسي بأسانيد في أول الجزء: (١٦) من أماليه: ج ١، ص ٤٥٨.

فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به؟ والله لئن فعلتم ذلك ما آمن أن يحل على

حي من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك حتى يباعوه عليه ثم يسير بهم إليكم!!!
فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيل فتى جليدا نسيبا وسيطا فيهم ثم نعطي كل فتى سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم

جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم.

فقال الشيخ النجدي: القول ما قاله هذا الرجل لا أرى غيره.

فتفرق القوم على ذلك.

فأتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبيت الليلة على فراشك الذي تبيت عليه. فلما كان العتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي: نم على فراشي واتشح بردي هذا الحضرمي الأخضر فإنه لا يحصل لك شيء تكرهه. - وكان عليه الصلاة والسلام ينام في برده ذلك -.

قال: فاجتمعوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه؟ / ٣٠ / ب / فجعل يثير ذلك التراب على رؤوسهم وهو

يتلوا هذه الآيات من سورة ياسين: (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) فلم يبق منهم رجل إلا وقد وضع التراب على رأسه ثم انصرف حيث أراد.

فأتاهم آت وقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمد. قال: خبيكم الله والله لقد خرج محمد عليكم وما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته!!! فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم شرعوا يطلعون [فراش النبي] فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون: والله إن هذا محمد نائما عليه برده!!!

فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا: والله لقد صدقنا الذي أخبرنا. وأنزل الله (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون

ويمكر الله والله خير الماكرين) [٣٠ / الأنفال].

وذكر الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب إحياء علوم الدين في باب فضيلة الايثار [منه] (١) قال:

ولما بات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر

صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة فأحباها!!! فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل علي

بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة!!! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه.

[فنزلا إلى الأرض] فكان جبرئيل عليه السلام عند رجله وميكائيل عند رأسه وجبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة!!! وأنزل الله تعالى)

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) [٢٠٧ / البقرة: ٢].

(١) ذكره الغزالي في باب فضيلة الايثار من كتابه: إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٢٣٨. ورواه مسندا الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: " ٢٠٧ " من سورة البقرة، في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٩٦، ط ١. وللحديث شواهد أخر يجدها الطالب في تعليقنا على الحديث من كتاب شواهد التنزيل.

الباب الخامس والثلاثون

فيما نزل في شأنه [عليه السلام] من الآيات

عن ابن عباس في قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية [فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون]) [٢٧٤ / البقرة: ٢] قال: نزلت

في علي بن أبي طالب رضي الله عنه كانت معه أربعة دراهم / ٣١ / أ / فأنفق في الليل درهما

وفي النهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما فقال له رسول الله صلى الله عليه

وسلم: ما حملك على هذا؟ فقال: أن استوجب على الله ما وعدني. قال: إن ذلك لك فنزلت الآية (١).

وتابع ابن عباس مجاهد وابن السائب ومقاتل. ومنها قوله تعالى:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون) [٥٥ / المائدة: ٥].

نزلت فيه [عليه السلام] أخرجه الواحدي [في شأن نزول الآية الكريمة من كتاب أسباب النزول ص ١٤٨] (٢).

(١) وليراجع ما أورده الحافظ الحسكاني بطرق كثيرة في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٠٩، وما بعدها.

(٢) بل وردت في شأن نزول الآية الكريمة أخبار كثيرة عن جماعة من الصحابة والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، والحد المشترك منها متواتر، وقد أوردها عن جماعة من الصحابة والتابعين الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١ - ١٩٣، ط ١، وإليك أسماءهم:

الأول منهم حبر الأمة عبد الله بن عباس.

الثاني أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثالث محمد ابن الحنفية.

الرابع عطاء بن السائب.

الخامس الإمام محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

السادس الصحابي العظيم عمار بن ياسر.

السابع الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري.

الثامن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

التاسع الصحابي الكبير المقداد بن الأسود الكندي.

العاشر الصحابي العظيم أبو ذر الغفاري.

وقد صرح جماعة من محققي أهل السنة بأن مثل هذا العدد يحصل التواتر.



(۲۱۹)

ومنها قوله تعالى:
(أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون) [١٨ / السجدة: ٣٢]
قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط.
وعنه أن الوليد [قال] لعلي: أنا أحد منك سنانا وأبسط لسانا فقال له علي: اسكت
إنما أنت فاسق تقول الكذب. فأنزل الله ذلك تصديقا لعلي.
قال قتادة لا والله ما استووا في الدنيا ولا في الآخرة.
خرجه الواحدي (١).

ومنها قوله تعالى:
(أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من
المحضرين) الآية: [٦١ / القصص: ٢٨] (٢).

ومنها قوله تعالى:
(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) [٩٦ / مريم: ١٩]
قال ابن الحنفية: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته.
أخرجه الحافظ السلفي. (٣).

(١) رواه الواحدي في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول، ص ٢٦٣ وفي ط ص ٢٩١.
وقد أخرجه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل ج ١،
ص ٤٤٥ - ٤٥٤ ط ١.
(٢) وانظر ما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ٤٣٦ ط ١.
(٣) وليراجع الأحاديث المستفيضة التي أوردها الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد
التنزيل: ج ١، ص ٣٥٩ - ٣٦٨ ط ١.

ومنها قوله تعالى:

(هذان خصمان اختصموا في ربهم) الآية [١٩ / الحج: ٢٢]
وعن أبي ذر أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد

المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

خرجه البالسي (١).

ومنها قوله تعالى:

(أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين) الآية: [٢٢ / الزمر: ٣٩]

[نزلت] في علي وحمزة وفي أبي لهب وأولاده فعلي وحمزة شرح الله صدرهما للإسلام وأبو

لهب وأولاده قست قلوبهم.

ومنها قوله تعالى:

(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) الآية: [٧ - ٨ / الانسان: ٧٦] نزلت في علي (٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ليس في القرآن آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أولها وأميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا إلا

بخير. (٤)

أخرجه الإمام أحمد في المناقب.

(١)

رسم الخط من هذه الكلمة في أصلي غامض، ولكم ذلك لا يضر، لان الحديث جاء بألفاظ واضحة بأسانيد ومصادر، يجدها الطالب في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨٧ ط ١.

(٢) كما في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول ص ٣٠٧.

(٣) وليلاحظ تفسير سورة الدهر في كتاب شواهد التنزيل، فيه ما تشتهيئه نفوس المؤمنين وتقر به أعينهم.

(٤) كذا في أصلي، وفي الحديث: (٢٣٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - : " إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها " .

والحديث من زيادات أحمد بن جعفر القطيعي تلميذ عبد الله بن أحمد.

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد يجدها الطالب في الفصل السادس وتعليقه من مقدمة كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨ - ٥٤ ط ١.

وما ورد من الروايات الدالة على نزول آيات كثيرة من القرآن الكريم في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام كثيرة ويعجبني أن أذكر هاهنا ما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة،

ص ٤٧٢ قال:
أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد الدمشقي قال: أخبرني جدي قال: أخبرنا محمد بن يوسف
بن بشر الهروي قال: أخبرنا محمد بن حماد الطهراني قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن
عمر [و]:
عن الحسن قال: نزلت (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) [١٩ / التوبة: ٩] في
العباس وعلي وعثمان وشيبة، تكلموا في ذلك فقال العباس: ما أراني إلا تاركا سقايتنا. فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: أقيموا [على] سقايتكم فإن لكم فيها خيرا.
وقريبا منه رواه الخطيب قبله بسنده عن النعمان بن بشير.
وما روينا هنا عن الخطيب رواه أيضا الطبري في الآية الكريمة من تفسيره.

الباب السادس والثلاثون (١)
في [بيان] أفضليته [عليه السلام]
قد أجمع أهل السنة من السلف والخلف والفقهاء والأثر أن علياً أفضل الناس بعد عثمان
[و] هذا مما لم يختلفوا فيه (٢) وإنما الاختلاف في علي وعثمان.
واختلف أيضاً بعض السلف في علي وأبي بكر ذكره أبو عمر ابن عبد البر في كتاب
الصحابة (٣) ولكن الذي عليه أهل السنة ما ذكرناه من فضل أبي بكر عليه!!!

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، وفي مقدمة المصنف من مخطوطي: الباب الخامس والثلاثون في
أفضليته

(٢) لو كان المصنف بدلاً من هذا الكلام قال: "قد أجمع أتباع معاوية وبني مروان وبني العباس على
أفضلية الشيخين ثم عثمان على علي وأن علياً أفضل الناس بعد عثمان" لكننا نجاري معه بعد حمل
كلامه على التسامح في التعبير، إذ بعض الأمويين والمروانيين والعباسيين لا يقولون بذلك، ولكن
كيف يمكن المداراة والمجاراة مع المصنف في كلامه هذا، ولازمه خروج أمير المؤمنين عليه
السلام وحواريه وعدد كبير من التابعين عن دائرة أهل السنة والفقهاء والأثر، ولا أظن المصنف وأهل
البصر والبصيرة يرضون بذلك ويقبلونه!!! لأن خيار الصحابة مثل سلمان وأبي ذر وعمار بن ياسر
وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري والمقداد بن الأسود وخباب بن الأرت وزيد بن
أرقم وكثيرون آخرون وفي رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام كلهم يرون أفضلية علي عليه السلام
بعد رسول الله على كافة الصحابة وأولي الفضل والوجاهة، وأنه لا يوازيه في الفضل أحد، وأكثر
المعتزليين وبعض الأشعريين أيضاً قائلون بأفضلية علي عليه السلام على جميع الصحابة بلا استثناء
فهل يرى المصنف ومن على نزعتهم من الأمويين أن هؤلاء خارجون من السلف وأهل السنة
والفقهاء؟! فليقل الأمويون ما يريدون، لأنهم سلب منهم الحياء قبل الدين، ولكن كيف يصح
للمصنف القول بذلك، مع شهادة كثير من محتويات كتابه هذا، على أفضلية علي عليه السلام
على جميع البشر، وأنه تالي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الفضيلة، سبحانه الله هل يستوي الذين يعلمون
والذين
لا يعلمون!!!

(٣) ذكره ابن عبد البر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة:
ج ٣ ص ٢٧ قال:

وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه، أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره...
ورواه أيضاً المحب الطبري في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢
ص ٢٠٨.

وجاء في بعض طرق حديثه (١) قال: قال رجل لابن عمر: يا أبا عبد الرحمان فعلي؟ قال: علي من أهل البيت ولا يقاس بهم، علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته والله سبحانه يقول (والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم) [٢ / الطور: ٥٢] (٢) فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته وعلي مع فاطمة.

والذي عليه إجماع أهل السنة أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب (رض) وإنما وقع [الخلاف في] التفاضل بين عثمان وعلي (رض) فطائفة - وهم الأكثر - علي تقديم عثمان عليه (٣) وطائفة قدموا عليا عليه قال [به] الحسن البصري وجماعة من السلف.

(١) رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٢٠) من سورة الطور، في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٧، ط ١.

(٢) قال أمين الاسلام الطبرسي رفع الله مقامه في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان قرأ أبو عمرو: (وأتبعناهم) بالنون والألف [و] (ذرياتهم) بالألف وكسر التاء و [قوله تعالى]: (ألحقنا بهم ذرياتهم) كذلك.

وقرأ أهل المدينة: (واتبعناهم) بالتاء ووصل الهمزة [و] (ذريتهم) بالرفع. [وقوله تعالى]: (ألحقنا بهم ذرياتهم) على الجمع.

وقرأ ابن كثير وأهل الكوفة (واتبعناهم ذرياتهم ألحقنا بهم ذريتهم) كذلك [أي على الافراد]. وقرأ ابن عامر ويعقوب وسهل: (واتبعناهم ذرياتهم) [على] الجمع. [و] (ألحقنا بهم ذرياتهم) أيضا [على الجمع].

(٣) من هذا وأمثاله مما لا يحصى استفاد استفادة على أنهم ليسوا من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شئ وإنما هم على سنة معاوية!!!

سبحان الله هل يستوي من فتح عينيه في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفتح لسانه في أول ما فتح بقول: " لا إله

إلا الله، محمد رسول الله " ومن كان أربعين سنة يعبد الأصنام؟ وينطق لسانه بالاشراك، ويتقرب بأعماله إلى الأوثان!!!

سبحان الله هل يستوي رئيس المؤمنين وأميرهم وشريفهم مع من يشك كثير من المؤمنين في إيمانه؟ سبحان الله هل يسوى بين من كان في جميع أيام حضوره في غزوات النبي قائدا وأميرا وبين من كان في أكثر زمان حضوره فيها تحت قيادة غيره من شباب المسلمين وأحداثهم!!!

سبحان الله هل يسوى بين من باهى الله ملائكة السماء به وبمنامه على فراش النبي وجعل نفسه وقاية وقربانا له، وبين من لم ينزل الله عليه السكينة حين أنزلها على نبيه وهو معه!!!

سبحان الله هل يسوى بين من جعله الله تعالى نفس النبي وجعله برهان نبوته وتحدى به وبزوجته وابنيه، وباهل بهم النبي مرده أهل الكتاب، وبين من هو وزوجته وبنيه وبناته مع حضورهم محرومين عن ذلك!!!

سبحان الله هل يستوي زوج سيدة نساء المؤمنين وأبي سيدي شباب أهل الجنة والشجرة الطيبة

الباقية من ذرية رسول الله في أمته، ومن سلالاته المهدي الذي يملأ الدنيا عدلا وقسطا بعدما ملئت ظلما وجورا، والذي هو زوج أم رومان - وقصص فضله رومان - وبنته أول امرأة ركبت البعير وخرجت لمحاربة خليفة النبي الذي انعقدت خلافته بالنص وإجماع أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار؟!!!

سبحان الله هل يستوى بين من جعل النبي حبه إيمانا وبغضه نفاقا، وبين من لا يكون لحبه وزنا سبحان الله هل يسوى بين من جاء غداة الطير، فرجع محروما، وبين من أضحى النبي يدعو الله تعالى كي يأتيه ويتناول معه من الطير المشوي، فجاء محبورا وتناول معه الطير ثم رجع مرزوقا مسرورا؟!!!

سبحان الله هل يستوي من ينادي في أندية المسلمين من المهاجرين والتابعين ويقول: " سلوني عن طرق السماء فإني أعلم بها من طرق الأرض " وبين من لم يعرف " الأب " وقد كان يعرفه كل حيوان أهلي ووحشي؟!!!

والخصائص العلوية التي تفضل عليا عليه السلام على جميع أهل الفضل والكمال كثيرة، وأكثرها مروى من طريق شعبة آل أبي سفيان، وموضع وفاق بين المسلمين، وقد أشرنا إلى نزر يسير منها.

وهذا الكتاب بنفسه كاف لمن يريد الحق إذا تأمله حق التأمل، والمصنف في هذا الباب قال ما قال، تقليدا لسلفه، ولم يأت لمدعاه بيينة وبرهان، وربما قال ما قال، تقيية من معاصريه من أتباع معاوية وذنابة بني أمية.

وإني أناشد كل من يحب الاسلام وأهله أن لا يتنفروا من تصريحه بالحق، وأن يباشروا بأنفسهم للبحث والتحقيق، ولا يقلدوا أحدا في مثل هذه المسائل المهمة التي الجهل بها يوجب الخلود في النار، فإن في زماننا هذا مؤنة البحث والتفتيش أصبحت خفيفة، لانتشار كثير من مصادر القدماء التي كانت تحت حصر الأمويين، ولحصول قوة التفكير وتيسير القراءة والبحث والتحقيق لأكثر الناس، فمن يريد أن يتجلى له الحق، ويعرف أن أهل البيت في جميع مدارج الكمال مقدمون على غيرهم فليراجع بدقة وإمعان نظر كتاب خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام لحافظ النسائي من أعلام القرن الثالث، ومؤلف أحد الصحاح الست، وكتاب شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني من أعلام القرن الرابع، وكتاب مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع، وكتاب ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام للحافظ ابن عساكر الدمشقي من أعلام القرن الخامس، أو كتاب عبقات الأنوار، للسيد مير حامد حسين الهندي أو كتاب الغدير للعلامة الأميني، والكتب المؤلفة في الإمامة كثيرة ومراجعة ما ذكرناه تغني الباحث عن غيره.

الباب السابع والثلاثون (١)

في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وعن زيد بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثم تلا عليه الصلاة والسلام: (إخوانا على سرر متقابلين) [٤٧ / الحجر: ١٥].
أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٢).

وعن ابن عمر عن أبيه (رض) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: يا علي يدك في يدي تدخل معي الجنة حيث أدخل.
أخرجه الحافظ الدمشقي في [كتابه] الأربعين الطوال (٣).
وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة تشناق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان.
أخرجه ابن السري (٤).

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، ولكن في مقدمة المصنف عند تعداده أبواب الكتاب هكذا: الباب السادس والثلاثون؟

(٢) كما في الحديث: " ٢٠٧ " و " ٢٥٩ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - ولكن برواية عبد الله بن أحمد، والقطيعي - ص ١٤٢، و ١٨٤، طبعة قم.

(٣) وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: " ٨٤٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٧ ط ٢.

وأيضاً رواه المحب الطبري عن ابن عساكر في أربعينه كما في كتاب ذخائر العقبى ص ٨٩، والرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٩.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: " ١٠٩ " في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٨١.

(٤) لم أظفر بعد على كتب ابن السري ولا على ترجمته، ولكن لحديثه هذا أسانيد ومصادر، يجد الباحث كثيراً منها في مستدرک الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٢ ص ١٧٨ - ١٨٢، ط ٢.

وأيضاً لحديثه شواهد في تعليق الباب: " ٥٥ " من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٩٣ ط ١.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: " ١٥٤ " في الجزء الثاني من كتابه القيم مناقب علي عليه السلام الورق ٥٣ / ب / وفي طبعة ١: ج ١، ص ٢٣٦.

وليراجع أيضاً الحديث: " ١٠١٠ - ١٠٢٠ " وكذا الحديث: " ١٠٦٠ " في الجزء السابع من الكتاب المذكور، الورق ٢٠٢ / ب / - ٢٠٧ / ب / و ٢١٣ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص...

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة / ٣٢ / أ / أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي. خرجه ابن السري (١).

وعن علي رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا [نائم] على المنامة فاستسقى الحسن - أو الحسين - قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة لنا بكى فحلبها فدرت فجاء الحسن فنحاه فقالت فاطمة رضي الله عنهم كأنه أحبهما إليك؟ قال: لا ولكنه استسقى قبله ثم قال: إني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة. أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٢).

(١) وللحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه ابن ماجة القزويني في عنوان: "باب خروج المهدي" تحت الرقم: "٤٠٨٧" في كتاب الفتن من سننه: ج ٢ ص ١٣٦٨. ورواه أيضا الحاكم وصححه في باب مناقب جعفر بن أبي طالب عليهما السلام من كتاب المستدرک ج ٣ ص ٢١١. ورواه أيضا مسندا عبد الرحمان الخزاعي النيسابوري في الحديث الثالث من أربعينه. ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: (٨١) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٤٨. ورواه أيضا الثعلبي كما رواه عنه الحموي في الباب: من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢ ط ١. ومثله رواه ابن البطريق في الحديث: "٩٠٠" من كتاب العمدة. (٢) رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: "٧٩٢" من كتاب المسند: ج ١، ص ١٠١، ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: (٣٠٦) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل وقد أورد الحافظ ابن عساكر الحديث بأسانيد تحت الرقم: (١٤٩ - ١٥١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١١ - ١١٣، ط ١.

وعن عبد الله (رض) قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع المهاجرين
؟ والأنصار - إلا من كان في سرية - إذ أقبل علي يمشي وهو مغضب فقال [النبى]:

من
أغضبه فقد أغضبني. فلما جلس قال له: مالك يا علي؟ قال آذوني بنو عمك!!! قال:
يا علي أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا
خلف ذرياتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا؟.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب (١).

وعن أبي سعد في [كتاب] شرف النبوة عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل
إلى سعيد بن زيد فقال: إني أحببت عليا حبا لم أحبه أحدا قط [ظ].

قال [سعيد]: نعم ما رأيت لقد أحببت رجلا من أهل الجنة.

خرجه الإمام أحمد في المناقب (٢).

وخرجه [أيضا] الحضرمي.

وعن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إن لك
كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك
الآخرة.

خرجه الهروي في غريبه (٣) وقال في تفسير "قرنيها" أي طرفيها يعني الجنة.

(١) وهاهنا في نسختي قد اختلط حديث بحديث آخر، الأول منهما رواه أحمد في مسند عبد الله بن
ربيعة أو أبي سفيان بن الحارث من مسنده: ج ١، ص ١٦٥، ط ١.

وأما الحديث الثاني المذكور هاهنا في الذيل فإليك لفظه على ما جاء في الحديث: (١٩٠) من
فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٨، طبعة قم، قال:
[حدثنا] محمد بن يونس قال: حدثنا عبيد الله ابن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن

عمر بن موسى عن زيد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده:

عن علي بن أبي طالب قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حسد الناس
إياي!!! فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين
وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرائعنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا.

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الله بن أحمد تحت الرقم: " ٥٠٥ " من تاريخ بغداد: ج ٩
ص ٤٣٤ فراجع كي تعرف أئمة الخطيب ومن يقتدي به!!!

وليراجع أيضا تفسير آية المودة - للخفاجي - الورق ٤٤ / أ / وفي ط ١، ص...

(٢) رواه أحمد في الحديث: (٨٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٥٧ طبعة
قم.

وأما الحضرمي فلم نطلع على كتبه بعد.

(٣) والحديث رواه أحمد تحت الرقم: " ١٥٠، و ٢٢٣ " من فضائل علي عليه السلام من كتاب

الفضائل، ص ٩٩ و ١٥٥، ط قم.

وأيضا رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: " ١٣٦٩، و ١٣٧٣ " من كتاب المسند:

ج ١، ص ١٥٩، ط ١.
ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين تحت الرقم: " ٨٣٩ " وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام
من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٧ ط ٢.
وللحديث مصادر كثيرة أشرنا إلى أكثرها في تعليق الحديث المشار إليه، من تاريخ دمشق.

وعنه قال: كنت أمشي في بعض طرق المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها. ثم

أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها! قال: لك في الجنة أحسن منها.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب (١).

وفي رواية أخرى: فلما خلا له [ظ] الطريق اعتنقني وأجهش باكيا / ٣٢ / أ / فقلت : يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يريدونها لك إلا من بعدي.

فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك (٢).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي لك في الجنة

ما لو قسم على أهل الأرض لوسعهم (٣)

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي يزهر بأهل الجنة

كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا.

خرجه القزويني (٤).

وعن علي قال:

(١) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٣١) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٤، طبعة قم.

وأشار الطباطبائي دام عزه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث.

(٢) قال في جل الروايات جاء هكذا، كما يراه جليا كل من يراجع ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت

الرقم: (٨٣٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢

ص ٣٢٢ - ٣٢٧ ط ٢.

(٣) العهد لي بالحديث على هذا النسق.

(٤) رواه القزويني في الباب السابع من كتابه الأربعين المنتقى.

ورواه عنه الحموي في الباب: (٥٥) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١،

ص ٢٩٥.

ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: (١٨٤ - ١٨٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص

١٤٩.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك (١) من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت فخرجت

منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: وعليك السلام من أين أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك عجنني بماء الحيوان، وقال: كوني. فكنت قد خلقتني

الله لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب.

خرجه الإمام علي بن موسى الرضا (٢).

وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً وإن قصري في الجنة وقصر إبراهيم متقابلاً وصر علي بن أبي طالب

بين قصري وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين.

خرجه الحاكمي (٣).

ورواه سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة

حمراء عن يمين العرش وضرب لإبراهيم قبة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش وضرب فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين. أخرجه الحاكمي (٤).

(١) وهو على زنة عصفور: نوع من البسط أو الثياب له حمل.

(٢) صحيفة الرضا ح ٢٩، وعنه الصدوق في عيون أخبار الرضا ١ / ٢٩ ح ٧ باب ٣١، والطبري في الرياض

النضرة ١ / ٢٧٩ وذخائر العقبى ٩٠، والزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٢٨٦، وابن المغازلي في المناقب ٤٠١،

والخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨، والحموي في فرائد السمطين باب ١٦ ج ١ ص ٨٨ ط ١.

(٣) وهو أبو الخير الطالقاني القزويني روى الحديث في الباب (٣٠) من كتابه الأربعين المنتقى.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٣٦) من كتابه الأربعين المنتقى.

الباب الثامن والثلاثون (١)

[في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ما فيه يوم القيامة وذكر نبذ من فضائله ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي لك / ٣٢ / ب / [يوم القيامة] عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض. أخرجه الطبراني (٢). وعنه عليه السلام [قال]: لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم رايات الكفار والمنافقين كما يذاد غرائب الإبل عن حياضها (٣).

وعن أنس قال: قال رسول الله عليه وسلم: لعلي يوم القيامة ناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة. أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٤).

- (١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف: "الباب السابع والثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين...".
- (٢) أخرجه الطبراني في ترجمة شيخه محمد بن زيدان من كتاب المعجم الصغير: ج ٢ ص ٨٩. وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (...). من المعجم الأوسط: ج.. ص... . ورواه عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥. ورواه أيضاً أبو القاسم الحرفي في المجلس العاشر من أماليه كما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث: (٢٧٩) من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ٢٠١.
- (٣) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٢٧٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ طبعة قم.
- وقد أشار محققه إلى مصادر وشواهد كثيرة للحديث عن عدة من الصحابة، فليراجع. وليراجع أيضاً الحديث: (٣٢٩) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٩٠ ط ٢.
- (٤) هكذا جاء في الحديث: (١٦٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٥، ط قم.
- وهكذا رواه ابن عساكر في الحديث: (٨٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٨ ط ٢.

وقد تقدم ذكر نبذ من فضائله وأنه أول من صلى القبليتين، وهاجر وشهد مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كبدر وأحد والحديبية وبيعة الرضوان والمشاهد كلها غير تبوك فإنه استخلفه فيها على المدينة وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وحين بلاء عظيمًا وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام العظيم.

وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة منها يوم بدر - علي

خلاف فيه (١) -

ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده دفعه إلى علي.

وقد تقدم في خصائصه [عليه السلام] أن لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيده في كل زحف فيحمل ذلك على الأكثر.

وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة في حديث تحرك حراء وكان [صلى الله عليه وآله وسلم] إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا لعلي أو لأسامة (٢). وقد تقدم ذكر منزلته في الاخوة والمصاهرة والقراة وشدة المحبة فالخصوصية به؟ وأنه آخا بين أبي بكر وعمر وادخر عليا لنفسه وخصه بذلك فيالها من معجزة وفضيلة!!! وقد روي أن معاوية قال لضرار الصدائي: صف لي عليا. قال: اعفني قال:

(١) هكذا يزعمه حفاظ آل أمية.

(٢) هكذا رواه الحافظ ابن أبي شيبة في الحديث: (٤٤) من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٥٦) من كتاب المصنف ج ١٢، ص ٧٣ ط ١، وفي مخطوطة منه: الورق ١٥٩ / أ / .

ورواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: (٤٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٧ ط قم.

وأخرجه أيضا الطبراني في مسند جبلة تحت الرقم: (٢١٩٤) من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٢٢ ط ١.

وأورده أيضا القاضي المحاملي في الجزء الرابع من أماليه الورق ٥١ / أ / بإسناد آخر عن جبلة، وفيه: (أو زيد) بدل أسامة، وهو الصواب.

ورواه أيضا أبو يعلى وأبو نعيم وابن عساكر، كما في مسند جبلة من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي - ج ٢ ص ٣٤٢، وكما في تهذيب تاريخ دمشق - للبدران - ج ٢ ص ٣٩٩، كما في تعليق الطبائبي على كتاب الفضائل.

لتصفنه. فقال إذ لا بد من وصفه ف [إنه]:

قد كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها / ٣٣ / ب / ويأنس إلى الليل ووحشته!!!

وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن!! وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا نادينا ويعطينا إذا سألناه ويبين لنا إذا استبيناه. ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له واجلالا!!!
[كان] يعظم أهل الدين ويقرت المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يبأس الضعيف من عدله!!!

وأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغابت نجومه؟ قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري أإلي تعرضت؟ أم إلي تشوفت؟ هيهات هيهات قد طلقتك قد طلقتك طلاقا؟ لا رجعة فيه أه من قلة الزاد

وبعد السفر ووحشة الطريق!!!

فبكا معاوية وقال: رحم الله أبا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها!!!
أخرجه الدولابي وأبو عمر وصاحب الصفوة (١).

(١) للكلام مصادر كثيرة جدا، وقد رواه جماعة من القدماء مسندا، كما أن أكثر المتأخرين رواه مرسلا.

وقد رواه مسندا ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٣) من كتابه مقبل أمير المؤمنين عليه السلام - من النسخة المنقوص الأول - ص ١٢٠، ط ١، بتحقيقنا.

أما الدولابي فلم أقف بعد على مورد روايته، وأما أبو عمر فقد تقدم أنه أورده في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٧، ط القاهرة. وأما صاحب الصفوة وهو ابن الجوزي المتوفى عام: (٥٩٧) فإنه أخرجه مسندا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب صفوة الصفوة ج ١، ص ٣١٥، كما أخرجه بنفس السند في فضائل علي عليه السلام من كتاب التبصرة ص ٤٤٤ ط دار إحياء الكتب العربية.

ورواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٥٣٩) في أول الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام والورق ١٢٥ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥١.

وأيضا رواه مسندا الحافظ أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٤.

وأيضا رواه مسندا محمد بن علي الفقيه في المجلس: (٩١) من أماليه ص ٣٧١، وفي ط ص ٤٩٩.

وأيضا رواه مسندا القالي في أماليه: ج ٢ ص ١٤٣.

وأيضا رواه مسندا السيد المرشد بالله في أماليه كما في فضائل علي عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٤٢.

وأيضاً رواه مسنداً أبو عمر ابن عبد البر في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٣.
ورواه أيضاً المسعودي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٣٣.
وأيضاً رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة.
وأيضاً رواه أبو الفتح الكراچكي من أعلام القرن الخامس في كتابه القيم كنز الفوائد، ص ٢٧٠.
وللحديث مصادر آخر ذكرنا بعضها في تعليق المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

وعن الحسن البصري وقد سئل عن علي رضي الله عنه [ف] قال: كان والله سهما صائبا
من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة وأفضلها وأسبقها وأقربها من رسول الله
صلى
الله عليه وسلم لم يكن بالنؤمة عن أمر الله عز وجل ولا بالملومة عن دين الله عز وجل
ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موقنة ذاك والله علي بن
أبي
طالب.
خرجه القلعي (١).

وقال الإمام أحمد رحمه الله والقاضي إسماعيل بن إسحاق (٢): لم يرو في فضل أحد
من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضل علي بن أبي طالب.
وقال الامام العارف بالله [و] أحد المشايخ أبو نعيم في كتاب حلية الأبرار (٣) في عد
فضائله [في أول ترجمته عليه السلام من كتاب المذكور]:
وهو سيد القوم [محب] المشهود ومحبوب المعبود وباب مدينة العلم والحكم والعلوم

-
- (١) والكلام من مشاهير كلم الحسن البصري رواه عنه، جماعة كثيرة، بعضهم في تعليق
الحديث (١٢٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢.
(٢) وهذا الكلام عن أحمد وإسماعيل بن إسحاق القاضي رواه جماعة من حفاظ القوم، ذكرنا كثيرا منهم
في تعليق الحديث: (١١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٨٣
ط ٢.
وكلام أحمد ومتابعوه قياساته معه، فليراجع المنصفون إلى ما حفظه الله تعالى من التلف والضياع،
من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فإن كثيرا منها متواتر، وغير المتواتر منها أيضا أرجح من
حيث السند مما رواه القوم في شأن غيره من الصحابة.
(٣) وهو المسمى بحلية الأولياء: ج ١، ص ٨٦ / أو ما حولها.
وانظر ذيل الحديث: (٤٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة.
وليلاحظ أيضا ذيل الحديث: (٣٥٢) في أواخر الباب: (٧٠) من السمط الأول من كتاب فرائد
السمطين: ج ١ ص ٤٢٢ طبعة بيروت.

ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات وآية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين
/ ٣٣ / ب / وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيماناً وأقومهم قضية وإيقاناً [و] أعظمهم
حلماً

وأعدلهم حكماً وأغزرهم علماً.

وقال فيه أيضاً:

علي بن أبي طالب قدوة المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيماناً العالم بحقائق
التوحيد

والمشير إلى لوامع التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤل والاذن الواعي والعهد
الوافي فقاً عيون الفتن والمتجرع [ب] أنواع المحن قاتل الناكثين [والقاسطين] ومدغم
المارقين الأبخشن في الله الممسوس في ذات الله.
وقال أيضاً:

المحققون بموالاتة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه المفترشو الجباه الأذ [لا] ء في
نفوسهم

العناة المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة (١)

[و] هم الذين خلعوا الراحة وزهدوا في لذيذ الشهوات وأنواع الأطعمة وألوان الأشربة
قد درجوا على منهاج المرسلين والأولياء الصديقين ورفضوا الزائل الفاني ورجبوا في
الزائد

الباقي في جوار المنعم المفضل ومولى الأيادي والنوال.

وقال بعض واصفيه:

يا علي علوت بنسبك وسموت بحسبك أول دخولك إلى الوجود وعرفت المعبود
وفهمت

المقصود فبادرت بالسجود وعدلت عن الجحود سبق في القدم أنك من خواص الخدم
من

أول القدم فانتبهت للخدمة ولم تنم فلذلك لم تذكر بعبادة الوثن بل [نويت] من بطن
أمك لمبايعة ابن عمك ومن صدق محبتك لمشاهدة ربك؟ تعرف إليك فعرفته وأولئك
معروفه فشكرته حبيب لا يدرك بالحواس؟ ولا يوصف بالقياس ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في حلية الأولياء ج ١، ص ٨٧، وفي مخطوطة جواهر المطالب: " الفارقون
لمؤثر

الدنيا من الطعام... "

هذه الأوصاف التي ذكرها أبو نعيم الحافظ لأمر المؤمنين عليه السلام مأخوذة من أحاديث كثيرة
مذكورة في مصادر عديدة من حفاظ الحديث والتاريخ وأجمعها لجمع الشتات كتاب مناقب أمير المؤمنين

لمحمد بن سليمان، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، للحافظ ابن عساكر.

والفقرتان الأخيرتان إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن إسحاق، وأحمد بن حنبل وابن جرير، والبيهقي في دلائل النبوة الورق ٦٨ / أ / من نسخة قيمة استنسخت بعد وفاة البيهقي بتسعة سنوات، وفي ط ١: ج ٣ ص ٣٩٩. ورواه عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٤٩٢) من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١٨ ط ٢.

وإليك لفظ أبي نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٨، قال: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، حدثنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا عبد الرحمان بن حفص الطنافسي حدثنا زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمان بن معمر عن سليمان - يعني ابن محمد بن كعب بن عجرة - عن عمته زينب - وكانت عند أبي سعيد -:

عن أبي سعيد الخدري قال: شكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال: يا أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه لأخيشن في ذات الله عز وجل.

ورواه الذهبي مرسلا عن أبي سعيد الخدري كما في أواسط فضائل علي عليه السلام من كتاب تاريخ الاسلام: ج ٤ ص ٢٤٦ ط بيروت، ثم قال:

رواه سعد بن إسحاق، وابن عمه سليمان بن محمد [بن كعب بن عجرة] أبو كعب، عن عمتهما [زينب بنت كعب بن عجرة - وكانت عند أبي سعيد الخدري - عن أبي سعيد...].

والفقرة الأخيرة إشارة إلى ما رواه الطبراني في مسند كعب بن عجرة من كتاب المعجم الكبير: ج ١٩، ص ١٤٨، ط بغداد، قال:

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا سفيان بن بشر الكوفي حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد:

عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أيها الناس] لا تشكوا عليا [ظ] فإنه كان ممسوسا في ذات الله عز وجل.

هذا هو الصواب، وكان في وكان في أصلي: " لا تسبوا عليا.. ". وأشار في هامشه أن الحديث رواه الطبراني أيضا في المعجم الأوسط. ولكن لم يتسر لي مراجعته.

الباب التاسع والثلاثون (١)

في منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الله ورسوله له وشفقته عليه ورعايته ودعائه وطروقه إياه ليلا يأمره بالصلاة وكسوته الثوب الحرير [عن] عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل

منزلتك من رسول الله عليه وسلم؟ قال: بينا أنا نائم عنده / ٣٤ / ب / وهو يصلى فلما فرغ من صلاته قال: يا علي ما سألت الله عز وجل لي شيئا من الخير إلا سألت

لك مثله وما استعدت من الشر إلا استعدت لك مثله!!!
خرجه المحاملي (٢).

وعن بريدة قال: قال رسول الله عليه وسلم: إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم. قيل يا رسول الله سمهم لنا قال: علي منهم. - يقول ذلك ثلاثا - وأبو ذر وسلمان والمقداد [و] أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم. [وقريبا منه] أخرجه الإمام أحمد [في أواسط مسند البريدة من مسنده: ج ٥ ص ٣٥٧ وفي الحديث: " ٣٠٤ " من فضائل علي عليه لسلام من كتاب الفضائل]. و [رواه أيضا] الترمذي [- واللفظ له - في مناقب علي من كتاب المناقب تحت الرقم: " ٣٧١٨ " من سننه ج ٥ ص ٦٣٦] وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك (٣).

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف: الباب الثامن والثلاثون من منزلته.
(٢) رواه القاضي أبو عبد الله الحسين المحاملي في أواخر المجلس الثالث من الجزء الثاني من أماليه الورق ٩٦ / ب / .
ورواه عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر، في الحديث: (٨٠٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٥ ر وما حولها، ط ٢.
ورواه قبله محمد بن سليمان منت أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٤٥٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ١١٠ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٥١٧.
(٣) أما الترمذي فروى الحديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه ج ٤ ص ٦٣٦.
وأما أحمد، فرواه في أواسط مسند بريدة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥١ و ٣٥٦ ط ١.
وأیضا رواه أحمد في الحديث: (٢٩٩ و ٣٠٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٣، و...
وأیضا رواه عبد الله بن أحمد، في الحديث: (٢٢٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦، ط قم.
ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (١٢٦) في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه

السلام الورق: ٤٥ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٠٦.
وللحديث مصادر كثيرة قيمة، علقنا أحاديث كثيرة منها على الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢ ط، ٢.

وعن ابن عباس (رض) [قال:] إن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه وعانقه وقبل ما بين عينيه فقال العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ فقال: يا عم والله [لله] أشد حبا له مني.

خرجه أبو الخير القزويني (١).

وعن عبد الرحمان بن أبي ليلي وقد ذكروا عنده عليا وقول الناس فيه فقال عبد الرحمان : جالسناه وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال فما سمعته يقول ما

يقولون ألا

يكفيكم أن يقولوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبه وأخوه وصهره وشهد بيعة الرضوان.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٢).

(١) رواه أبو لخير الطالقاني في الباب: (٢٦) من فضائل علي عليه السلام من كتابه الأربعين المنتقى. ورواه أيضا الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن أحمد تحت الرقم: (٢٠٦) من تاريخ بغداد: ج ١، ص ٣١٦.

ورواه بسند عنه ابن عساكر، تحت الرقم: (٦٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩، ط ٢.

(٢) رواه أحمد في الحديث: (١٠٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧١ ط قم. ورواه أيضا ابن أبي شيبه في الحديث: (٣٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٤٤) من المصنف: ج ١٢، ص ٧٢ ط ١.

ثم أنه لم يذكر في الحديث ما الذي كانوا يقولون في علي حتى لم يرتضه ابن أبي ليلي وقال لهم: (أولا يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله...) وربما لم يكن فيما كان الناس يقولون في علي غلوا ولا عدولا عن الحق، ولكن التقية من أبحث الأولين والآخرين حجاج بن يوسف، حملته على ذلك حقا لعرضه ودمه، لان الشقي الحجاج كان من قبل بني أمية واليا على الكوفة، وابن أبي ليلي كان من قاطنيها.

وعن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع الأنصاري عن أبيه عن جده قال: أقبلنا من بدر فقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضا: أفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي فقالوا: يا رسول الله فقدناك؟ قال: إن أبا حسن] وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه. خرج أبو عمر [في أواسط ترجمة علي عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة:

ج ٣ ص ٣٨] (١).

وعن أم عطية قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن أبي طالب قالت: فسمعتة يقول - وهو رافع يديه - اللهم لا تمتني حتى أرى عليا. خرج الترمذي وقال: حسن غريب (٢).

وعن علي رضي الله عنه قال: كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أو قول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فارفع عني؟ وإن كان بلاء فصبرني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف قلت؟ فأعدت عليه، فضر بني برجله / ٣٥ / أ / وقال: اللهم عافه واشفه. فما اشتكيت وجعي ذاك بعدها (٣).

(١) ورواه أيضا الحلواني في كتاب مقصد الراغب، كما رواه أيضا الخفاجي في تفسير آية المودة الورق ٧٤ / أ / وفي ط ١ ص ٣١٢.

(٢) رواه الترمذي في آخر مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٨٣٧) من سننه: ج ٥ ص ٣٠٧.

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (٨٦٧) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢.

(٣) وللحديث مصادر وأسانيد، وقد أوردنا بعضها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٩ ط ٢.

ورواه أيضا ابن حبان كما في باب فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (٢٢٠٩) من كتاب موارد الظمآن: ج ٣ ص ٥٤٥ - قال:

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا بندار، حدثنا يحيى ومحمد قالا: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي...

ورواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي اليميني في الحديث: (٣١٤) في الجزء الثالث من مناقب علي عليه السلام الورق..... وفي ط ١: ج ١، ص.....

ورواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الطب تحت الرقم: (٣٦٢٢) من المصنف: ج ٨ ص ٤٦ طبعة الهند.

وأیضا رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء في الحديث: (٩٥٤٨) من المصنف: ج ١٠، ص ٣١٦، ط ١.

ورواه أيضا أحمد بن حنبل في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (٣١٤) من كتاب الفضائل

ص...
وأيضاً رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٦٧٣ - ٦٣٨ و ٨٤١ و ١٠٥٧) من كتاب
المسند: ج ٢ ص ٥٤ و ١٥١، و ٢٣٤ ط ٢.

وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طرقه ليلا فقال: ألا تصلون؟
فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا.
[قال:] فانصرف حين قلت ذلك فسمعته وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول: (وكان
الانسان أكثر شئ جدلا) [٥٤ / الكهف: ١٨].
أخرجه مسلم والنسائي والترمذي (١).

(١) أما مسلم فرواه في الحديث (١٧) وما بعده من الباب الثاني من كتاب اللباس والزينة من
سننه: ج ٣ ص ١٦٤٤.
ورواه أيضا البخاري - وهو من كبار تلاميذ حريز الحمصي - كما سيصرح به المصنف في ذيل الحديث
التالي - فإنه لا عجب بالحديث أورده أربع مواضع من جامعه المسمى بالصحيح؟!
فرواه في الباب الخامس من كتاب التهجد، كما في شرح الكرماني على البخاري: ج ٥ ص ١٨٨،
وتفسير سورة الكهف من كتاب التفسير: ج ١٨، ص ١٨٨ وفي أواسط كتاب الاعتصام بالكتاب
والسنة: ج ٢٥ ص ٧٣ وباب المشيئة والإرادة من كتاب التوحيد: ج ٢٥ ص ١٦٩.
وأيضاً يجد الطالب الحديث: مشروحا تحت الرقم: (١١٢٧) في الباب الخامس من كتاب التهجد
من فتح الباري: ج ٣ ص ١٠ وكذلك في الباب: (٣١) وهو "باب في المشيئة والإرادة" من كتاب
التوحيد: ج ١٣، ص ٤٤٦. كما يجده الباحث بلا شرح في تفسير الآية: (٥٤) من سورة الكهف من
كتاب التفسير، منه: ج ٨ ص ٤٠٧. وأيضاً يجده الطالب مشروحا في الباب: (١٨) من كتاب
الاعتصام بالكتاب والسنة: ج ١٣، ص ٣١٤.
وفي جميع الموارد من مصادر الحريزيين السند ينتهي إلى ابن شهاب الزهري من المنقطعين إلي
طواغيت بني أمية، المفارقين عن أولياء الله اختلقها لهم حينما كان مولعا باللصوق بهم ومنهوما بلحس
أوانيهم وجر ما لديهم من أموال الفقراء والمساكين وما اغتصبوه من ذوي القربى وذرية رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وكان في أكثر أيامه ملازما لهم مواليا بما يحبونه. ولذا منعت أخته من الاخذ عنه
والرواية منه، كما رواه الحافظ ابن عساكر، في الحديث: (٥٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق: ج ٢ ص ٦٥ ط ٢ قال:
قال جعفر بن إبراهيم الجعفري [المترجم في لسان الميزان: ج ٢ ص ١٠٦]: كنت عند الزهري
أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت علي فقالت: يا جعفري لا تكتب عنه فإنه مال إلى بني أمية وأخذ
جوائزهم!! فقلت [للزهري] من هذه؟ قال: [هي] أختي رقية خرفت. قالت: [بل] خرفت أنت
كتمت فضائل آل محمد، وقد حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله.
[ثم قالت:] وحدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله؟!
والحديث الثاني هذا رواه أحمد بسنده عن البراء بن عازب في أواسط مسنده من كتاب المسند: ج ٤
ص ٢٨٦، وأوائل مسند أبي ذر ج ٥ ص ١٤٦.
ورواه عنهم الغزالي والفيض في إحياء العلوم: ج ٢ ص ١٧٤، والمحجة البيضاء: ج ٣ ص ٢٨٧ و
٢٩١.
وأيضاً الزهري نفسه قد صدق ما قالت أخته قولاً وعملاً، أما تصديقه العملي فإنه كان من مشيدي
أمراء بني أمية ومشاوريههم ومن قضاتهم ومرترقتهم وكان من تلامذة عروة بن الزبير الذي ورث بغض
أهل البيت عن كلاله وكانا ينالان من علي الذي حبه إيمان وبغضه نفاق بصريح الأثر المقطوع الصدور

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكور في صحاح آل أمية: " يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق "

فليراجع ترجمة الزهري من تاريخ دمشق: ج ١٥، ص ٩٧٥ - ١٠٢٧، ومختصره: ج ٢٣ ص ٢٢٧ سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٢٦ - ٣٥٠.

وأما اعترافه قولاً فإنه أخبر معمرًا [أنه حدثه] عكرمة عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم وإنه أخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب!! قال معمر: حدثني [به] الزهري في مرضة مرضها، ولم أسمعها يحدث عن عكرمة قبلها - أحسبه ولا بعدها - فلما بل من مرضه ندم فقال لي: يا يمانى اكتب هذا الحديث واطوه دوني فإن هؤلاء - يعني بني أمية - لا يعذرون أحد في تقريظ علي وذكره!!

[قال معمر: ف] قلت [له]: فما بالك أو عبت مع القوم وقد سمعت الذي سمعت؟ قال: حسبك يا هذا إنهم شركونا في لهاهم فانحططنا لهم في أهوائهم!!!

هذا موجز ما رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث: (١٨٦) من كتاب مناقب أمير المؤمنين.

وصدر الحديث - بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر - رواه كل من ابن عدي والذهبي وابن حجر في ترجمة الحسن بن عثمان التستري من كتاب الكامل والميزان ولسانه.

ورواه الديلمي بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري... كما في أواسط مناقب

علي عليه السلام من اللآلي المصنوعة: ج ١، ص ٣٦٨ ط دار المعرفة بيروت.

وإذا انكشف بطلان الحديث بطل جميع ما فرعه عليه تلاميذ حريز وتلاميذ تلاميذه، ومن أراد

المزيد فعليه بشرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠١ ط مصر، وكتاب

الإمامة الكبرى: ج ١ ص ٤٨ - ٥٣. والغدير ج ص

وعنه قال: كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرا فخرجت بها فرأيت الغضب في وجهه فشقققتها بين نسائي.
أخرجاه (١). وفي رواية أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة مسيرة بحرير إما سداها وإما لحمتها فبعث بها إلي فقلت: يا رسول الله ما أصنع بها؟ قال: لا أرضى لك شيئا أكرهه لنفسى اجعلها خمرا بين الفواطم.

(١) هذا السياق من روايات تلميذ حريز الحمصي ومن على نزعته، ورواه مسلم في كتاب اللباس والزينة من جامعه ج ٣ ص ١٦٤٤.
وهذا السياق باطل قطعاً لأنه على فرض خروج علي عليه السلام في الحلة المذكورة لا يخلو الأمر والواقع من وجهين:
الأول أن يكون خروجه عليه السلام فيها بعد نهى النبي وتصريحه على أن لا يلبس، ولا يظن بمؤمن أن يصدق على أن عليا خالف النبي بلبسه الحلة، بعد ما نهاه عنه النبي عليه السلام، لان عليا كان أطوع للنبي من ظل النبي صلى الله عليه وآله وسلم له.
الوجه الثاني أن يكون خروج علي عليه السلام في الحلة المذكورة قبل نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لبسها، وعليه فلا مورد لغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لا عتاب قبل البيان كما لا عتاب قبل البيان، فالحديث بهذا السياق من مفتريات تلاميذ حريز أرادوا منه، أن يشوهوا سمعة أمير المؤمنين عليه السلام كما سعوا في تشويه سمته الميمونة باختلاق الحديث السالف، وحديث خطبة ابنة أبي جهل، وغيرها!!!
نعم إن كان للحديث أصل، فلا بد أن يكون على سياق الحديث التالي الذي له مصادر جمة.
وأخرجه أيضا أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (١٠٧٧) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٣٠، ط ١.
وأيضاً قريب منه رواه في الحديث: (٢٧٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤، ط قم.
وقريبا منه أخرجه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٢٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (١٢١٣٥) من المصنف ج ١٢ ص ٦٩ ط ١.
وقريبا منه أخرجه عنه وعن غيره ابن أبي عاصم في فضائل علي عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني الورق ١٤ / ب /.

[قال:] فشقت منها أربعة أخمرة خمارا لفاطمة بنت أسد أم علي وخمارا لفاطمة بنت محمد

صلى الله عليه وسلم وخمارا لفاطمة بنت حمزة وذكر فاطمة أخرى.
أخرجه ابن الضحاك (١).

(١) أي حفيده وهو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بن مسلم بن رافع بن رفيع بن ذهل بن شيبان الشيباني المترجم في أخبار أصبهان: ج ١، ص ١٠٠، وسير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٤٣٠.
وأبوه عمرو بن أبي عاصم مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٥٥. والحديث أورده أحمد بن عمرو هذا في فضائل علي عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني الورق ١٤ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص....

ولكن لم يذكر فيه أن أكيدر أهداها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأظن لفظ المصنف مأخوذ من ترجمة فاطمة بنت أسد، أو فاطمة بنت حمزة سلام الله عليهما من كتاب الأحاد والمثاني: ج ٥ ط ١، ولم يتيسر لي الرجوع إليه.
وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جدا كما في تعليق الحديث: (٨٨٧) في ترجمة فاطمة بنت حمزة من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣٥٧ ط ١. أو أواسط الجزء السابع.
ورواه أبو بكر الدينوري قبيل آخر الجزء: (٤٧) وهو آخر كتاب المجالسة.

الباب الأربعون (١)

في الحث على محبته، والزجر عن بغضه
وفيه أورد أن النظر إليه عبادة وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده.
[و] (٢) قد تقدم في الخصائص التي اختص [عليه السلام] بها طرف من ذلك
منها قوله عليه السلام: من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني.
وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني وأحب
هذين وأمهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة.
أخرجه الإمام أحمد والترمذي (٣).

- (١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، وفي مقدمة المصنف منه الباب التاسع والثلاثون.
(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي [و] قد تقدم طرف من ذلك في الخصائص التي اختص بها، منها قوله عليه
السلام: " من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ".
وليلاحظ ما تقدم آنفا في آخر الباب المتقدم، وكذا ما تقدم في أواسط الباب التاسع.
(٣) جاء الحديث في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٥٧٦) من كتاب المسند: ج ١،
ص ٧٧ ط ١، وفي طبعة ٢: ج ٢ ص ٢٥.
وأیضا جاء الحديث مثل ما هنا تحت الرقم: (٣٠٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب
الفضائل.
وأما الترمذي فرواه في الحديث: (٢٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت
الرقم: (٣٧٣٣) من سننه: ج ٥ ص ٦٤١.
وللحديث أسانيد وثيقة ومصادر جمة عتيقة، وقد رواه الطبراني في الحديث: (١٢٩) من ترجمة
الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: (٢٦٥٤) من كتاب المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٣ طبعة
بغداد.
وأیضا رواه الطبراني عند ذكر شيخه محمد بن خلاد في المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٠.
ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة إبراهيم بن محمد بن بزرج من تاريخ إصبهان: ج ١ ص
١٩١، ط ١.
ورواه أيضا الدولابي في الحديث: (٢٢٥) في آخر كتابه الذرية الطاهرة الورق ٤٠ / أ / وفي ط ١،
ص ١٦٧.
ورواه أيضا أبو المعالي محمد بن علي بن الحسين العلوي البغدادي في المجلس ١٣، من كتابه عيون
الأخبار الورق ٤٢ / ب /.
وأخرجه أيضا ابن الغطريف في جزء له موجود في المجموعة: (١٣) من مجاميع المكتبة
الظاهرية.
وأیضا أخرجه البوشنجي عفيف بن محمد في جزء من حديثه محفوظ في المجموع: (١٨) من
مجاميع المكتبة الظاهرية.
وأیضا أخرجه أبو محمد عبد الرحمان بن أبي شريح الأنصاري المتوفى سنة (٣٩٢) في الأحاديث
المائة الموجودة في المجموعة: (١٧٠) من المكتبة الظاهرية.
وأخرجه أيضا الضياء بأسانيد خمسة أو ستة في كتابه الأحاديث المختارة.
وأخرجه أيضا ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص
٢٩ ط ١.

وأخرجه أيضا الذهبي في ترجمة علي بن جعفر تحت الرقم: (٥٧٩٩) من كتاب ميزان الاعتدال
: ج ٢ ص ٢٢٠، وفي ط: ج ٣ ص ١١٧.
وأخرجه أيضا الخطيب في ترجمة نصر بن علي الجهمي تحت الرقم: (٧٢٥٥) من تاريخ
بغداد: ج ١٣، ص ٢٨٧ ثم قال:
قال أبو عبد الرحمان عبد الله [بن أحمد بن حنبل] لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل
بضربه ألف سوط!!! وكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة.
ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفوها عليه موسى.
ثم قال الخطيب: إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضيا!!! فلما علم أنه من أهل السنة تركه؟!
والقصة ذكرها أيضا ابن حجر في ترجمة نصر بن علي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص
٤٣٠.
وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجد الطالب بعضها في فضائل علي عليه السلام من كتاب بحار الأنوار
: ج ٤٣ ص ٢٧١ - ٣٠٦.

وعنه [عليه السلام] أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي [أنه] لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. أخرجه مسلم وأبو حاتم (١).

(١) والحديث - أو ما هو في معناه - رواه أربعة من مؤلفي الصحاح السنية، كما رواه قبلهم وبعدهم جماعة آخر من حفاظ القوم في مصادر غير محصورة.

أما مسلم فرواه في باب: (إن حب علي والأنصار من الإيمان) في مقدمة صحيحه: ج ١، ص ٦٠.

وأما أبو حاتم ابن حبان فرواه في فضائل علي عليه السلام من صحيحه ج ٢ / الورق ١٧٧ / ب / .

وأيضاً رواه النسائي بأسانيد في باب: (علامة الإيمان) من منتخب صحيحه: ج ٨ ص ١١٦. وأيضاً رواه النسائي بأسانيد في الحديث " ١٠٠ " وما بعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب خصائص علي صلوات الله عليه ص ١٨٧، بتحقيقنا.

الثالث من أرباب الصحاح السنية الذي روى الحديث هو الترمذي فإنه رواه في الحديث: (٢٦) من باب فضائل علي من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٣٦) من سننه ج ٥ ص ٦٤٣ و ٦٤٥. الرابع من رواة الحديث من أرباب الصحاح هو ابن ماجة القزويني فإنه رواه في فضائل علي عليه السلام في الحديث: (١١٤) في مقدمة سننه ج ١.

وممن رواه بأسانيد قبل هؤلاء، هو أبو بكر ابن أبي شيبة، فإنه رواه في الحديث: (١) و ٥١ و (٥٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١١٢)، و (١٢١٦٣)، و (١٢١٦٥) من كتاب المصنف: ج ١٢، ص ٥٧ و ٧٧.

ورواه أيضاً الحميدي في الحديث: (٥٨) من سننه ج ١، ص ٣١. ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٦٤٢) و (٧٣١) و (١٠٦٢) من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٤ و ٩٥ و (١٢٨) ط ١. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٧١) و (٨٤) و (١٠٣)، و (١٨١) و (١٨٨)، و (٢٠٨) و (٢٢٤) و (٢٢٩) و (٢٩٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

وأيضاً رواه ابن أبي الدنيا القرشي في الحديث: (٦٢) من النسخة المنقوص الأول من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٦ بتحقيقنا.

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٦٥٨) و (٩٧٨) و (٩٨٥) في آخر الجزء الخامس وفي الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٤٨ / ب / و ٢٠٠ / ب / و ٢٠١ / ب / وفي ط ١، ج ٢ ص ١٨١ و ٤٧٩. ورواه أيضاً محمد بن محمد بن نعمان العكبري بثلاثة أسانيد في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٢٥.

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٣١) و (٤٤٥) من مسنده: ج ١ / الورق ٢١ / أ / و ٣١ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٥١ و ٣٤٧.

وقد رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٢) - (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠ - (٢١١).

ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة زر بن حبيش من حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥، أو بما أورده في كتابه صفة النفاق، المخطوطة.

وقد أوردنا أكثر أحاديث كتاب صفة النفاق في تعليق الحديث: (١٠٠) وما بعده من كتاب

خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحفظ النسائي فليراجعه من أراد المزيد.

وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن.
 أخرجه الترمذي (١).
 وعن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق / ٣٥ / ب / .
 أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢).
 وعن المطلب بن حنطب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرباها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن
 ولا يبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني.
 أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٣).
 وعن الحارث الهمداني قال: رأيت عليا [صعد] على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.
 أخرجه ابن فارس (٤) [وأبو يعلى في الحديث: " ١٨٤ " من مسند علي عليه السلام من

-
- (١) رواه الترمذي في الحديث السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه ج ٥ ص ٦٣٥.
 (٢) رواه أحمد في الحديث: (٣٩) من مسند أم سلمة من كتاب المسند ج ٦ ص ٢٩٢ ط ١. وأيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٢٣ و ٢٩٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦، و ٢١٤ ط قم.
 ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (٧٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٢.
 (٣) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في ذيل الحديث: (١٨٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٦، ط قم.
 ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: (٧٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٢.
 (٤) لم يصل إلي بعد كتب ابن فارس، ولكن الحديث حرفيا رواه أبو يعلى الموصلي في مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ / الورق ٣١ / ب / .

مسنده ج ١، ص ٤٤٧ ط. [وعن جابر بن عبد الله قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا. خرجه الإمام أحمد في المناقب والترمذي (١). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم لعلي بن أبي طالب (٢). وفي رواية: كنا نعرفهم بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة وبغضهم لعلي بن أبي طالب. خرجه ابن شاذان (٣).

(١) هكذا جاء الحديث تحت الرقم: (٢٠٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٣، ط قم والظاهر أنه من رواية عبد الله بن أحمد. وأما الترمذي فرواه عن أبي سعيد الخدري في فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣١١٧) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥. ورواه أيضا الحافظ محمد بن سليمان في الحديث: (٩٦٥ و ٩٧٩) في أواخر الجزء السادس أو أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٩٩ / ب / و ٢٠١ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ٤٧٠ و ٤٧٩ - ٤٧٣. ٢٥٥. ورواه أيضا الحافظ ابن عساكر، بأسانيد تحت الرقم: (٧٢٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢١ ط ٢. (٢) ولحديث أبي سعيد هذا مصادر كثيرة، ورواه الترمذي في الحديث الخامس من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٧١) من سننه ج ٥ ص ٦٣٥. وقريبا منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ ط قم. ورواه أيضا الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٣٠) من سورة محمد، من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢١٧٩ ط ١. ورواه أيضا بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧٢٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢١ ط ٢. (٣) لعل ابن شاذان هذا، هو أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن - الواقع في سلسلة سند الحديث التالي برواية أبي الخير الطالقاني في الباب: (١٣) من كتابه الأربعين المنتقى - المترجم في كتاب لسان الميزان: ج ١، ص ٢٣٤. وذكره أيضا المحقق النجاشي في فهرسه.

وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه [الله] في جنة عدن، فليستمسك بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب. (١)
وعن ابن عباس (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.
أخرجه الملا (٢).

وعن أنس بن مالك قال: دفع علي بن أبي طالب إلى بلال درهما ليشتري به بطيخا قال: فاشتريت به فأخذ البطيخة [ظ] فقورها فوجدها مرة فقال: يا بلال رد هذا إلى صاحبه واتني بالدرهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: إن الله عز وجل أخذ بحبك؟ على البشر والشجر والثمر فمن أجاب إلى حبك عذب وطاب وما لم تجب خبث ومر وإنني أظن أن هذه مما لم تجب.
أخرجه الملا (٣).

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: إن السعيد كل السعيد من أحب عليا / أ / في حياته وبعد مماته.

(١) هكذا جاء الحديث برواية أحمد بن جعفر القطيعي تحت الرقم: (٢٥٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨١، ط قم.

ورواه أيضا الحاكم النيسابوري - كما في الباب: (١٣) من كتاب الأربعين المنتقى لأبي الخير الطالقاني.

ورواه أيضا بسنده عن الحاكم الحموي في الباب: (٣٨) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١٨٦، ط ١.

ورواه الخوارزمي بسند آخر عن زيد بن أرقم في الباب السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٥ ط الغري.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٦٠٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٨ - ١٠٢، ط ٢ وقد أخرجناه في تعليقه عن مصادر.

(٢) وقد أخرجه أيضا ابن عساكر في الحديث: (٦١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٣، ط ٢.

(٣) لم يك يحضرنى كتاب ملا عمر بن خضر بن محمد، حين كتابة هذه التعليقة، وكذلك ليس في ذكرى مصدر للحديث، ولكن قرأته في مصدر أو في مصادر.

خرجه الإمام أحمد (١).
وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا علي طوبي
لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.
أخرجه ابن عرفة (٢).

(١) هكذا جاء الحديث في ذيل الحديث: (٢٤٣) من فضائل علي عليه السلام منت كتاب الفضائل
ص ١٧٢، طبعة قم.
ورواه محققه في تعليقه عن مصادر.
وللحديث مصادر، وقد تقدم له مصادر في تعليق الباب: (٧١) في الورق ١٩ / أ / .
ورواه أيضا الخوارزمي بسنده عن الطبراني في آخر الفصل السادس من كتابه مناقب علي عليه
السلام ص ٣٧.
ورواه أيضا محمد بن سليمان بسند آخر وبزيادات في متنه في أواسط الجزء الثاني تحت الرقم:
(١٢٧) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٤٥ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٢٠٧.
(٢) وللحديث مصادر، وقد أخرجه الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي - المتوفى عام: (٢٥٧) المترجم
في تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٩٣ - في جزء من حديثه.
ورواه الحموي بسنده عنه بتاريخ سنة: (٢٥٦) في الباب: (٢٢) من السمط الأول من كتاب
الفضائل ص ٢٠٦ طبعة قم.
وأخرجه الطباطبائي دام عزه في تعليقه إشارة عن مصادر، قال: وأخرجه القاضي دانيال في الجزء
الثالث من مشيخته.
وأخرجه أيضا المبارك بن عبد الجبار في الطيوريات الورق ١٧٠ / أ / .
وأخرجه أيضا طرا بن محمد الزينبي في المجلس الثاني من أماليه الورق....
كلهم أخرجه بأسانيدهم عن الحسن بن عرفة.
ورواه أيضا أبو يعلى الموصلي في مسنده.
ورواه أيضا الخطيب في ترجمة سعيد بن محمد الوراق تحت الرقم: (٤٦٥٦) من تاريخ بغداد:
ج ٩ ص ٧٢.
وأيضاً رواه الخطيب في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ٢ ص ٢٧٣.
ورواه عنهما الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من
تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢.
ورواه أيضا محمد بن سليمان تحت الرقم: (٩٨١) في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه
السلام الورق ٢٠١ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٢٨٢.

وعن سعيد بن المسيب أن رجلا كان يقع في علي والزبير فجعل سعد ينهاه ويقول:
لا تقع في إخواننا. فأبى فقام سعد وصلى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان هذا مسخطا
لك فأرني فيه آية واجعله للناس آية فخرج الرجل فإذا هو ببختي؟ فشق الناس فأخذه
فوضعه بين كركريته وبين البلاط ولم يزل يسحبه حتى قتله وجاء الناس إلى سعد
ييشرونه [ويقولون:] هنيئا لك يا أبا إسحاق قد استجيبت دعوتك.
خرجه القلعي (١).

وأخرج معناه أبو مسلم؟ ولفظه:

عن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير
فقال

له سعد: إنك لتشتتم قوما قد سبق لهم من الله ما سبق والله لتكفنن أو لأدعون الله عليك
فقال: تخوفني كأنه نبي؟! فقال سعد: اللهم إن كان [هذا] سب قوما سبق لهم من الله
ما سبق فاجعله اليوم نكالا!!!

قال: فجاءت بختية وأفرج الناس لها فخبطته قال: فرأيت الناس يتدرون سعدا
ويقولون: استجاب الله لك [يا] أبا إسحاق.

خرجه الأنصاري وأبو مسلم (٢).

وعن زيد بن جدعان قال: كنت جالسا إلى سعيد بن المسيب فقال: يا أبا إسحاق مر
قائدك فينظر إلى هذا الرجل وإلى وجهه وجسده. فانطلق فإذا وجهه وجه زنجي
وجسده

أبيض!!! قال [الرجل]: إني أتيت هذا وهو يسب عليا وطلحة والزبير فنهيته فأبى فقلت:
إن كنت كاذبا سود الله وجهك فخرج في وجهه قرصة فاسود وجهه.
خرجه ابن الدنيا (٣).

(١) لم أطلع بعد على كتب القلعي.

(٢) لعل الأنصاري هو أبو محمد ابن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله قاضي المارستان وجهالة الراوي
هذا لا تضر، لأن للحديث مصادر أخرى.

والمكونون بأبي مسلم جماعة كما ذكرهم ابن حجر في لسان الميزان: ج ٧ ص ١٠٥.

(٣) لم أطلع بعد على كتاب ابن أبي الدنيا، ولا على كتاب عبد الاعلى النهرواني الذين ذكر فيهما هذا
الحديث.

وعن جويرية بن محمد البصري قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال / ٣٦ / ب / فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبل مني الحسنات وتجاوز عن السيئات

وأذهب عني التبعات. قلت: فما كان [بعد] ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم

غفر ذنوبي وأدخلني الجنة. قلت: بما نلت [ما نلت؟] قال: بمجالس الذكر وقول الحق وصدقي في الحديث وقيامي في الصلاة وصبر [ي علي] الفقر.

قلت: منكر ونكير حق؟ قال: إي والذي لا إله إلا هو لقد أعدداني وسألاني وقال لي: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فجعلت أنفض لحييتي البضاء من التراب وأقول: أمثلي يسأل عن هذا؟ وأنا مدة عمري أعلم الناس وأنا يزيد بن هارون.

قال أحدهما: صدق يزيد بن هارون نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم.

قال: فقال أحدهما: [أ] كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم وكان ثقة في الحديث!!! قال: فإنه كان يبغض علي بن أبي طالب فأبغضه الله.

أخرجه ابن الطباخ في أماليه (١).

وعن عائشة أم المؤمنين (رض) قالت: رأيت أبي يكثر النظر إلى وجه علي فقلت: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ قال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

النظر إلى وجه علي عبادة.

(١) لم أطلع بعد على ترجمة ابن الطباخ، ولكن ذكر ابن حجر في أواخر ترجمة حريز الناصبي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٩ ما لفظه: وقد روي من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وعابني وقال لي: كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت: ما علمت إلا خيرا. قال: إنه كان يبغض عليا.

خرجه ابن السمان في الموافقات (١).
وعنها قالت: كان إذا دخل علينا علي وأبي عندنا لا يل [من] النظر إليه فقلت: يا أبة
إنك لتديم النظر إلى وجه علي؟ قال: يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.
وعن عمرو بن العاصي مثله.
وعن عبد الاعلى بن عدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم غدیر خم
فعممه وأرخی عذبة العمامة من خلفه والله أعلم (٢)
وخرج عبد الاعلى بن عدي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
يوم غدیر خم بيده وأرخی عذبة العمامة بيده من خلفه (٣).

(١) وللحديث مصادر، وقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة كما رواه عنهم ابن عساكر، في الحديث:
(٨٩٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١ - ٤٠٥
ط ٢.

ورواه أيضا بأسانيد محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٦٠) -
(١٦٦) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٥٥ // وفي ط ١: ج ١، ص ٢٤٦ - ٢٤٩.
(٢) والحديث رواه الديلمي عن مسند عبد الله بن الشخير عن عبد الرحمان بن عدي البهراني عن
أخيه عبد الاعلى بن عدي.

والحديث رواه عنه المتقي في كتاب كنز العمال: ٨ ص ٦٠ طبعة الهند.
ورواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في عنوان: "التتويج يوم الغدير" من كتابه القيم
الغدير: ج ١، ص ٢٩١.

ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني بروايته عن عبد الاعلى بن عدي البهراني
قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم غدیر [خم] فعممه وأرخی عذبة العمامة من خلفه.
هكذا رواه العلامة الأميني نقلا عن أبي نعيم في معرفة الصحابة وعن المحب الطبري في الرياض
النضرة: ج ٢ ص ٢١٧ وعن الزرقاني في شرح المواهب اللدنية كما في الغدير: ج ١، ص ٢٩١.
وهذا الحديث كان في آخر الباب المتقدم: (٣٩) متصلا بهذا الباب: (٤٠) وإنما أخرناه إلى هنا،
لقول المصنف في أول هذا الباب: " وفيه أورد أن النظر إليه عبادة، وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم
له بيده... "

والحديث - أو ما هو بمعناه - أوردته ابن عدي بأسانيد كثيرة في ترجمة عبد الله بن بسر السكسكي
من كتاب الكامل: ج ٤ ص ٤٩٠ طبعة دار الفكر.

ورواه أيضا الحموي في الباب: (١٢) من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٧٦ ط بيروت.
(٣) وهذا الحديث كان بعد قوله في الورقة السابقة: خرجه ابن أبي الدنيا.

الباب الحادي والأربعون (١)
في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء إليه
و [في] ذكر مباهاة الله سبحانه وحمله عرشه به
و [في] ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه مغفور له
و [في] علمه وفقهه [صلوات الله وسلامه عليه]
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مررت
بسماء إلا و [جدت] أهلها مشتاقون إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما في
الجنة نبي

إلا وهو مشتاق إلى علي بن أبي طالب.
أخرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] (٢)
وعن عطية بن سعد العوفي قال: دخلنا / ٣٧ / أ / على جابر بن عبد الله وقد سقط
حاجباه على عينيه فسألناه عن علي بن أبي طالب؟ [فرجع] حاجبيه وقال: ذاك من خير
البشر. أخرجه الإمام أحمد في المناقب (٣).
وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف المهاجرين والأنصار صفيين ثم
أخذ بيد علي والعباس ومر بين الصفيين وضحك فقال له رجل: من أي شيء ضحكت
يا رسول الله فذاك أبي وأمي؟ قال: هبط علي جبرئيل فقال: إن الله باهى بالمهاجرين

(١) كذا في هذا المقام من أصلي، وفي مقدمة المصنف عند ذكره عدد أبواب كتابه هذا: الباب الأربعون.
(٢) ما تيسر لي من مراجعة سيرة ملا المسمى ب " وسيلة المتعبدين ".
(٣) رواه أحمد في الحديث: (٧٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٦ ط قم.
وقد أشار محققه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث.
ورواه أيضا ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٩٦٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٤ - ٤٤٨ ط ٢.
ورواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٠٣٤) في
أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ج ٢ ص ٥٢٢ ط ١.

والأنصار أهل السماوات العلى وباهى بي وبك يا علي حملة العرش (١).
وعن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أعلمك كلمات إذا قلتها
غفر الله لك مع أنك مغفور لك [وهي] لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله رب
العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله
رب
العالمين.

أخرجه الإمام أحمد والنسائي وأبو حاتم وزاد فيه بعد [قوله]: " الحمد لله رب
العالمين " اللهم اغفر لي وارحمني واعف عني إنك غفور رحيم (٢).
وأما فقهه وعلمه بالفرائض والسنن أنه باب مدينة العلم وأن أحدا
من الصحابة لم يكن يقول سلوني سواه فقد ذكرنا بعضه فيما تقدم (٣) ونورد الآن
ما أهملنا إيراده والأحاديث في ذلك لا تحصر!!!
وعنه [عليه السلام] قال: قلت: يا رسول الله أوصني. قال قل ربي الله ثم استقم.
فقلت: ربي الله وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. فقال: ليهنك العلم
أبا الحسن لقد شربت العلم شربا.
أخرجه البخاري والرازي وزاد: نهلته نهلا (٤).

- (١) لم يذكر المصنف مصدرا للحديث، وأنا أيضا لا أتذكر مصدرا له.
(٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدا، وقد رواه أحمد وابنه عبد الله وتلميذه أحمد بن جعفر
القطيعي في الحديث: (١٧٥)، و ٢٤٦ و ٣٣٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل
ص ١١٩، و ١٧٤، و... طبعة قم.
وأيضا أخرجه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٧٠١ و ٧١٢ و ٧٢٦ و ١٣٦٣) من
كتاب المسند.
وصحح أحمد محمد شاكر أسانيد في تعليقه على المسند.
وأما النسائي فرواه بعدة أسانيد تحت الرقم: (٢٤) وما بعده من كتابه خصائص علي عليه
السلام ص ٧٦ - ٨٤.
وأما أبو حاتم ابن حبان فرواه - ولكن بلا زيادة - في صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٨ / ب / .
(٣) تقدم الكلام في ذلك في الباب: (٣٠ - ٣٢) في الورق ٢٧ / أ / .
(٤) ومثله نقله المحب الطبري وقال: أخرجه الرازي والبخاري بإسقاط قوله: " ونهلته نهلا " كما في
فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢١.
ورواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦١.
ولعل البخاري هذا هو أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز المذكور في ترجمة علي بن إبراهيم الواسطي من
تهذيب الكمال، وتهذيب.
ورواه أيضا عبد الوهاب الكلابي في الحديث (٨) من مناقبه المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي
ص ٤٣٠ ط بيروت.
ورواه أيضا الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٠٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من
تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٨ ط ٢.

ورواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع تحت الرقم: (١٠٨٣، و ١١١١) في
الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢١٨ / أ / و ٢٢٧ / أ / وفي ط ١: ج ٢
ص ٥٧٣، و ص ٦١٤.

وعن أبي الزعراء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: علماء الأرض ثلاثة: عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء وأما عالم أهل الحجاز فعلي بن أبي طالب وأما عالم أهل العراق [فيه] لكم [معرفة] وعالم العراق وعالم الشام يحتاجان إلى عالم الحجاز وعالم الحجاز لا يحتاج إليهما (١).

وعن محمد بن قيس قال: دخل ناس من اليهود على علي بن أبي طالب فقالوا: ما صبرتم / ٣٧ / ب / بعد نبيكم إلا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا!!! فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قد كان صبر وخير (٢) ولكنكم ما جفت أقدامكم من [ماء] البحر حتى قلتم لموسى: (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة) [قال: إنكم قوم تجهلون] [١٣٨ / الأعراف: ٧].

(١) أبو الزعراء كنية جماعة من رجال الصحاح السنية، منهم عبد الله بن هانئ الأزدي المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٦٠.

ومنهم أبو الزعراء الحشمي عمرو بن عمرو المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٨٢. ومنهم أبو الزعراء الطائي يحيى بن الوليد المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٢٩٦. وكل هؤلاء موثقون عند أكثر حفاظ آل أمية، والظاهر أن الراوي عن ابن عباس هو عبد الله بن هانئ، أو عمرو بن عمرو.

ثم إنه لا يكون معهودا لي رواية هذا الحديث عن ابن عباس في غير جواهر المطالب هذا. ما بين المعقوفين مأخوذ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، وبقر نصفه كان في أصلي بياض.

(٢) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في زياداته في آخر فضائل علي عليه السلام في الحديث: (٣٦٣) من فضائل علي صلوات الله عليه منت كتاب الفضائل.

ورواه المحب الطبري نقلا عن أحمد، في كتابه: الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٩٥، وفيه: "قد كان خير وصبر، قد كان خير وصبر".

وفي مخطوطة تركيا من كتاب الفضائل "قد كان صبر وخير فذكر صبر وخير؟".

وعن أبي مطر البصري قال: رأيت عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال: الحمد لله [الذي] رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتني وقال: هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله.
خرجه [الإمام أحمد] في المناقب (١).
وكان [عليه السلام] يقول: ألا إني لست بنبي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة رسول الله ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتكم.
خرجه الامام في المناقب (٢).

(١) وهذه قطعة من حديث طويل يحكي عن كثير من خصال أمير المؤمنين عليه السلام، والجماعة قطعوه واستشهدوا به في سيرة أمير المؤمنين في مقامات عديدة.
والحديث رواه كل من أحمد وابنه عبد الله في الحديث (١، و ٢٦ و ٣٤ و ٣٥ - ٣٤ و ١٨٤، و ٣٣٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥ و ١٢٤.
وأيضاً رواه أحمد وابنه عبد الله في كتاب الزهد، ص ١٣٠، و ١٣٢، و ١٣٣.
ورواه أيضاً في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٧٠٣ و ١٣٥٣، و ١٣٥٤) من كتاب المسند.
وما رواه المصنف هاهنا متنه ألصق بالحديث: (٢٦) وسنده ألصق بالحديث الأول من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.
وللحديث مصادر كثيرة جدا وقد رواه بطوله عبد بن حميد الكشي في الحديث الرابع من مسنده الورق ١٦ / أ / .
ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٢ ط ٢.
ورواه السيوطي عن ابن راهويه وأحمد في كتاب الزهد، وعبد بن حميد وع وق وك، كما في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٩٥٠.
وأيضاً الحديث بطوله رواه محمد بن سليمان في أواخر الجزء الثالث والسابع تحت الرقم: (٥٤٧ و ١١٠٣) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٧ / ب / والورق ٢٢٤ / أ / .
(٢) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٣٤٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.
وأيضاً جاء في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (١٣٧٧) من كتاب المسند: ج ١ ص ١٦٠.
ورواه أيضاً الحاكم في الحديث: (٥٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١٢٣.
ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٢، ط ١.
ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٧٤٢) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٥ وما بعدها، من ط ٢.
وليراجع ما علقناه عليه، وعلى الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - تأليف النسائي - ص ١٩٦، ط بيروت.

وعنه رضي الله عنه وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة
فاختلفوا عليه فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: أقول لك: إن تركت شيئاً مما أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت على خلاف سنته صلى الله عليه وسلم. قال: أما
إن
قلت فإني أقاتلهم وإن منعوني عقاباً.
أخرجه ابن السمان (١).

(١) وليتفحص عن كتب السمان، وعن سند هذا الحديث فإنه غير ملائم للواقع.

الباب الثاني والأربعون (١)

في كراماته وشجاعته وشدته في دين الله ورسوخ قدمه في الايمان وتعبده
وأذكاره وأدعيته عليه السلام

عن الأصبغ [بن] نبأته قال: أتينا مع علي [كربلاء] فمررنا بموضع قبر الحسين فقال
علي: هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا محط رحالهم ومهراق دمائهم فتية من آل محمد
يقتلون

بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض (٢).

وعن جعفر بن محمد قال: عرض لعلي رجلان في خصومة فجلس [لهما] في أصل
جدار فقال رجل: يا أمير المؤمنين الجدار واقع. فقال له علي: امض كفى بالله حراسا.
وقضى بين الرجلين وقام فسقط الجدار (٣).

وعن الحارث قال: كنت مع علي بن أبي طالب بصفين فرأيت بعيرا من إبل الشام
وعليه راكبه وثقله فألقى ما عليه فجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى علي فجعل
مشفره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه / ٣٨ / أ / (٤) فقال علي:
والله إنها

العلامة ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فجد الناس في ذلك اليوم

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي هاهنا: " الباب الثالث والأربعون " وفي مهدمة المصنف: الباب الحادي
والأربعون.

(٢) رواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب دلائل النبوة كما في منتخبه ص ٥٠٩.
وللحديث شواهد ومصادر آخر يجد الباحث بعضها في المختار: (١٨٧، و ٢٣٥) من كتاب نهج
السعادة: ج ٢ ص ١٣١ - ١٣٣، وص ٢٨٤

(٣) الحديث المذكور في ترجمة علي عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٥.
وقريبا منه رواه ثقة الاسلام الكليني في باب فضل اليقين - وهو الباب: (٣٠) من كتاب الايمان
والكفر من بأصول الكافي: ج ٢ ص ٥٨.

ورواه عنه المجلسي مشروحا في الحديث العاشر كتاب الايمان والكفر من بحار الأنوار: ج ٧٠
ص ١٤٩.

(٤) ببالي أن لحدث المذكور في كتاب صفين.

فاشتد القتال.

وعن ابن زاذان أن عليا حدث حديثا فكذبه رجل [ف] قال [له]: أدعو [عليك] إن كنت

صادقا؟ قال: نعم. فدعا عليه عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره (١).
وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعو عليا فأتيته فناديته فلم يجبني فعدت وأخبرت [رسول الله] فقال: عد إليه وادعه فهو في البيت.
قال:

فعدت وناديته فسمعت صوت الرحي تطحن فشارفت الباب فإذا الرحي تطحن وليس معها أحد!!! فناديته فخرج إلي منشرا فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك. فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر إلي فقال: يا أبا ذر ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله عجب من العجائب (٢) رأيت رحي في بيت علي

تطحن وليس معها أحد يديرها!!! فقال: يا أبا ذر إن لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمد.

أخرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] و [رواه أيضا] الإمام أحمد في مناقبه (٣).

(١) وهذا رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابي الدعوة الورق ٨ / أ / .
ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢.

وقريبا منه بسند آخر رواه أبو نعيم في ترجمة إسماعيل بن محمد بن عصام من تاريخ إصبهان: ج ١، ص ٢١٠.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٥ ط ٢.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: "عجب من العجب".

(٣) لم يتيسر لي مراجعة كتاب "ملا" كما أنني لم أجد الحديث فيما عندي من مناقب أحمد. والحديث رواه الخفاجي مرسلا في الفصل الثالث من المقصد الرابع من كتابه تفسير آية المودة الورق ٥٢.

وروى محمد بن سليمان بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عمارا ليدعو له عليا عليه السلام.

فذكر قريبا مما هنا، كما في أوائل الجزء السادس تحت الرقم: (٦٦٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب الورق ١٥٠ / أ / .

وعن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى " ينبع " عائدا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان مريضا فقال [له أبي] ما يسكنك بهذا المنزل؟ لو هلكت لم يلك إلا

أعراب جهينة فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك - وكان أبو فضالة من أصحاب بدر - فقال له علي: [إني] لست بميت من وجعي هذا إن

رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى أضرب ضربة يخضب هذه -

يعني لحيته - من هذه - يعني هامته - .

[قال:] فقتل أبو فضالة [البدرى] معه بصفين. خرج الضحاك (١).

وأما شجاعته فأشهر [من] أن تذكر، وهو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح خيبر وشهرته ببدر وأحد وغيرها من الشاهد بلغت حد التواتر حتى

صارت شجاعته معلومة بالضرورة ويضرب بها المثل لا يمكن جحودها من صديق ولا عدو

وقد تقدم حديث ابن عباس في سعة علمه متضمنا ذكر شجاعته (٢).

وعن صعصعة بن صحوان / ٣٨ / ب / قال: خرج يوم [صفين] رجل من أصحاب معاوية يقال له كرز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله [كرز] ثم قال من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله فألقاه علي

الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين وقال: من يبارز؟ فأحجم الناس عنه!!

فخرج إليه علي رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فشق الصفوف فلما اتصل منها؟ نزل عن البغلة وسعى إليه فقتله وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل [آخر] فقتله فخرج ثان فقتله ووضع على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الآخرين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله ووضع على الثلاثة وقال: أيها الناس إن الله يقول: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) [١٩٤ / البقرة: ٢] إن لم تبدأوا بهذا لما بدأنا. ثم رجع إلى مكانه (٣).

(١) والحديث رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٨٠٢) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٠٢، وفي ط ٢: ج ٢ ص ١٣٣.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٣١٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم. وللحديث مصادر وأسانيد جمة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (١٣٩٣) وما بعده وتعليقاتها

من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٤ ط ٢.
(٢) تقدم ذلك في الباب: (٣٠).
(٣) رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الخامس من كتاب صفيين ص ٣١٥ ط مصر.
ورواه أيضا أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح: ج ٣ ص ١٨٥.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سأله رجل: أكان علي يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: والله ما رأيت رجلا أطرَحَ لنفسه في متلف من علي!!! ولقد كنت أراه يخرج حاسر

الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله!!! (١)
وقال ابن هشام: حدثني من أتق به من أهل المدينة؟ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاح - وهم محاصروا بني قريظة - يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال: والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم. فقالوا: يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ (٢).

(١) ومعنى هذا الحديث جاء في مصادر كثيرة، منها ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص....
وأما بهذا اللفظ، فلا عهد لي بالحديث.
(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥١ وفيها: حدثني بعض من أتق به من أهل العلم....

وأما سيادته [عليه السلام] وشدته في دين الله:
فعن سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول
الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حديثا فوالله لان آخر من السماء أحب إلي أن أكذب
عليه (١).

وعن أبي سعيد قال: اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
خطيبا فسمعتة يقول: أيها الناس لا تشكو عليا فوالله لأحشن في ذات الله عز وجل
أو قال: في سبيل الله.
أخرجه أحمد (٢).

وعن علي [عليه السلام] قال: كنت أنا وأسامة؟ / ٣٩ / أ / نطلق إلى [أفنية] قريش
التي حول البيت فنأتي بالعدارات التي حول البيوت من كل خراء وبزاق بأيدينا ونطلق
به

إلى أصنام قريش فنطليها به فيصبحون ويقولون: من فعل هذا بالهتنا؟ فيظلون النهار
يغسلونها بالماء واللبن!!!
أخرجه أبو الخير القزويني (٣).

(١) للحديث أسانيد ومصادر، وقد رواه النسائي تحت الرقم: (١٧٧) من خصائص أمير المؤمنين
عليه السلام ص ٣١٠ ط بيروت بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٣ ص ٨٦ ط ١.
وأیضا رواه أحمد في الحديث: (٢٨٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل
ص ٢٠٥ ط قم.

ورواه ابن عساكر بسنده عن أحمد في الحديث: (٤٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من
تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٨ ط ٢.

وللحديث أسانيد ومصادر أخرى، يجد الطالب كثيرا منها في تعليق كتاب الفضائل و ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق.

(٣) أخرجه أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الأربعين من كتاب الأربعين المنتقى.

وأما رسوخ قدمه في الايمان
فعن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل
يقول: ([وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل] أفان مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم) [١٤٤ / آل عمران: ٣] والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله [والله
لئن
مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه والله إنني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق
به

مني؟!!!!

خرجه أحمد في المناقب (١)
وعن عمر بن الخطاب أنه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته
وهو يقول: لو أن السماوات والأرض وضعن في كفه ووضع إيمان علي في كفه لرجح
إيمان
علي (٢).

[و] أخرجه [أيضا] ابن السمان ولفظه: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع.

-
- (١) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: (٢٣٢)
من فضائل علي عليه السلام ص ١٦٦، ط قم.
ورواه أيضا القاضي نعمان في أواسط فضائل علي عليه السلام من كتاب شرح الاخبار.
وللحديث مصادر موثوقة عتيقة قيمة ذكرنا كثيرا منها في ذيل المختار الثالث من كتاب نهج
السعادة: ج ١، ص ٢٧ ط ٢.
ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (٢٦٥ و ٢٨٨) في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه
السلام الورق ٧١ / أ / و ٧٥ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص ٣٠٠ و ٣١٧.
(٢) ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين في الحديث: (٨٧١) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٤ ط ٢.
وللحديث مصادر جملة أخر يجد الباحث كثيرا منها في تعليق الحديث المشار إليه من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق.

وأما أذكاره وأدعيته [عليه السلام]:
فعن جعفر الصادق [عليه السلام] قال: كان أكثر كلام علي: الحمد لله.
وعن عبد الله الحارث الهمداني أن عليا كان يقول في ركوعه: اللهم لك ركعت وبك
آمنت وأنت ربي ركع لك سمعي وبصري ولحمي ودمي وشعري وعظمي وتقبل مني
إنك
أنت السميع العليم.

فإذا رفع رأسه من الركوع وأراد أن يسجد قال: لك أركع وأسجد وأقوم وأقعده.
وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت ولك آمنت سجد وجهي للذي خلقه وشق
سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين [و] الحمد لله رب العالمين.
و [كان] يقول بين السجدين: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني.
أخرجه أحمد (١).

وعن أبي إسحاق عن علي أنه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال: بسم
الله. فلما استوى على الدابة قال: الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا
من

الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلقت تفضيلاً.
سبحان الذي صخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي
ذنوبي

إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت / ٣٩ / ب / .
أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي والحافظ في الموافقات (٢).

(١) لم يتيسر لي العثور على مورد ذكر الحديث.
(٢) وللحديث مصادر أخرى، فقد رواه نصر بن مزاحم مختصراً في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين
ص ١٣٢، طبعة مصر.
ومن أراد أن يطلع على كمية كثيرة من غرر أدعيته عليه السلام فعليه بالصحائف العلوية والباب
الثالث من كتاب نهج السعادة: ج ٦.

وأما بره وصدقته [عليه السلام]:
فقد سئل محمد بن جعفر؟ عن قوله تعالى:
(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا [الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون]) [٥٥ / المائدة: ٥] قال: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم!!! قلت: إنهم يقولون: إنها نزلت في علي بن أبي طالب. قال: علي منهم (١).
وعن ابن عباس في قوله [تعالى]: (ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا وييتيما وأسيرا
(الآية [٨ / الانسان: ٧٦] قال: آخر [علي] نفسه يسقي نخلا بشئ من شعير ليلة فلما
أصبح قبض الشعير فطحن منه فصنعوا [ثلاثا] منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلا
دهن فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأعطوه إياه ثم صنعوا الثلث التالي فلما تم
إنضاجه أتى يتيما فسأل فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير
من
المشركين فسأل فأطعموه إياه وطووا يومهم فنزلت هذه الآية.
وهو قول الحسن والقتادة (٢).

(١) كذا في أصلي، ولعل الصواب: " جعفر بن محمد / أو أبو جعفر " كما في الحديث: (٢٢٨) في
تفسير الآية: (٥٥) من سورة المائدة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦٩، طبعة ١.
والحديث مع إرساله وعدم معلومية روايته، معارض بما ثبت بنحو التواتر من أنا نزلت في علي عليه
السلام كما رواه عنهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد
التنزيل فراجعه فإن مغن عن غيره.
(٢) وقد كفى الله المؤمنين الحجاج بما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد
التنزيل.
وقريبا منه رواه أيضا العاصمي في تفسير الآية الكريمة في كتابه زين الفتى.

الباب الثالث والأربعون

في كرمه [عليه السلام] وما كان فيه من ضيق العيش (١)
عن أبي إسحاق قال: سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [عن أسخاهم؟] قالوا علي والزبير (٢).
وأما زهده [عليه السلام] فقد تقدم ما وصفه [به النبي] (٣).
وعن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا تزرأ من الدنيا [شيئا] ولا تزرأ الدنيا منك شيئا ووهب لك [حب] المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما.
أخرجه أبو الخير الحاكم؟ (٤)

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف من أصلي هكذا: الباب الثاني والأربعون في كرمه وزهده

...

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من مقدمة المصنف، وبقدره كان هاهنا في أصلي بياض.

(٣) وهاهنا في أصلي بياض بقدر كلمتين أو ما قاربهما.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني بسنده عن أبي نعيم في الباب الرابع من كتاب الأربعين المنتقى.

ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧١.

ورواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية السابعة من سورة الكهف في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٥، ط ١.

وأيضا رواه الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٥٤٨) وما بعده في تفسير الآية: (٢٣) من سورة

الحج في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٩٥.

وأيضا رواه ابن عساكر في الحديث: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢.

وأيضا رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٢٥١ ط ٢.

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا وأكلوا التراث أكلا لما وأحبوا المال حبا جما

واتخذوا دين الله دغلا ومال الله خوولا؟ قلت [يا رسول الله] أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصيبات الدنيا وملوها؟ حتى ألحق بك إن شاء الله. قال: صدقت اللهم افعل ذلك به.

خرجه الحافظ من [كتاب] الأربعين (١).
وعن علي بن أبي ربيعة أن / ٤٠ / أ / علي بن أبي طالب جاءه ابن النباح [فقال: امتلأ بيت المال. فخرج علي إلى بيت المال] حتى قام على المال فنودي في الناس [فاجتمعوا] فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غري

غيري ها وها. [ففرقها عليهم] حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ثم أمر أن ينضح [بيت المال فنضح] وصلى فيه ركعتين.

أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة (٣).
وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليا خرج وعليه قميص غليظ رازي إذا مد كم القميص بلغ الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد (٣). وعن الحر بن جرموز قال: رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه بردان متوزر بواحد ومرتد با [لا] خر وإزاره إلى نصف الساق وهو يوف بالأسواق ومعه

درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وأداة الأمانة وحسن البيع وإيفاء الكيل والميزان. أخرجهما القلعي (٤).

(١) لم يتبين لي مراد المصنف ن قوله: "خرجه الحافظ من الأربعين" والحديث غير موجود في كتاب الأربعين المنتقى.

(٢) رواه أحمد في الحديث السابع من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠ ورواه بسنده عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٠.

(٣) والحديث رواه محمد بن سليمان تحت الرقم: (٥٠٧ و ٥٠٨) في الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٠ / أ / و ١٣٥ / أ / و ٢١٩ / ب / وفي ط ١ ج ٢ ص ١٨ و ٩٤ و ٥٧٩. ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣ ص ٢٣٩ ط ٢.

(٤) كذا في أصلي، ولكم الحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ شعبة بيروت وقال:
أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا الحر بن جرموز، عن أبيه...
وهكذا رواه بسنده عنه، ابن عساكر في الحديث: (١٢٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٠ ط ٢.
وقريبا منه رواه أيضا البلاذري في الحديث: (١٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٩، قال:
حدثني أبو بكر الأعمين... حدثنا الحر بن جرموز...
ولحر بن جرموز هذا ذكر في حرف الحاء تحت الرقم: (٢٩٩) من التاريخ الكبير - للبخاري - ج ٢ ص ٨٢ وكذا في كتاب الجرح والتعديل وثقات ابن حبان.

وعن [أبي] سعيد [الأزدي] قال: رأيت عليا بالسوق وهو يقول: من عنده ثوب قميص صالح؟ بثلاث دراهم؟ فقال رجل: عندي وجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الأصابع. خرج الملا في سيرته [وسيلة المتعبدين] (١).

وعن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع [له] القلب ويقتدي به المؤمن (٢).

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: رأيت عليا بالرحبة في يوم مورود (٣) فجاء قنبر فأخذ بيده وقال: يا أمير المؤمنين إنك رجل لا تبقي شيئا [لنفسك ولأهل بيتك] وإن لأهل

بيتك في هذا المال نصيبا وقد خبأت لك خبيثة. قال: وما هي؟ قال: انطلق انظر ما هي؟ فأدخله بيتا مملوءا آنية ذهب وفضة مموهة بالذهب فلما رآها قال: ثكلتك أمك

لقد أردت [أن] تدخل بيتي نارا عظيمة!!! ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال:

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

(١) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (٣٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٥ ط قم.

ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٣. ورواه أيضا أبو أحمد الحاكم في عنوان: "أبو سعيد" من كتاب الكنى: ج ١١ / الورق ١٥ / ب / كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل.

(٢) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (١٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥، ط قم.

وليلاحظ الحديث: (٣١ - ٣٢ و ٤٦ - ٤٧) من كتاب الفضائل. ورواه أيضا في كتاب الزهد، ص ١٣١.

ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج، ص ٨١. (٣) كذا في أصلي، وفي كتاب الأموال ص ٣٤٤: يوم نيروز أو مهرجان.

[ثم قال عليه السلام: يا صفراء يا بيضاء] لا تغريني وغري غيري (١).
وقال عبد العزيز بن محمد: إن عليا أتى بمال فأقعد بين يديه الوزان والنقاد فكوم كومة
من ذهب وكومة من فضة وقال: يا حمراء احمري ويا بيضاء ابيضني وغري غيري [ثم
قال:]

هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه / ٤٠ / أ / (٢)
وقال عبد الله بن أبي سفيان: أهدى دهقان من دهاقين السواد إلى الحسن برداء وإلى
الحسين برداء فقال [لهما علي]: ما هذان البردان؟ قالوا: أهداهما إلينا دهقان من دهاقين
السواد. فأخذهما وجعلهما في بيت المال!!! (٣)
وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده قال: قدم عمرو بن سلمة من إصبهان على
علي بمال وهدية فأمر بوضعها في الرحبة ووضع عليها أمينا حتى يقسمها بين
المسلمين.

فبعثت أم كلثوم بنت علي [إلى ابن سلمة] أن ابعث إلينا من هذا العسل الذي
معك. فبعث إليها بزقين من عسل وزقين من سمن فلما خرج [علي] إلى الصلاة عدها
فوجدتها ينقص زقين فسأل عنهما؟ فقال [عمرو بن سلمة]: يا أمير المؤمنين لا تسألني
فإني
أتيك بزقين مكانهما. قال: قد عزمت عليك لتخبرني بقصتهما. فأخبره قال: فبعث إلى
أم

(١) هذا الحديث، وما يأتي بعده في هذا الباب لم يشر المصنف إلى مصادرها، ولكن الباحث يجدها في
الحديث: (٦٧٠) وما حولها من كتاب الأموال لأبي عبيد، ص ٣٤٤.
وأىضا الأحاديث المذكورة أو أكثرها موجودة في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الطبقات الكبرى لابن
سعد، وأنساب الأشراف للبلاذري ومصنف ابن أبي شيبة وحلية الأولياء.
وليراجع أيضا الحديث: (١٢٣٠) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:
ج ٣ ص ٢٢٧ وما حولها.
وليراجع أيضا الحديث: (٥١٧) وما حوله في الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان الكوفي
الورق ١٢٢ / أ - ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٣٣ وما حولها.
(٢) ومثله رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٥) من تاريخ دمشق: ج ٣
ص ٢٢٥.
ورواه أيضا المتقي الهندي في الحديث: (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من كنز العمال: ج ١٥،
ص ١٦١.
وقريبا منه رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (٥٤١) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب علي
عليه السلام الورق ١٢٦ / أ / وفي ط ١: ج ٢، ص ٥٣.
(٣) رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص ٣٤٥.
وبسنده عنه رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:
ج ٣ ص ٢٢٩.

(۲۷۴)

كلثوم أن ردي الزقين!! فأتي بهما مع ما فقص منهما فبعث إلى التجار أن قوموهما
ناقصين
ومملوئين [فقوموهما] فوجدوا فيهما نقصا بثلاث دارهم فأرسل إليها أن أرسلني إلينا
[بثلاثة
داهم. فأرسلت] الداهم ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين. (١)
وقال سفيان الثوري رحمه الله: ما بنى علي لبنة على لبنة ولا آجرة على آجرة ولا قصبة
على قصبة (٢).

وقال زاذان: رأيت عليا يمشي في الأسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين
الضعيف ويمر بالبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ: (تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين)
الآية: [٨٣ / القصص: ٢٨] ويقول: نزلت هذه الآية في حق أهل العدل
والتواضع من الولاة وأهل القدرة من الناس (٣).

(١) وهذا رواه ابن عساكر، في الحديث: (١٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣
ص ٢٣٠ ط ٢.

وقريبا منه رواه محمد بن سليمان في الحديث: (٥٥٨) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب
علي عليه السلام الورق ١٣١ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٧٥.
ورواه أيضا أبو الشيخ ابن حبان في ترجمة مخنف بن سليم من كتاب طبقات المحدثين
الورق ١٩ / أ / قال:

حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب، حدثنا
عمرو بن يحيى بن سلمة قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو، قال:
كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على " الري " ثم استعمل مخنف بن سليم على
إصبهان، واستعمل [بعده] على إصبهان عمرو بن سلمة، فلما انفتل عمرو بن سلمة [منها]
عرض له الخوارج، فتحصن في " حلوان " ومعه الخراج والهدية، فلما انصرف عنه الخوارج أقبل
بالهدية، وخلف الخراج بحلوان، فلما هزم عمرو بن سلمة على علي أمره فليضعها في الرحبة؟
ويضع عليها أمناء حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي: [أن] أرسل إلينا
من هذا العسل الذي معك...

ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من
تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦، ط ٢.

(٣) وقريب منه جاء في الحديث: (١٨٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل،
ص ١٢٥، قم.

ورواه أيضا ابن كثير - علي ما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث المتقدم من كتاب الفضائل -
في تاريخ البداية والنهاية: ج ٨ ص ٥.
ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم ١٢٤٨ و ١٢٦٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ
دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦ و ٢٥٠ ط ٢.

(۲۷۰)

وقال صالح بن الأسود: رأيت عليا وقد ركب حمارا ودلى رجله إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذي أهنت الدنيا (١)

وقال الحسن بن صالح: ذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون: فلان وفلان. فقال عمر [بن عبد العزيز]: أزهّد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢).

وقال المدائني: نظر علي يوما إلى قوم يبابه فقال: يا قنبر من هؤلاء؟ قال: شيعتك. قال / ٤١ / أ /: مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة!!! [قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟] قال: خمص البطون من الطوى ييس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء (٣).

وقال أبو بكر ابن عبد الله: مررت أنا وخالتي أبو أمية على دار في حي من مراد فقال [خالتي]: ترى هذه الدار؟ قلت نعم. قال إن عليا مر عليها وهم بينونها فسقطت عليه قطعة منها فشجته فدعا الله أن لا تكمل فما وضع عليها بعد ذلك لبنة (٤).

(١) ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥١، ط ٢.

وبالي أنني كتبت الحديث عن كتب ابن أبي الدنيا ولكن مسودتي لم تكن بمتناولي.
(٢) وللحديث مصادر، وقد رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٣٥٥) من كتاب ذم الدنيا، الورق ٤٣ / أ /.

وأیضا رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٩) من النسخة منقوص الأول - التي حققناها - من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣١، ط ١.
ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢.

(٣) ورواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٧ ط ٢.

ويجد الطالب للحديث مصادر آخر في المختار: (١٠٨) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٤١٢، ط ١.

ورواه أيضا محمد بن سليمان اليماني في الحديث: (٧٦٩) في أواسط الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٦٥ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٢٩٤.

(٤) رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٨٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٩٠) من كتاب المصنف: ج ١٢ ص ٨٦ ط ١ وفي ط ٢ ج ٧ ص ٥٠٧.
ورواه أيضا ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابي الدعوة الورق ٨ / أ /.

ورواه بسنده عنه، الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢.

الباب الرابع والأربعون (١)
فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش وخشونته وورعه وحيائه وتواضعه
عنه كرم الله وجهه قال: أصبت شارفا يوم بدر، وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم شارفا
[أخرى] (٢) فأنختها عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحتمل عليها إذخرا وأبيعه

-
- (١) هذا هو الصواب، بحسب تسلسل الأبواب، وفي مقدمة المصنف وهاهنا معا: " الباب الثالث والأربعون "
- (٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٧٥) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (١٢٠٠) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٤٢، ط ١، وفي ط أحمد محمد شاكر: ج ٢ ص ٢٨٥ وفيه:
قال علي: أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم في المغنم يوم بدر، وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شارفا أخرى...
قال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح، ورواه أيضا مسلم [في كتاب الأشربة من سننه]: ج ٢ ص ١٢٢.
وجاء في ذخائر المواريث: ج ٦ ص ٥٣٠٦ / أنه رواه أيضا البخاري وأبو داود. والشارف: الناقة المسنة.
أقول: الحديث رواه البخاري في باب: " لا حمى إلا حمى الله " من كتاب الشرب من صحيحه: ج.. ص ١٣.
وأیضا رواه البخاري في باب " فرض الخمس " من كتاب الجهاد - بشرح الكرمانی - ج ١٣، ص ٧٣.
أیضا رواه البخاري قبيل باب: " تسمية من سمي من أهل بدر " من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ١٦، ص ١٨٥، بشرح الكرمانی.
ورواه أيضا البيهقي في باب: " سهم ذوي القربى " من كتاب قسم الفئ والغنيمة من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢.

وأستعين به على وليمة فاطمة ومعى رجل صائغ من بني قينقاع، و [في البيت] حمزة بن عبد

المطلب وقينة تغنيه [وتنشد له]:

ألا يا حمز للشرف النواء * [وهن معلات بالفناء]

ضع السكين في اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء]

فبادر [حمزة] إليها بالسيف فجب أسنمتها وبقر خواصرها!!! قال: فنظرت إلى أمر

أفضعني فأتيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبرته فخرج ومعه زيد بن

حارثة

وخرجت معه حتى قام على [رأس] حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم

إلا

أعبد آبائي!! فرجع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقهقر عنه. (١)

متفق عليه.

وعنه [عليه السلام] قال: جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت في طلب العمل في

عوالي المدينة فرأيت امرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيتهما [فقطعتها] كل دلو

بتمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيتها فقلت: تكلمي يدي هكذا؟ -

وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعا - فعدت لي ستة عشر تمرة فأتيت النبي

صلى

الله عليه [وآله] وسلم فأخبرته فأكل معي منها ودعا لي. (٢) خرجه أحمد.

وعن سهل أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال:

ما يبكيكما؟ قالت؟ الجوع. فخرج علي فوجد دينارا في السوق فجاء إلى فاطمة

فأخبرها

فقلت: اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا منه ٤١ / ب / بدرهم لحما. فذهب [علي]

فرهن

الدينار على الدرهم وجاء باللحم فعجنت وخبزت وأرسلت إلى أبيها فجاءهم

فقال [علي]: يا رسول الله أذكر لك [حديث طعامنا اليوم] فإن رأيت حلالا أكلنا

وأكلت. وذكر شأنه [أنه وجد في السوق دينارا فرهنه على درهم واشترى به لحما]

قال: كلوا

(١) ما بين المعقوفات زيادات توضيحية مأخوذة من مصادر أخر.

(٢) ورواه أيضا زبير بن بكار كما في الحديث (٢٢٩) في الجزء السادس عشر من كتاب الموفقيات

ص ٣٧٣ ط بغداد.

ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٧) والرقم: (١١٣٥)

من كتاب المسند: ج ٢ ص ٨٢.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث ١٩ و ٣٤٧ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.
ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٠٩٧) في
أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق: ٢٢٠ / ب / وفي ط ١: ج ٢
ص ٥٨٦.

بسم الله. فأكلوا فيبينما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [به] فدعى له، فسأله فقال: سقط مني [اليوم دينار] في السوق فقال عليه السلام: يا علي اذهب إلى الجزار وقل له: رسول الله يقول لك: أرسل إلي بالدينار ودرهمك علي. فأرسل به فدفعه إليه. خرجه أبو داود (١).

(١) رواه أبو داود في كتاب اللقطة تحت الرقم: (١٧٠٠) من سننه. ورواه عنه بعض المعاصرين في تعليق المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٦٧. ورواه البيهقي - علي وجهين - في باب: " بيان مدة التعريف " من كتاب اللقطة من السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٦٧. ورواه أيضا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني ص ١٥٤. ورواه أبو يعلى علي وجه آخر في الحديث: (٩٩) من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ص ٣٣٢ ط ١. ورواه أيضا أبو طاهر المخلص كما في أواخر الجزء الرابع من كتاب الفرائد المنتقاة الورق ١٧٦ / . ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: (٤١٤ - ٤١٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٦٧. ورواه أيضا ابن شاهين في الحديث: (١٤) من رسالته في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وعليهما ص ٣٦ طبعة بيروت. ورواه ابن شيرويه علي وجه آخر كما في الحديث: (١٥) من الفصل: (١٩) من مناقب الخوارزمي ص ٢٣٠. ورواه الحافظ السروي علي وجوه كما في عنوان: " المسابقة بالسخاء... والنفقة " من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٦ - ٢٨. ورواه بعضهم عن كتاب قصص الأنبياء - للثعلبي - ص ٥١٣. وأيضا روه عن الزمخشري في تفسير الكشاف، والسيوطي في تفسير الدر المنثور. وكيف كان فالحديث قد روي في مصادر بأسانيد، وعلى صور متنوعة، وأشهر صورها هو ما رواه أبو جعفر الإسكافي المتوفى سنة: " ٢٤٠ " في أواخر كتابه المعيار والموازنة، ص ٢٣٧.

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهما يوما فقال: أين ابناي - يعني حسنا وحسينا -؟ قالت: قلت: أصبحنا وليس في بيتنا شيء. فذهب بهما إلى فلان اليهودي. فتوجه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال: يا علي ألا انقلبت بهما قبل أن يشتد الحر عليهما؟ فقال علي: أصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى اجتمع له شيئا من التمر فجعله في حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما وحمل [علي] الآخر. خرجة الدولابي في مسندها (١).

وقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوات حتى لقد شكوت صدري (٢) وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه منه. قالت [فاطمة]: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي. فأت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما حاجتك يا بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك. واستحيت أن تسأله شيئا ورجعت فقال لها [علي]: ما معك؟ قال: استحيت أن أسأله!!!

فأتياه جميعا فقال علي: يا رسول الله لقد سنوات حتى اشتكيت صدري. وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء [ك] الله بسبي وسعة فأخدمنا. قال: والله / ٤٢ / أ / لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعه وأنفق عليهم أثمانه.

فرجعا فأتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤسهما انكشفت

أقدامهما ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتما؟ قالوا: بلى. قال. قال: كلمات علمنيهن جبرئيل

تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا، وإذا آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين.

قال علي: فما تركتهما منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم. فقيل له: ولا ليلة صفيين؟ قال: ولا ليلة صفيين.

خرجه أحمد (٣).

(١) هذا هو الظاهر، أي في مسند فاطمة أو مسند أسماء بنت عميس عليهما السلام. والحديث رواه الدولابي في عنوان: " [حديث] أسماء بنت عميس عن فاطمة... " من مسند حديث يا فاطمة تحت الرقم: (١٨٤) في أواخر كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٦، ط ١.

(٢) كذا في أصلي، وفي كتاب المسند: " قد اشتكيت... " وسنوت: استقيت.
(٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: (٨٣٨) المذكور في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند:
ج ٣ ص ٢٣٥ ط ٢.
ورواه أيضا ابن كثير في فضائل علي عليه السلام من كتاب البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣.
ج ٢ ص ١٤٩، بتحقيق أحمد محمد شاكر.
ويحتمل أيضا أنه هو الحديث: (١٣١٢) المذكور في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند
- لأحمد بن حنبل - : ج ١، ص ١٥٣.
وليلاحظ مسند أحمد: ج ١، ص ٨٠ و ٩٥ و ١٠٦، و ١٢٣، و ١٣٦، و ١٤٦.
وليراجع أيضا الحديث: (٣٢٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.
ويراجع أيضا الحديث: (١٨٣) من كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٥، ط ١.

وعن عبد الله بن زهير قال: دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط - يعني الإوز - فإن الله قد أكثر الخير. فقال: يا ابن زهير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدي الناس. خرجه أحمد (١).

وعن ابن عمير قال: حدثني رجل من ثقيف أن عليا قال له: إذا كان عند الظهر فرح إلى. قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حجتا يحجبني دونه ووجدته خاليا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطبية (٢) فقلت في نفسي لقد آمنني حين يخرج إلي جواهر ولا أدري ما فيها؟! فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة فصبها في القدح وصب عليها ماء فشرب وسقاني فلم أصبر [ظ] فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعامه أكثر من ذلك؟ فقال: والله ما أختم عليه بخلا به ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفتح فيوضع فيه غيره مما لا أعرفه فأحفظه لذلك وأكره أن أدخل إلى جوفي مالا أعرفه ولا أحب أن أدخل فيه إلا طيبا. أخرجه صاحب الصفوة (٣).

- (١) رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (٥٧٨) من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٧ ط ١. ورواه عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٣١. وأيضا رواه أحمد في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل. ورواه بسنده عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٥) وما بعده من تاريخ دمشق. (٢) هذا هو الظاهر الذي قد جاء في بعض نسخ حلية الأولياء، والطبية: جراب صغار أو هي وعاء شبه الكيس والخريطة. (٣) رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٢. ورواه عنه ابن الجوزي في كتاب الصفوة. ورواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٧ ط ٢. وللحديث مصادر أخر يحد الباحث بعضها في تعليقي علي الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق.

وعن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته!!! فقام إليه رجل وقال / ٤٢ / ب / : أنا أسلفك ثمن إزار. قال عبد الرزاق: وكانت الدنيا إذ ذاك بيده إلا الشام. خرج أبو عمر (١).

وعن هارون بن عنترة قال: دخلت على علي بن أبي طالب في الخورنق وهو يرعد تحت

سمل قطيفة فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك [نصييا] في هذا المال

وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: والله ما أرزأكم شيئا من مالكم وإنما لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي بالمدينة (٢).

[قال أبو نعيم: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا مسدد.

وحدثنا إبراهيم بن عبد الله] عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا [قتيبة] قال: حدثنا عبد الوارث بن مسعود:

عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أن عليا خطب الناس فقال: والله الذي لا إله إلا هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه - [قال:] وأخرج قارورة من كم قميصه [وأشار إليها] - (٣)

وقال: أهداها إلي دهقان ثم دفعها لخازن بيت المال (٤)؟.

(١) رواه أبو عمر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٩.

ويجد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: (١٢٤٢) وتعليقته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٢) وهذا الحديث وما بعده رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء ج ١ ص ٨٢.

(٣) ما بين المعقوفات أخذناه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١ ترميما لما في أصلي من النقص.

(٤) كذا في أصلي، وفي حلية الأولياء: "أهداها إلي مولاي دهقان؟" وجملة: "ثم دفعها لخازن بيت المال"

غير موجودة فيه وفيما عندي من بقية المصادر.

ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

خرجه الملا (١).
وعن أبي غسان عن أبي داوود عن علي رضي الله عنه أنه أتى بفالودج فلما وضع بين يديه قال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد (٢).
وعن سفيان عن الأعمش قال: كان علي يعيشي ويغدي ولا يأكل إلا من شئ يجيئه من المدينة (٣).

- (١) لم يتيسر لي مراجعة كتاب "ملا" ولكن أشرنا في التعليق المتقدم إلى مصائر أخر للحديث. ورواه أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص ٣٤٤.
وللحديث - أو ما يقاربه - يجد الطالب مصادر في المختار: (١٣١) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٤٢٧ ط ٢.
(٢) رواه أحمد في كتاب الزهد، ص ١٩٥.
ورواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١.
ورواه عنهما المتقي الندي في الحديث: (٤٦٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب كنز العمال: ج ١٥، ص ١٦٤.
(٣) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في الحديث: (١٥) من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٤، ط قم.

الباب الرابع والأربعون (١)

في شفقتة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهلية والاسلام وإسلام [قبيلة] همدان على يده وتخفيف الله عن الأمة بسببه

عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت (يا أيها الذي آمنوا إذا ناجيتم الرسول فدموا بين يدي نجواكم صدقة) [١٣ / المجادلة: ٥٨] قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما ترى ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه. [قال: نصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فكم ترى؟] قلت: شعيرة. قال: إنك لزهيد. فنزلت (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية [١٣ - ١٤ / المجادلة: ٥٨] فبي خفف الله عن هذه الأمة. خرج أبو حاتم (٢).

وعن ابن عباس قال: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أن نبي. فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل وأتني بخبره فانطلق فلقية ثم رجعت فقلت: ما عندك؟ قال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير وينهى عن الشر. فقلت: لم تشفني من الخبر فأخذت جراباً؟ وعصى / ٤٣ / أ / ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه فكنت أشرب من زمزم

وأكون في المسجد قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب؟ قلت نعم. قال:

(١) كذا جاء مكرراً لما مر في الباب السالف، ومثله في مقدمة المصنف.

(٢) وهو ابن حبان، روى الحديث في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / ب / .

ومدلول هذا الحديث من أثبت ما وقع في تاريخ الاسلام والمسلمين واتفق على روايته شيعة أهل البيت وشيعة آل أبي سفيان معاً، من أنه لم يعمل بالآية الكريمة أحد من المهاجرين والأنصار غير علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن نسخ الله تعالى حكم الآية الكريمة، فليراجع طلاب الحق ما جاء في تفسير الآية الكريمة، والحديث: (٩٥٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٣٠ - ٢٤٤ ط ١

فانطلق [معي] إلى المنزل. فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره [بشأني] فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء فمر بي علي [فقال:] أما إن الرجل يعرف منزله؟ قال: قلت: بلى. قال: فانطلق. ثم قال: ألا تحدثني بأمرك وما أقدمك هذه البلد؟ قال: قلت إن كتبت علي أخبرتك. قال: أفعل. قلت بلغنا أنه خرج هاهنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال: أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني وادخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت!!! [قال:] فمضى ومضيت معه حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له: اعرض علي الإسلام. فعرضه فأسلمت. خرج البخاري [في عنوان: "باب قصة زمزم" في أواسط كتاب بدء الخلق من جامعه ج ٤ ص ٢٢١] (١).

وعن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم سبعة أشهر لا يجيبونه إلى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأمره أن يرسل [إليه] خالدًا ومن

معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء وكنت [ممن أحب البقاء] مع علي [قال:]

فلما انتهينا إلى [أ] وائل اليمن بلغ القوم الخبر [فت] جمعوا له فصلى علي بنا الفجر فلما فرغ

صففنا صفا واحدا ثم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب [علي] بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ [رسول الله] كتابه خر ساجدا وقال: السلام علي همدان السلام علي همدان!!! (٢).

(١) ورواه أيضا مسلم تحت الرقم: (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٢٣.

ورواه عنهما الذهبي في ترجمة أبي ذر من سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥.

ورواه أيضا ابن سعد، في ترجمة أبي ذر من الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٢٤.

ورواه أيضا عن البخاري الحافظ ابن حجر في باب الكنى في عنوان: "أبو ذر الغفاري" تحت

الرقم: (٣٧٤) من باب الكنى من كتاب الإصابة: ج ٤ ص ٦٢.

ورواه أيضا أبو عمر في باب الكنى من كتاب الاستيعاب.

(٢) وذكره أيضا محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الارشاد، ص ٣٥.

وليراجع مسند البراء من مسند أحمد بن حنبل، وفضائل "همدان" من كتاب مجمع الزوائد.

(۲۸۸)

البا الخامس والأربعون

في خلافته [عليه السلام]، وذكر ما جاء في صحتها والتنبيه على ما ورد في ذلك من الأحاديث والاعبار والآثار

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا [٤٣ / ب] يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل: عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله [أ] لا تستخلف علينا؟ قال: إن تولوا عليا [وما أركم فاعلين] تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الصراط المستقيم (١). [و] رواه النعمان بن أبي شيبه عن الثوري عن زيد بن حذيفة؟ ولفظه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن تستخلفوا عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا

يحملكم على المحجة البيضاء.

[و] رواه إبراهيم عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن عمر بن الخطاب أنه قال حين طعن وأوصى: إن ولوها الأجلح سلك بهم الصراط المستقيم. - يعني عليا كرم الله وجهه - أخرجه أبو عمر (٢).

(١) كذا في أصلي، والحديث مع تاليه، رواها أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٤، قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن أبي عمرو حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد... وما وضعناه بين المعقوفات التالية أيضا مأخوذ من حلية الأولياء.

ورواه أيضا الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير قوله تعالى: (إهدنا الصراط المستقيم) من سورة الحمد، تحت الرقم: (١٠١) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٦٤ ط ١.

ورواه أيضا محمد بن سليمان اليماني في الجزء الرابع وأواخر الجزء السابع تحت الرقم: (٣٤٧ و ١٠٩٩) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٩٥ / ب / والورق ٢٢٠ / ب / وفي ط ١: ج ١ ص ٤٤٨ و ج ٢ ص ٥٨٨.

(٢) وقريبا منه رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦٤.

وقريبا منه رواه أيضا ثعلب في أماليه كما في شرح المختار: (٨٣) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٨٥ طبعة بيروت حديثا.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (١١٣٦) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠٦ - ١٠٨، ط ١.

وليراجع ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٩٣) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩ / ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٨١.

وعن ميمون قال: كنت عند عمر إذ ولى الستة الامر فلما جاوزوا أتبعهم بصره [و] قال: إن وليتم هذا [الامر] الأجلح ليركبن بكم الطريق. - يعني عليا - أخرجه الضحاك (١).

وعن الحرب بن نصر (٢) قال: حججت مع عمر و كان الحادي يحدو: (إن الأمير بعده عثمان).

ثم حججت مع عثمان و كان الحادي يحدو: (إن الأمير بعده علي) خرج البغوي في معجمه.

(١) لم يتيسر لي الاطلاع على كتب الضحاك، ولكن لحديثه مصادر وأسانيد أشرنا إلى بعضها في تعليق الحديث المتقدم.

(٢) كذا في أصلي، ولكن الظاهر أنه محرف، والصواب: (حرثة بن مصرب) كما رواه البلاذري في أوائل ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١١، طبعة المستشرقين ق، قال: عن حارثة بن مصرب قال: حججت مع عمر فسمعت الحادي يقول: " إن الأمير بعده ابن عفان "

ثم قال البلاذري: وحدثني أحمد بن هشام حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش: عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو لعثمان فيقول:

إن الأمير بعده علي * وفي الزبير خلف رضي

أقول: والرواية الثانية رواها الطبري برواية السري - الكذاب - علي وجهين، في أحدهما زيادة عما رواه البلاذري كما في أواخر حوادث سنة (٣٥) الهجرية من تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٤٣ شبع مثر، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

والحديث الأول رواه أيضا عمر بن شبة بفي أواخر ترجمة عمر، من تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٩٣٣ طبع المدينة الطيبة، قال:

حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خارجة بن مضرب؟ قال: حججت مع عمر " رض " فسمعت الحادي يحدو: " إن الأمير بعده ابن عفان "

[قال] وسمعت الحادي في إمارة عثمان [يحدو]: " إن الأمير بعده علي " رضي الله عنه.

وعن ابن عمر أنه قال: ما آسى على شئ إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية!
وعلى صوم الهواجر (١).

وهذا أعظم دليل على صحة خلافته.

وعن عمر بن جوان (٢) قال: قال لي الأحنف بن قيس: لقيت الزبير [بن العوام]
فقلت [له]: ما تأمرني وتوصي لي به؟ قال: أمرك بعلي بن أبي طالب. قلت: أتأمرني به
وترضاه لي؟ قال: نعم.
أخرجه الحضرمي؟

وعن عاصم بن [عمر] (٣) قال: لقي عمر عليا فقال له: يا أبا الحسن
نشدتك الله هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك الامر؟ قال: إن قلت ذا فما
تصنع أنت

وصاحبك؟ فقال: أما صاحبي فقد مضى وأما أنا فوالله لأخلعنها من عنقي [وأجعلها]
في عنقك. فقال [علي]: جدع الله أنف من أبعذك عن هذا وإن رسول الله [صلى الله
عليه وآله وسلم] جعلني علما فمن خالفني ضل!!!
أخرجه ابن السمان في [كتاب] الموافقة.

(١) رواه أبو عمر - بحذف ذيله وذكره بذيل آخر - في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب
الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٣ قال:
ويروى من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال: ما آسى على شئ إلا أني لم أقاتل
مع علي الفئة الباغية.

والحديث ذكرناه عن مصادر في تعليق الحديث: (١٢٢١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من
تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٩ ط ٢.

ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٨٨) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير
المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩ / أ / وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٧٩.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي في أواسط تعليق الباب: " ٥٣ " في الورق ٧١ / ب / وفي أصلي
" عمر بن خاقان... "

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي، وأخذناه مما رواه المحب الطبري في أوائل الفصل
العاشر، من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠١ ط بيروت،
وساق الحديث إلى قوله: " فمن خالفني ضل " .

ثم قال: وفي رواية أنه قال له: يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علما فمتى قمت فمن خالفني ضل.
ثم قال: أخرجهما ابن السمان في الموافقة.

الباب السادس والأربعون

في بيعته [عليه السلام] ومن تخلف عنها

عن محمد ابن الحنفية قال: أتى رجل [علياً] وعثمان محصور (١) فقال: إن أمير المؤمنين

[عثمان] مقتول الساعة. ثم جاء [ه] آخر فقال [مثل] مقالته. فقام علي قال محمد: فأخذت بوسطه تخوفاً عليه فقال: خل [عني] لا أم لك. قال: فأتى الدار وقد قتل [الرجل] فأتى داره [فدخلها] وأغلق [عليه] بابه فأتاه الناس فضربوا بابه فدخلوا عليه فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بهذا الأمر منك.

فقال [لهم] علي: لا تريدوني فإنني لكم وزير خير [لكم] مني أمير.

فقالوا: والله ما نعلم أحداً أحق بها منك.

قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرا ولكن اتوا المسجد فمن شاء أن يبايعني يبايعني (١).

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

وعن المسور بن مخرمة قال: قتل عثمان وعلي في المسجد فمال الناس إلى طلحة [قال:] فانصرف علي يريد منزله فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمه وسلب ملكه! قال: فولى [علي] راجعاً فرقى المنبر فمال الناس إليه

فبايعوه وتركوا طلحة.

[والحدثان] أخرجهما أحمد [تحت الرقم: (٩٣ - ٩٤)] من مناقب علي عليه السلام من كتاب [المناقب] ص ٦١ - ٦٢ ط قم (٢).

(١) كذا في أصلي، وفي الحديث: (٩٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦١: عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع علي وعثمان محصور، قال: فأتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول...

(٢) وهذا مع الحديث المتقدم رواه أحمد تحت الرقم: (٩٣ - ٩٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٦١.

ورواهما أيضاً البلاذري في الحديث: (٢٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٠٩.

وانظر ما رواه أبو بكر المروزي أحمد بن محمد بن الحجاج - المترجم تحت الرقم: (٥٠) من كتاب طبقات الحنابلة ج، ص ٥٦ - في ملحقات كتاب المعتمد، من مسند مسائل أحمد الورق ٢٠٦ / أ.

ومثله رواه السيوطي نقلاً عن أبي القاسم الطبري الشافعي هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي - المتوفى عام: (٤١٨) المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٤١٩ - كما في الحديث: (١٤٥٥) من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٣٥.

وأورده أيضا المتقي في كنز العمال: ج ٨ ص ٣٠٠ ط ١، وفي ط: ج ١٥، ص ٤٤٦. كما أورده أيضا في منتخب كنز العمال المطبوع على هامش مسند أحمد: ج ٢ ص ١٩٠، ط ١.

وذكر المؤرخون (١) أنه لما قتل عثمان أقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب فدخل بيته وأصفق على بابه؟ وامتنع من الإجابة وقال: أيها الناس إنما [أنا] امرؤ من المسلمين ومن وليتموه أمركم رضيته.

قال: فأخرجوه كارها [وهو] يقبض بيده فيسوطها وقالوا: الله الله في أمة محمد. فقال [لهم]: ليس ذلك إليكم إنما ذاك لأهل بدر. فأقبل أهل بدر ليباعوه فقال: أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا [إليه] وباعوه ثم بايعه المهاجرون والأنصار ولم يتخلف عنه أحد وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان أول من بايعه طلحة وكانت إصبغه شلاء فنظر إليها علي وقال: ما أخلقه أن ينكت (٢) وكان كما قال.

(١) بل أكثر فقرات الحديث جاء بنحو الاستفاضة عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما يتجلى هذا المعنى لكل من مارس أو يمارس - كتاب نهج البلاغة أو نهج السعادة.

(٢) كذا ذكره المصنف هاهنا، والمعروف أن قائل هذا القول غير أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٢٥٠ و ٢٥٢) في عنوان: "بيعة علي... " من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٥ ط ١.

الباب السابع والأربعون

في ذكر حاجبه [عليه السلام]، ونقش خاتمه وابتداء شخوصه من المدينة، وما رواه أبو بكر وعمر " رض " في حقه و [ما] قالوا وصرحا به من فضله وخصائصه

أما حاجبه فقنبر مولاه [عليه السلام] ذكره الخجندي (١) وأما نقش خاتمه [عليه السلام] فهو " الله الملك " رواه جعفر بن محمد [عليهما السلام] وخرجه السلفي (٢).

وأما خروجه من المدينة فقد روي عن / ٤٤ / ب / مالك بن الحارث (٣) [أنه] قال: قام علي بن أبي طالب بالربذة فقال: من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذونا له غير حرج [عليه].

فقام الحسن بن علي فقال: يا أبة - أو يا أمير المؤمنين - لو كنت في جحر وكانت للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك.

فقال [علي عليه السلام]: الحمد لله الذي يتلي من يشاء بما يشاء ويعافي من شاء بما يشاء؟ أما والله لقد ضربت هذا الامر ظهرا لبطن وذنبا لرأس فوالله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله - يحلف بالله علي - اجلس يا بني ولا تحن حنين الجارية. أخرجه أبو الحميم وقد تقدم معناه (٤).

(١) لم أظفر بعد على كتب الخجندي.

(٢) لم أطلع بع على كتب السلفي.

(٣) كذا في أصلي، وفي الحديث: (١١٩٥) من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧٦: " مالك بن الحويرث ".

وفي ذخائر العقبي والرياض النضرة: " مالك الجون " ولعله مصحف؟.

(٤) كذا في أصلي، وفي الرياض النضرة: ج ٢ ص ٣٢٥ وذخائر العقبي ص ١١١: " أبو الجهم ".

وأما ما رواه أبو بكر في فضل علي [عليه السلام] فقد ذكرنا ذلك مفرقا في الأبواب و [هو]

حديث النظر إليه عبادة. و [مثل] حديث استواء كفه وكف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه خيم عليه وعلى

بنيه خيمة، و [مثل حديث] إنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى، و [مثل حديث]

إن منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم [بمنزلة النبي من ربه (١) و [مثل] حديث: " لا يجوز الصراط أحد

إلا بجواز يكتبه علي كل ذلك ذكرناه في خصائص علي [عليه السلام]. وقوله: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة و [مثل] حديث مشاورته له في قتال أهل الردة.

كل ذلك ذكره الصديق تنبيها على فضائل علي وعظم قدره ورفيع منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما ما رواه عمر في فضل علي [عليه السلام] فقد تقدم مفرقا في أبوابه فمنه حديث الراية

يوم خيبر وحديث: ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن. وحديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وحديث رجحان إيمانه بالسموات السبع والأرضين السبع وحديث: من

كنت مولاه وقوله: أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وقوله: علي مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه

وقوله: علي مولاي وقوله: أقضانا علي ورجوعه إليه في القضايا [و] قوله: لولا علي لهلك

عمر واحتياله في الأسئلة [عن] علي وهو [ظ] أكثر من أن يحصر كل ذلك دال على فضيلته

وخصوصيته وعلو رتبته وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم (٢).

وقد وقد كان معاوية يعرف فضله وسابقته وعلمه وقرابته ولا ينكر ذلك بل [كان] ينكر علي

من أنكرك ذلك.

قال قيس بن [أبي] حازم سأل رجل معاوية عن مسألة [ف] قال [له]: سل علي بن أبي طالب فهو أعلم مني. فقال [السائل]: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قوله!!! قال

[معاوية]: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به ولقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه

بالعلم وقد قال [له]: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
وكان [أبو بكر] الصديق يقول: النظر إليه عبادة.

-
- (١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " إنه بمنزلة النبي ... ".
(٢) وروى الهروي كما رواه عنه ابن الأثير في مادة " عين " من كتاب النهاية ج ٣ ص ٣٣٢ قال:
[روي] أن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي [عليه السلام]
فاستعدى [الرجل] عليه عمر، فقال [له عمر]: ضربك بحق، أصابتك عين من عيون الله!!!
أراد خاصة من خواص الله عز وجل، ووليا من أوليائه.
وهذه الأحاديث رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٤١٠ و ٤١١ و ١١١٠ - ١١١٢)
من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٦٩، وج ٣ ص ٧٦ - ٧٨ ط ٢.
وأما ما ذكره المصنف هاهنا في وسط الحديث الأول من قوله: وكان الصديق يقول: " النظر إليه
عبادة " فلم نظفر عليه في ضمن حديث معاوية في تاريخ دمشق وغيره مما اطلعنا عليه من مصادر
الحديث، نعم حديث أبي بكر: " النظر إلى علي عبادة " رواه ابن عساكر وآخرون، ولكن مستقلا
وبرواية غير معاوية.

وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر [يقول:] أهاهنا علي بن أبي طالب؟! ثم قال [معاوية] للرجل: [قم] لا أقام الله رجلك. فحذف اسمه من الديوان. وقال أبو إسحاق: جاء ابن أحمور التميمي إلى معاوية فقال: [يا] أمير المؤمنين جئتك من عند أئمة الناس وأبخل الناس وأعيان الناس وأجبن الناس [يعني عليا عليه السلام].

فقال: ويلك أنى أتاه اللؤم وإن كنا نتحدث أن لو كان لعلي بيت من تبر وبيت من تبر لأنفذ التبر قبل التبن!!! وأنى أتاه العي وإن كنا نتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس رجل أفصح منه. ويلك وأنى أتاه الجبن وإن كنا نتحدث أنه ما بارزه قط رجل إلا صرعه والله يا ابن أعور لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك اخرج عني ولا تقيمن ببلدي. قال عطاء بن مسلم و [معاوية] وإن كان يقاتله فهو [كان] معترفا بفضله [ثم قال:] وذكره يوما فأثنى عليه وعلى أبيه وأمه ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترته نبيه خيار أبناء أختيار. ولما بلغه قتله قال: إنا لله [وإنا إليه راجعون] ذهب والله العلم والفقهاء بموت ابن أبي طالب!!!

فقال له أخوه عتبة: لا يسمع أهل الشام منك هذا. فقال [له معاوية]: دعني عنك

وقد بالغ جماعة من أعدائه ومحاربيه له بالفضل والعلم والفضل ما شهدت به الأعداء!!!

وقال أبو إسحاق: كان علي رضي الله عنه يسير في الفئ بسيرة [أبي بكر] (١) إذا ورد

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاستيعاب، وفيه: " بسيرة أبي بكر الصديق في القسم... ". وكان الأولى للمصنف أن يقول: وكان علي يسير في قسم الفئ بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى في الآية (٢١) من سورة الأحزاب: (ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...) وأما غيره فالنسبة بينه وبين علي عليه السلام نسبة الجاهل إلى العالم فلا يصح أن يقال: إن العالم سار بسيرة الجاهل!.

على مال [من بيت المال] لا يبقى منه شيئاً ولا يترك في بيت المال إلا ما عجز من
قسمه

ولا يستأثر منه بشيء ولا يخص [به] حميماً ولا قريباً ولا يخص بالولايات إلا أهل /
٤٥ / أ

الديانات والأمانات، وإذا بلغه عن أحد جناية كتب إليه: (قد جاءتكم بينة من
ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض
مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ) احتفظ بما في يديك
حتى نبعث إليك من يتسلمه منك.
ثم [كان عليه السلام] يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول: اللهم إنك تعلم أنني لم
أمرهم بظلم خلقك (١).

(١) رواه أبو عمر ابن عبد البر في بأواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣
ص ١١١١، ط مصر. ونقلناه عنه حرفياً في المختار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام
في نهج السعادة: ج ٤ ص ١٤٤، ط ١.

الباب الثامن والأربعون

في ذكر شيء من خطبه وذكر شيء من كلامه [عليه السلام] وهو كما قال عبد الله بن عباس: وجدنا كلام علي دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق

ما عدا [كلام] رسول الله صلى الله عليه وسلم (١).

[و] قال أبو عبد الرحمان السلمي (٢) خطب علي رضي الله عنه على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان: طول] الامل واتباع الهوى فأما طول الامل فينسي الآخرة وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق (٣)

وقال سماك بن حرب: [سمعت] الحسن بن علي قال: قال لي أبي: يا بني لا تخلفن ورائك شيئاً من [متاع] الدنيا فإنك تخلفه لاحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت [به] (٤) وما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على

ذلك وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك.

وقال ابن عباس: قال عمر بن الخطاب (رض) لعلي كرم الله وجهه: عظمي يا أبا الحسن. [ف] قال [له علي عليه السلام]:

(١) لم أجد لصدر الكلام مصدراً ينسبه إلى ابن عباس غير ما هنا.

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: قال عبد الله السلمي...

ولكلام مصادر، وقد رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦١ ط ٢.

(٣) كذا في غير واحد من المصادر، وفي أصلي: " فيضل عن الحق " وللکلام تنمة في سائر المصادر.

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٢١٠) من قصار نهج البلاغة.

وفي الحديث: " ١٢٩٦ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٩: " فسعد بما سعيت به... "

لا تجعل يقينك شكاً ولا علمك جهلاً ولا ظنك حقاً واعلم أن ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فمضيت وقسمت فسويت وتصدقت فأبقيت (١) قال: صدقت [يا] أبا الحسن.

وقام إليه ابن الكواء [وهو على المنبر يخطب] فقال: يا أمير المؤمنين قال الله في كتابه: (والذاريات ذروا) [١ / الذاريات: ٥١] [ما هي الذاريات؟] قال: هي الريح. قال: فأخبرنا عن [قوله تعالى] (والحاملات وقرأ) قال: ثكلت أمك سل تفقها لا تعنتا [و] سل عن ما يعينك ولا تسل عن ما لا يعينك. قال: (فالمقسمات أمرا)؟ قال:

هم الملائكة.

قال: فقوله [تعالى]: (والسماء ذات الحبك) [٧ / الذاريات: ٥١] قال: ويحك ذات الخلق الحسن.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى]: (فأحلوا قومهم دار البوار) [٢٨ / إبراهيم ١٤] قال: أولئك [فجرة] قريش [وقد] كفيتموهم.

قال: فأخبرنا عن المجرة التي في السماء / ٤٦ / أ / قال: هي أبواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم نوح.

قال: أخبرنا عن قوس قرح؟ قال: [هو] قوس الله وهو أمان لأهل الأرض من الغرق.

قال: فأخبرنا عن السواد الذي في القمر؟ قال: أعمى سأل عن عمياء [هو] قول الله: (فمحونا آية الليل) [١٢ / الاسراء: ١٧].

قال: أخبرنا كم بين المشرق والمغرب؟ قال مسيرة للشمس.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى] (هل نبؤكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهو يحسبون أنهم يحسنون صنعا) [١٠٣ / الكهف: ١٨] قال:

أولئك القسيسون والرهبان وما أهل النهر منهم ببعيد - مد علي بها صوته (٢) قال: وما [كان] خرج أهل النهر بعد - قال: يا أمير المؤمنين فوالله لا سألت أحدا بعدك ولا آتي

غيرك. قال: إن كان الأمر إليك فافعل.

فلما خرج أهل النهر خرج [ابن الكواء] معهم ثم رجع تائباً.

(١) وفي الحديث: (١٢٨٠) من تاريخ دمشق: واعلم أنه ليس لك من دنياك إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت.

(٢) جملة: " ومد علي بها صوته " كانت في أصلي مقدمة على قوله: " وما أهل النهر منهم ببعيد " والصواب تأخيرها.



(۳۰۰)

الباب التاسع والأربعون

في ذكر شئ من مواعظه [عليه السلام]

قال الحسن بن علي: شيع علي جنازة فلما وضعت في لحدّها ضج أهلها بالبكاء فقال [علي عليه السلام]: مم سيكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم!! وأن له فيهم لعودة (١) ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد، ثم قال [عليه السلام]:

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم أسماعا تعي ما عنّا وأبصارا تجلي عن عشاها وأفئدة تفهم ما دهاها (٢) إن الله لم يخلقكم

عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أمدكم بالنعم السوابغ ورزقكم بأرغد الروافد وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا العمل [قبل قدوم] هادم اللذات [ومفرق الجماعات] فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجائعها غرور حائل وسناد زائل فاتقوا الله عباد الله فاعتبروا بالآيات والنذر واتعظوا بالمواعظ وكأن قد علقتكم محالب المنية وضمتم بيت التراب ودهمتكم معضلات الأمور

بنفخة الصور وبعثرة القبور وسيافة المحشر وموقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار وكل نفس معها سائق وشهيد [سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد] يشهد عليها بعلمها (٣)

(١) وللکلام مصادر، ولكن لا عهد لي برواية الإمام الحسن إياه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد رواه أبو نعيم مسندا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧. ويجد الطالب للكلام - أو لبعض فقراتها مصادر آخر ذكرنا بعضها في المختار: (٥٠) من القسم الثاني من خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٨٦ - ١٩١.

(٢) ما دهاها: ما تنويها وتعرضها، أو ما يحذقها ويجودها.

(٣) كذا في أصلي، وفي المختار: (٨٣) من نهج البلاغة: " وكل نفس معها سائق وشهيد، سائق يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها ".

(وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) [٦٩ / الزمر: ٣٩].

فارتجت لذلك اليوم البلاد وناد [ى] المناد / ٤٦ / ب / وكان يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت الشمس وحشرت الوحوش وبدت الاسرار وهلكت الأشرار وبرزت الجحيم [و] لها كلب ولجب وقصف [و] رعد وتغيظ وزفير (١)!!!

وبرزت الجحيم وغلا حميمها وتوقد سموها فلا تنفس عن ساكنها ولا ينقطع [عنهم] حسراتها ولا تفصم [عنهم] كبولها معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم وتصلية

جحيم [و] هم عن ربهم محجوبون (٢) ولأوليائه مفارقون وإلى النار منطلقون. وقال [عليه السلام] أيضا:

عباد الله اتقوا الله اتقاء من كعب فحسر (٣) ووجد فحذر وأبصر فازدجر [فاحتث] طلبا ونجا هربا وقدم المعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب خصيما

وحجيجا (٤) وكفى بالجنة ثوبا وبالنار وبالا وعقابا وأستغفر الله لي ولكم. وقال كميل بن زياد [رحمه الله]: أخذ [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى الجبان فلما أصبحنا جلس ثم تنفس (٥) ثم قال:

يا كميل بن زياد [إن هذه] القلوب أوعية فخيرها أوعاها [ف] احفظ [عني] ما أقول لك الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم لطلب النجاة (٦) وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون

مع كل ريح لم يستضيؤا بنور العلم ولم يلجؤا إلى ركن وثيق من اليقين (٧).

- (١) هذا هو الظاهر الموافق للآية: " ١٢ " من سورة الفرقان، وفي أصلي: (رعد وتغيظ ووعيد...).
- (٢) اقتباس من الآية: (١٥) من سورة المطففين: ٨٣: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " .
- (٣) هذه اللفظة كانت في أصلي مهملة، فيحتمل أن يكون بالباء: " كعب " بمعنى خضع. أو يكون بالنون: " كنع " بمعنى جبن وهرب.
- وهذه الفقرة جزء للكلام السابق في رواية أبي نعيم وسبط ابن الجوزي.
- (٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٨٣) من نهج البلاغة، وفي أصلي: " وكفى بالله منتقما وبصيرا، وكفى بالكتاب خصما وحجيجا " .
- (٥) كذا في أصلي، وفي المختار (١٤٧) من قصار نهج البلاغة: " فلما أصبح تنفس الصعداء.. " .
- والجبان والجبانة: الصحراء. والصعداء: نوع من التنفس يصعده اللفه الحزين.
- (٦) كذا في أصلي، وكلمة: " اليقين " لا عهد لي بوجودها في هذا الكلام في غير هذا الكتاب.

[يا كميل] العلم خير لك من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال [و] العلم يزكو على العمل (١) والمال تنقصه النفقة، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، وصحبة العالم دين

يدان به، والعلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحداث بعد وفاته.
[يا كميل] مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم [في] الوجود مفقودة (٢) وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه هاها [إن ها] هنا - وأشار إلى صدره -

علما [جما] لو أصيب له حملة!!! بلى أصيبه لغير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا [و]

يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده، أو موافقا؟ لأهل الحق لا بصيرة له في

أحنائه، ينقدح الشك بقلبه بأول عارض [من شبهة] [اللهم] لاذا ولاذو؟ أو منهوما بالذات سلس القياد للشهوات، أو مغرما بجمع المال والادخار، ليسوا من رعاة الدين [في]

شئ] هم أقرب شيها بالأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله.
اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجته كي لا تبطل حجج اله حتى يؤدونها وهم الأقلون عدد الأعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم (٣) هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلنوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون [و] صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها

معلقة بالمنظر الاعلى أولئك خلفاؤه في بلاده ودعاته إلى دينه آه وا شوقاه إلى رؤيتهم واستغفر لي ولك إذا شئت فقم.

وقال نوف البكالي: رأيت علي بن أبي طالب خرج فنظر في النجوم فقال: يا نوف أراق أنت أم رامق؟ فقلت: بل رامق يا أمير المؤمنين. [ف] قال:

يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن والدعاء شعارا ودثارا.

يا نوف أوحى الله إلى عيسى [بن مريم أن] مر بني إسرائيل أن لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأيد نقية فإني لا أستجيب لاحد منهم ولاحد من

خلقي عنده مظلمة (٤).

(١) كذا هاهنا، وفي نهج البلاغة وكثير من المصادر: " والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق... ".

- (٢) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: " أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة... ".
- (٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة، وفي أصلي: ويزرعونها في قلوب شبهائهم؟...
- (٤) وهذا رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة: وله مصادر وأسانيد.

وقال السدي: صلى علي الغداة [يوما] ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس
قيد رمح [و] كان عليه كآبة ثم قال:

لقد رأيت نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فما رأيت أحدا
يشبههم والله إن

كانوا ليصبحون شعثا غربا صفرا بين أعينهم كركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقيامما
يتلون كتاب الله يراو حون بين أقدامهم وجباههم إذا ذكروا الله تعالى مادوا كما يمد
الشجر يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم والله لقد كانوا غير غافلين عن
ربهم!!

ثم نهض [عليه السلام]: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك
وعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت
استغفرت [الله].

ولا خير في الدنيا [إلا] لاحد رجلين: رجل [اقترب] ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة
ورجل يسارع في الخيرات فإنه لا يقل عمل في تقوى [وكيف يقل ما يتقبل] (٣).

وقال بكر بن خليفة: قال علي بن أبي طالب [عليه السلام]: أيها الناس
إنكم والله لو حننتم حين الواله العجلان، وجأرتم جار متبتل الرهبان ثم خرجتم عن
الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصاها كتبه
عليكم (٤) لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه وأتخوف عليكم من ألم عقابه،
والله لو

سالت عيونكم رهبة منه ورغبة إليه ثم عمرتم ما الدنيا باقية ولم تبقوا شيئا من جهدكم
بالشكر لأنعمه العظام بهدايتكم للاسلام لما قمتم بشكر ما أنعم به عليكم.

(١) رسم الخط في قوله: (نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " غامض، وعلى فرض
صحته هو أظهر مما
في سائر المصادر.

(٢) والكلام جاء في ذيل المختار: " ٩٥ " من نهج البلاغة، كما جاء أيضا عن مصادر آخر، وقد
أوردناه أيضا في المختار: " ٣٤٤ " من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٣٧ ط ١.

(٣) هذا هو الصواب المذكور في ذيل المختار: " ٥٢ " من نهج البلاغة، وفيه: أو غفران سيئة أحصتها
كتبه وحفظتها رسله..
وفي أصلي هاهنا: أحصاها كتبكم عليكم؟.

الباب التاسع والأربعون (١)
في خطبه [عليه السلام] ومواعظه الجامعة
وخطب [عليه السلام] يوما فقال:

أيها الناس اتقوا الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم
وترحلوا فقد جد بكم الرحيل، واتعدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوما صيح بهم
فانتبهوا (٢) وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار [فاستبدلوا ف] إن الله [سبحانه] لم
يخلقكم عبثا

ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا أن ينزل به المحتوم (٣) وإن
غاية

تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة، وإن غائبا يحدوه الجديدان الليل
والنهار لحري بسرعة الأوبة، وإن قادما يقدم بالفوق أو الشقوة لمستحق لافضل العدة
(٤) فتزودوا في الدنيا [من الدنيا] ما تحرزون به أنفسكم غذا.

فرحم الله عبدا اتقى ربه [و] نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فإن أجله
مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى تهجم [عليه] منيته على أغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذي
غفلة أن

(١) كذا في أصلي هاهنا، ولم يأت ذكر هذا الباب، في مقدمة المصنف من أصلي، وقد تقدم آنفا -
ومثله في مقدمة المصنف - : " الباب التاسع والأربعون في ذكر شيء من مواعظه "

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: " ٦٤ " من نهج البلاغة، غير أن فيه " وكونوا قوما... " .
وفي أصلي: كنوم صيح بهم فانتبهوا..

(٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: وما بين الجنة أو النار إلا الموت أن
ينزل به... .

(٤) كذا في نهج البلاغة، وما وضع بعد ذلك بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه، .
وفي أصلي: وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقى؟ لمستحق لافضل العدة... .

يكون عمره عليه حجة، وأن تؤديه أيامه إلى شقوة؟! نسأل الله [سبحانه] أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به [عن] طاعة ربه [غاية] ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة.

وقال رضي الله عنه:

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وارجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح [هذا] ماء آجن ولقمة يغص بها أكلها

ومجنتي الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه.

فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت (١) هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه [بل] اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة. وقال رضي الله عنه:

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بواع وإن الآخرة [قد أقبلت و] أشرفت باطلاع وإن اليوم المضممار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار.

أفلا تائب من خطيئته قبل منيته؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه؟.

ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام مهله (٢) قبل حضور أجله فقد نفعه عمله [ولم يضره أجله، ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله]

وضره أجله (٣).

ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة.

ألا وإنني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها.

ألا وإنكم أمرتم بالرحيل ودلتم على الزاد، وإن أخوف ما أخاف عليكم [اثنان] اتباع الهوى وطول الأمل فمن قصر أمله حسن عمله.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار الخامس من نهج البلاغة.

وفي أصلي: فإن أقل يقولوا حرصا على الملك؟ وإن أسكت يقولوا جزعا من الموت؟...

(٢) كذا في أصلي، وفي المختار: " ٢٨ " من نهج البلاغة: فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله؟...

وما بين المعقوفات في التوالي مأخوذ من نهج البلاغة.

(٣) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة.

وقال رضي الله عنه:

رحم الله امرءا سمع حكما فوعى ودعي إلى رشاد فدنا [و] أخذ بحجزة هاد فنجا راقب

ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا، واكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه، وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء، اغتتم أيام المهل وبار الاجل، وتزود العمل (١).

ومن دعاء [عليه السلام]:

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد علي بالمغفرة.

اللهم اغفر لي [ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي] (٢).

اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك [بلساني] ثم خالفه قلبي.

اللهم اغفر لي رمزات الألفاظ وسقطات الألفاظ وسهوات الجنان وهفوات اللسان (٣).

ومن كلامه [عليه السلام]:

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء [في] حلالها حساب [وفي حرامها عقاب] من

استغنى فيها فتن ومن افتقر [فيها] خزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته (٤).

وقال [عليه السلام] أيضا:

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها فإنها والله عما قليل ترحل الساكن

وتقمع المترف الآمن (٥) لا يرجع ما تولى منها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت [منها]

فيحذر؟ / ٤٨ / ب / سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن

(١) رواه السيد رضي الله عنه في المختار: " ٧٦ " من نهج البلاغة.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " اللهم اغفر لي به إليك ثم خالفه قلبي ... " .

(٣) ومثله في المختار: " ٧٨ " من نهج البلاغة، وله مصادر أخر أيضا.

(٤) رواه السيد رضي الله عنه في المختار: (٨٠) من نهج البلاغة ثم قال: وإذا تأمل المتأمل قوله

عليه السلام: " ومن أبصر بها بصرته " وجد تحته من المعنى العجيب، والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته

ولا يدرك غوره، ولا سيما إذا قرن إليه قوله: " ومن أبصر إليها أعمته " فإنه يجد الفرق بين " أبصر بها "

وأبصر إليها " واضحا نيرا وعجيبا باهرا.

(٥) كذا في أصلي، وفي المختار: " ١٠٣ " من نهج البلاغة: فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن،

وتفجع المترف الآمن...

فلا يغرنكم [كثرة] ما يعجبكم من زهرتها لقلّة ما يصحبكم منها!!!
فرحم الله امرءاً تفكر واعتبر فتبصر (١) وكل ما هو كائن في الدنيا عما قليل كأن لم
يكن وكأن ما هو [كائن] من الآخرة عما قليل لم يزل وكل ما هو معدود متقضى وكل
متوقع آت قريب دان.
ومن كلامه [عليه السلام] أيضاً:

حتى إذا كشف الله لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا
مدبراً واستدبروا مقبلاً لم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطهرهم (٢).
وإني أحذركم ونفسي من هذه المنزلة فلينفع امرؤ نفسه فإنما البصير من انتفع
بما سمع وتفكر واعتبر فتبصر (٣) ثم سلك جدداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة بفي
المهاوي

والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواية بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو
تخوف من صدق (٤).

فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك (٥) وضع فخرك واحطط كبرك
وذكر

قبرك (٦) فإن عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت في يومك
تقدم عليه
غداً فمهّد لنفسك وقدم لآخرتك.

فالحذر الحذر أيها المستمع والجد الجد أيها الغافل ولا ينبئك مثل خبير (٧).
وقال [عليه السلام]: عباد الله الله الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد
أوضح [لكم] سبيل

(١) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: رحم الله امرأً تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر، فكأن ما هو كائن من
الدنيا عن قليل لم يكن، وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل...

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: "١٥١" من نهج البلاغة وفي أصلي: من فطنتهم؟...

(٣) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: فإنما البصير من سمع فتفكر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر...

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: أو تحريف من صدق؟.

(٥) وفي نهج البلاغة: فأفق أيها السامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك،
وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا بد منه، ولا محيص
عنه، وخالف من خالف ذلك إلى غيره، ودعه وما رضي لنفسه، وضع فخرك واحطط كبرك وذكر
قبرك...

(٦) هذا هو الظاهر، المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: "واحطط ذكرك وذكر قبرك...".

(٧) وبعده في المختار: "١٥٣" من نهج البلاغة جمل كثيرة فليراجعها من أرادها.

الحق وأنار طريقه فشقوة لازمه أو سعادة دائمة (١) فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء فقد

دلتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثتم على المسير فإنما أنتم ركب وقوف لا تدرن متى

تؤمرون بالمسير!!!

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة؟ وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه!!

عباد الله إن عليكم رسدا من أنفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا يستركم منهم [ظلمة] ليل داج ولا يكنكم [منهم] باب

ذو رتاج (٢) وإن غذا من اليوم لقريب.

يذهب اليوم بما فيه ويحيى غذا لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومحط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومقر غربة. وكان الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم (٣) وبرزتم لفصل القضاء وزاح عنكم الباطل واضمحت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق (٤) وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر وانتفعوا بالنذر وما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون (٥). وقال رضي الله عنه:

أيها الناس اعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته ومهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله [ف] إن الغاية وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفرع الأكبر وضم الضريح وردم الصفيح!!! (٦).

(١) وهكذا جاء كلامه عليه السلام في المختار: " ١٥٧ " من نهج البلاغة.

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، والرصد: الذي يراقب الشخص لما يريد منه. وداج: مظلم. والرتاج - بكسر الراء -: الباب الكبير الذي له غلق محكم.

(٣) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: (وكان الصبح قد أتاكم فالساعة قد غشيتكم...)

(٤) كذا في نهج البلاغة، إلا أن فيه: " قد زاحت عنكم الأباطيل " وفي أصلي تصحيف.

(٥) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة فاتعظوا بالعبر، واعتبروا بالغير، وانتفعوا بالنذر.

وذيل الكلام مقتبس من الآية: " ١٠١ " من سورة يونس: (وما تغن الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون).

(٦) كذا في أصلي، وفي المختار: " ١٨٨ " من نهج البلاغة: وروعات الفرع، واختلاف الأضلاع، واستكك الاسماع، وظلمة اللحد وخيفة الوعد، وغم الضريح، وردم الصفيح...

(۳۰۹)

[ف] الله الله عباد الله [ف] إن الدنيا ماضية بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها (١) وأشرفت

بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرمت بأهلها وأخرجتهم من حضنها (٢) وصار جديدها رثا

وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام (٣) ونار شديد كلبها عال لجنبها

ساطع لهبها (٤) متغيظ زفيرها متأجج سعيها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها

شديد وقودها؟ عميق قرارها مظلمة أقطارها (٥)!!

فارعوا عبا الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون فيها بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف

فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون (٦).

وقال رضي الله عنه في خطبة يصف فيها المنافقين:

نحمد الله على [ما وفق له من الطاعة وذاذ عنه من المعصية، ونسأله لمنتته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن] محمدا رسول الله عبده ورسوله (٧) خاض إلى رضوان الله كل غمرة

وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألّب عليه الأقصون وخلعت [إليه] العرب أعنتها وشرعت أسنتها وضربت إلى محاربتة بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عدوانها

من بعد الدار وسحق المزار (٨).

(١) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: ووقفت بكم على شرائطها... والأرماس: القبور. والابلاس: الحزن في يأس. والضريح: اللحد. والردم: السد والصفيح: الحجر العريض.

(٢) وبعده في نهج البلاغة هكذا: " فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى "

وفي أصلي: وانصرفت بأهلها، وأخرجتم من حضنها، فصار جديدها رثا...

(٣) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: وأمور مشقة عظام؟.

(٤) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.

(٥) كذا في نهج البلاغة، غير أن فيه: " عم قرارها " وأيضا فيه زيادات عما هاهنا.

(٦) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: " فلا رجع... "

(٧) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٩٢) من تكتاب نهج البلاغة، وفيه: نحمده على ما وفق من

الطاعة... ونشهد أن محمدا عبده ورسوله....

وجميع ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

وكان في أصلي بياض بسعة ثلاث كلمات عادية.
(٨) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، غير أن جملة: " وشرعت أسنتها " غير موجودة في نهج
البلاغة، وفيه أيضا: حتى أنزلت بساحته عداوتها "
وفي أصلي: وجعلت العرب أعنتها... من بعد الدار وسحق المذار.

أوصيكم عبا الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق / ٤٩ / أ / فإنهم الضالون
والمضلون والزالون والمزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا [ويعمدونكم بكل عماد
ويرصدونكم بكل مرصاد] قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء
وصفهم داء وقولهم شفاء وهم الداء العياء (١) حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا
الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع، ولكل شجو دموع!!!
يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء!!

إن سألوا ألحفوا [وإن وعدوا أخلفوا] وإن عدلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا!!!
قد أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا
ولكل ليل مصباحا!!!

يتواصلون [إلى الطمع] باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم (٢).
يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون (٣) [قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة
الشیطان وحمة النيران] أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون.
وقال [عليه السلام] في خطبة [له]:
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها
فإنها تؤديكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة ومنازل العز ومعقل الحرز (٤) في يوم
تشخص

(١) كذا في نهج البلاغة، وجميع ما وضعناه بين المعقوفات أيضا مأخوذ منه.
وفي أصلي: " وهم الداء العياء " وأيضا كان في أصلي تصحيفات كثيرة صححناها على وفق ما في
نهج البلاغة.
ودوية: مريضة. وصفاحهم نقية: صفاح وجوههم خالية من وسم العداوة. ويدبون الضراء:
يمشون مشي سريان المرض. والداء العياء: الداء الذي عجز الأطباء من علاجه.
(٢) " ينفقوا به " من قولهم: أنفق فلان بضاعته إنفاقا. روجها. وفي مجردة يقال: نفق البيع نفقا ونفاقا -
على زنة نصر وعلم -: راج. والأعلاق: جمع علق - بكسر العين وسكون اللام - الشيء النفيس.
(٣) يموهون: يزينون. وفي بعض نسخ نهج البلاغة: " فيوهمون " أي يوقعون في وهم سامعيهم.
وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة. وهونوا الطريق أي طريق السير معهم في
أهوائهم. وأضلعوا: أمالوا: أتقلوا: عوجوا. والمضيق: ما ضاق من الممر. واللمة - بالضم فالفتح ثم
الميم المفتوحة المشددة -: الجماعة. والحمة - بضم الحاء ويفتح الميم مخففا -: إبرة الحشرات بها تلسع.
(٤) هذا هو الظاهر، وما بين المعقوفات زيادات منا، وفي أصلي: وقال من خطبة؟
ومحتويات هذه الخطبة من بدايتها إلى قوله: " ولا مدرة تدفع " مذكورة في المختار: (١٩٥) من
نهج البلاغة، وفي أصلي: " ومناقل الحرز " .
ومن قوله: " فاعملوا عباد الله " إلى قوله: " وحلول الموت " أيضا مذكور في المختار: (١٩٦) من
نهج البلاغة.

فيه الابصار وتظلم فيه الأقطار وتعطل فيها صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرايا رقرقا ومعهدا قاعا سملقا (١) فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع؟ فاعملوا عباد الله (٢) والألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إزهاق الفوت وحلول الموت (٣).
وأیضا قال رضي الله عنه:

أيها الناس إن الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار (٤) فخذوا من ممركم لممركم ولا تهتكوا

أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم (٥) ففيها اخترتم ولغيرها خلقتكم.

وقال كرم الله وجهه في كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف [الأنصاري] (٦):
إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسلت من مخالبك [وأفلت من حبالك] واجتنبت الذهاب في مداحضك.

(١) كذا في المختار: (١٩٢) من نهج البلاغة، وكان في أصلي تصحيفات كثيرة صححناها بمعونة نهج البلاغة.

والشم: جمع أشم: رفيع. والشوامخ: جمع شامخ: المرتفع. والصم جمع الأصم: الصلب. والصلد: الصلب. وقرق: مضطرب. وسملق: مستو.

(٢) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: والمختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: "فاعلموا...".

(٣) وبعه في المختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: فحققوا عليكم نزوله، ولا تنتظروا قدومه...

وأیضا قريب منه جاء في المختار: (٩٢) من نهج البلاغة.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٢٠١) من نهج البلاغة، وفي أصلي: ذات قرار...

(٥) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة وغير واحد من المصادر: وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم...

(٦) كذا في أصلي، غير أن فيه: "من كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف".

والصواب أنه عليه السلام كتب هذا الكتاب - إلى عامله على البصرة - عثمان بن حنيف الأنصاري

كما في المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وما وضعناه هاهنا بين المعقوفين أيضا مأخوذ من نهج البلاغة.

أين القرون الذين غدرتهم بمداعبك وأين الأمم الذين فنتتهم بزخارفك (١) هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود / ٤٩ / ب / والله لو كنت شخصا مرثيا [وقالبا حسيا] لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى وألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف

[وأوردتهم موارد البلاء] إذ لا ورد ولا صدر!!!

هيهات من طى دحضك زلق، ومن ركب لجحك غرق، ومن ازور عن حبائك وفق، والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه. اعزبي عني فوالله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك قيادي فتقوديني (٢). وأيم الله يمينا - استشني فيها بمشيئة الله - لأروض نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا

قدرت عليه مطعوما، وتقنع؟ بالملح مادوما ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة

دموعها!!!

أتمتلى السائمة من رعيها فتبرك؟ وتشبع الريضة من عشبها فتربض (٣) ويأكل علي من زاده فيهجع؟! قرت إذا عينه إذ اقتدى بعد السنين المتطاوله بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية (٤)!!!

(١) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: " أفنيتهم بزخارفك... "

إليك عني: أبعدى شخصك عني. والغارب: ما بين السنام والعنق. وانسلت هربت.

والمخالب: جمع مخلب: برثن السباع وأظافيرهم. والحبال: جمع حباله: فخ الصياد.

والمداحض: جمع المدحضة: المزلفة والمزلة. والمداعب: جمع مدعبة: المزاح. والزخارف: جمع

زخرف. الذهب، ويراد منه هنا الأباطيل المموهة.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: " كيوم آن انسلاخه... فوالله لا آذن لك

فتستذليني... "

والمهاوي: جمع مهوى: مكان السقوط. والورد - بكسر الواو وسكون الراء -: ورود الماء.

موضع وروده. والصدر - كشجر -: الصدور عن الماء بعد الشرب. والدحض: المكان الزلق

الذي لا تثبت فيه القدم. واللجج: جمع لجة: وسط البحر. الموضع العميق منه. وازور: مال

ونكب. والمناخ: محمل الإقامة والسكون. وحان: حضر. والانسلاخ: الانقضاء. ولا أسلس لك

قيادي: لا ألين لك زمامي. والقياد - على زنة إياب -: حبل يقاد به الدابة.

(٣) مادوما: أي مادوما به الطعام. ولأدعن: لا تركز. والمقلة: العين. ونضب: غار. ومعينها: ماؤها

الجاري. والسائمة: الانعام التي تسرح لتأكل من نبات الأرض. والرعي - بكسر فسكون -:

الكلاء. والريضة: الغنم في مريضه. والربوض: البروك. ويهجع: يسكن.

(٤) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: " والرعية السائمة... " والهاملة: المتروكة. والسائمة: الماشية

الرعية. الذاهب على وجهه حيث شاء.

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في ليلها غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجاغت عن مضاجعهم جنوبهم (١) وهممت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفار ربهم ذنوبهم [أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون. فاتق الله يا بن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك] (٢). وقال كرم الله وجهه من خطبة خطبها (٣):

الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم ويوقظ [به] غفلتكم.

واعلموا [عباد الله] أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر

(١) عركت - علي زنة نصرت وبابه - احتملت. والبؤس: الضر. والغمض: النوم. والكرى: النعاس. وافترشت أرضها: جعلته فراشا له. وتوسدت كفها: جعلت كفه وسادة له. وتجاغت: تباعدت. والمضاجع: جمع مضجع: موضع النوم. وتقشعت: انجلت.

(٢) وبعده للكلام بقية مختصرة يجدها الطالب في المختار: (٤٥) من باب الكتب والرسائل من نهج البلاغة، وفي المختار (١٣) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٤١ ط ١.

والكلام رواه مرسل العصمي - من أعلام القرن الرابع - في عنوان: "وأما علم المكاتب" من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٢٢٤.

وجميع ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من نهج البلاغة.

(٣) وللخطبة مصادر كثيرة وأسانيد، ورواها ابن أبي الدنيا مسندة في الحديث: (١٨٢) من كتاب دم الدنيا.

ورواها بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (١٣) من الباب (٢٤) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٦٧ ط الغري.

ورواها أيضا مسندة - ولكن بدون صدرها - الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦٩ ط ٢.

ورواها أيضا مسندة - ولكم بدون صدرها - سبط ابن الجوزي في الباب السادس من كتاب تذكر الخواص، ص ١٣١.

ورواها أيضا بدون صدرها السيد الرضي الله عنه في المختار: (٢٢٣) من نهج البلاغة.

ولللخطبة مصادر أخرى، يجد الطالب بعضها في ذيل المختار ٤٩ من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٧٩، ط ١.

موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وقي بين أهلها دول وسجال بينما أهلها في رخاء
وسرور

إذا هم منها في بلاء وغرور [وإنما] أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها
وتقضمهم بحمامها (١).

فاعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى
ممن كان أو طول منكم أعمارا / ٥٠ / ب / [وأعمر ديارا وأبعد آثارا]، فأصبحت
[أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة و] أجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار [المسندة] في القبور
]

اللاطئة الملحدة التي قد بني للخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها] فمحلها مقرب
وساكنها مغرب [بين أهل محمله موحشين وأهل فراغ متشاغلين] لا يستأنسون
بالعمران

ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان على ما بينهم من قرب الجور ودنو الديار (٢)
[وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى وأكلتهم الجنادل والثرى]
فأصبحوا

بعد الحياة أمواتا بعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب وظعنوا
فليس لهم إياب هيهات هيهات (كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم
يبعثون) (٣)!!!

وكان قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع
فكيف بكم إذا بعثت القبور وحصل ما في الصدور (٤) هنالك تجزى كل نفس بما
كسبت (٥) (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون: يا ويلتنا ما
لهذا

الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
أحدا) (٦).

(١) ومثله في تاريخ دمشق، وفي نهج البلاغة: (وتفنيهم بحمامها...) وتقضمهم: تكسرهم
بأطراف أسنانها. وتأكلهم. والحمام - بكسر الحاء - الموت.

(٢) كذا في أصلي، وفي غيره من بقية المصادر: "دنو الدار".

(٣) ما بين النحمتين مقتبس من الآية: (١٠٠) من سور المؤمنون: ٢٣.

(٤) إشارة إل قوله تعالى ي الآية: الرابعة من سورة الانفطار: ٨٢ (وإذا القبور بعثت علمت نفس
ما قدمت وأخرت).

وإلى قوله تعالى في الآية: (٩) من سورة العاديات: (١٠٠) (أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور، وحصل ما في
الصدور).

(٥) هذه الجملة قد جاءت في غير واحد من الآي الذكر الحكيم.

(٦) ما بين النجمتين هو الآية: (٤٩) من سورة الكهف: ١٨.

(٣١٥)

وقال الحسن [البصري]: قال علي رضي الله عنه:
طوبى لعبد [نومة] عرف الناس ولم يعرفه الناس وعرفه الله برضوانه أولئك مصاييح
الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمته (١).
وقال ابن عباس: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانتفاعي بكتاب كتبه إلي علي بن أبي طالب [إنه كتب إلي]:
أما بعد فإن المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، ويسره درك ما لم يكن ليفوته،
فليكن

سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن همك فيما بعد الموت والسلام (٢).
ومن خطبة له [عليه السلام في ذم عمرو بن العاص]:
أما بعد فقد بلغني أن ابن النابغة يذكر لأهل الشام أنني امرؤ تلعبه وأن في دعاة!!! أما
إنه قد قال كذبا ونزع إثما؟! [أما والله إنه] ليمنعني من ذلك (٣) خوف الله والحياء
منه

وتلاوة القرآن وذكر الموت والبعث والحساب
أما والله إنه للكذوب الخائن، والله إنه ليقول فيكذب [ويسأل فيلحف] ويسأل فييخل
فإذا كان يوم البأس فأني [امري] أمر زاجر ما لم يأخذ السيوف مأخذها من هام الرجال
فإذا كان كذلك [ف] أفضل مكيدته أن يمنح القوم دبره فقبحه الله وترحه.
وخطب رضي الله عنه بالنخيلة عند ما كان من أمر الحكمين ما كان فقال:
الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح / ٥١ / أ / والحدث الجليل ونشهد أن
لا [إله إلا] الله ليس معه إله غيره، وأن محمدا عبده [ورسوله].

(١) وللحديث مصادر ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق: ج ٣ ص ٢٥٨ ط ٢.

(٢) وقريبا منه جدا رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار " ٢٢ و ٦٦ " من الباب الثاني من نهج
البلاغة.

وللكتاب مصادر أخر يجد الطالب ذكر بعضها في ذيل المختار: (١٨١) من باب الكتب من نهج
السعادة: ج ٥ ص ٣٣٦ ط ١.

(٣) وهاهنا رسم الخط من أصلي غامض، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٨١) من
نهج البلاغة.

وللحديث مصادر كثيرة، ورواه الثقفي كما في الحديث: (١٩١) من تلخيص كتاب الغارات،
ص ٣٥٢ ط بيروت.

وللحديث مصادر أخر، ذكرنا بعضها في ذيل المختار: (١٧٣) من نهج السعادة ج ٢ ص ٨٨
ط ١.

أما بعد فإن معصية الناصح (١) العالم الشفيق المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة وقد

كنت أمرتكم في هذه الحكومة بأمرى ونخلت لكم رأيى لو كان يطاع لقصير رأيى؟ فأبيتم

علي إباء المخالفين الجفاة فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن: دريد بن الصمة: أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد فلما عصوني كنت منهم وقد أرى * غوايتهم أو أننى غير مهتد ألا وإن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما فأماتا ما أحياه القرآن واتبع كل واحد منهما هواه فحكم بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشده الله [ف] استعدوا للجهاد والمسير

وأصبحوا في معسكركم.

وقال الأسود بن سريع: دخل علي [عليه السلام] البصرة فخطب الناس فقال: أيها الناس إن الله ذو رحمة واسعة وعفو عظيم وبرحمته نال الصالحون الفوز و [هو] ذو عقاب أليم جعل نقمته وعذابه على من خالفه وعصاه، وبعد البيان والهدى ما ضل الضالون، وقد أبلسكم بأعمالكم فما ظنكم [ي أهل البصرة]؟ فقام رجل [فقال]: نظن بك يا أمير المؤمنين خيرا ونرجوه. فقال أجل قد عفوت [عنكم] فلا تعودوا للفتنة فإنكم أول من سارع فيها. وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح علا البيت فأخذ بحلقة بابه فأجافه (٢) وقال:

لا إله إلا الله وحده وحده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده [ثم قال]: ما تقولون يا معشر قريش وما تظنون؟ قالوا: نظن خيرا ونقول خيرا أخ كريم وابن عم كريم. قال: [وأنا أقول] كما قال أخي يوسف: (لا تثريب عليكم اليوم) [٩٢ / يوسف: ١٢]

[ثم قال]: ألا إن مفاخر الجاهلية تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة الكعبة وسقاية

(١) كذا في غير واحد من مصادر الخطبة، كما في المختار: (٣٥) من نهج البلاغة، والمختار (٢٥٩) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٥٦. ولفظ أصلي هاهنا غير واضح، وكأنه يقرأ: النصيح؟ ورواه أيضا الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الحمل ص ٢١٤ طبعة الغري. وأيضا رواه الشيخ المفيد - رفع الله مقامه - في الفصل: (٢٧) مما أورده من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الارشاد، ص ١٣٧. (٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " فعلى البيت... " وأجافه: رده.



(۳۱۷)

الحاج [و] إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظيم آبائهم فالناس [إما] بر تقي كريم على الله [أو] فاجر خفير؟ هين على الله، والناس بنو آدم وآدم من تراب. خطب كرم الله وجهه يوم الجمعة فقال:

الحمد لله الولي الحميد الفال لما يريد [و] عالم الغيوب / ٥١ / ب / وخالق الخلق ومنزل القطر ومدبر أمر الدنيا والآخرة ووارث الأرض ومن عليها وإله ترجعون. تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء لعزته، وقر كل شيء قراره لهيبته، وخضع كل شيء من خلقه لملكه وربوبيته، الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه (١) نحمده على ما كان ونستعينه على ما يكون ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مالك الملك وسيد السادة (٢) وجبار

السموات والأرض الواحد القهار الكبير المتعال ديان يوم الدين ربنا ورب آبائنا الأولين.

ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق داعيا إلى الحق، فبلغ رسالات ربه كما أمره لا متعديا ولا مقصرا، وجاهد في سبيل الله أعداءه لا وانيا ولا ناكلا، ونصح عباده صابرا

محتسبا، فقبضه الله وقد رضي عمله وتقبل منه اجتهاده.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم، واغتنام ما استطعتم عملا به من طاعة الله (٣) في هذه الأيام الخالية لجليل ما يشفي إليكم من الموت (٤) وبالرفض لهذه [الدنيا] التاركة

لكم وإن كنتم لم تحبوا تركها والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها (٥) فإنما مثلكم

ومثلها كركب سلكوا سلكوا سبيلا وكأن قطعوه، وأموا علما وكأن بلغوه (٦) [و] كم عسى الجاري

(١) وبعده في المختار: (١٥٣) من كتاب نهج السعادة ج ١، ص ٩٤ ط ١: " ولن تقوم الساعة و [لن] يحدث شيء إلا بعلمه "

(٢) كذا في نهج السعادة، وهاهنا في لفظ أصلي نقص.

(٣) وقريب منه في باب وجوب الجمعة من كتاب " من لا يحضره الفقيه " ج ١، ص ٢٧٠.

وفي المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: عبا الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها، والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها.

(٤) الخالية: المتصرمة. ويشفي إليكم: يقبل إليكم وشرف عليكم.

(٥) وفي نهج السعادة: (وأمركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم..) وانظر تعليقه.

(٦) وفي المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه، وأمرا علما فكأنهم قد بلغوه.

(३१४)

إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها (١) وكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه
ومن
ورائه طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها (٢) يفلا تنافسوا في [عز] الدنيا
وفخرها
ولا تعجبوا بزينتها [ونعيمها] ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عز الدنيا [وفخرها]
إلى
انقطاع وإن ترفها ونعيمها إلى زوال (٣) وإن ضراءها وبؤسها إلى نفاذ وكل مدة فيها
إلى
منتهى وكل حي إلى فناء (٤).

أو ليس لكم في آثار الماضين وآبائكم الأولين معتبر وتبصرة إن كنتم تعقلون (٥).
ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟! وإلى الخلف الباقي منكم لا يبقون (٦) قال
جل

ثناؤه: (وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون) [٩٥ / الأنبياء: ٢١] وقال: (كل
نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل
الجنة / ٥٢ / أ / فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) [١٨٥ / آل عمران: ٣].
أ [و] لستم ترون أهل الدنيا يصبحون ويمسون على أحوال شتى فميت يبكى (٧)
وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب [للدنيا] والموت
يطلبه

وغافل ليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي يمضي الباقي (٨)
ولله الحمد رب السماوات ورب العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه وإليه
موئل الخلق ومرجع الأمور (٩)

-
- (١) وفي نهج البلاغة: وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى...
(٢) وفي نهج البلاغة: وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه؟ وطالب حثيث من الموت يحدوه،
ومزعج في الدنيا حت يفارقها.
(٣) ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: وإن زينتها ونعيمها إلى زوال، وضراءها
وبؤسها إلى نفاذ.
(٤) وفي نهج البلاغة: وكل مدة فيها إلى انتهاء...
(٥) وفي نهج البلاغة: أو ليس لكم في آثار الأولين مزدجر؟ وفي آباءكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم
تعقلون؟!
(٦) وفي نهج البلاغة: أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟! وإلى الخلف الباقي لا يبقون؟.
(٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٩) من نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف فاحش:
" يمشون ولا يضحكون على أحوال شتى ميت يبكى؟..."
(٨) وبعده في نهج البلاغة: ألا فاذكروا هادم اللذات منغص الشهوات وقاطع الأمنيات، عند
المساورة الأعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه

وإحسانه.
(٩) موئل الخلق: مآل أمرهم. وفي من لا يحضره الفقيه: وإليه يؤل الخلق ويرجع الامر.

[ألا] إن هذا يوم جعله الله لكم عيداً وجعلكم له أخلاً وهو سيد أيامكم وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله فيه بالسعي إلى ذكره فلتعظم [فيه] رغبتكم وليخلص قرباتكم (١) وأكثروا فيه التضرع والدعاء والابتغال والمسألة والرحمة والغفران لكم فإن

الله مستجيب لكل مسلم دعاءه، ومورد النار كل مستكبر عن عبادته، قال جل ثناؤه: (ادعوني أستجب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) [٦٠ / غافر: ٤٠].

والجمعة واجبة على كل مؤمن إلا على الصبي والمرأة والعبد المملوك والمسافر (٢). غفر الله لنا ولكم سالف ذنوبنا فيما خلا من أعمارنا وعصمنا وإياكم من اقتراف الآثام فيما بقي من أيام دهرنا.

إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله قال الله تعالى - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم -: (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) (٣). وخرج [عليه السلام] يوماً على أهل الكوفة فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه [ثم] قال:

أما بعد يا أهل العراق إنما أنتم كأم مجالد حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختياراً مني و [لكن] لقد سقت إليكم سوقاً (٤).

(١) وفي المختار: (١٥٣): من نهج السعادة: وتخلص [فيه] نيتكم، وأكثروا فيه من التضرع إلى الله والدعاء، ومسألة الرحمة والغفران...

(٢) هذا الاطلاق، كإطلاق قوله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) ناظر إلى بيان أصل الوجوب، فلا ينافي تقييد هذا الاطلاق بأدلة منفصلة.

(٣) وفي نهج السعادة: إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم...

(٤) وفي المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة المحامل، حملت فلما أتمت أملصت، ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها!!! أما والله ما أتيتكم اختياراً ولكن جئت إليكم سوقاً...

وقريباً منه جدا رواه ابن دأب في المناقب السبعين التي رواها لأمير المؤمنين عليه السلام على ما رواها عنه محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الاختصاص ص ١٥٤، ط ٤.

ورواه أيضاً الوزير الأبى في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه نشر الدرر: ١، ص ٢٩١ ط مصر.

[يا أهل العرق] إن وراءكم الأعور الدبر جهنم الدنيا لا يبقى ولا يذر (١).
من الأول حتى يستخرجوا كنوزكم من حجالكم (٢).
والله لقد بلغني أنكم تقولون: ["إن عليا يكذب!!" قاتلكم الله فعلى من
أكذب؟] أفعلى الله أكذب وأنا أول من آمن به؟!!!! أم على نبيه فأنا أو من
صدقه؟! (٣) كلا والله إنها لهجة غبتم عنها [ولم تكونوا من أهلها] ويل أمه كيل بغير
ثمن

لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه / ٥٢ / ب / بعد حين (٤).
وبعث معاوية رجلا من غامد في خييل [وأمره أن يغير على أطراف العراق]
فأغارت على [بلدة] الأنبار [فقتلوا عامل أمير المؤمنين عليه السلام ورجالا ونساء من
أهلها ونهبوا ذخائرهما] فبلغ ذلك [عليا عليه السلام] فمضى حتى أتى النخيلة فأدركه
الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكمهم. فقال: والله ما تكفونني ولا تكفون
أنفسكم!! ثم رجع فأتى المسجد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه [ألبسه الله ثوب الذلة
و] شمله [البلاء] وسيم الخسف وديث بالصغار (٥) وقد كنت دعوتكم إلى قتال
هؤلاء

(١) لعل المراد منه معاوية، أو عبد الملك بن مروان.
ومن قوله: "إن وراءكم الأعور" إلى قوله: "حجالكم" غير موجود في نهج البلاغة.
(٢) الحجال: جمع حجلة: حجرة العروس..
(٣) ومثله في المختار: (٧٠) من نهج البلاغة، وما وضعناه بين المعقوفات أيضا منه.
ثم إن الآثار والروايات الواردة حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بالله ورسوله قبل جميع
المسلمين متواترة كما يتجلى ذلك لكل من يراجع الحديث: (٧٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٨ - ١١٧ ط ٢.
(٤) هذه الكلمة منه عليه السلام إظهار تيرم وضجر منه عليه السلام عنهم.
"كيلا" مصدر وعامله محذوف أي أكيل لهم العلم والهداية كيلا بغير ثمن لو كان فيهم من يقبله
ويقدره؟.

(٥) وفي المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة
أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه... وفي أصلي
تصحيف: فمن تركه في الله شمله [البلاء] وسيم الحين؟.. وللخطبة مصادر كثيرة يجد
الطالب كثيرا منها في المختار: "٣١٨" وتعليقه من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٥٩ ط ١.

القوم ليلا ونهارا وسرا وعلانية وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم في عقر دورهم إلا ذلوا وافتضحوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي وعصيتم أمري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات!!!

وهذا أخو غامد هد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا كثيرا ونساء!!! ولقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة [والأخرى المعاهدة] فينزح حجلها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم [منهم] أحد كلما فلو أن [امراً] مسلما مات من دون

هذا أسفا لما كان عندي ملوما بل كان عندي جديرا!!! (١)
يا عجا كل العجب - عجا يميت القلب ويكثر الهم ويسعر الأحزان - من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حركم حتى أصبحتم غرضا، ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله فترضون!!!

إذا قلت لكم: اغزو [هم] في الحر قلتهم: [هذه] حمارة القيظ [وإذا قلت لكم: اغزوهم في البرد قلتهم: هذا أوان قر وصر فأمهلنا] ينسلخ [عنا] البرد. فإذا [أنتم] من الحر والبرد تفرون فأنتم [والله] من السيف أفر!!! (٢)
يا أشباه الرجال - ولا رجال - ويا أحلام الأطفال وعقول ربات الحجال (٣) ليتني والله

لم أعرفكم معرفة جرت علي - والله - ندما [وأعقت سدما، قاتلكم الله لقد] ملأتم جوفي

غيظا (٤) وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش: [إن] ابن أبي طالب رجل شجاع [ولكن] لا رأي له بالحرب!!!
لله أبوهم من منهم أشد مراسا لها مني؟ ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها أنا قد

نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع.
فقام إليه رجل من الأنصار يقال له: عفيف آخذا بيد أخيه فقال: يا أمير المؤمنين

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعائها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام!!! ثم انصرفا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق منهم دم!!!

(٢) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة، وكان في أصلي بياض قدر أربع كلمات.

(٣) ربات الحجال: النساء، وغاية همهن هو التودد إلى أزواجهن وأولادهن وقلما يفكرن في أمر مهم.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة، وما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه، وفي أصلي هاهنا تصحيف.

[إني] أقول كما قال الله / ٥٣ / أ /: (رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي) [٢٥ / المائدة: ٥]

فمرنا بأمرك فوالله [لنطيعنك] ولو حال بيننا وبينه جمر الغضي [وشوك القتاد] (١). فأتني [علي عليه السلام] خيرا وقال [لهما]: وأين تقعان مما أريد. ثم نهض [عليه السلام].

ولما بويع عليه السلام قام في أزار طاق وعمامة متوكئا قوسا ونعلاه في يده حتى جلس على المنبر ثم قال [بعد] الحمد لله والثاء عليه: حق وباطل ولكل أهل، فلئن أمر الباطل فقديما فعل، ولئن قل الحق فلربما ولعل (٢) ولقلما أدبر شئ فأقبل، ولعسى أن يرد عليكم أمركم وإنكم إذا لسعداء وإني لأخشى أن تكونوا في فترة، وما علينا إلا الاجتهاد [و] قد كانت منكم أمور كنتم بها غير محمودي

الرأي أما إني لو شئت [ل] قلت: ولكن عفا الله عما سلف. سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه [يا ويحه] لو قطع رأسه وقص جناحاه لكان خيرا له (٣) شغل عن الجنة والنار أمامه!!! ثلاثة واثان [خمسة] ليس لهما سادس: ملك طائر بجناحيه ونبي أخذ الله بيده وسابق مجتهد وساع مقتصد ومقصر في النار. اليمين والشمال مضلة والطريق [الوسطى هو] المنهج، عليه باقي الكتاب والسنة وأثر النبوة خاب من ادعى وهلك من افتري (٥).

- (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية أبي الفرج في كتاب الأغاني: ج ١٥، ص ٢٦٦. والجمر - على زنة خمر - النار المتقدة التي إذا بردت تصير فحما. شجر صلب الخشب. والقتاد - بفتح القاف - شجر صلب العود له أشواك كالإبرة.
- (٢) أمر - زنة علم - كثر. وقوله عليه السلام: " فلربما ولعل " معناه: فلربما يصير القليل كثيرا ولربما يغلب القليل الكثير.
- وهذه الخطبة من مشاهير كلمه عليه السلام ولها مصادر وأسانيد كثيرة، يجد الطالب صوراً منها في المختار (٥٥) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ١٨٩، ط ٢.
- (٣) ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر شواهد، وأيضا يأتي قريب منها في أواخر هذا الباب في الورق ٥٨ / أ / من أصلي.
- (٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيهما المقام، وفي أصلي: (والطريق المنهج عليه، باق في الكتاب والسنة وأثر النبوة...).
- وفي رواية الجاحظ: " اليمين والشمال مضلة [و] الوسطى [هي] الجادة، منهج عليه باقي الكتاب والسنة وأثار النبوة... ".
- (٥) وفي رواية الجاحظ عن معمر بن المثنى: (هلك من ادعى وردى من اقتحم).

إن الله داوى هذه الأمة بدوائين: السيف والسوط فليس لأحد فيهما عند الامام هوادة (١) فاستتروا بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك.

ثم نزل [عليه السلام].

وقال الحسن البصري: ثم لما نزل علي [عليه السلام] الدفاقة (٢) خطب الناس فقال: إن الله فضل الجهاد وجعله نصره ونصرته (٢) [و] الله ما صلح دين ولا دنيا إلا به

ألا وإنه قد جمع الشيطان حزبه فاستجلب خيله ورجله وطاغوته وجبته ومن أطاعه ودان له ليعود له ذنبه (٤)!!!

ولله ما أنكروا علي منكرا بيني وبينهم نصفاً وإنهم ليطلبون - بزعمهم - حقاً هم أضاعوه ودماهم سفكوه (٥) ولئن كنت شاركتهم فيه - كما زعموا - [ف] إن لهم نصيبهم منه.

ولئن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن دعواهم [ل] على أنفسهم!!!
ما أعتذر مما فعلت ولا أتبرأ مما صنعت، وإن معي لبصيرتي ما لبست علي وإنها للفئة

(١) الهوادة - على زنة سحابة - اللين. الرخصة.

(٢) ذكر ياقوت في مادة " دف " من كتاب معجم البلدان ما لفظه: " دف " موضع في جمدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان.

وذكر يوسف بن حاتم الشامي من أعلام القرن السابع قبيل وقعة الجمل من كتابه: الدر النظيم الورق ١١٤ / ما لفظه:

[و] كتبت عائشة بنت أبي بكر زوج رسول الله صلى الله عليه وآله [سلم] إلى حفصة بنت عمر زوج رسول الله صلى الله عليه وآله:

سلام عليك أما بعد فإني أخبرك أن علي بن أبي طالب نزل بالدقاقة والله داقه بها؟ فهو بمنزلة الأشقر، إن تقدم نحر، وإن تأخر عقر والسلام!!!

(٣) هذا هو الصواب وفي النسخة: فولي نصره ونصرته.

(٤) كذا في أصلي: وفي المختار: (٩٢) من نهج السعادة: وإن الشيطان قد دمر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور إلى أوطانه، ويرد الباطل إلى نصابه.

(٥) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وإنهم ليطلبون حقاً بزعمهم وهم أضاعوه... "

الباغية قد طارت / ٥٣ / ب / أمها هبلتها (١) ومنعت درتها فهم يرضعون أما فطمت]

ويحيون بدعة قد أميتت [(٢)! والله لو قيل له: ما الذي أنكرت؟ وإلى ما أجبته؟
ومن دعاك؟ وما إمامك وما سنته؟ لزاح والله الباطل عن مقامه ولانقطع لسانه ولرأى
الطريق واضحا.

وما أناب من قتلوه، وما تاب من خطيئته! وما اعتذر إليهم فعذروه؟ ولا حين
دعاهم قصره (٤).

وأيم الله الذي لا إله إلا هو لأفرطن لهم حوضا [أنا ماتحه] لا يصدرون عنه
ولا يلقون بعده [ريا] أبدا (٥) وإني لطبت نفسا بحجة الله عليهم وعلمه فيهم (٦)
وإني

داعيتهم ومعذر إليهم فإن تابوا وأقبلوا [التوبة] مقبولة، وإن أبوا أعطيتهم حد السيف
وكفى به شافيا من مبطل وناصر لمؤمن (٧) ومع كل صحيفة شاهد وشاهدها (٨).
والله الذي لا إله إلا هو إن الزير وطلحة وعائشة ليعلمون أنني محق وأنهم
مبطلون!!!

(١) كذا في أصلي، ولعل الصواب: " قد طالت أمها هبلتها " والهبة: الثكل.
وفي المختار: " ٩٣ " من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٣ ط ٢: (وإنها للفئة الباغية فيها اللحم
واللحمة؟ وقد طالت هيبتها [هبلتها " خ " وأمكن درتها، يرضعون أما فطمت ويحيون بيعة
تركت...).

(٢) جملة: " فهم يرضعون أما فطمت " رسم خطها غير واضح من أصلي.
(٣) كذا في أصلي، وفي المختار: " ٩٢ " من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٣٠ ط ٢: (يا خيبة
الداعي إلى م دعا؟ وبماذا أجيب؟).
وفي المختار: " ٩٣ " من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٣: " فيا خيبة للداعي ومن دعا؟ لو قيل له:
إلى من دعوتك؟ وإلى من أجبته؟ ومن إمامك وما سنته؟ إذا لزاح الباطل عن مقامه، ولصمت
لسانه فما نطق!! " .

(٤) وينبغي التأمل في هذه الجمل حق التأمل.
(٥) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار الأشر من نهج البلاغة، والمختار: " ٩٣ " من نهج السعادة:
ج ١، ص ٣٠٤ ط ٢.

(٦) وفي المختار: " ٢٢ " من نهج البلاغة: وإني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم...
(٧) هذا هو الطاهر، وفي أصلي: وكفى به شافيا من مبطل، ومن ناصر لمؤمن...
(٨) كذا في أصلي، وهذه الفقرة ما وجدتها في سائر المصادر.

وأيم الله ليقرعن من ندم سنا هيهات وأنى لهم التناوش من مكان بعيد (١) وقد
علقت الرهون عند [ما] برئ الله منهم (٢) يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (٣)
وخطب عليه السلام ليلة الهيرير واقفا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال:
إني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفافة الطغام وأعراب
أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن (٤) وأهل
دعوة

الحق إذ ضل عنها الخاطئون فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكرتكم بعد انحيازكم لوجب
عليكم ما أوجب [الله] على المولي [دبره] يوم الزحف وكنتم من الهالكين (٥).
ولقد شفى وحاوح صدري إذ رأيتم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وقد أزلتموهم
كما أزالكم تحسونهم بالسيوف يركب أولاهم أخراهم كالإبل المطرودة الهيم (٦)
فالآن

فاصبروا ينزل عليكم السكينة ويثبتكم ربكم باليقين (٧)
وليعلمن الفار منكم أن الفرار لا يزيد في عمره ولا يرضى ربه عنه بل في الفرار
سلب العز وذل المحيا والممات وموجدة الرب.
وقال صعصعة بن صوحان: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بذي
قار معتما / ٥٤ / أ / بعمامة سوداء متلففا بكساء - أو قال: بساج (٨) - فقال - بعد
أن حمد الله

وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم - :
أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب [ثم قال]:

-
- (١) اقتباس من الآية: " ٥٢ " من سورة السبأ: ٣٤.
(٢) كذا في أصلي، وجملتا: " وقد علقت الرهون عندما برئ الله منهم " لم أجدتهما في غير هذا الكتاب.
(٣) اقتباس من الآية: " ٣٦ " من سورة: والمرسلات: ٧٧.
(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: " ٢٠٩ " من نهج السعادة ج ٢، ص ٢٠٥ ط ١، وفي أصلي
تصحيح.
(٥) اقتباس أو إشارة إلى الآية: " ١٦ " من سورة الأنفال: (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا فقتال أو
متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير).
(٦) وبعد في المختار: " ١٠٥ " من نهج البلاغة: ترمى عن حياضها، وتذاد عن موارد...
قال ابن الأثير: الوحوح: جمع الوحوح: انقباض النفس وتقلصها من الغيظ. وتحسونهم:
تهيجونهم. والإبل الهيم: الإبل التي لا تروى من الماء لإصابتها بداء الهيم. والمفرد: الأهميم.
والمؤنث: الهيماء.
(٧) لفظه: (ويثبتكم) رسم خطها غير واضح في أصلي، وفي كتاب صفين: " وثبتكم الله باليقين ".
(٨) وهذه الخطبة رواها أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال: شاهد عليا ب " ذي قار " وهو معتم بعمامة
سوداء، ملتف بساج...
والخطبة أوردناها في المختار: (٩٢) من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٩٦ ط ٢.

الساج الطيلسان الواسع المدور. وقيل: هو الطيلسان الأخضر. وقيل: الأسود. أو الضخم الغليظ. أو المقور ينسج كذلك. ويطلق على الكساء المربع مجازاً.

الحمد لله كثيرا على كل حال بالغدو والآصال (١) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله بعثه رحمة لعباده وحياة لبلادهم [حين] امتلأت الأرض ضلالة وفتنا وعبد الشيطان في أكنافها واستولى عدو الله [إبليس] على أهلها فكان مما أطفأ الله به نيرانها وأحمد به شرارها ونزع به أوتادها محمد بن عبد الله رسوله إمام

الهدى والنبي المصطفى. (٢).

ثم إني يعلم الله أنني قد كنت كارها للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى أكرهتموني عليها

ودخلت منزلي فاستخرجتموني وقبضت يدي فبسطتموها وتداكتم علي كتدائك الإبل الهيم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلوني [أ] ويقتل بعضكم بعضا (٣) فخفت أن لا يسعني ردكم حتى اجتمع [علي] ملؤكم فبايعوني طائعين غير مكرهين ثم خالفني منكم

مخالفون ونكث ناكثون على غير حدث ولا جور في حكم الله [الذي] حكمت به فحكم

الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين.

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من وال من أمتي إلا ويحى يوم القيامة

مغلولة يده إلى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته فإن كان عادلا

نجاء، وإن كان جائرا هوى ثم ينتقض به الصراط إلى الدرك الأسفل من النار (٤).

(١) وفي المختار: " ٩٢ " من نهج السعادة: ج ١، ص ٢٩٦: (الحمد لله على كل أمر وحال، في الغدو والآصال...).

(٢) وفي نهج السعادة: فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أطفأ الله به نيرانها، وأحمد به شرارها ونزع به أوتادها، إمام الهدى والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله... وليراجع ما بعده فإن فيه زيادات غير موجودة في جواهر المطالب هذا.

(٣) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ثم إني يعلم الله أنني كنت جارها... حتى حسبت أن تقتلوني ويقتل بعضكم بعضا...

وفي نهج السعادة: وقد علم الله سبحانه أنني كنت كارها للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه وآله...

(٤) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي بعد كلمة: " الصراط " لفظة غير مقروءة.

وفي نهج السعادة: ولقد سمعته يقول: " ما من وال يلي شيئا من أمر أمتي إلا آتي يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلا نجاء، وإن كان جائرا هوى ".

فإن أنتم معاشر أمة محمد سمعتم قولي وأطعتم أمري أقمتكم على المحجة البيضاء
من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإن أبيتكم عاقبتكم بسيفي هذا حتى يحكم
الله بيني وبينكم
وهو خير الحاكمين.

وخطب عليه السلام [خطبته المعروفة بالديباج] فقال:

الحمد لله فاطر الخلق وفالق الاصباح ومحبي الموتى وباعث من في القبور.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإن أفضل ما / ٥٤ / ب / توسل به المتوسلون الايمان
بالله [وبرسوله] والجهاد في سبيله [وكلمة الاخلاص فإنها الفطرة] (١) وإقامة الصلاة
فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها الفريضة وصوم [شهر] رمضان [فإنه] جنة من عذابه،

وحج

البيت فإنه منفاة للفقير ومدحظة للذنوب، وصلة الرحم [فإنها مثرأة في المال ومنسأة في
الاجل وصنع المعروف فإنه] يدفع ميتة السوء ويقي مصارع الهوان (٢) وصدقة السر
فإنها

تكفر الخطايا وتطفى غضب الرب.

أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقون فإن وعد الله أصدق
الوعد واقتدوا بهدى محمد صلى عليه [وآله] وسلم فإنه أحسن الهدى واستنوا بسنته
فإنها أعظم السنن (٣) وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث واستشفوا بنوره فإنه شفاء
لما في

الصدر وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترحمون) [٢٠٣ / الأعراف: ٧] [وإذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلكم
تهتدون ف] إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذي لا يستفيق عن جهله (٤) بل
الحجة

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة، والمختار: (٢٧٤) من القسم
الأول من خطب نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٤، والمختار: (٥٦) من القسم الثاني منه: ج ٣
ص ٢١٠ ط ١.

(٢) ومثله في المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة ولكن بمغايرة في بعض الكلمات، وما بين المعقوفات
مأخوذ منه ومن نهج السعادة، وقريب منه أيضا جاء في كتاب تحف العقول.

(٣) وفي نهج البلاغة: واستنوا بسنته فإنها أفضل السنن...
وفي نهج السعادة: واستنوا بسنته فإنها أفضل السنن...

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج السعادة، وفي نهج البلاغة: فإن العالم العامل بغير علمه
كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له أزم وهو عند الله
ألوم...

(۳۲۸)

عليه أعظم [وهو عند الله ألوم] (١) والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها

على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر مضل مشبور (٢).
ألا لا ترخصوا لأنفسكم في ترك الحق فتدهنوا وتخسروا (٣).
إن من الحزم أن تفقهوا وإن من الفقه أن لا تغتروا (٤) وإن أنصحكم لنفسه
أطوعكم لربه وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه
يخف ويندم.

سلوا الله حسن اليقين وارغبوا إليه في العقبة.
إن أفضل الامر عزائمها وإن شرارها محدثاتها (٥) وكل محدثة بدعة وما أحدث
محدث بدعة [إلا ترك بها سنة] (٦).

المغبون من غبن دينه والمغبوط من حسن يقينه.
إياكم ومجالسة [أهل اللهو] فإنها تزيغ القلوب وتنسي القرآن وتدعو إلى كل
عجز (٧). و [إياكم] ومجالسة النساء ومحدثتهن فإنها تزيغ القلوب وهي [من] أعظم
مصائد

الشیطان.

ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق وجانبوا الكذب فإنه بجانب للإيمان.
ألا وإن الصادق على شفا منجاة وكرامة وإن الكاذب على شفاء هلكة وهوان.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب نهج البلاغة وتحف العقول.
(٢) رسم الخط في أصلي في قوله: (بائر مضل مشبور) غير واضح.
وفي تحف العقول: " وكلاهما حائر بائر، مضل مفتون، مبتور ما هم فيه، وباطل ما كانوا
يعملون "

بائر: هالك. ومبتور: منقطع الخير. ومشبور: ملعون.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب تحف العول، وفي أصلي: " فتذهبوا "

وفي نهج السعادة: ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهلوا، ولا تذهلوا في الحق فتخسروا؟.

(٤) وفي نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٧ ط ١: ألا وإن من الحزم أن تتقوا، ومن الثقة أن لا تغتروا...

(٥) وفي المختار: " ٢٧٤ " من نهج السعادة: إن عوازم الأمور أفضلها، وإن محدثاتها شرارها...

(٦) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: المتقدم الذكر من نهج السعادة، والسياق أيضا يستدعيه.

(٧) كذا في أصلي، وفي نهج السعادة: ومجالس اللهو تنسي القرآن ويحضرها الشيطان، وتدعو إلى كل
غي...

ألا قولوا الحق تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله، [و] أدوا الأمانة / ٥٥ / أ / إلى من ائتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وإذا عاهدتم ففوا وإذا حكمتم فاعدلوا (١).

ولا تفاخروا بالآباء ولا تنازروا بالألقاب ولا تمادحوا ولا تمازحوا ولا تباغضوا (٢).
وأفشوا السلام في العالم وردوا التحية على أهلها بأحسن منها وارحموا الأرملة واليتيم
وأعينوا الضعيف والمظلوم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان.
ألا [و] إن الدنيا قد أدبرت واذت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت باطلاع.

ألا [و] إن المضممار اليوم والسباق غذا ألا وإن السبقة الجنة والغاية النار.
ألا إنكم في أيام مهل ومن ورائه أجل يحثه عجل فمن عمل في أيام مهله قبل
حضور أجله نفعه عمله (٣).

ألا وإن الامل يسهي العقل ويورث الحسرة ألا فأعرضوا عن الامل كأشد ما أنتم
عن شئ معرضون فإن غرور وصاحبه مغرور (٤).

وافزعوا إلى دينكم والجد في أمركم فإنني لم أر مثل الجنة نام طالبها ولا مثل
النار نام هاربها.

وتزودوا في الدنيا ما تحرزون به أنفسكم واعملوا الخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في نهج السعادة - غير أن فيه: وإذا عاهدتم فأوفوا - .

وفي أصلي: وصلوا أرحامكم من قطعكم؟.

(٢) كذا في أصلي: وفي تحف العقول: ولا تباذخوا ولا يغتب بعضكم بعضا، أوجب أحدكم أن يأكل
لحم أخيه ميتا؟.

أقول: ولعل ما في أصلي من لفظة: " ولا تمادحوا " محرفة عن قول: " ولا تباذخوا " .

(٣) كذا في أصلي، وفي نهج السعادة: ألا وإنكم في أيام مهل من ورائها أجل يحثه عجل؟ فمن
أخلص لله عمله في أسام مهلة قبل حضور أجله فقد أحسن عمله ونال أمهله، ومن قصر عن ذلك
فقد خسر عمله وخاب أمهله وضره أمهله؟.

ثم إن من قوله: " وإن الدنيا قد أدبرت " إلى قوله: " يفوز بالخير من قدمه " جاء بمغايرة في بعض
الفاظه في المختار: " ٢٨ " من نهج البلاغة.

(٤) كذا في أصلي، غير أن قبل قوله: (مغرور) كانت لفظه: (معنى؟) وأيضا كان فيه:
(عارضون؟).

وفي المختار: " ٥٦ ب " من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٢١٨: " فأكذبوا
الامل.. " .

من قدمه (١) والسلام.

وخطب كرم الله وجهه وقد استنفر أهل الكوفة مرة بعد مرة [فلم ينفروا] فقال:
وإني قد استنفرتكن فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا وأسمعتكم فلم تعوا فأنتم
شهود كغياب وصم ذو [و] أسمع أتلو عليكم الحكمة وأعظكم [ب] المواعظ النافعة
وأحثكم على جهاد الفئة الباغية فما آتي على آخر قولي حتى [أراكم متفرقين أيادي سبا
ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم] تضربو [ن] الأمثال وتناشدو [ن]
الاشعار وتسالو [ن] عن الأسعار تربت أيديكم (٢) قد نسيتم الحرب والاستعداد لها
وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها وشغلتموها بالأباطيل والأضاليل!!!
ويحكم اغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دورهم إلا
ذلوا.

وأيم الله ما أظن أن تفعلوا حتى يفعلوا ووددت أني [لقيتهم على نيتي]
وبصيرتي [فاسترحت] جمعت من جانب انتشرت من [الجانب] الآخر ألا ليس
يرجوكم
الراجي!!!

وأيم الله إنكم لو قد رأيتم الموت لانفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج
المرأة عن قبلها (٤).

فقام الأشعث بن قيس [فقال:] فهلا [فعلت] كما فعل عثمان يا أيا أمير المؤمنين؟
فقال [عليه السلام]: إن الذي فعل عثمان لمخزاة لمن لا بصيرة له (٥) وأنا على بينة من
ربي

(١) كذا في نهج السعادة، وفي أصلي: " تجزوا خيرا؟ يوم يفوز بالخير من قدمه ".
وبعده في نهج السعادة: ج ٣ ص ٢٢١ زيادة: " أول قولي وأستغفر الله لي ولكم ".
(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٩٥) من نهج البلاغة.
وقريبا منه ما رويناه أيضا في المختار: " ٣٠٨ " من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٢٦ ط ١.
وقوله عليه السلام: " تربت أيديكم " دعاء لهم بالخيرة في أمالهم.
(٣) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: (وددت أني بصرت إلى الراحة من مقاساتكم ومراسكم؟).
وما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة.
(٤) كذا في أصلي، وفي المختار: (٩٧) من نهج البلاغة: والله لكأنني بكم فيما إخالكم أن لو حمس
الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها، وإني لعلى بينة من
ربي...
وقريب منه جاء أيضا في المختار: " ٣٤ " من نهج البلاغة.
(٥) المخزاة: الخزي وهو الذل والهوان. ما يبعث على الخزي.

ويقين، وعهد من نبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وكلا والله إن امرأ مكن من نفسه عدوه فهشم عظمه وفرى جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت الأحشاء من صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله لأعطين دون ذلك ضرباً بالمشرفي يطير له فراش الهام والله يفعل ما يشاء (١).

وخطب عليه السلام عند استنفاره الناس لحرب معاوية فقال:
الحمد لله رب العالمين أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أول كل شيء وآخره ومبدئ كل شيء ومعیده، كل شيء خاشع له، وكل شيء قائم به، وكل شيء ضارع إليه (٢) وكل شيء مشفق منه.
خشعت له الأصوات وقامت بأمره [الأرض و] السماوات (٣) وضلت دونه الاعلام وكلت دونه الابصار (٤)
سبحانه ما أعظم شأنه وأجل سلطانه أمره قضاء وكلامه نور ورضاه رحمة وسخطه عذاب.

واسع المغفرة شديد النعمة قريب الرحمة.
غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف.
يعلم ما تكن الصدور وما تخون العيون وما في قعر البحور وما ترخى عليه الستور (٥)
الرحيم بخلقه الرؤف بعباده على غنائه عنهم وفقيرهم إله.
من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه،
ومن مات منهم فإليه مصيره (٦).

(١) وفي المختار: " ٣٤ " من نهج البلاغة: فأما أنا فوالله دون أعط ذلك، ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام، وتطيح السواعد والاقدام، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

(٢) أي خاضه، يقال: ضرع فلان إلى فلان - على زنة منع وبابه -: خضع وتذلل له.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيه سياق الكلام.

(٤) ضلت فقدت. والاعلام: جمع علم - على زنة قلم -: العلامة التي تنصب في البراري والجبال لاهتداء التائهين. المنار. الجبل الشاهق. وكلت: عييت ووقفت. والابصار: جمع بصر.

(٥) ما تكن الصدور: ما تحفظه وتخفيه. وترخى عليه الستور: تعلق عليه، كيلا يراه من يكره رؤيته له.

والكلام مقتبس معنى عن قوله تعالى في الآية: (١٩) من سورة غافر: (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور).

(٦) وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: من تكلم سمه نطقه، ومن سكت علم سره، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه منقلبه.

أحمده على ما يأخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويولي (١) وعلى ما يميت ويحيي حمدا
يكون
أرضى الحمد له، وأحب الحمد إليه وأفضل الحمد عنده، حمدا يفضل حمد من مضى
ويغرق حمد من بقي (٢).
سبحانك اللهم ما أعظم ما يرى من خلقك، وما أصغر عظيمه في قدرتك (٣)،
وما أعظم ما نرى من ملكوت، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من ملك، وما أسبغ
نعمك
في الدنيا، وما أحقرها / ٥٥ / ب / في جنب ما ينعم به في الآخرة، وما عسى أن يرى
من
قدرتك وسلطانك في قدر ما غاب عنا من ذلك، وقصرت أبصارنا عنه ووقفت عقولنا
دونه.
فمن أعمل طرفه وقرع سمعه وأعمل فكره كيف خلقت خلقك وكيف أقيمت
عرشك، وكيف علقت سماواتك في الهوى وكيف مددت أرضك رجع طرفه حسيرا
وعقله والها وسمعه مبهورا وفكره متحيرا، وكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك
إذا
أنت في الغيوب ولم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك (٤).
لم يشهدك أحد حيث فطرت الخلق وذرات النفس (٥) [و] كيف لا يعظم شأنك
عند من عرفك وهو يرى من عظيم خلقك ما يملؤ قلبه ويذهل عقله، من رعد يقرع
القلوب وبرق يخطف العيون؟!
سبحانك خالقا معبودا وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا، وسبحانك
جعلت دارا وجعلت [فيها] مائدة مطعما وشرابا (٦) وأزواجا وخداما، وقصورا

-
- (١) على ما يبلي: أي على ما يختبرهم بصنعه الجميل. وعلى ما يوالي: أي على ما يسديه ويصنعه بنا بلطفه الخفي.
- (٢) أي يستوعب حمد من بقي كاستيعاب الماء ما يغرقه.
- وفي أصلي: (ويعرف حمد من بقي).
- (٣) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك، وما أصغر عظمه في جنب قدرتك، وما أو هل ما نرى من ملكوتك، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك، وا أسبغ نعمك في الدنيا، وما أصغرها في نعم الآخرة...
- (٤) الطرف - كفلس - البصر. وحيرا: كليلًا. والها: متحيرا. ومبهورا: منقطعًا معييا لا يسمع شيئا.
- وفي خطبته عليه السلام الغراء: وكيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك إذ أنت وحدك في الغيوب...
- (٥) ذرات: برأت وأنشأت. وهاهنا في أصلي تصحيف.
- (٦) وقريب منه جدا يأتي في أواخر الخطبة الموسومة بـ "الزهراء" في آخر هذا الباب في

الورق ٦٢ / أ / أو ص ٣٠٠.
وفي المختار: " ١٠٧ " من نهج البلاغة: سبحانك خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك،
خلقت داراً وجعلت فيها مأدبة مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخداماً وقصوراً وأنهاراً، وزروعاً وثماراً...

وعيوننا، ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبته رغبوا ولا إلى ما شوقب اشتاقوا، أقبلوا على جيفة يأكلون ولا يشبعون (١) افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها وأعمت أبصار صالحى زمانها في قلوب فقهاءهم من عشقها أغشى حبها بصره

وأمرض قلبه وأماتت لبه (٢) فهو عبد لها وعبد لمن في يده شئ منها، حيثما زالت الدنيا

زال إليها، وحيثما أقبلت أقبل عليها، لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ بموعظة. فسبحان الله كيف إذا فجأهم الأمور ونزل به المقدور وفارقوا الديار وصاروا إلى القبور وخسروا دار [أ] بانت لهم بها دواهي الأمور فعلم كل عبد منهم أنه كان مغرورا مخدوعا (٣) [ف] اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت وحسرة الفوت فاغبرت لها وجوههم وتغيرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم (٤) وحر كوا لمخرج أو رواحهم أيديهم وعرقت لها جباههم ثم ازداد الموت فيهم فحيل بينهم وبين منطقتهم وإنهم ليديرون

أبصارهم في أهليهم (٥) بنظر يبصرونه وسمع يسمعونه على صحة من عقولهم قد منعوا من الكلام

وغابت منهم الأحلام / ٥٦ / أ / وقد أجالوا الأفكار فيما أفنوه من الأعمار وتحسروا على أموال

جمعوها، (٦) وحقوق منعوها [وقد] أغمضوا في طلبها فلزمهم وبالها حين أشرفوا على فراقها، وخلفوها لوراثها فكان المهناً لغيرهم (٧) وحسابها عليهم قد علقت [بها]

(١) كذا في أصلي، والجيفة: الجثة المنتنة من الميت. واصطلحوا على حبها اتفقوا وتعاهدوا على حبها. واللب: العقل.

(٢) وفي نهج البلاغة: أبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها، واصطلحوا على حبها. ومن عشق شيئا أعشى بصره، وأمراض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سمیعة، قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه، وولعت عليها نفسه، فهو عبد لها ولمن في يديه شئ منها حيثما زالت زال إليها، وحيثما أقبلت أقبل عليها، لا ينزجر من الله بزاجر، ولا يعظ منه بواعظ... (٣) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: ففارقوا الديار، وصاروا إلى القبور، وأحسروا دار؟ بانت لهم بها دواهي الأمور؟...

(٤) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وفترت لها أطرافهم "؟...

(٥) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " فجعل بينهم ".

(٦) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: وتحسروا على أموال جمعوها...

(٧) كلمة: " المهناً " رسم خطها غير واضح في أصلي، ويساعد على أن يقرأ: (فكان النئ لغيرهم) وفي المختار: (١٠٧) من نهج البلاغة: " فيكون المهناً لغيره والعبؤ على ظهره ".

رهونهم فهم يعضون الأيدي حسرة وندامة على [ما] جمعوا (١) وأسفوا على ما فرطوا، وزهدوا فيما كانوا فيه راغبين [فتمنوا أن] الذي كانوا يرغبون به ويحسدون عليه لم يكن (٢).

ثم لم يزل الموت بالمرء يزيد ويبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه، ولا يسمع بسمعه، ويردد طرفه في النظر في وجه أهله وأحبابه، يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع كلامهم، وما زال الموت يزيد حتى خال عقله وصار لا يعقل بعقله ولا يسمع بسمعه ولا ينطق بلسانه، ثم زاده الموت حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته، وهملت عند ذلك حجته (٣) فاجتمعت عليه خلتان: سكرة الموت وحسر الفوت، فما زال كذلك حتى بلغت الروح الحلقوم، ثم زاده الموت

حتى خرج الروح من جسده (٤) فصار جيفة بين أهله، قد أوحشوا من جانبه [وتباعدوا من قربه] لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا (٥) ثم أخذوا في غسله فنزعوا عنه ثياب أهل الدنيا ثم كفنوه فلم يوزروه (٦) ثم ألبسوه قميصا لم يكفؤوا عليه أسفله ولم يزرروه (٧) ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه

ثم انصرفوا عنه، وخلوه بمفطعات الأمور (٨) مع ظلمة القبر وضيقه ووحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير رفاتا ورميما، حتى إذا بلغ الامر إلى مقاديره وألق آخر الخلق بأوله، وجاء من الله وأمره ما يريد [٥] من أعادته وتجديد خلقه أمر بصوت من سماواته، أما السماوات ففتقها وفطرها (٩) وأفزع من فيها، وبقي ملائكتها قائمة

(١) ما بين المعقوفين زيادة منا لتصحيح الكلام، ولفظه: " جمعوا " رسم خطها غامض في أصلي.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي لفظ أصلي غموض.

(٣) لعل هذا هنو الصواب، ورسم الخط في قوله: (وهملت) في أصلي غير واضح، وكأنه يقرأ: " هتكت - أو - همكت " وهملت: أهملت.

(٤) هذا هو الظاهر، وفي + صلي: " حتى أخرج الروح من جسده... "

والجيفة: المنتنة من جسد ذي روح خرج الروح منه.

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " ١٠٧ " من نهج البلاغة.

(٦) كذا في أصلي، وقوله: فلم يوزروه: لم يلبسوه الوزرة.

(٧) ولم يزرروه: لم يجعلوا له زرا يجمعه عليه ويحفظه.

(٨) الباء في قوله: " بمفطعات الأمور " بمعنى إلى. والرفاة - بضم الراء -: المنكسر البالي. والرميم: البالي.

(٩) فتقها: شقها وفصل بعضها من بعض. ونظر الشيء: شقها.

(۳۳۵)

على أرجائها (١).

ثم وصل الامر إلى الأرضين، والخلق لا يشعرون، فرج أرضهم وأرجفها بهم
وزلزلها عليهم وقلع أجبالها من أصولها ونسفها وسيرها ودك بعضها بعضا من هيبة
جلاله

(٢) ثم كانت كالعهن المنفوش قد دكت هي وأرضها دكة واحدة (٣) وأخرج من
فيها

/ ٥٦ / ب / وجددهم بعد إبلاتهم وجمعهم بعد تفرقهم لما يريد من توقيفهم
ومسألتهم

عن الأعمال (٤) فمن أحسن منهم يجزيه بأعماله وإحسانه، ومن أساء منهم يجزيه
بإساءته (٥) ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه.
ثم خلد الامر لأبده، دائم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين (٦) وأثاب
أهل الطاعة بجواره والخلود في داره وعيش رغد وخلود دائم (٧) ومجاورة رب كريم
ومرافقة محمد صلى اله عليه [وآله] وسلم حيث لا يظعن النازل؟ ولا يتغير بهم الحال
، ولا يصيبهم الافزاع، ولا تنوبهم الفجائع ولا يمسهم الأسقام والأحزان.
فأما أهل المعصية فخلدهم في النار، وقد غلت منهم الأيدي إلى الأعناق (٨)،
وقرن منهم النواصي بالاقدام وألبست الأبدان سراويل القطران، وقطعت لهم مقطعات
النيران، في عذاب حديد، يريد ولا يبيد، ولا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى
(٩).

(١) الارحاء: جمع الرجاء - مقصورا وممدودا - : النواحي والأطراف.

(٢) وفي المختار: " ١٠٧ " من نهج البلاغة: أماد السماء وفطرها، وارج الأرض وأرجفها، وقلع
جبالتها ونسفها، ودك بعضها بعضا من هيبة جلالاته ومخوف سطوته.
قوله عليه السلام: ورج أرضها: حركها وهزها. وأرجفها: زلزلها وحركها شديدا. ونسفها:
قلعها. غربلها. فرقها.

(٣) دك بعضها بعضا هدم بعضها بعضا. كبسه. دفعه. والعهن بكسر العين فسكون الهاء: الصوف.
والمنفوش: المشعث المتفرق.

(٤) أي عن عمالهم. والابلاء: كون الشيء باليا.

(٥) لفظة: " يجزيه " يفني الموردين من أصلي رسم خطها غير جلي في أصلي، وربما يقرآن: " جزي "

(٦) المراد من الشر - هاهنا وأمثاله - : ملا يلائم العاصين، ويراد منه مجازاتهم على أعمالهم.

(٧) العيش الرغد: العيش المتسع الطيب الخصب.

(٨) وفي المختار: " ١٠٧ " من نهج البلاغة: وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الأيدي إلى
الأعناق...

(٩) فيقضى: ينتهي أمده. والسلام مقتبس معنى من قوله تعالى في الآية: " ٣٦ " من سورة
فاطر: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخف عنهم من عذابها).

فهل سمعتم بمثل هذا الثواب والعقاب؟ ما للناس من هول نام طالبه وأدركه هاربه أو سها عن ذكره؟ أو تشاغل عنه بغيره؟ تشاغل أهل الدنيا بدياهم وتشاغل أهل الآخرة بأحراهم.

فأما أهل الدنيا فأتعبوا أبدانهم ودنسوا أعراضهم وخرجوا [عن] ديارهم في طاعة مخلوق مثلهم، تعبدوا له وطلبوا ما في يده وأذعنوا له ووطؤا عقبه، فصار أحدهم يرجو عبدا مثله، لا يرجو الله وحده.

وأما صاحب الطاعة (١) فاتبع أثر نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم وسلك مناهجه وكان له فيه أسوة حسنة، استن بسنته حين حقر الدنيا وصغرها، فقد كان يركب الحمار ويردف خلفه، وأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويجب المملوك،

ويخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويكره الستر على بابه فيه التصاوير، ويقول: يا عائشة أخرجيه عني!!! فمن استن بسنته واقتص أثره (٢) وإلا فلا يأمن هلكته. الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم أرسله رحمة وحنة؟ فجلت ووصلت إلينا نعمه بنعمة أسبغها علينا، فبلغ رسالات ربه وناصح لامته منذرا وداعيا، فما أعظم النعمة علينا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم / ٥٧ / وبه هدانا الله

من الضلالة، واستنقذنا به من جمر [١] ت النار (٣) وبصرنا به من العمى وعلمنا به بعد الجهالة وأعزنا به في خلتنا (٤) وكثرنا به في قلتنا (٥) ورفع به خسيسنا ونحن بعد نرجو شفاعته، والله أوجب حقه علينا فرنا بالصلاة، فصلوا عليه، صلى الله عليه [وآله] وسلم.

فلما فرغ من الصلوات قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين قد عظمت الله فلم تأل في تعظيمه، وحمدته فلم تأل في تحميده، وحشت الأمة وزهدت ورغبت (٦). فقال علي [عليه السلام]: نحن أصحاب رايات بدر، لا ينصرنا إلا مؤمن ولا

(١) المراد من صاحب الطاعة - هنا - هو شخص أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) جواب الشرط محذوف أي فهو ناج. والاقصاص: الاتباع.

(٣) رسم الخط في أصلي في هذه الجملة غير واضح، هكذا: " واستعذنا به من حر النار... "

(٤) أي في حال فقرنا وحاجتنا. والخلة - بفتح الخاء على زنة سلة - الفقر والفاقة، والجمع خلل وخلال كجبل وجبال.

(٥) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وكبرنا " بالموحدة التحتانية.

(٦) هذا هو الظاهر وفي أصلي: ومحسنا لامة... "

يخذلنا إلا منافق، من نصرنا نصره الله، ومن خذلنا خذله الله في الدنيا والآخرة، وقد عرفت أن أقواما بايعوني وفي قلوبهم الغدر!!!
 ألا وإني لست أقاتل إلا مارقا يمرق من دينه [أ] وناكثا بيعته يريد الملك لنفسه، يبيع دينه بفرض من الدنيا قليل، وإنما يقاتل معنا من أراد الآخرة وسعى لها سعيها. ألا إن ولينا وناصرنا ينتظر في كل صباح ومساء النعمة من الله، إن عدونا وبغيضنا ينتظر السطوة من الله كل صباح ومساء، فليبشر ولينا بالأرباح الوافرة (١)، والجنة العلية، ولينتظر عدونا النعمة في الدنيا والآخرة.
 [قال الراوي:] فدخل يومئذ في طاعته بخطبته [هذه] اثنا عشر ألفا، مستبصرين في قتال من خالفه، ودخل عليه الأشعث بن قيس فخوفه بالموت!!! فقال له - رضي الله عنه - : يا ماص أتخوفني بالموت؟ والله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت علي.

[ثم قال: يا جارية هاتي الجامع - يريد سيفه وما ضامه (٢) - وغمزها أي لا تأتي به؟! فولى الأشعث وسمعت له قعقة على الدرجة وهو ينزل!!!

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " فليبشر ولينا... ".
 (٢) كذا في أصلي، فإن صح فلعل معنى " ما ضامه " : " ما ظلمه؟ أي ما أراد عليه السلام من تقييد الأشعث وجعله مغلولاً ظملاً له لان الأشعث كان مستحقاً لان يقيده بالجامعة والغل.
 ثم الظاهر أن جملة: " هاتي الجامع. يريد سيفه " مصحفتان عن قول: " هاتي الجامعة يريد قيده " لان الجامعة هو الغل والقيود، فتفسيرها بالسيف غير صواب.
 وروى الوزير الأبي رحمه الله في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٢٢٥، طبعة مثر، قال:

قال بعض قريش: أتيت الكوفة فتبوات بها منزلاً ثم خرجت أريد علياً عليه السلام، فلقيني في الطريق وهو بين الأشعث بن قيس، وجريير بن عبد الله، فلما رأني خرج من بينهما فسلم علي، فلما سكت قلت: يا أمير المؤمنين من هذان؟ وما رأيكما؟ فقال: أما هذا الأعور - يعني الأشعث - فإن الله لم يرفع شرفاً إلا حسده، ولم يسن دينا إلا بغاه، وهو يماني نفسه ويخدعها، فهو بينهما لا يثق بواحدة منهما، ومن الله عليه أن جعله جباناً ولو كان شجاعاً لقد قتله الحق بعد!!!
 قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين لقد نزلت بشر منزل، ما أنت إلا بين الكلب والذئب!!! قال: هو عملكم يا معشر قريش، والله ما خرجت منكم إلا أنني خفت أن تلجوا بي فألج بكم!!!
 وأما هذا الأكشف - يعني جريراً - عبد الجاهلية؟ فهو يرى أن كل أحد يحقره، فهو ممتلئ بأوا!!! وهو في ذلك يطلب جحراً يؤويه ومنصبا يغنيه، وهذا الأعور يغويه ويطغيه، إن حدثه كذبه، وإن قام دونه نكص عنه، فهما كالشيطان؟ (إذ قال للانسان أكفر، فلما كفر قال: إني برئ منك، إني أخاف الله رب العالمين). ١٦ / الحشر.

[ومن كلام له عليه السلام في البارئ جلت عظمته رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمته عليه

السلام من كتاب حلية الأولياء ج ١، ص ٧٢ قال:]
حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن [أحمد بن عبد الله بن] الحارث حدثنا الفضل بن حباب الجمحي، محدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن سعد، عن محمد بن إسحاق (١).

عن النعمان بن سعد، قال: كنت بالكوفة بدار الامارة [في] دار علي رضي الله عنه إذ دخل عليه نوف بن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين [إن] بالبواب أربعون رجلاً من اليهود. فقال علي: علي بهم [فأذن لهم فدخلوا] فلما وقفوا بين يديه قالوا: يا علي صف لنا ربك هذا الذي هو في السماء كيف هو وكيف كان؟ / ٥٧ / ب / وعلى أي شيء هو؟

فاستوى علي جالسا وقال: يا معشر يهود اسمعوا مني ولا تسألوا أحداً غيري. ثم قال [عليه السلام]:

هو الأول قبل كل أول، كان قبل تكوين الأشياء، لا تدركه الابصار ولا تصورهُ الأوكار (٢) جل أن يكيف المكيف الأشياء لم يزل ولا يزول باختلاف الأزمان (٣) ولا لتقلب شأن بعد شأن.

ليس شبح فيوصف ولا محجوب فيحوى وكيف يوصف كما توصف الأشباح؟ أو ينعت بالألسن الفصاح من لم يكن في الأشياء فيقال [هو] فيها كائن، ولم بين عنها

(١) كذا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاب حلية الأولياء غير أن ما وضع بين المعقوفين أخذناه من ترجمة الرجل تحت الرقم: (١٩٤) من تاريخ نيسابور، ص ١٠٧ ط ١. ولترجمة الرجل مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٥٣٨. وفي أصلي من جواهر المطالب هكذا: " وحدثنا أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن الحارث، حدثنا الفضل بن حباب، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن يزيد، عن محمد، عن ابن إسحاق... "

(٢) كذا في أصلي، وفي المختار: " ١٥٦ " من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٥٤٠ ط ٢: " لا تدركه الابصار، ولا تحيط به الاقرار... ". وفي المختار: ١٦٣ " من نهج البلاغة: لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات، ولا بالجوارح والأدوات... "

(٣) هذا هو الظاهر، الموافق لما في المختار: " ١٥٦ " من نهج السعادة، وفي أصلي: (ولا يزول بأخلاق الزمان).

فيقال: هو منها بائن (١) بل هو بلا كيفية وهو أقرب [من عباده] من حبل الوريد، وأبعد في الشبه من كل بعيد. لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفضة، ولا يغشى عليه القمر المنير (٤) ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور والمرور ولا إقبال ليل مقبل ولا إدبار نهار مدبر إلا وهو محيط بما يريد من مكنونه، فهو العالم بكل مكان وكل حين وأوان وكل نهاية ومدة.

والابتداء على الخلق مضروب، والحد إلى غيره منسوب (٥). لم يخلق الأشياء من أصول أولية ولا بأوائل كانت قبله [أبدية] بل خلق ما خلق فأقام خلقه، وصور ما صور فأحسن صورته (٦). توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع، ولا له بشيء من طاعة خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات والأرض له مطيعة، علمه بالأموات البائدين كعلمه بالاحياء المتقلبين، علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين

(١) هذا هو الصواب، المذكور في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي - ج ٢ ص ٢٠٣ ط ١، غير أن ما بين المعقوفات زيادة توضيحية منا. وفي أصلي: "من لم يكن في الأشياء فيقال: [هو فيها] كائن، ولم بين منها فيقال: كائن؟...". وفي المختار: "١٥٦ من نهج السعادة: " ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا بذى غاية فيتناها...".

وفي المختار: (١٦٣) من نهج البلاغة: (لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى، لم يقرب من الأشياء بالتصاق، ولم يعدها بافتراق).

(٢) شخوص لحظة: امتداد نظر العين بلا حركة جفن. وكرور لفضة: تكررها وإعادتها مرة بعد أخرى. وازدلاف ربوة: ارتفاعها وبروزها. والربوة: التل.

(٣) كذا في أصلي، والغسق - على زنة الشفق - : الظلمة. والداج: المظلم.

(٤) كذا في أصلي، وفي المختار: "١٦٣ من نهج البلاغة: (ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفضة، ولا ازدلاف ربوة، ولا انبساط خطوة في ليل داج، ولا غسق ساج، يتفياً عليه القمر المنير، وتعقبه الشمس ذات النور، في الأفل والكرور وتقلب الأزمنة والدهور...).

(٥) وفي نهج البلاغة: " لم يخلق الأشياء من أصول أولية، ولا من أوائل أبدية، بل خلق ما خلق فأقام حده، وصور ما صور فأحسن صورته ".

السفلى (١) وعلمه بكل شئ، لا تحيره الأصوات ولا يشغله اللغات، سميع للأصوات مدبر بصير عالم بالامر حي قيوم سبحانه كلم الله موسى تكليما بلا جوارح ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن تكيف الصفات، من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود (٢) ومن فكر أن الأماكن تحيط به لزمته الحيرة والتخليط

، وهو المحيط بكل مكان (٣).

فإن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف الرحمان بخلاف التنزيل والبرهان / ٥٨ / أ / فصف لي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، هيهات أتعجز عن وصف مخلوق مثلك، وتصف الخالق المعبود، وإنما يدرك وصف رب يدرك بكيف [أو] أدوات، لا من لا تأخذه سنة ونوم له ما في السماوات العلى والأرضين السفلى وما بينهما وهو رب العرش

العظيم. [قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث النعمان بن سعد] كذا رواه ابن إسحاق عنه [مرسلا] (٤).

ومن خطبة [له] عليه السلام - ويقال: إنها أول خطبة خطبها [أمير المؤمنين عليه السلام في

أيام خلافته] (٥) حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس [عليكم ب] كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم (٦).

(١) وفي نهج البلاغة: "علمه بالأموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى".

وبعد هذا في نهج البلاغة زيادا غير موجودة هاهنا.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لكتاب حلية الأولياء، وفي أصلي تصحيف.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي، وفي حلية الأولياء: "ومن ذكر أن الأمان به تحيط. "

(٤) بعض ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من حلية الأولياء.

(٥) القائل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الخارجي على ما رواه عنه الجاحظ، في كتاب البيان والتبيين:

ج ٢ ص ٢٥١، وفي ٤: ج ٣ ص ٤٤.

وقريب منها تقدم في أواسط هذا الباب في الورق: / ٥٣ / أ /.

(٦) من قوله: (أيها الناس [عليكم ب] كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم) لا عهد لي بمجيئه

في أصل معتبر غير هذا الكتاب فليثبت.

وللخطبة مصادر كثيرة جدا، وقد رواها ابن قتيبة في كتابه: عيون الاخبار: ج ٢ ص ٢٣٦.

ورواها أيضا ابن عبد ربه في كتابه: العقد الفريد: إ ٤ ص ١٣٣، ط بيروت.

ومن أراد مزيد الاطلاع فعليه بما أشرنا إليه في ذيل المختار: " ٥٦ " من نهج السعادة: ج ١،

ص ١٩١، ط ٢.

أما بعد فلا يرعين مرع إلا على نفسه شغل من الجنة والنار أمامه
ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار [ثلاثة واثان] ملك طار بجناحيه ونبي أخذ
الله بيده لا سادس.

هلك من ادعى وردي من اقتحم إن اليمين [والشمال] مضلة والوسطى [هي]
الجادة [منهج] عليه الكتاب والسنة وآثار النبوة (١).

إن الله داوى هذه الأمة بدواءين: السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما
فاستتروا ببيوتكم، وأصلحوا فيها نياتكم فإن الموت من ورائكم (٢) [و] من أبدى
صفحته

للحق هلك.

وقد كانت أمور لم تكونوا [عندي] فيها محمودين أما إني لو [أشاء] أن أقول لقلت
[عفا الله] عما سلف (٣).

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه!!! ويله لو قص جناحاه وقطع
رأسه لكان خيرا له.

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فآزروا (٤).

حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقد فيما فعل (٥) ولئن قل الحق لربما
ولعل (٦) [وقلما] أدبر شئ فأقبل! ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء وإني
لأحشى

أن تكونوا في فترة وما علينا إلا الاجتهاد.

(١) هذا هو الظاهر، الموافق لرواية الجاحظ، وفي أصلي هذا: "عليكم باقي الكتاب والسنة...".
ولعل مراده عليه السلام من قوله: (اليمين والشمال مضلة) هو الافراط والتفريط.

(٢) كذا هاهنا، والظاهر أن كلمة: "فيها" هاهنا زائدة، وفي كثير من مصادر الكلام: "فاستتروا
ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم".

وليلاحظ ما تقدم في الورق: / ٥٣ / أ /.

(٣) هذا توبيخ للذين تقاعدوا عنه وبايعوا غيره قبل مهلك عثمان.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب البيان والتبيين، وقوله عليه السلام: "فآزروا" أمر من المؤازرة
بمعنى المعاونة.

وفي أصلي هاهنا: وإن عرفتم فاعرفوا.

(٥) أمر: كثر، كما جاء التعبير عنه في رواية الجاحظ.

(٦) المراد من الحق والباطل هاهنا أهلها أي لئن كثر المبطلون فهذا غير عجيب وقد كان من زمن مديد
وعهد بعيد، ولئن قل المحقون لربما يغلبوا على المبطلين فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله
تعالى.

ألا وإن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا.
ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا
فإن تتبعنا آثارنا تهتدوا ببصائرنا [وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا] (١).
معنا راية الحق من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق (٢).
ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا يخلع ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح ربنا [وبنا
نختم لا بكم] (٣).

ومن خطبة [له عليه السلام] أيضا (٤).
قال [الراوي]: قام علي [عليه السلام خطيبا] فحمد الله وأثنى عليه فقال:
أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته / ٥٩ / أ / وتقديم العمل وترك
الامل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله.
أين التعب بالليل والنهار، المقتحم للبحر والبحار ومفاوز القفار، يسير من وراء الجبال
وعلج الرمال (٥) يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقرات الأرباح
هجمت

عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته (٦).
كأنني بك قد أتاك رسول ربك لا يقرع [لك] بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك
[بديلا] ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر منك جبيرا حتى يؤديك
إلى
قعر [ملحودة] مظلمة أرجاؤها موحشة [أطلاها] كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية
(٧).

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الجاحظ في كتاب البيان والتبيين.
(٢) وهذه القطعة من الكلام مدعومة بشواهد خارجية كثيرة، منها: حديث الثقلين، ومنها حديث:
" النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض... " ومنها قوله صلى الله عليه وآله
وسلم: " علي مع الحق والحق معه، يدور معه حيثما دار ".
(٣) الترة - بكسر المثناة الفوقانية وفتح الراء -: ما يصيب الانسان من المكاره من جان ولم يتدارك.
(٤) وهذه الخطبة رواها أيضا ابن عبد ربه في كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٤.
(٥) التعب بالذي يتعب نفسه بالاعمال الكثيرة أو الشاقة. ولجج البحار: معظمها ماء. والمفاوز: جمع
مفازة: الفلاة التي لا ماء فيها. والقفار: جمع قفر، بفتح القاف -: الأرض التي لا ماء فيها ولا
كلاء ولا أناس. وعالج الرمال: المتراكم منها.
(٦) الرواح - بفتح الراء -: العشي أو من الزوال إلى الليل، ويقابله الصباح. والرزية والرزية: المصيبة
العظيمة.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وفي العقد الفريد: " إلى قعر مظلمة موحشة
أرجاؤها... " .

والأرجاء: جمع رجاء - مقصورا وممدودا -: الناحية. والأطلال: جمع طلل: الموضع
المرتفع. الشاخص من الآثار.

أين من سعى واجتهد؟ وجمع وعدد؟ وبنى وشيد؟ وزخرف ونجد؟ وبالقليل لم يقنع؟ لم يمتع؟.

أين من قاد الجنود؟ ونشر البنود (١) أصبحوا رفاتا تحت الثرى (٢) وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون (٣).

فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشق السماء بالغمام وتطير الكتب على الايمان والشمال (٤) أي رجل يومئذ تراك؟ أقاتل (هاؤم اقرؤا

كتابه) [أم قائل:] (يا ليتني لم أوت كتابيه) (٥).

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه.

إن أحسن الحديث [وأبلغ الموعظة] كتاب الله [الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد] (٦).

ومن خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذي اختص الحمد لنفسه واستوجهه على جميع خلقه الذي ناصية كل شئ بيده ومصير كل شئ إليه القوي في سلطانه اللطيف في جبروته لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع خلق الخلائق بقدرته وسخر لهم الموجودات بمشيئته (٧).

وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب سريع الحساب جزيل الثواب.

أحمده وأستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره وأتوكل عليه توكل المسلم لقدرته

المتبرئ إليه من حوله وقوته (٨).

(١) هاد الجنود: ساقهم من أمام. والبنود: جمع البند: العلم الكبير.

(٢) الرفاء: المتكسر البالي. والثرى: التراب الندي.

(٣) كذا في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: " وبسبيلهم سالكون... "

(٤) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد: " عن الايمان والشمائل " وهو الظاهر.

(٥) وهذا الكلام مقتبس معنى من آيات كثيرة من القرآن الكريم، وما وضعناه في المورد بين النجمتين مقتبس من الآية " ١٩ " وما بعدها من سورة الحاقة.

(٦) ما بين المعقوفات مأخوذ من العقد الفريد، والأخير منهما مقتبس من الآية: " ٤٠ " من سورة فصلت.

(٧) كذا في أصلي، وفي المختار: " ٣٩ " من القسم الثاني من خطب نهج السعادة ج ٣ ص ١٣٨ ط ١: " خالق الخلائق بقدرته، ومسخرهم بمشيئته... "

(٨) كذا في أصلي، وفي كتاب فرش الخشب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥: " وأتوكل عليه توكل المتسلم لقدرته، المتبرئ من الحول والقوة إليه... "

وأشهد شهادة لا يشوبها شك (١) أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل.

قطع ادعاء المدعي بقوله: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [٥٦ / الذاريات: ٥١]

وأشهد أن محمدا صلى الله عليه سلم صفوته من خلقه وأمينه على وحيه / ٥٩ / ب / أرسله بالمعروف آمرا وعن

المنكر ناهيا، وإلى الحق داعيا، على حين فترة من الرسل، وضلالة من الناس، واختلاف

الأهواء وتنازع من الألسن، حتى تتم به الوحي وأنذر به أهل الأرض (٢).
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها العصمة من كل ضلال، والسبيل إلى كل نجاة فكأنكم بالحث وقد زايلتها أرواحها وتضمنتها أجدانها (٣) فلن يستقبل معمر منكم يوما

من عمره إلا بانتقاص [يوم] آخر من أجله وإنما دنياكم كفى الظل أو زاد الراكب!!!
وأحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى بآثاره وتوحش [منه] دياره وتؤتم صغاره ثم يصير إلى حفيرة من الأرض متعفرا على خده غير موسد ولا ممهد.
أسأل الله الذي وعدنا على طاعته جنته أن يقينا سخطه ويجنبنا نقمه ويهب لنا رحمته إن أبلغ الحديث كتاب الله (٤)

ومن خطبة له عليه السلام:

أما بعد فإن الدنيا [قد] أدبرت وأذنت بواع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع وإن المضممار اليوم [و] السباق غدا.

ألا وإنكم في أسام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن قصر في أسام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره

أجله (٥).

(١) هذا هو الظاهر، المذكور في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: " ويشهد شهادة لا يشوبها شك "

(٢) كذا في العقد الفريد، غير أن فيه: " واختلاف من الأمور "

وفي أصلي: " حتى تم به الوحي "

(٣٩) الحث: كمع الجنة: البدن. الجسم. والأجدات: جمع الحدث - على زنة فرس - : القبر.

(٤) ومثله في كتاب فرش الخشب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥، غير أن فيه: " ويجنبنا نقمته... "

وليراجع المختار: (٣٩) من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٤٠، ط ١.

(٥) ولمحتويات هذه الخطبة مصادر كثيرة وأسانيد جممة، ويصح أن يقال: إنها متواترة عن أمير المؤمنين.

(३३०)

ومن خطبة [له عليه السلام وهي] الخطبة [الموسومة ب] الغراء
الحمد لله الأحد الصمد الواحد المتفرد (١) الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق
[ما

كان، وما من شيء] إلا وهو خاضع له، قدرة بان بها من الأشياء وبانت الأشياء
منه (٢) وليست له صفة تنال، ولا حد يضرب له فيه الأمثال، كل دون صفاته تحبير
اللغات

وضلت هنالك تصاريف الصفات (٣) وحات دون ملكوته [عميقات] مذاهب التفكير
(٤)

وانقطعت دون علمه جوامع التفسير ومالت دون غيبه حجب [من الغيوب] تاهت في
أدنى دنوها طامحات العقول (٥).

فتبارك الله الذي لا تبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له
نعت موجود ولا وقت معدود (٦).

[و] سبحان الله الذي ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى (٧) وهو سبحانه
كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته.

أحاط بالأشياء كلها علمه وأتقنها صنعه، وذلك أمره / ٦٠ / أ / وأحصاها حفظه (٨)
فلم يعزب عنه غيوب الهوى؟ ولا مكنون ظلم الدجى (٩) ولا ما في السماوات العلى

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: " ٢٥٨ " من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٤٦ ط ١.
ومثله في المختار: " ٩٥ " من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ٣ ص ٣٥٢ ط ١!

وفي أصلي: " الحمد لله الأحد الصمد الواحد المتفرد... ".
(٢) " قدرة " مبتدأ، حذف خبره أي له قدرة بان بها من الأشياء.
أو إنها خبر حذف مبتدأه أي هو قدرة بان بها من الأشياء. وقيل: " قدرة " منصوبة على التمييز، أو
بحذف الخافض أي خلق الشيء قدرة أو بقدرة.

(٣) كل: أعياء وعجز. وتحبير اللغات: تحسينها وتزيينها. وتصاريف الصفات: أي اختلافها بحسب
تعايير الواصفين.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " ٢٥٨ " من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٤٨ ط ٢.
(٥) تاهت: تحيرت. وطامحات العقول: أي العقول الراقية التي لها طموح للاطلاع على الاسرار.
(٦) بعد الهمم: الهمم البعيدة المدى التي لا تشبع إلا بالوصول إلى غايتها وهدفها. والفطن: جمع
الفتنة: الحداقة في الفهم.

(٧) ومثله في كتاب الغارات، والكافي.
(٨) ومثله في رواية الثقفى في كتاب الغارات، وثقة الاسلام الكليني في كتاب الكافي.
(٩) لم يعزب عنه: لم يغيب عنه، ولم يخفى عليه. ومكنون: مستور. والدجى: جمع الدجىة الظلمة أو
شدتها.

(۳۴۶)

إلى الأرضين السفلى (١) فهو لكل شئ منها حافظ ورقيب أحاط بها الأحد الصمد
لذي
لم تغيره صروف الزمان [ولم يتكأده صنع طئ كان إنما] قال لما يشاء [أن يكون]:
(كن)
فكان (٢).
ابتدع ما خلق بلا مثال سبق، ولا تعب ولا نصب (٣).
أحاط بالأشياء كلها علما [بها] بعد تكوينها.
لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال [و] نقصان ولا استعانة على ضد
مناوء، ولا ند مكاثر (٥) ولكن خلأقق مربوبون وعباد داخرون (٦).
فسبحان الذي لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ (٧) خلق ما علم، وعلم ما أراد
لا بتفكر [في] علم حادث أصاب، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد (٨) لكن قضاء
متقن
وعلم محكم وأمر مبرم (٩).
توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية، فلبس العز والكبرياء واستخلص لنفسه
المجد والثناء واستكمل الحمد والثناء فتفرد بالتوحيد وتوحد بالتحميد (١).

- (١) وفي المختار: " ١٦١ " من نهج البلاغة: وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى.
- (٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي والغارات. والصراف: جمع صرف: تغير الشئ وتبدله ذاتا أو صفة. ولم يتكأده: لم يشق عليه ولم يثقله ولم يتعبه.
- (٣) هذا الكلام من جملة أدلة مسبوقية الكوائن والموجودات بالعدم وأن خالقها غني بالذات.
- (٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي.
- (٥) وفي كتاب الغارات: " لم يكونها لتشديد سلطان، ولا لتخوف زوال ولا نقصان، ولا استعانة على ند مكابر، ولا ضد مثاور، ولا شريك مكاثر ".
- (٦) مربوبون أي لهم رب رباهم ودبرهم بإرادته لا بإرادتهم. وداخرون: صاغرون مسيرون بإرادة خالقهم وبارئهم.
- (٧) برأ: خلق وأوجد. وفي المختار: " ٦٥ " من نهج البلاغة: لم يؤده خلق ما ابتدأ، ولا تدبير ما ذرأ، ولا وقف به عجز عما خلق...
- (٨) وفي كتاب الكافي: علم ما خلق، وخلق ما علم، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن...
- (٩) المبرم: القاطع الذي لا محيص عنه.
- (١٠) ومن هاهنا تختلف ألفاظ هذا الكتاب في بعض المفردات اختلافا لفظيا عما في كتابي الغارات والكافي.

فجل سبحانه وتعالى عن الأبناء، وتقدس وتنزه عن ملامسة النساء (١) فليس له
فيما خلق ند ولا فيما ملك ضد (٢) [و] هو الله الواحد الصمد الوارث الأبد الباعث
الذي
لا ينفد ولا يبيد (٣).

علا السماوات العلى والأرضين السفلى (٤) ثم دنا فعلى وعلا فدنا [و] له المثل
الاعلى والأسماء الحسنى والحمد لله رب العالمين.
ثم إن الله سبحانه وبحمده خلق الخلائق بعلمه وانتار منهم صفوته لغيبه (٥) واختار من
خيار صفوته أمناء على وحيه وخزنة على أمره إليهم ينتهي رسله وعليهم ينزل وحيه
جعلهم أنبياء مصطفىين [و] أنبياء نجباء مهتدين (٦) استودعهم وأقرهم في خير مستقر
تناسختهم أكارم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام (٧) كلما مضى منهم سلف ابتعث
لامره [خلف] حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته إلى محمد صلى الله عليه [وآله]
وسلم

فأخرجه من أفضل المعدن محتدا وأكرم المغارس منبتا وأمنعها ذروة وأعزها أرومة
وأوصلها مكرمة (٧) من الشجرة التي صاغ منها أمناءه وانتجب منها أنبياءه (٩) شجرة
طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع مخضرة الغصون يانعة الثمار كريمة المجني /
٦٠ / ب /

[نبتت] في أكرم منبت وفيه بسقت وأثمرت وعزت وامتنعت حتى أكرمه الله بالروح
الأمين والنور المبين فحتم به النبيين وأتم به عدة المرسلين [فهو] خليفته على عباده
وأمينه

(١) وفي كتاب الكافي: وعلا عن اتخاذ الأبناء، وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء، وعز وجل عن
مجاورة الشركاء...

(٢) وفي الكافي: " فليس له فيما خلق ضد، ولا فيما ملك ند، ولم يشركه في ملكه أحد... "

(٣) وفي كتاب الكافي: الواحد الأحد الصمد، المبيد الأبد، والوارث الأمد... وفي الحديث الثالث
من كتاب التوحيد. المبيد للأبد، الوارث للأمد... الذي لا يبيد ولا يفقد... "

(٤) هذا هو الصواب، وفي أصلي: ملا السماوات العلى...

(٥) هذا هو الصواب، وفي أصلي: واختار منهم صفوته لعينه.

(٦) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: نجعلهم أصفياء مصفين؟ أنبياء مهتدين نجباء....

(٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٤) من نهج البلاغة غير أن فيه: " تناسختهم كرائم
الأصلاب... "

وفي أصلي: " تناسختهم أكارم الأصلاب إلى مطهرات الأمهات... "

(٨) وفي المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله
عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتا وأعز الأرومات مغرسا....

(٩) وفي نهج البلاغة: من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه....

(٣٤٨)

في بلاده دينه بالتقوى وإثار الذكرى (١) فهو إمام من اتقى وبصير من اهتدى وسراج
لمع
ضوؤه وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره فاستضاء به العباد واستنار به البلاد وطوى به
الأحساب وأجرى به السحاب وسخر له البرق حتى صافحته الملائكة وأذعنت له
الأبالسة وهدم له [أ] صنم الآلهة.
سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل (٢).
فصدع عليه السلام بما أمر به حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في خلقه لا إله إلا
الله حتى أذعن له بالربوبية وأقر له بالوحدانية.
اللهم فخص محمدا بالذكر المحمود والحوض المورود.
اللهم [و] آت محمدا الوسيلة [و] الرفعة والفضيلة واجعل في المصطفين محلته وفي
الأعلى درجاته وشرف بنيانه وعظم برهانه واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا في
زمرته غير خزايها ولا ناكبين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين
ولا
جاحدين ولا مضلين.

اللهم [و] أعط محمدا من كل فضيلة أفضلها ومن كل نعيم أكمله ومن كل عطاء
أجزله ومن كل قسم أتمه (٣) حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مجلسا ولا
أحظى
عندك منزلة ولا أقرب منك وسيلة ولا أعظم عليك حقا ولا شفاعة من محمد صلى الله
عليه [وآله] وسلم واجمع بيننا وبينه في ظل العيش وبرد الروح وقررة العين ونضرة
النعيم وبهجة لسرور فإننا نشهد أنه قد بلغ وأدى الأمانة والنصيحة واجتهد للأمة
وجاهد في سبيلك وأوذي في جنبك ولم يخف لومة لائم في دينك، وعبدك حتى أتاه
اليقين [وهو] إمام المتقين وسيد المسلمين وخاتم النبيين وتمام المرسلين ورسول رب
العالمين.
اللهم رب البيت الحرام والبلد الحرام ورب الركن والمقام والمشعر الحرام بلغ
محمدا منا السلام.
اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى الحفظة الكرام
الكاتبين وصل على أهل السماوات وأهل الأرضين.

(١) وفي المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: عترته خير العبر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر،
نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال ومر لا ينال.
(٢) وليراجع بقية الكلام من المختار المتقدم الذكر فإنه قيب مما هنا جدا.
(٣) وقريب منه جدا رويناه مسندا في المختار: (٥٣) من باب الدعاء من نهج السعادة ج ٦ ص ٢٢ ط ١.

[ومن خطبة له عليه السلام وهي] الخطبة [الموسومة ب] الزهراء خطب بها في البصرة:

الحمد لله الذي هو أول كل طرء ومبدعه (١) ومنتهى كل شئ خاشع له وكل شئ قائم به وكل شئ ضارع إليه وكل شئ مستكين له (٢). خشعت له الأصوات وكتب دونه الصفات وضلت دونه الأوهام وحات دونه الأحلام وانحسرت دونه الابصار (٣) لا يقضي في الا أمور غيره ولا يبرم منها شئ دونه.

فسبحانه ما أجل شأنه وأعظم سلطانه تسبح له السماوات العلى ومن في الأرضين السفلى؟

له التسبيح والعظمة والملك والقدرة والحوال القوة يقضي بعلم وغير بحلم. قوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف (٤) وعز كل ذليل ووكل كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كربة.

المطلع على كل خفية [و] المحصي لكل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما ترخى عليه الستور (٥) الرحيم بخلقه الرؤف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم

ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فإليه مصيره أحاط بكل شئ علما

وأحصى كل شئ عددا.

اللهم لك الحمد عدد ما تحيي وتميت وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ومحط أبصارهم وعدد ما تجري به الريح وتحمل السحاب ونختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم حمدا لا ينقضي عدده ولا يفنى مدده.

(١) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: " ومبديه... ". وفي الخطبة التي تقدمت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥ / ب / وفي هذه الطبعة ص... " أول كل شئ وآخره، ومبدع كل شئ ومعيده... ".

(٢) ضارع إليه: متذلل إليه. ومستكين له: خاضع له.

وقريب منه معنى في المختار: " ١٠٩ " من نهج البلاغة.

(٣) خشعت خضعت. وكلت: وقفت. وانحسرت: انقطعت.

والظاهر أن مراده عليه السلام من " الصفات " هي الصفات التي يجروها على تعالى بلا استناد إلى دليل شرعي أو عقلي.

وفي أول المختار: " ١٠٩ " من نهج البلاغة: " كل شئ خاشع له، وكل شئ قائم به، غنى كل فقير وعزة كل ذليل، وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف... ".

(٥) قوله عليه السلام: " ما تكن الصدور " ما يخفيه الصدور يصونه ولا يبيديه. " وترخى عليه الستور " : تسدل وتعلق عليه الستور.

(३००)

اللهم كنت قبل كل شيء وإليك مصير كل شيء وتكون بعد هلاك كل شيء
وتبقى ويفنى كل شيء وأنت وارث كل شيء.
أحاط علمك بكل شيء وليس يعجزك شيء ولا يتوارى عنك شيء ولا يقدر أحد
قدرتك؟ ولا يشكرك أحد حق شكرك ولا تهتدي العقول لصفتك ولا تبلغ الأوهام
نعتك.

حارت الابصار دون النظر إليك فلم تبصرك عين فيخبر عنك كيف
أنت!!! [و] لا نعلم - اللهم - كيف عظمتك غير أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك
سنة
ولا نوم.

لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر ولا يقر قدرتك ملك ولا بشر أدركت الابصار
وكتبت الآجال وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي والاقدام [لم] تخلق الخلق لحاجة
ولا لوحشة [و] ملأت كل شيء عظمة؟ فلا يرد / ٦١ / ب / ما أردت ولا يعطى ما
منعت

ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك.
كل سر عندك علمه، وكل غيب عندك شاهده فلم يستر عنك شيء ولم يشغلك شيء
عن شيء وقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوي كقدرتك على
الضعيف وقدرتك على الاحياء كقدرتك على الأموات وإليك المنتهى وأنت
الموعود؟ لا منجا منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة وبإذنك تسقط كل ورقة لا يعزب
عنك مثقال ذرة في الأرض ولا في السماوات؟ [و] أنت الحي القيوم.
سبحانك ما أعظم ما يرى من خلقك وما أعظم ما نرى من ملكوتك وما أقلها فيما
غاب عنا منه؟! وما أسبغ نعمك في الدنيا و [ما] أحقرها في [جنب] نعيم الآخرة وما
أشد

عقوبتك في الدنيا وأيسرها في عقوبة الآخرة!!
وما الذي يحصى من خلقك؟ ويعتبر من قدرتك وصف من سلطانك؟ فيما يغيب عنا
منه

مما قصرت أبصارنا عنه وكلت عقولنا عنه وحالب الغيوب بيننا وبينه (١).
فمن قرع سمعه وأعمل فكره كيف أقمت عرشك؟ وكيف ذرات خلقك وكيف علقت
في
الهواء سماواتك وكيف مددت أرضك؟ رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعها والها
(٢) وفكره

(١) كذا في أصلي، والمراد من السلطان هو استيلاؤه تعالى وسلطته على الكائنات. وكلت: أعيت
ووقف. وحالت: فصلت وحجزت.

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي تصحيف كثير، وفيه: " رجع طرفه خاسرا " والظاهر أنه مصحف عن " خاسئا " كما في الآية الرابعة من سورة الملك، وهو قوله تعالى: (ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا) أي كليلًا. والحسير: المتلهف. المعبي.

متحيرا، [ف] كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك (١) إذ أنت وحدك في الغيوب التي لم

يكن فيها غيرك ولم يكن فيها سواك.

لا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا أحد حضرك حين ذرأت النفوس فكيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من خلقك ما يرتاع به عقولهم ويملؤ قلوبهم من رعد يقرع

له القلوب؟ وبرق يخطف له الابصار؟ وملائكة خلقتهم فأسكنتهم سماواتك (٢) وليست

فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا بهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك؟ وأقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمهم الأرحام أنشأتهم إنشاء [و] أنزلتهم سماواتك وأرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم السيئات وطهرتهم من الذنوب / ٦٢ / أ / (٣) فلولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رهبتك لم يطيعوا ولولاك لم يكونوا. أما إنهم على مكائهم منك ومنزلتهم عندك وطول طاعتهم إياك لو عاينوا ما يخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك (٤) [ولم يطيعوك حق طاعتك].

فسبحانك خالقا ومعبودا ومحمودا بحسن بلائك عند خلقك، خلقت مأدبة مطعما ومشربا (٥) ثم أرسلت داعيا إليها فلا الداعي أجبنا ولا فيما رغبتنا فيه رغبنا، ولا إلى

(١) المبهور: المنقطع. المعبي من كثرة الجهد. والواله: المتحير من شدة الوجد.

(٢) وقرئت منه جدا في المختار: " ١٠٩ " من نهج البلاغة.

ولعل المراد من قوله: " ما يرتاع به عقولهم ": ما يتقلب فيه عقولهم من كبرياء الله تعالى وكثرة نعمه. (٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " أنشأهم إنشاء... ووقاهم السيئات. "

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " ١٠٩ " من نهج البلاغة.

(٥) كذا في أصلي، وفي رواية الإسكافي المتوفى (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ٢٨٤ ط ١:

فسبحانك خالق ومعبودا، وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا...

وفي تفسير سورة " فاطر " من تفسير علي بن إبراهيم المتوفى بعد العام (٣٠٧) - ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٣:

سبحانك خالقا ومعبودا ما أحسن بلائك عند خلقك؟

وفي المختار: (١٠٩) من نهج البلاغة: سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك...

وكثيرا من هذه الفقرات وما بعدها رواه أيضا المصنف عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي مرت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥ / أ / وهي الخطبة التي استنفر بها أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة حرب معاوية.

ما شوقتنا إليه تشوقنا أقبلنا كلنا على جيفة نأكل منها ولا نشبع، وقد زاد بعضها على بعض

فافتضحنا بأكلها؟ واصطلحنا على حبها فأعمت أبصار صالحينا وفقهائنا (١) فهم ينظرون

بأعين غير صحيحة، ويسمعون بأذان غير سمیعة، فحيث ما زالت زالوا معها، وحيث ما أقبلت أقبلوا إليها، وقد عاينوا المأخوذین على الغرة كيف فجأ بهم الأمور، ونزل بهم المحذور، وجاءهم من فراق الأحبة ما يتوقعون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون (٢)

فارقوا الدنيا وصاروا إلى القبور، وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور، فاجتمعت عليهم حسرتان: حسرة الفوت وحسرة الموت (٣) فاغبرت لها وجوههم، وتغيرت ألوانهم، وعرقت

جباههم وشخصت أبصارهم، فبردت أطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق (٤) وإن أحدهم

لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه.

ثم زاده الموت في جسده حتى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته، وهلكت عند ذلك حجته، وعاین هول امر كان مغطى عنه، فأخذ لذلك بصره.

ثم زاده الموت في جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم، ثم خرج روحه من جسده فصار جسدا ملقى بين أهله لا يجيب داعيا ولا يسمع باكيا.

فنزعوا ثيابه ثم غسلوه ثم وضئوه للصلاة، ثم كفنوه إدراجا في أكفانه، ثم حملوه إلى قبره فنزلوه حفرته، ثم تركوه مخلى بمفظعات من الأمور (٥)، ثم المسألة من منكر ونكير

(١) وفي نهج البلاغة: ثم أرسلت داعيا يدعو إليها، فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت إليه رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا!!! أقبلوا على جيفة افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها....

(٢) وفي نهج البلاغة: كيف نزيل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون، فغير موصوف ما نزل بهم....

(٣) وفي الخطبة الاستنفاية المتقدمة في وسط هذا الباب في الورق ٥٥ / ب /: فاجتمعت عليهم خلجان: سكرة الموت وحسرة الفوت....

(٤) وفي المعيار الموازنة ص ٢٨٥ ط ١: اجتمعت عليهم خلجان: سكرة الموت وحيرة الفوت، فاغترت لها وجوههم وتغيرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم....

(٥) كذا في أصلي هاهنا، وفي الخطبة الاستنفاية المتقدمة في وسط الباب:

ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه [فيه] ثم انصرفوا عنه، وخلوه بمفظعات الأمور، مع ظلمة القبر وضيقة ووحشته...

وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٦ ط ١: فخلا في ظلمة القبر وضيقة ووحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير رفاتا ورميما...



(३०३)

[و] من ظلمة وضيق ووحشة فذلك مثواه حتى يبلى جسده، ويصير ترابا. حتى إذا بلغ الامر إلى مقداره [و] ألق آخر الخلق بأوله جاء أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه، فأمر بصوت من سماواته فمارت السماء مورا وفرع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها (١).

ثم وصل الامر إلى الأرض والخلق لا يشعرون (٢) فأرج أرضهم وأرجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها [و] دك بعضها بعضا من هيئته وجلاله، وأخرج من فيها فجدهم

بعد إبلاتهم وجمعهم بعد فرقتهم [لما] يريد من توقيفهم [ومساءلتهم عن الأعمال] ويجمعهم (٣)

فريقا [في] ثوابه وفريقا [في] عقابه، فخلد الامر لأبده (٤) دائم خيره وشره [و] لم ينس الطاعة

من المطيعين ولا المعصية من العاصين (٥) فأراد الله أن يجازي هؤلاء وينتقم من هؤلاء.

فأثاب أهل الطاعة بجواره وحلول داهه وعيش رغد، وخلود أبد، ومجاورة الرب (٦)

(١) وفي المعيار والموازنة: حتى إذا بلغ [الكتاب أجله] والامر مقاديره [و] ألحق آخر الخلق بأوله، وجاء من تأمر الله ما يريد [٥] من تجديد خلقه، أمر بصوت من سماواته أمار السماء فشقها وفطرها وأفرع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها....

وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: حتى إذا بلغ الكتاب أجله، والامر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه، أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته....

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم في الخطبة الاستنفارية ومثلها في كتاب المعيار والموازنة، وفي أصلي هاهنا: " وخلق رفاة لا يشعرون "

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما مر في الخطبة الاستنفارية والمعيار والموازنة ص ٢٨٧ ط ١، وما وضع بين المعقوفين مأخوذ منهما.

وفي أصلي هاهنا: " لما يريد من يحصيه ويجمعهم...؟ "

(٤) كذا في أصلي، وفي المعيار والموازنة: ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقا في ثوابه وفريق في عقابه..

وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الأعمال، وخبايا الافعال، وجعلهم فيقين أنعم لي هؤلاء، وانتقم من هؤلاء....

(٥) وفي الخطبة الاستنفارية: ثم خلد الامر لأبده، دائم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين، وأثاب

أهل الطاعة بجواره وخلود في داره، وعيش رغد وخلود دائم ومجاورة رب كريم....

(٦) وفي المعيار والموازنة: فأثاب أهل الطاعة بجواره وبخلوده في داره؟ وعيش رغد وخلود أبد، ومجاورة رب كريم....

والمراد من الجوار أو المجاورة: كونهم في دار كرامته تعالى ومضع تشريفه كما يقال لمن جاور مكة المكرمة جار الله.

(۳۵۴)

ومرافقة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم حيث لا ظعن ولا تغيير وحيث لا يصيبهم
الأحزان

ولا تعترضهم الاخطار ولا تشخصهم الابصار (١).

وأما أهل المعصية فخلدهم في النار، أو [و] ثقت منهم الاقدام وغلت منهم الأيدي
إلى الأعناق (٢) في لهب قد اشتد حره، ونار قد أطبقت على أهلها لا يدخل عليهم
منها

روح، همهم شديد وعذابهم يزيد، لا مدة للدار فتنى ولا أجل للقوم فينقضي (٣).
اللهم إني أسألك بأن لك الفضل والرحمة أنت وليها لا يليها أحد سواك، أسألك
باسمك المخزون المكنون - الذي قام به عرشك وكرسيك وسماواتك وأرضك، وبه
ابتدعت

خلقك - الصلاة والسلام على محمد والنجاة من النار برحمتك فأنت أرحم الراحمين.

(١) وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: فأما أهل طاعته فأثابهم بجواره وخلدهم في داره، حيث لا
يظعن النزال، ولا يتغير بهم الحال....

(٢) لعل هذا هو الصواب أي شددت وربطت أقدامهم بالوثاق - وهو بفتح أوله وكسره: الحبل. القيد.
والجمع الوثق على نية العنق. ولفظ أصلي كان هكذا: " وابعث " وفي الخطبة الاستنفاية المتقدمة: فأما أهل
المعصية فخلدهم في النار وقد غلت منهم الأيدي إلى الأعناق وقرن منهم النواصي بالاقدام

...
(٣) وفي نهج البلاغة والخطبة الاستنفاية: " ولا أجل للقوم فيقضى " وهذا مقتبس من الآية: (٣٦)
من سورة فاطر: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
...).

الباب الخمسون

في كتبه [عليه السلام] إلى معاوية وإلى عماله وغيرهم، وفي أجوبة معاوية له وفيما أوصى [عليه السلام] به من وصاياه النافعة والكلمات الجامعة كتب معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
من معاوية بن أبي سفيان إلى بن أبي طالب أما بعد فإن الله اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

فجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه واجتبي له من المسلمين أعوانا أمده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام [فكان أفضلهم] خليفته ثم خليفة

خليفته ثم الثالث / ٦٣ / أ / الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا

ذلك منك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء في كل

ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وأنت مكره [و] كأن لم تكن لاحد منهم

أدنى حسدا منك لابن عمك عثمان (١) وكان أحقهم أن لا تفعل [به] لقرابته وصهره فقطعت رحمته وألبت الناس عليه ورضيت له بالعداوة؟ وظهرت عليه حتى ضربت إليه آباط الإبل وقيدت إليه الخيل العراب وحمل عليه في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح فقتل

معك في المحلة وكنت تسمع في داره الواعية لا توري؟ عن نفسك في أمره بقول ولا فعل (٢) وأقسم قسما صادقا لو كنت قمت في أمره مقاما واحد تنهه الناس عنه ما عدا بك من

(١) هذا هو الظاهر المذكور في عنوان: " أخبار علي ومعاوية " من العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعة بيروت. وفي أصلي: " كان لم يكن لاحد منهم أدنى حسدا منك... "

غير أن فيه: وأنت في كل ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تبايع وأنت كاره. (٢) الظاهر أن هذا هو الصواب، ولفظ أصلي غامض. وفي العد الفريد: " لا تؤدي عن نفسك في أمره بقول ولا فعل بر؟ "

قبلنا من المسلمين أحدا، ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفون منك من المجانبة له
والبغي عليه! (١)
وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان وأنصاره وظنين إيواؤك قتلته فهم يدك
وعضدك وبطنتك وأنصارك، وبلغني أنك تتنصل من دمه فإن كنت صادقا فادفع إلينا
قتلته نقتلهم [به] ثم نحن أسرع الناس إليك بهذا الامر وإلا فليس لك ولأصحابك
عندنا إلا السيف والله الذي لا إله غيره لنطبن قتلته في الجبال والرمال والبر والبحر حتى
نفنيهم أو تلحق أرواحنا بالله والسلام.

فأجابه [علي] عليه السلام:
من [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان
أما بعد فإن أخا خولان قدم [علي] بكتابك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وسلم (٢)
والذي أكرمه

الله به من الهدى والوحي [ف] الحمد لله الذي صدق وعده وتم له النصر ومكن له في
البلاد وأظهره على الأعداء وأهل الشنا [ن] من قومه الذين شاقوه وعاندوه ووثبوا عليه
وأظهروا له التكذيب (٣) ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج أصحابه
وألبوا

عليه العرب وجامعهم عليه وعلى حربه وجهدوا عليه وعلى حربه بكل الجهد حتى
جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون (٤) وكان أشد الناس عليه إلبة عشيرته والأدنى
من
قومه إلا قليلا من عصمه الله (٥).

وذكرت " أن الله / ٦٣ / ب / اجتبي له من المسلمين أعوانا أيده بهم وكانوا في
منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام [فكان أفضلهم - زعمت -] وأنصحهم
لله ورسوله الخليفة بعده وخليفة الخليفة " ولعمري إن مكانهما من الاسلام لعظيم إن
المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد (٦) فرحمهما الله وجزاهما أحسن الجزاء.

-
- (١) وفي العقد الفريد: " لو قمت في أمره... ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا، ولمحا ذلك عنك
ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه ".
(٢) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد، وكتاب صفين: " فإن أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر
فيه محمدا... وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي... ".
(٣) لعل هذا هو الصواب، ولفظ أصلي غير واضح.
(٤) وفي العقد الفريد: " فالحمد لله الذي صدقه الوعد، وتم له النصر، ومكنه في البلاد، وأظهره
على الأعادي من قومه الذين أظهروا له التكذيب، ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج
أصحابه، وألبوا عليه العرب، وحزبوا الأحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ".
(٥) هذه هو الصواب، وفي أصلي: " وألقوا عليه العرب... وكان أشد الناس عليه آله وعشيرته.
(٦) وفي العقد الفريد: " إن كان مكنهما في الاسلام لعظيما، وإن كان المصاب بهما لجرحا في الاسلام

شدیدا"

(۳۵۸)

وذكرت أن عثمان كان لهما في الفضل ثالثا. فإن يكن [عثمان] محسنا فسيلقى ربا شكورا

يضاعف الحسنات، ويجزي بها الثواب العظيم، وإن يكن [عثمان] مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاضمه ذنب أن يغفره.

وإني لأرجو إذا أعطى الله الناس لأعمالهم وقدر فضائلهم ونصحهم لله ولرسوله أن يكون

حظنا أهل البيت من ذلك الأوفر (١).

إن محمدا صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس إلى الايمان بالله والتصديق به كنا أول أهل بيت من الناس آمن بالله وصدق بما جاء به فلبثنا عدة أحوال وما يعبد الله في ربع ولأسكن من الأرض غيرنا (٢)

فأراد قوم قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل وقطعوا عنا الميرة (٣) ومنعونا الماء وجعلوا علينا المراصد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا]

علينا [نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا نأمن

فتنتهم حتى ندفع إليهم محمدا صلى الله عليه وسلم [وآله] وسلم فيقتلوه!!! فلم نكن نأمن

إلا من موسم إلى موسم (٤) فعزم الله لنا على منع نبيه والذب عن حريمه والقيام بأسيافنا في ساعات الخوف

بالليل والنهار دونه مؤمنا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحمي به عن الأصل (٥).
وأما من أسلم من قريش بعد فإنهم كانوا مما نحن فيه أخلياء (٦) منهم [ذو] حليف ممنوع أو ذو عشيرة يدافع عنه [فهم] من القتل بمكان نجوة ومنجاة (٧).

(١) وبعد هذا في كتاب العقد الفريد كثير.

(٢) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٨٨ مصر: إن محمدا صلى الله عليه [وآله] وسلم لما دعا إلى الايمان بالله والتوحيد، كنا - أهل البيت - أول من آمن به وصدق بما جاء به، فلبثنا أحوالا محرمة وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا....

(٣) وفي المختار: (٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: فأراد قومنا قتل نبينا.. والميرة: الطعام الذي يدخره الانسان لإعاشته وإعاشته من يهمله أمره. والاجتياح: الاستئصال.

(٤) المراد من الموسم هنا: هو الأيام التي كان العرب تحج فيها وتجتمع بمكة المكرمة لأداء المناسك.

(٥) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين والمختار: (٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة: وكافرنا يحامي عن الأصل....

(٦) وفي كتاب صفين: " فإنهم مما نحن فيه أخلياء... "

(٧) وفي نهج البلاغة: " ومن أسلم من قريش خلو مما نحن فيه، بحلف يمنعه، أو عشيرة تقوم دونه، فهو من القتل بمكان آمن "



(۳۵۹)

فكان كذلك ما شاء الله أن يكون (١) ثم أمر رسول الله صلى الله عليه [آله] وسلم بالهجرة إلى المدينة وأذن له [بعد ذلك] في قتال المشركين فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال والتقت الأبطال (٢) قدم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أهل بيته فوقى

بهم أصحابه حر الأسنه والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد / ٦٤ / أ / وقتل جعفر وزيد يوم مؤتة (٣)

ولقد أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا ولكن آجالهم عجلت ومنيته تأخرت (٤) والله ولي الاحسان إليهم والمنان عليهم بما أسلفوا من الصالحات فما رأيت ولا سمعت بأحد هو أنصح لله في طاعته ولا أطوع لرسوله ولا أصبر على الأذى في البأساء والضراء ومواطن المكروه من هؤلاء النفر الذين سميت من أهل بيته!!! وفي المهاجرين خير كثير نعرفه لهم جزاهم [الله ب] أحسن أعمالهم. وذكرت حسدي الخلفاء [وإبطائي عنهم] وبغبي عليهم فمعاذ الله أن يكون الحسد والبغي من شأني (٥).

[وأما الإبطاء عنهم والكرهية لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس لان الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت قريش: منا أمير. وقالت الأنصار: منا أمير. فقالت قريش: منا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق بذلك الامر. فعرفت

ذلك الأنصار فسلمت لهم والولاية والسلطان.

فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحق بها منهم وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيبا

فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا أو الأنصار ظلموا؟ بل عرفت أن

(١) وفي كتاب صفين: " فكان ما شاء الله أن يكون... "

(٢) دعيت نزال: دعا كل واحد من المتحاربين خصمه بالنزول والمحاربة راجلا.

(٣) ومثله في كتاب صفين والعقد الفريد، ولم يأت ذكر " زيد " في المختار: (٩) من كأب الكتب من نهج البلاغة.

(٤) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: " وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة... "

وأیضا في نهج البلاغة وآخر الجزء الثاني من كتاب صفين بعد ذلك زيادات كثيرة جيدة.

(٥) وفي العقد الفريد: " وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي إياهم والبغي عليهم؟! فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الكراهة لهم ما أعتذر للناس من ذلك "

حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم] (١).
وذكرت عثمان وقطعي رحمه وتألبي عليه [ف] إن عثمان فعل ما فعل الناس به
ما فعلوا وما بلغكم، وأنا من ذلك بمعزل إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك (٢).
وذكرت قتله وسألني أن أدفعهم إليك فإني قد ضربت هذا الامر أنه وعينه فلم
أره يسعني أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك، ولا أعرف له قاتلا بعينه يجب عليه القتل
(٣)

ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن
تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل (٤).
وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال: أنتم أحق بهذا الامر بعد محمد
صلى عليه وسلم هلم أبايعك وأنا بذك على من خالفكم (٥) فكرهت ذلك مخافة الفرقة
بين أهل
الاسلام ولقرب عهد الناس. بالكفر وكان أبوك أعرف بحقنا منك فإن تعرف منه ما
كان
أبوك يعرف تصب رشذك، و [إن] لا تفعل فسيغني الله عنك والسلام (٦).

-
- (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر.
(٢) وفي العقد الفريد: " وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه، فقد عمل عثمان بما قد علمت،
وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنني كنت من أمره في عزلة إلا أن تجني فتجن ما
شئت ".
(٣) وفي العقد الفريد: " وأما ذكرك قتلة عثمان وما سألت من دفعهم إليك فإني نظرت في هذا الامر
وضربت أنفه وعينه فلم يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك ".
(٤) ومثله في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر.
(٥) هذه هو الظاهر الموافق للعقد الفريد وفيه: " وقد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم: ابسط يدك أبايعك فأنت أحق الناس بهذا الامر... " وفي أصلي:
فهلهم أبايع أيكم شئت؟....
(٦) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين: وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر، فقال: " أنت
أحق بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الامر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك،
ابسط يدك أبايعك " فلم أفعل وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي
أبيت [عليه] لقرب عهد الناس بالكفر... يعرفه تصب رشذك.

وكتب معاوية إلى علي رضي الله عنه أيضا:
أما بعد فإنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجننها بعضنا
على بعض وقد بقي لنا ولك من عقولنا ما نرم به ما مضى ونستدرك ما بقي (١) وقد
كنت
سألتك الشام ومصر على أن لا يكون في عنقي لك بيعة (٢) وأكتب لك بالخلافة
فأبيت علي
ذلك فأعطاني الله ما منعت ورزقني ما حرمن وأنا أسألك اليوم ذلك إن أحببني إليه مع
أن
الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة ولست ترجو / ٦٤ / ب / من البقاء
إلا ما نرجو ولا تخاف من الفناء إلا ما نخاف ونحن وأنت بعد بنو عبد مناف؟ وليس
لاحد منا على صاحبه فضل [إلا فضل لا] يسترق به حر ولا يستذل به عزيز والسلام.
فأجابه [أمير المؤمنين] رضي الله عنه:
من علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل إلي كتابك
[تذكر فيه: ب] أنا وإياك لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجن بعضنا
على
بعض. ألا وإنا وإياك منها في غاية لم نبلغها بعد.
وذكرت أنك سألتني الشام ومصر على أن لا يكون في عنقك لي بيعة مع سؤالك
ذلك اليوم وما كان الله يراني متخذًا المضلين عضداً.
وذكرت " أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة وأنا لا نرجو من
البقاء إلا ما نرجو ولا نخاف من البلاء ما تخاف " فليس من قبلك من طعام الشام على
الدنيا بأحرص ممن قبلي من المهاجرين والأنصار [على الآخرة].
وذكرت: أنا بنو عبد مناف وليس [لبعضنا على بعض فضل. فكذلك] نحن
و [لكن] ليست أمة كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا صخر كأبي طالب ولا
المهاجر
كالطليق ولا المحق كالمبطل (٣) وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي بها أذلنا العزيز وبعنا
[بها] الحر ببدر والسلام (٤).

(١) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء السابع من كتاب صفين ص ٤٧٠: أما بعد فإنني أظنك أن لو علمت
أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجننها بعضنا على بعض، وإنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا
فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى.
(٢) كذا أصلي، وذكر " مصر " لم يأت في كتاب صفين لا في رسالة معاوية ولا في جواب أمير المؤمنين
عليه السلام لها.
(٣) ما بين المعقوفات كان ساقطاً من أصلي، وأخذناه من كتاب صفين.
(٤) وفي كتاب صفين: وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذلنا بها العزيز، وأعززنا بها الدليل والسلام.



(۳۶۲)

وكتب أيضا معاوية إلى علي عليه السلام:
أما بعد فإننا وإياكم [كنا] يدا جامعة والثقة والقدر والقد؟ فترقت (١) فنحن كما
قال الحصين بن المنذر:
فألفيتنا بالتعف؟ يوم لقيتنا * أخوا وابن عم يوم ذاك وأتما؟
فأصبحت قد فرقت بين حلومنا * إذا ما التقى الجنبان لم يتكلما
فليتك حال البحر دونك كله * ومن بالمرادي من فصيح وأعجما (٢)
قتلت عثمان فرقيت في سلم سوء طلعتك سوء مطلع عليك لا لك؟ وقتلت طلحة
والزبير، وشردت بعائشة ونزلت بين المصريين فتمنيت ومنيت [و] لو قد زرتك في
المهاجرين
من أهل الشام وبقية الاسلام والامر محيط من رأيك؟ لقضى الله عليك بعلمه فيك (٣).
فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه / ٦٥ / أ / :
أما بعد فقد ورد [علينا] كتابك تخبر [فيه] أنا كنا نحن وأنتم على
ما ذكرت. [ولكن] فرق بيننا قبل أن بعث الله منا نبيا فأمانا به وكفرتم و [اليوم
نحن] استقمنا وافتتنتم (٤).
وزعمت أني قتلت عثمان وطلحة والزبير وشردت بعائشة.
وذلك أمر لم تحضره فلا
عليك وليس العذر فيه إليك!!!
وزعمت أني تمنيت ومنيت وأمسي قضاء الله لنا وقسمته فينا فإن دخل داخل دوننا
فاله من ورائه محيط وحسبه الله الذي أعطاه (٥).
وزعمت أنك زائري في المهاجرين من أهل الشام. وقد انقطعت الهجرة حين

-
- (١) الكلم الثلاث كانت في أصلي هكذا: " والذ السفه السفه؟... ".
وما وجدت للكلام مصدرا آخر كي يصحح عليه.
(٢) وبعده في أصلي هكذا: المرادي: جمع مردي وهو ما انبطح من الرمل ولم يشرف.
(٣) ألفاظ أصلي هاهنا غامضة ومعانيها غير منسجمة، ولم أجد رسالة معاوية هذه في غير أصلي هذا،
نعم ذكرها بألفاظ أخرى، ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة
من شرحه: ج ١٧، ص ٢٥١ ط مصر.
(٤) هذا هو الظاهر الموافق معنى للمختار: (٦٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج
البلاغة، وفي أصلي هكذا: " واستقمنا وافتتنتم وأما وكفرتم؟ ".
(٥) رسم الخط من أصلي في قوله: " تمنيت ومنيت وأمسي " غير واضح وظاهر رسم الخط في الكلمة
الأخيرة: " وأمنيتي قضاء الله؟".

أسر أخوك فإن كان بك عجل فاسبقه (١) وإن أزرك فجدير أن ينصرني الله عليك
للنقمة

منك (٢) وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود (٣)
وعندي السيف الذي قتلت به أخاك وحالك وجدك والسلام (٤).

وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب:

أما بعد فإن الله جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه (٥) إني قد خرجت [إلى
مكة] معتمرا فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شابا من أولاد الطلقاء
فقلت: - وقد عرفت في وجوههم المنكر - : أين يا أبناء الطلقاء [أ] بمعاوية تلحقون
عداوة

[منكم غير مستنكرة] تريدون إطفاء نور الله وتغيير أمره!!! فأسمعوني وأسمعتهم ثم
قدمت مكة وأهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها
وأهلها ما شاء ثم انكفأ راجعا. فأف لحياة في دهر جرأ الضحاك عليك وما الضحاك
إلا

فقع بقر قر (٦).

وقد بلغني أن أنصارك خذلوك فاكتب إلي برأيك يا ابن أم فإن كنت الموت تريد
تحملت إليك ببني أبيك وولد أخيك فعشنا ما عشت ومنتنا معك فوالله [لا] أحب أن
أبقى

بعدك فواقا وأقسم بالله الأعز الاجل إن عيشنا بعدك في هذه الدنيا لعيش غير مرئ
ولا هنئ

(١) كذا في أصلي غير أن فيه: " حين أسر أبوك... " وفي المختار: (٦٤) من الباب الثاني من نهج
البلاغة: " فإن كان فيك عجل فاسترفه... "

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي أصلي تصحيف، وفي المختار: (٦٤) من الباب الثاني من
نهج البلاغة: فإني إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني [إليك] للنقمة منك...

(٣) كذا في المختار المتقدم الذكر من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي " مستقبلين رياح الذل...
معفار وجلمود "

(٤) وبعد هذا الكلام في نهج البلاغة زيادات كثيرة.

(٥) كذا في أصلي، وفي ترجمة عقيل من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٤: " وعاصمك من المكروه على
كل

حال " وفي الباب (٣) من تيسير المطالب: " وعصمك من كل مكروه... "

(٦) الفقع - على زنة فلس وحبر - : ضرب من أردء الكمأة ولعله هو الذي يعبر عنه أهل بلادنا ب " هكل
سكو " . وقرقر - على زنة جعفر - الأرض المستوية. ويقال للرجل الضعيف: هو " فقع قرقر " لان
الدواب تنجله بأرجلها.

(۳۶۴)

فأجابه [أمير المؤمنين] كرم الله وجهه:

أما بعد كلاًنا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد قدم علي عبد
الرحمان بن عتبة الأزدي بكتابك (١) تذكر [فيه] أنك لقيت ابن أبي سرح مقبلاً من
قديد

/ ٦٥ / ب / في نحو أربعين شاباً من أولاد الطلقاء متوجهين حيث توجهوا. وإن ابن
أبي

سرح طال ما كاد الله ورسوله وصد عن سبيله وبغاهها عوجاً فدع ابن أبي سرح ودع
[عنك] قريشاً وتركا ضلوا في الضلال وتجوأهم في الشقاق فإن قريشاً قد أجمعت على
حرب أخيك إجماعاً على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل اليوم
فأصبحوا [و] قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وناذبوه بالعداوة (٢) ونصبوا له الحرب
وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا إليه أمر المريرين (٣).

اللهم فلتجز عني قريشاً الجوازي فقد قطعت رحمي وظاهروا علي فالحمد لله على
كل حال.

وأما ما ذكرت من غارة الضحاك فهو أقل وأذل من أن يقرب الحيرة ولكنه جاء في
خيل جريدة فلزم الظهر ومر على السماوة فمر بواقصة وشراف وما والى ذلك الصقع
فسرحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك جلس هاراً فاتبعوه فلحقوه ببعض
الطريق وقد أمعن في السير وقد طفلت الشمس للأياب واقتتلوا شيئاً يسيراً كلا
ولا (٤) فولى ولم يصبر وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا جريضاً بعد ما أخذ
منه

بالمخنق (٥).

وأما ما سألت أن أكتب إليك برأيي فإن رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله لا يزيدني
كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة، إني والله لمحق والله مع الحق وأهله،
وما أكره

الموت مع الحق وما الخير كله إلا بعد الموت لمن كان محقاً.

(١) وقريب منه جدا في كتاب الإمامة والسياسة ص ٥٥.

(٢) وفي المختار: (٣٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة: "فدع عنك قريشاً وتركا ضلوا في الضلال،
وتجوأهم في الشقاق، وجماعهم في التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم...".

(٣) ومثله في المختار: (١٥٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ٣٠٢ ط ١، غير أن فيه: وبأدروه
[ب] العداوة، ونصبوا له الحرب... وجروا إليه جيش الأحزاب....

(٤) قوله: "كلا ولا" كناية عن سرعة الانقضاء، فإن حرفين ثانيهما حرف سريع الانقضاء عند السمع.

(٥) جريضاً: غص بريقه لشدة مواجتهته بالجهد والحرب. والمخنق: موضع الخناق.

(۳۶۵)

وأما ما عرضت علي من مسيرك ببني أبيك وولدك (١) فلا حاجة في ذلك فأقم راشدا مهديا فوالله ما أحب أن تهلكوا معي وإن هلكت، فلا تسبن ابن أمك ولو أسلمه الناس متخشعا متضرعا ولكني أقول كما قال أخو بني سليم: [فإن تسألني كيف أنت فإنني * صبور على ريب الزمان صليب] يعز علي أن يرى بي كآبة * فيشمن عاد أو يساء حبيب [قال الباعوني:] قوله [عليه السلام]: " جليز هاربا " أي شمر [وذهب مسرعا]. [و] قوله: " كلا ولا " كما يقال: فعل ولم يفعل (٢).

وكتب [أمير المؤمنين] رضي الله عنه إلى أهل مصر حين ولي عليهم الأشتر [رضوان الله عليه]:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي الله في الأرض وضرب الجور / ٦٦ / أ / سراقه علي البر والفاجر، فلا معروف يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم:

أما بعد فإنني قد بعثت إليكم عبدا من عبيد الله لا ينال أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء حد [١] ر الدوائر وإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فساعدوه ووازره فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا عن أمري وقد آثرتكم به علي نفسي لنصيحتته لكم وشدة شكيمته علي عدوكم (٣) عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين والسلام.

وكتب عليه السلام بعد هلاك الأشتر إلى محمد بن أبي بكر [رضوان الله عليهما]:

(١) هذا هو الصواب الموافق للمختار: " ١٥٩ " من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٠٥ ط ١، وفي أصلي: " ببني أبيك وولد أخيك... ".

(٢) والكتابان رواهما البلاذري - نقلا عن المدائني - في ترجمة الضحاك بن قيس في عنوان: " نسب بني محارب بن فهر " في كتاب أنساب الأشراف: ج ٤ الورق ٣٤٣ / ب / .

(٣) جملة: " عصمكم ربكم بالهدى... " وما بعدها غير موجود في المختار: " ٣٨ " من باب الكتب من نهج البلاغة.

والكتاب يأتي بأوجز مما هنا، في أواسط الباب: " ٥٥ " من هذا الكتاب / الورق ٨٣ / أ / وفي هذه الطبعة ص...

ويجد الباحث للكتاب مصادر في ذيل المختار: " ٢٤ " من باب الكتاب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٥٢ ط ١.

إني كنت وجهت مالك بن الحارث إلى مصر ورجوت أن يكون أثقل علي دونا
منك فأراد الله غير ما أردنا والله غالب على أمره وأنت إن شاء الله ممن يستظهر به
على
إقامة الدين وقمع العدو وسد الثغر فأقم فيما كنت فيه ودار من قبلك فإني لم أبعث
الأشتر إلى عملك استبطاءاً مني لك ولكني وجهته لسنه وتجربته وطول مقاساته
للحروب
ولو قدم عليك وعزلتك لوليتك ما هو أيسر عليك في المؤنة، وأعجب إليك ولاية إن
شاء
الله.

فاضمم من أطاعك واستعن بالله يكفك ما أهمك وتصبر وكأن مددك قد أثال إن
شاء الله فإن أعجلوك فامض على بصيرتك وإن كانت فئتك أقل العتتين ولا يهولنك
جمع
القاسطين فرب كثير قد فل وقليل قد نصر.

كتب رضي الله عنه إلى معاوية [بعد حرب الجمل]:
أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا
بكر وعمر وعثمان على ما بايعنا عليه (١) فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن
يرد وإنما

الشورى للمهاجرين والأنصار فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك [لله]
رضي

وإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على
اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه [الله] تعالى ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مثيرا (٢).
وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على
ذلك حتى أظهر الله / ٦٦ / ب / أمره وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون

ثم

أقبل.

[وقد أكثر في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم] حاكمهم
إلي أملك وإياهم على الحق وكتاب الله تعالى (٤) فأما تلك التي تريد فإنها خدعة

الصبي

عن اللبن.

(١) ورواه أيضا بن عبد ربه، ولفظه: " على ما بويعوا عليه... " كما في عنوان: " أخبار علي
ومعاوية " في العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعة
لبنان.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لقيود واحد من المصادر، ومنها العقد الفريد، وفي أصلي: " وولاه تعالى... "

(٣) وفي العقد الفريد: " وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون "

(٤) وفي العقد الفريد: " فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلي قبولك العافية، وقد أكثرت في قتلة عثمان، فإن أنت رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم إلي حمايتك وإياهم على كتاب الله، وأما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن !!! "

ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان (١) واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض لهم الشورى؟ (٢) وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان والهجرة فبايع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فقدم جرير بن عبد الله على معاوية بالكتاب واستحثه البيعة فقال [معاوية]: يا جرير إنها ليست بخلسة إن هذا الامر له ما بعده فأبلغني ريقى فأنظر. فدعا [معاوية أخاه] عتبة بن أبي سفيان فاستشاره فقال [له عتبة]: استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص فإنه من قد عرفت وكان قد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمرك أشد اعتزالا إلا أن يرى فرصة (٣). فكتب معاوية إلى عمرو فأتاه فاستشاره [فقال له عمرو: أبايعك وأقوم معك في هذا الامر على أن تعطيني مصر طعمة في حياتي. فكايد كل واحد منهما صاحبه إلى أن رضي معاوية

بإعطاء مصر طعمة له] (٤). ثم قال معاوية لجرير و [قد] أتاه في بيته: إني قد رأيت رأيا. قال [جرير]: هاته. قال اكتب إلى صاحبك يجعل الشام لي حياته فإن حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بيعة في عنقي بعده وأسلم له هذا الامر وأكتب له بالخلافة!!! قال جرير: أكتب [إليه] ذلك، فكتب به إلى علي رضي الله عنه.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه جوابا عما كتب [إليه]: أما بعد فإنما أراد معاوية أن لا يكون في عنقه لاحد بيعة، وأن يختار لنفسه وأمره ما أحب، وأراد أن يريك حب أهل الشام له (٥) وقد كان المغيرة بن شعبة أشار علي - وأنا بالمدينة -

(١) ومثله في كتاب العقد الفريد.

(٢) وفي العقد الفريد: " ولا يدخلون في الشورى... "

(٣) الظاهر من قرائن أحوال عمرو، أن مراد عتبة من قول: " إلا أن يرى فرصة " الفرصة على الوثوب على زخارف الدنيا وانهماكه في اللذات.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ معنى عن مصادر كثيرة، وذكره البلاذري أيضا في الحديث (٣٦٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٨ ط ١.

(٥) كذا في أصلي، وفي المختار: " ٤٦ " من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٦: " وأراد أن يريثك حتى تذوق أهل الشام... "

(۳۶۸)

أن أستعمل معاوية فأبيت عليه، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا، فإن بايعك [الرجل فخذ بيعته] وإلا فخله وأقبل والسلام.
وكتب عليه السلام بعد فراغه من أصحاب الجمل إلى قرظة بن كعب الأنصاري وكان استخلفه على الكوفة:

إنني لقيت الناكثين طلحة والزبير فدعوتهما وأبلغت في المعذرة، واجتهدت في النصيحة وأشهدت [عليهما] صلحاء الأمة فما أطاعا المرشدين، ولا أجابا الناصحين فأدال

الله منهما فقتل طلحة وهرب الزبير / ٦٧ / أ / ولاذ أهل البغي بعائشة فقتلوا حولها وهزم
الباقون فأمرت أن لا يقتل [منهم] مدبر ولا يهتك مستور ولا يدخل دار إلا بإذن ولا يدفع

جريح (١) وأنا قادم عليكم وحسبي بكم أعوانا وللدين أنصارا.
فلما خرج من البصرة شيعة ناس من أهلها، فقال لهم: ارجعوا فقد استعملت عليكم عبد الله بن عباس فاسمعوا له وأطيعوا ما أطاع الله، وإن زاغ فأعلموني وإني أرجو

أن يكون مسلما عفيفا صليبا وقد وليته وأنا ظان به ذلك.
وكان ابن عباس [بعد ولايته على البصرة] يبلغه عنهم الشيء فيكتب إليه يخبره.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه مجيبا [له] (٢):
بلغني كتابك تذكر فيه ما يبلغك عن أهل البصرة بعد خروجي [عنها] وهم مقيمون [إما] لرغبة يرجونها أو رهبة يخشونها فارغب راغبهم بالعدل والانصاف له، وجل عقد [ة] الخوف عن خائفهم وراهبهم وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك والسلام (٣).

(١) يقال: دافع فلان الجريح ودافه وداف عليه: أجهز عليه وأتم قتله.
(٢) وللكتاب مصادر كثيرة، وذكره نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٥. ورواه أيضا البلاذري في الحديث: (١٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج ٨ ص ٣٢٧ وفي ط ١: ج ٢ ص ١٥٨.
ورواه الوزير الآبي باختصار في أواخر الباب الثالث من كتاب نشر الدرر: ج ١ ص ٣٢٢ ط ١، بمصر.

ويجد الطالب له مصادر آخر في المختار: (٥٤) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٢٩، ط ١.

(٣) وفي كتاب صفين: وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت، والسلام.

(۳۶۹)

وكتب معاوية إلى علي رضي الله عنه - وقد كتب إليه يأمره بالمبايعة [له] وأن يدخل فيما دخل فيه الناس وأن لا يشق عصي المسلمين و [لا] يسفك دماءهم فأجابه [معاوية] :-

سلام عليك أما بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت وأنت برئ من دم عثمان لكنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان وخذلت أنصاره فأطاعك [الجاهل] وقوي

بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين وإنما كان أهل الحجاز هم الحكام على الناس حين كانوا على الحق

فلما فرقوه كان الحكام على الناس أهل الشام!!!

ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة [هم] كانوا قد أطاعوك ولم يطعك أهل [الشام] وإن طلحة والزبير كانا بايعاك ولم أبايعك [أنا] (١) وأما فضلك في الاسلام وسابقتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست أدفعه.

فكتب [أمير المؤمنين] عليه السلام إليه:

أما بعد فقد أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه وقاده [الضلال] فاتبعه، زعمت أنه إنما فسد بيعتي ظنك بما ظننته / ٦٧ / ب / من [أمر] عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما صدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما

أمرت فيلزمني خطيئة الامر ولا قتلت فأخاف على نفسي قصاص القتال. وأما قولك: " إن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز " فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى ويحل له الخلافة؟ - فإن سميت كذبتك المهاجرون [والأنصار]

ونحن نأتيك به من قرش الحجاز.

وأما قولك: " ادفع إلي قتلة عثمان [فما أنت وذاك] وهاهنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقزى على طلب دم أبيهم منهم فارجع إلى بيعة التي لزمتهك وحاكم [القوم] إلي.

(١) وفي عنوان: " أخبار علي ومعاوية " من العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٦:

وإنما كان الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم، فلما فرقوه كان الحكام على الناس أهل الشام!!! ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لأنهما بايعاك ولم

أبايعك أنا... .

(٣٧٠)

وأما تمييزك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فعمري ما الامر هناك وهنا إلا واحد لأنهما بيعة عامة لا يتأتى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار. وأما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت دفعه دفعته.

[وأيضاً] كتب إليه معاوية أما بعد فإنك قتلت ناصرك واستنصرت واترك وأيم الله لأرمينك بشهاب [لا] تذكىه الريح ولا يطفئه الماء إذا وقع وقب وإذا مس نقب ولا تحسبني كسحيم أو عبد القيس أو حلوان الكاهن. فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه:

أما بعد فوالله ما قبل ابن عمك غيرك وإني أرجو أن يلحقك الله به على مثل ذنبه وأعظم

من خطيئته وإن السيف الذي ضربت به أباك وأخاك لمعي (١) وأيم الله ما استحدثت ديناً

ولا استبدلت نبياً وإني على المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه كارهين. وكتب علي رضي الله عنه إلى جرير بن عبد الله وكان قد وجهه إلى معاوية في أخذ البيعة فأقام [جرير] عنده ثلاثة أشهر يماطله [معاوية] بالبيعة فكتب إليه [أمير المؤمنين] عليه السلام:

سلام عليك [أما بعد] إذا أتاك كتابي [هذا فاحمل معاوية على الفصل] وخذه بالامر الجزم [فخيره بين حرب معضلة أو سلم مخزية (٢) فإن اختار الحرب فانبذ إليه على

سواء إن الله لا يحب الخائنين (٣) وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل [إلي والسلام].

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: "إن السيف الذي قتل به أباك وأخاك لمعي...". وفي العقد الفريد: "وان السيف الذي ضربت به أهلك لمعي دائم...".
(٢) كلمتا: "أما بعد" مأخوذتان من المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة و (٤٧) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٧ ط ١.
وأيضاً كلمة: "هذا" الموضوعية بين المعقوفين مأخوذة من العقد الفريد، وفيه: "وخيره بين حرب محلية أو سلم مخزية...". وفي المختار الثامن من الباب الثاني من نهج البلاغة: "وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب محلية أو سلم مخزية...". وفي نهج السعادة: "ثم خيره بين حرب محلية أو سلم محظية...".
(٣) من قوله: "فانبذ إليه على سواء... الخائنين" مقتبس من الآية: (٥٨) من سورة الأنفال: (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم...).

وفي العقد الفريد: "وأقبل إلي". وكلمة: "السلام" مأخوذ من نهج البلاغة.

ومن ذلك م أجاب به معاوية من كتاب كتب إليه:
أما بعد فإن أخوا خولان قدم [علي] بكتاب منك تذكر فيه أن الله اصطفي
/ ٦٨ / أ / محمدا صلى الله عليه [وآله] وسلم لدينه وأيده بم أيده من أصحابه (١)
فلقد

خبأ لنا الدهر منك عجباً (٢) إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
فكنت

في ذلك كناقل التمر إلى هجر [أ] وداعي مسدده إلى النضال!!!.
وزعمت وذكرت أن أفضل الناس [في الإسلام] فلن وفلان فذكرت أمرا إن تم
اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه (٣) وما أنت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس!!!؟ وما للطلاق وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب
درجاتهم

وتعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم
لها!!! (٤).

ألا تربع على ظلعك أيها الانسان وتعرف قصور ذرعك؟ وضيق درعك (٥) وتتأخر
حيث أخرج القدر؟! فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر (٦) وإنك لذهاب
في

التيه وزائع عن القصد غيرك بهذه الأقوال أجدر (٧) لكني بنعمة الله أحدث أن قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين [والأنصار] ولكل فضل حتى إذا استشهد
شهيدنا

قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بسبعين تكبيرة عند
صلاته عليه.

أولا ترى [أن] قوما قطعت أيديهم في سبيل الله - ولكل فضل - حتى إذا فعل ذلك

-
- (١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: "وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه".
وفي المختار: "٢٨" من كتب نهج البلاغة: "أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله
محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه..."
(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: "فلقد خبأ لك منك الدهر عجباً.."
(٣) كذا في أصلي، غير أن ما بين المعقوفين أخذناه وفي نهج البلاغة: "وزعمت أن أفضل الناس في
الإسلام فلان وفلان..."
(٤) كذا في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.
(٥) كلمتا: "ذرعك" في أصلي كانا مهملتين، وفي نهج البلاغة: "ألا تربع أيها الانسان على ضلعك
وتعرف قصور ذرعك..."
(٦) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.
(٧) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: "وإنك لذهاب في التيه رواج عن القصد، ألا ترى - غير مخبر لك،
ولكن بنعمة الله أحدث - أن قوما استشهدوا...".



(۳۷۲)

بواحدنا قيل [له] الطيار في الجنة [و] ذو الجناحين (١).
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جملة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين.
فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم أغناهم شرفهم عن ذكرك فإننا صنائع
ربنا والناس بعد صنائع لنا (٢).
لم يمنعنا قديم عزنا وعظيم حلمنا وسالف ما مننا به على قومك (٣) إذ خلطناهم
بأنفسنا فتزوجنا منهم وتزوجوا منا فعل الأكفاء بالأكفاء ولستم هناك (٤).
وأنى يكون ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب؟ ومنا أسد الله ومنكم أسد الاحلاف
ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار؟! ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة
الحطب!! [في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهلينا لا تدفع] (٥)
وكتاب الله
يجمع لنا ما شذ عنا يقول [الله] عي وجل: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض
/ ٦٨ / ب / في كتاب الله) [٧٥ / الأنفال: ٢٨ / و ٦ / الأحزاب: ٣٣].
[ويقول تعالى: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين) [٦٨ / آل عمران: ٣] (٦).
فنحن [مرة] أولى بالقرابة و [تارة] أولى بالطاعة (٧).

-
- (١) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.
(٢) كذا في المختار: " ٢٨ " من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أن فيه: " فدع عنك من مالت به الرمية
فإننا صنائع ربنا... ".
وفي أصلي: فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم... فإنها صنائع ربنا إلينا؟ والناس بعد
صنائع لنا؟...
(٣) كذا في أصلي، وفي المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة: لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي
طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا...
(٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك
...
(٥) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.
(٦) الآية الكريمة هذه التي وضعناها بين المعقوفين كانت ساقطة من أصلي وأخذناها من نهج البلاغة.
(٧) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة وسياق الكلام أيضا
يستدعيه.
وفي أصلي: " فنحن أولى بالقرابة ونحن أولى بالطاعة... " .

ولما احتج المهاجرون يوم السقيفة برسول الله عليه وسلم على الأنصار (١)
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالأنصار على
دعواهم!!!

وزعمن أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت [فإن يكن ذلك كذلك]
فليست الجناية عليك فيكون الاعتذار إليك وإن يكن الامر كما قال أبو ذؤيب (٢)
[وغيرها الواشون أني أحبها] فتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت: " إنني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع " ولعمر الله لقد أردت
أن تدم فمدحت (٣) وما على المسلم من غضاضة [في] أن يكون مظلوما ما لم يكن
شاكاً

في دينه ولا مرتاباً بيقينه، وهذه حجتي إلى غيرك قصدها وقد أطلقت لك منها بقدر ما
سبح
من ذكرها (٤).

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمة منك فأينا كان
أعدى له وأهدى إلى قتله (٥) أمن بذل له نصره فاستقعه واستكفه!!! أم من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون إليه [حتى أتى قدره عليه] (٦) كلا والله (قد يعلم الله
المعوقين

منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً) [١٧ / الأحزاب: ٣٣]
وما أعتذر ما كنت أنقم عليه [أحداثاً] فإن كان الذنب [إليه] إرشادي له وهدايي
فرب ملوم أليف لا ذنب له (٧) وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا
بالله

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: لما احتج المهاجرون علي يوم السقيفة برسول الله
صلى الله عليه وآله على الأنصار وفلجوا عليهم...".
والفلج: الغلبة والظفر.

(٢) جملتنا، " وإن يكن الامر كما قال أبو ذؤيب " غير موجودتين في نهج البلاغة، وفيه: " فيكون العذر
إليك ".

(٣) كذا في أصلي، ومثله في نهج البلاغة وفيه زيادة قوله عليه السلام: " وأن تفضح فافتضحت ".

(٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: " ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنب من ذكرها ".

(٥) كذا في مخطوطي، وفي نهج البلاغة: " فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له
وأهدى إلى مقاتله؟ ".

(٦) كذا في نهج البلاغة، وما بين المعوقين أيضاً منه، وفي أصلي: فتراخى عليه وبعث المنون
إليه... ".

(٧) كذا في أصلي غير أنه كان فيه تصحيف في بعض الكلمات، وما وضع بين المعقوفات أيضاً كان ساقطاً
منه.

وفي نهج البلاغة وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثاً، فإن كان الذنب إليه إرشادي

وهدايتي له، فرب ملوم لا ذنب له!!
[وكم سقت في آثاركم من نصيحة] وقد يستفيد الظنة المتنصح
أقول: الشطر الأول من الشعر غير موجود في نهج البلاغة. والظنة - بكسر الظاء المعجمة -
التهمة. والمتنصح: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح.

عليه توكلت وإليه أنيب (١).
وذكرت [أنه] ليس لي ولأصحابي [عندك] إلا السيف. فقد أضحكت بعد استعبار
متى ألفيت بني عبد المطلب [عن الأعداء] ناكلين وبالسيف مخوفين (٢).
لبث قليلا يلحق الهيجا حمل [لا بأس بالموت إذا الموت نزل]
[ف] سيطلبك من طلبت ويقرب منك ما استبعدت فلا تكونن كأقوام يلوون
ما عندهم حتى إذا يهلكوا طابت أنفسهم عن ترك خصمهم مخافة الشر وأريدوا لما
تركوا (٣) وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار شديد زحامهم ساطع
قتامهم متسربلين سراييل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية أنت تعرف مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وما هي من / ٦٩ /
/ أ /

الظالمين ببعيد (٤) فإن تكن الدائرة قبلك ف [هي] عادة الله عندنا وإن يكن الأخرى
فلا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين (٥)

-
- (١) ومن قوله عليه السلام: " وما أردت " إلى قوله: " أنيب " مقتبس من الآية (٨٨) من سورة
هود، غير أن فيها (إن أريد إلا الإصلاح...).
- (٢) ما بين المعقوفات أخذناه من المختار: (٢٨) من نهج البلاغة، غير أن الشطر الثاني من الشعر
أخذناه من غيره.
- (٣) كذا في أصلي، وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: وسيطلبك من تلب، ويقرب
منك ما تستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان.
- (٤) وفي نهج البلاغة: وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في
أخيك وخالك وجدك وأهلك....
- (٥) من قوله: " فإن تكن الدائرة " إلى قوله: (أول المؤمنين) غير موجود في المختار: (٢٨) من
الباب الثاني من نهج البلاغة.
ومن قوله عليه السلام: (ولا ضير) إلى قوله: (أن كنا أول المؤمنين) مقتبس من الآية:
(٥٠ - ٥١) من سورة الشعراء: ٢٦.

وخطب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله (١) ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الأمل فإنه
من فرط في عمله لم ينتفع بطيء من أمله
أين التعب بالليل والنهار المقتحم للبحر ومفاوز القفار يسير من وراء
الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب مقراب الأرباح
هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا وما اكتسب غرورا ووافى
القيامة محسورا.

أيها اللاهي الغار بنفسه كأني بك وقد أتاكم رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا يهاب
لك حجابا ولا يقبل منك بديلا ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر
فيك

كبيرا حتى يؤديك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة أطلالها كفعله بالأمم الخالية
والقرون
الماضية.

أين من سعى واجتهد؟ وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف ونجد؟ وبالقليل لم يقنع
وبالكثير لم يمتع؟.

أين من قاد الكنود؟ ونشر البنود أصبحوا رفاتا تحت الثرى وأنتم بكأسهم شاربون
ولسبيلهم سالكون.

عباد الله فاتقوا [الله] وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشق السماء
بالغمام وتتطاير الكتب على الايمان والشمال فأى رجل يومئذ تراك؟ أقائل: (هاؤم أقرأوا
كتابه) أم [قائل] (يا ليتني لم أوت كتابه).

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه. إن أحسن الحديث
كتاب الله.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: أوصيكم عباد الله بالتقوى... والخطبة أجنبية عن مطالب هذا
الباب، وقد تقدمت حرفية - إلا في ألفاظ قليلة - في أوائل الباب: (٤٩) في الورق ٥٨ / أ /
وفي هذه الطبعة ص

وكتب عبد الرحمان بن الحكم إلى معاوية (١):
ألا أبلغ معاوية بن حرب كتابا من أخي ثقة مليم (٢)
فإنك والكتاب إلى علي كدابغة وقد حلم الأديم (٣)

(١) كذا في أصلي، ومثله في كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٠.
ولكن الصواب أن الذي كتب بهذه الأبيات إلى معاوية هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، كما رواها عنه جماعة منهم البلاذري في الحديث: " ٣٦٣ " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ٢٩٠ ط ١.
ثم إن كتاب الوليد بن عقبة أو عبد الرحمان بن الحكم هذا - علي ما ذكره المصنف ابن عبد ربه - كان في أصلي متقدما على الخطبة المتقدمة آنفا، وإنما أخرناه، لكونه أجنبيا من جهتين: لجهة الأولى انه لم يكن من كتب أمير المؤمنين التي عقد الباعوني هذا الباب لها الثانية انه أجنبي عن كلم أمير المؤمنين عليه السلام بخلاف الخطبة المتقدمة فإنها فاقدة للجهة الأولى فقط.
(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد: " يلوم ".
(٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد: " وقد حكم الأديم " وحلم الأديم - على زنة علم وبابه - فسد ووقع فيه الدود المسمى ب " حلمة " محرقة. والأديم: الجلد.
وذكر الجهري في مادة: " حلم " من الصحاح، ما حصله: كتب الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى معاوية يحضه على قتال علي:
فإنك والكتاب إلى علي كدابغة وقد حلم الأديم.
يقول له: أنت تسعى في اصلاح أمر قد تم فساده كهذه المرأة التي تدبغ الأديم الذي قد نقبته الحلم وأفسدته.